

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صياغتها النهائية بعد التعديلات

الاسم (رباعي) : إبتسام بنت عبدالله بن أحمد بادويس كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : الكتاب والسنة

الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الماجستير في تخصص :كتاب وسنة

عنوان الأطروحة : ((التوضيح في شرح الجامع الصحيح))

الحمد لله رب العالمين والصلاة على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه ـ والتي تمت مناقشتها بتاريخ٢٦/ ٠٦/١٤٢١هـ بقبوله بعد التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ، فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمي المذكورة أعلاه ......

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

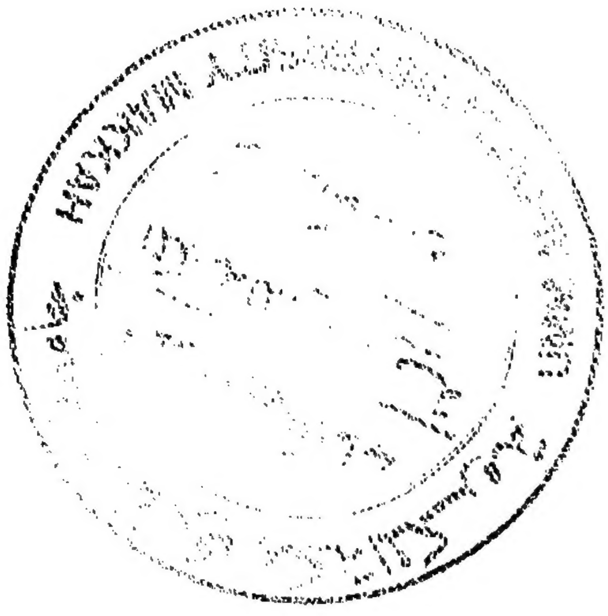
المشرف	المناقش الداخلي	المناقش الداخلي
الإسم : د . عوض عتقي الحازمي	الإسم : أ . د . موفق عبدالله عبدالقادر	الإسم : د . أحمد نافع المورعي
التوقيع :	التوقيع :	التوقيع :

يعتمد

رئيس القسم

الإسم : د . مطر الزهراني

التوقيع :



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة
الدراسات العليا

التوضيح

لشرح الجامع الصحيح

للإمام سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري
الشافعي المعروف بـ«ابن الملقن»
المتوفى سنة ٨٠٤هـ

دراسةً وتحقيقًا
من أول كتاب الإكراه إلى آخر كتاب الفتن
رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الكتاب والسنة

إعداد الطالبة
إبتسام بنت عبدالله بن أحمد بادويس

إشراف
فضيلة الدكتور/ عوض بن عتقي الحازمي

١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (١)

كتاب الفتن(٢)

روينا في «الجامع لأخلاق الراوي [وآداب](٣) السَّامع» للحافظ أبي بكر الخطيب، أنَّ يحيى بن معين(٤) قال: «هذه الأحاديث التي تحدثون(٥) بها في الفتن، وفي الخلفاء [يكون](٦)، ويكون كلها كذب، وريح لا يعلم هذا أحدٌ إلاَّ بوحي»(٧).

وقال الإمام أحمد: «ثلاثة كتب ليس لها أصل(٨) المغازي، والملاحم، والتفسير»(٧).

وهو كما قال الخطيب محمول على وجه أنَّ المراد به كتب مخصوصة غير معتمدٍ عليها، فأما كتب الملاحم فجميعها بهذه الصفة وليس يصح في ذكر الملاحم المرتقبة، والفتن المنتظرة غير أحاديث يسيرة(٩).

---

(١) في (م) بعد البسملة «ربِّ أعن».

(٢) كذا في (ع) و(م)، وفي اليونينية تأخير البسملة عن كتاب الفتن.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ع) وما أثبته من (م).

(٤) يحيى بن معين عن عوْن الغَطَفَاني مولاهم أبو زكريا البغدادي ، ثقةٌ، حافظٌ، مشهورٌ، إمامُ الجرح والتعديل، من العاشرة، مات سنة ثلاث وثلاثين بالمدينة النبوية. التقريب (٥٩٧).

(٥) في (م): «يتحدثون»، وما أثبته موافق لما في الجامع(٢/ ٢٣٠).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ع)، واستدركها الناسخ في الحاشية.

(٧) انظر: الجامع لأخلاق الراوي (٢/ ٢٣٠،٢٣١). وقال ابن تيمية في الفتاوى (٤/ ٧٩): «عامة هذه الملاحم المروية بالنظم ونحوه، عامتها من الأكاذيب، وقد أحدث في زماننا من القضاة والمشايخ غير واحدة منها»

(٨) في (م): «أصول».

(٩) انظر: الجامع الأخلاق الراوي(٢/ ٢٣١).

باب[1] ماجاء في قول الله تعالى[2]
﴿وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ﴾[3]
وما كان النبي ﷺ يحذر من الفتن

ذكر أحمد في تفسيره ممَّا عزاه إليه ابن الجوزي[4] في «حدائقه»[5] حدثنا أسود[6]، ثنا جرير[7] سمعتُ الحسن قال: قال الزبير بن العوَّام[8]: «نزلت هذه الآية ونحن متوافرون مع رسول الله ﷺ، فجعلنا نقول ما هذه الفتنة؟! وما نشعرُ أنها تَقَعُ حيثُ وقعت»[9].

---

(١) ليست في اليونينية.

(٢) بياض في (م).

(٣) الأنفال: ٢٥.

(٤) عبدالرحمن بن علي بن عبدالرحمن القرشي، العلاّمة الحافظُ، واعظُ الأفق، وصاحب التصانيف كـ«الموضوعات» و«زاد المسير» وغيرهما، مات سنة سبع وتسعين وخمسمائة. السير (١٢/ ٣٦٥)، وطبقات الحفاظ (٤٨٠).

(٥) انظر الحدائق (٣/ ٣٥٩).

(٦) الأسود بن عامر الشَّامي، نزيل بغداد، يكنى أبا عبد الرحمن، ويلقب شاذان، ثقة، من التاسعة، مات في أول سنة ثمان ومائتين. التقريب (١١١).

(٧) جرير بن حازم بن زيد الأزدي، أبو النضر البصري والد وهب، ثقة، لكن في حديثه عن قتادة ضعيف، وله أوهام إذا حدَّث من حفظه، من السادسة ، مات في سنة سبعين بعدما اختلط لكن لم يحدث في حال اختلاطه. التقريب (١٣٨).

(٨) الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، حوارِيّ رسول الله ﷺ، وأحدُ العشرة المشهودُ لهم بالجنة، قُتل سنة ست وثلاثين بعد منصرفه من وقعة الجمل. الإصابة (٤/٧/١)، التقريب (٢١٤).

(٩) أخرجه (حم) (١/ ١٦٧) ثنا أسود بن عامر به و(ن) في الكبرى (٦/ ٣٥١) في التفسير قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ فِتْنَةً﴾، وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن(١/ ٨٥) من طريق عبدالرحمن بن مهدي عن جرير به بمثله وإسناده صحيح وقال الهيثمي في مجمع الزوائد(٧/ ٢٧): «رواه أحمد باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح».

وعنه أنه قال يوم الجمل[1] لمَّا لقي ما لقي: «ما توهمت أنَّ هذه الآية نزلت فينا أصحاب محمد ﷺ اليوم»[2].

وقال الضَّحاك: «هي في أصحاب محمد خاصة»[3].

وقال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: «أمر الله المؤمنين أن لا يُقروا منكرًا بين ظهورهم وأنذرهم بالعذاب»[4].

وقيل: «إنها تعمُّ الظَّالم، وغيره»[5].

وقال المبرد: «أنها نهي بعد نهي لأمرِ الفتنة، والمعنى في النهي للظالمين أي لاتقربوا الظلم»[6].

وحكى سيبويه[7]: لا أَرَيَنَّك هاهنا، أي لا يكن هاهنا، فإنه من كان هاهنا رأيته»[8].

---

(١) هي المعركة التي دارت بين علي بن أبي طالب و عبد الله بن الزبير و من معه من الصحابة رضوان الله عليهم، و سميت بذلك لأن السيدة عائشة خرجت فيها مع عبد الله بن الزبير على جمل مطالبة بدم من قتل عثمان رضي الله عنه ، انظر تاريخ الأمم والملوك (١٤٦/٥) .

(٢) انظر: الحدائق (٣/ ٣٥٩). والفتح(١٣/ ٤) وعمدة القاري(٢٤/ ١٧٥).

(٣) أخرجه عبد بن حميد في تفسيره. انظر: عمدة القاري(٢٤/ ١٧٥) والدر المنثور (٢/ ٣٢١).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٩/ ١٤٤) وانظر الدر المنثور(٢/ ٣٣٢) من طريق أبي صالح عبدالله بن صالح بن معاوية بن صالح الحضرمي، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس به، وإسناده ضعيف لأن علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس التفسير، وأرسل عنه ولم يره انظر المراسيل (١٤٠) والتقريب(٤٠٢).

(٥) روي هذا عن الضحاك. انظر عمدة القاري(٢٤/ ١٧٥): الدر المنثور (٣/ ٣٢٢).

(٦) انظر عمدة القاري(٢٤/ ١٧٥).

(٧) عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي، ثم البصري، أبو بشر، إمام النحو، حجة العرب، طلب الفقه والحديث مدة ثم أقبل على العربية، فبرع وساد أهل العصر، وألف فيها كتابه الكبير، كان فيه مع فَرْطِ ذكائه حُبْسة في عبارته، وانطلاق في قلمه، مات سنة ثمانين ومائة على الأرجح. السير (٨/ ٣٥١)، بغية الوعاة (٢/ ٢٢٩).

(٨) قال سيبويه في باب الحروف التي تنزَّل بمنزلة الأمر والنهي: «لايَرَيَنَّكَ ههنا، ولا أرَيَنَّكَ هَاهنا» انظر الكتاب لسيبويه(٣/ ١٠١).

والشيخ أبوإسحاق[1] يذهب إلى أن معناه الخبر، وجاز دخول النون في الخبر؛ لأنَّ فيه قوة الجزاء.

وقال علي بن سليمان[2]: «هو دعاء».

ثم ساق البخاري في الباب ثلاثة أحاديث:

أحدها: حديث أسماء[3] ـ رضي الله عنها ـ عن النبي ﷺ قال: «**أنا على حوضي أنتظرُ من يَرِدُ عليَّ، فيؤخذُ بناسٍ من دُوني، فأقولَ أمّتي. فيقال[4]: إنَّك لاتدري، مشَوا على القهقري**».

قال ابن أبي مُلَيْكَة[5]: «**اللَّهُمَّ إنَّا نعوذُ بكَ أنْ نَرجع على أعقابِنا أوْ نُفْتَن**»[6].

ثانيها: حديثُ أبي وائل[7] عن عبدالله ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ: «**أنا فرطكم على الحوض، ليرفعنَّ إليَّ رجالٌ منكم حتى إذا أهويت لأناولهم اختلِجُوا دوني، فأقولُ: يارب[8] أصحابي. فيقول: لاتدري ما أحدثوا بعدك**»[9].

---

(١) هو إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، الشيخ الإمام القدوة المجتهد، صنف في الأصول والفروع والخلاف والمذهب، له «المهذب» و«اللمع في أصول الفقه» وغيرها. توفي سنة ست وسبعين وأربع مائة ببغداد. السير (٤٥٢/١٨)، طبقات السبكي (٢١٥/٤).

(٢) لم أقف على ترجمتهما ولا على أقوالهما.

(٣) أسماء بنت أبي بكر الصديق، ذات النطاقين، زوج الزبير بن العوام، عاشت مائة سنة، ولم يُنكر لها عقل، ماتت سنة ثلاث أو أربع وسبعي. الإصابة (١/١١٥/١٢)، التقريب (٧٤٣).

(٤) كذا في (ع) و(م)، وفي اليونينية: «فيقول لا تدري».

(٥) عبدالله بن عبيد الله بن عبدالله بن أبي مُلَيْكَة بالتصغير ابن عبدالله بن جُدعان، يقال اسم أبي مُليكَة: زهير التيمي، أدرك ثلاثين من الصحابة، ثقة، من الثالثة، مات سنة سبع عشرة. التقريب (٣١٢).

(٦) أخرجه: (خ) (٦٧/٧) في الرقاق، باب في الحوض.

(٧) شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل الكوفي ثقة، مخضرم، مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز. الإصابة (٢/١٠٧/٥)، التقريب (٢٦٨).

(٨) كذا في (ع) و(م) وفي اليونينية: «أي رب».

(٩) أخرجه (خ) (٢١٣/٧) في الرقاق، باب الحوض.

ثالثها: حديثُ أبي حازم[1] سمعتُ سهل بن سعد[2] ـ رضي الله عنه ـ، سمعتُ النبي ﷺ يقول: «**أنا فرطكم على الحوض، من ورد شرب منه، ومن شرب منه لم يظمأ [بعده]**[3] **أبدًا، ليردن**[4] **عليَّ أقوام أعرفهم ويعرفوني. ثم يحالُ بيني وبينهم**».

قال أبوحازم: «فسمعني النعمان بن أبي عيَّاش[5] وأنا أحدثهم هذا. فقال: هكذا سمعت سهلاً؟ فقلتُ: نعم. قال: وأنا أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته يزيد فيه. قال: «**إنهم مني**[6]، **فيقال: إنك لاتدري ما بدلوا**[7] **بعدك، فأقول سحقًا سحقًا لمن بدل بعدي**»[8].

الشَّرح: حوضه ﷺ معروف وماؤه[9] أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، تربته المسك، وجانباه قباب اللؤلؤ[10].

---

(١) سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج الأفزر التمار المدني، القاضي، مولى الأسود بن سفيان،الأعرج، ثقة، عابد، من الخامسة، مات في خلافة المنصور. التقريب (٢٤٧).

(٢) سهل بن سعد بن مالك السَّاعدي، الخزرجي، أبو العباس، له ولأبيه صحبة، من مشاهير الصحابة، مات سنة ثمان وثمانين، وقيل بعدها. الإصابة (٤/ ٢٧٥/ ١)، التقريب (٢٥٧).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ع) وما أثبته من (م) واليونينية.

(٤) كذا في (ع) و(م) وفي اليونينية: «ليرد» وسيبين المؤلف معناها بعد قليل.

(٥) النعمان بن أبي عياش بتحتانية ومعجمة الزُّرَقي الأنصاري،أبو سلمة المدني ثقة، من الرابعة. التقريب (٥٦٤).

(٦) في (ع): «إنهم أمتي»، وما أثبته من (م) واليونينية.

(٧) كذا في (ع) و(م) وفي اليونينية: «ما أحدثوا».

(٨) أخرجه: (خ) (٧/ ٢١٥) في الرقاق، باب في الحوض.

(٩) في (م): «وأنه أبيض».

(١٠) أخرجه (م)(٤/ ١٧٩٩) من حديث ثوبان ـ رضي الله عنه ـ سئل النبي ﷺ عن شرابه فقال: «**أشدُّ بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل، يصب فيه ميزابان يمدانه من الجنة، أحدهما من ذهب والآخر من وَرِق**».

=

ومعنى «انتظر من يرد عليَّ»: أي من يحضرني ليشرب[1].

والقهقرى: مقصور. قال الجوهري: «القهقرى[2] الرجوع إلى خلفٍ، فإذا قلت[3] رجعتُ القَهْقَرى، فكأنك[4] قلت: رجعت الرجوع الذي يُعرف بهذا الاسم، لأنَّ القَهْقَرِى ضربٌ من الرجوع»[5].

وقال الأزهري: «معنى الحديث الارتداد عما كانوا عليه»[6].

وقوله: «وأنا فرطكم» هو بفتح الرَّاء أي أتقدكم.

وهو من يتقدَّم الواردة فيهيِّىءُ لهم الأرسان[7] والدِّلاء، ويَمْدُرُ[8] الحياض ويُسقي لهم، وهو فعل بمعنى فاعل كتَبَع بمعنى تَابِع.

يقالُ: رجلٌ فرطٌ ومنه الدُّعاء للطفل الميت اجعله [لنا][9] فرطًا[10]:

= وفي (خ) (٦/٤٧) من حديث أنس قال: «لما عُرج بالنبي ﷺ إلى السماء قال: «أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ مجوف». وفي (خ) (٧/٢٦٤) من حديث عبدالله بن عمرو قال: النبي ﷺ «حوضي مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيبُ من المسك، وكيزانه نجوم السماء، من شرب منها لم يظمأ أبدًا».

(١) انظر: عمدة القاري (٢٤/١٧٦).

(٢) في (م): «القهقر».

(٣) كذا في (ع) و(م) وفي الصحاح: (٣/٨٠١) «فإذا قلت».

(٤) في (ع): «فإنك»، وما أثبته من (م) والصحاح (٣/٨٠١) مادة (قهر).

(٥) انظر: الصحاح (٢/٨٠١) مادة (قهر) في غريب الحديث للخطابي (١/١١٤٨): «رجع القهقري: إذا رَجَعَ وراءَه ووجْهُهُ إليكَ».

(٦) انظر تهذيب اللغة (٦/٥١٦) مادة (قهقر).

(٧) الرَّسنُ: الحبل، والرَّسَنُ: ما كان من الأزِمَّة على الأنف، والجمع أرسان وأرسن، ورسَنت الفرس، فهو مَرسون، وأرْسَنْته أيضًا إذا شددته بالرَّسَنِ. انظر اللسان (١٣/١٨٠) مادة (رسن).

(٨) المَدَرُ: قِطَعُ الطين اليابس، وقيل الطينُ العِلْكُ الذي لا رمل فيه، واحدته مَدَرَةٌ، والمَدْرُ للحوضِ: أن تُسدَّ خصاص حِجارتِه بالمَدَر، وقيل هو تطينُك وجه الحوض بالطين الحر لئلا ينشف. انظر اللسان (٥/١٦٢) مادة (مدر).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ع) وما أثبته من (م) والصحاح (٣/١١٤٨).

(١٠) أخرجه (خ) (٢/٤٠٥) في الجنائز، باب قراءة فاتحة الكتاب على الجنازة معلقًا، قال الحسن: يقرأ على الطفل بفاتحة الكتاب ويقول: اللَّهم اجعله لنا سلفًا وفرطًا وأجرًا».

أي أجرًا يتقدمنا حتى نَرِدَ عليه[1].

وقوله: «**أهويتُ لأناولهم**». أي: أَوْمأْتَ[2].

وقوله: «**اختلجوا**» يقال: خَلَجَهُ واخْتَلَجَهُ إذا جذبه[3] وانتزعه[4].

قال صاحبُ العين: «خلجتُ الشيء واختلجته جذبته»[5].

ومعنى: «**لم يظمأ**» لم يعطش.

وسُحْقًا بُعدًا، والسَّحِيقُ البعيد[6]، ومنه قوله تعالى: ﴿فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝١١﴾[7]، ومعنى ذلك الدعاء على من غيَّر[8] وبدَّلَ، كقوله: «**أبعده الله**»[9].

قال الداودي: فليس هذا مما يختم به للمختلجين بدخول النار، لأنه قد يحتمل أنْ يختلجوا وقتًا فيلحقهم من هول ذلك اليوم[10] وشدته ما شاء الله، ثم يتلاقاهم الله بما شاء من رحمته، ولا يدلُّ قوله: «**سحقًا سحقًا**» أنه لا يشفع لهم بعدُ؛ لأن الله سبحانه وتعالى قد يلغي لهُم ذلك في قلبه وقتًا ليعاقبهم بما شاء إلى وقت يشاء، ثم يعطف قلبه عليهم فيشفع لهم.

---

(١) قاله الجوهري في الصحاح (٣/ ١١٤٨). وانظر تهذيب اللغة(١٣/ ٣٣١) مادة (فرط).
(٢) انظر: الصحاح (٦/ ٢٥٣٨) مادة (هوى). وفي عمدة القاري(٢٤/ ١٧٦): «أي ملت وامتددت».
(٣) في(ع): «أي جذبه»، وما أثبته من (م) والصحاح(١/ ٣١١) مادة (خلج).
(٤) انظر: الصحاح (١/ ٣١١) مادة (خلج).
(٥) انظرالعين (٤/ ١٦٠) مادة (خلج).
(٦) انظر الغريب للهروي(٣/ ٨٧٢) مادة(سحق).
(٧) الملك: ١١.
(٨) في (م): «من بدَّل».
(٩) انظر: الصحاح (٤/ ١٤٩٥) مادة (سحق) وعمدة القاري(٢٤/ ١٧٧).
(١٠) في (م): «الموت».

وقد جاء في الحديث: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي»[(١)].

قلت\: ما عدا الشرك[(٢)]. ٧٢٩ \

---

(١) أخرجه: (د) (٥/١٠٦) في السنة، باب: في الشفاعة. و(ت) (٤/٥٣٩) في صفة القيامة باب: (١١) وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه». و(حب) (١٤/٣٨٧) في التاريخ في ذكر إثبات الشَّفاعة في القيامة. و(ك) (١/١٣٩/١٤٠) في الإيمان، وقال: «صحيح على شرط الشيخين».

من حديث أنس ـ رضي الله عنه ـ فأخرجه: (د) و(ك) من طريق سليمان بن حرب بن بسطام بن حريث عن أشعث الحداني عنه به. (ت) و(حب) و(ك) من طريق عبدالرزاق نا معمر عن ثابت عنه به.

وأخرجه: (جه) (٢/١٤٤١) في الزهد باب ذكر الشفاعة، و(حب) (١٤/٣٨٦) في التاريخ ذكر البيان بأن الشفاعة في القيامة إنما تكون لأهل الكبائر من هذه الأمة.

و(ك) (١/١٤٠) في الإيمان، وقال صحيح على شرط مسلم، ثلاثتهم من طريق زهير بن محمد العبذي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر به، والحديث صحيح.

(٢) قال الشهرستاني في الملل والنحل(١/٧٣): صاحب الكبيرة إذا خرج من الدنيا من غير توبة يكون حكمه إلى الله تعالى: إما أن يغفر له برحمته، وإما أن يشفع فيه النبي ﷺ إذ قال: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» وإما يعذبه بمقدار جرمه، ثم يدخله الجنة برحمته، ولا يجوز أن يخلد في النار مع الكفار، لماورد به السمع بالاخراج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان، قال: ولو تاب فلا أقول بأنه يجب على الله تعالى قبول توبته بحكم العقل، إذ هو الموجب، فلا يجب عليه شيء، بل ورد السمع بقبول توبة التائبين، وإجابة دعوة المضطرين، وهو الملك في خلقه يفعل مايشاء، ويحكم ما يريد فلو أدخل الخلائق بأجمعهم الجنة لم يكن حيفًا، ولو أدخلهم النار لم يكن جورًا، إذ الظلم هو التصرف فيما لايملكه المتصرف، أو وضع الشيء في غير موضعه، وهو المالك المطلق فلا يتصور منه ظلم ولاينسب إليه جور».أ.هـ. وقال ابن تيمية في الفتاوى(٣/١٤٧): وله ﷺ في القيامة ثلاث شفاعات:ـ أما الشفاعة الأولى: فيشفع في أهل الموقف حتى يقضي بينهم بعد أن تتراجع الأنبياء: آدم، ونوح، وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم الشفاعة حتى تنتهي إليه.

أما الشفاعة الثانية: فيشفع في أهل الجنة أن يدخلوا الجنة: وهاتان الشفاعتان خاصتان له. وأما الشفاعة الثالثة: فيشفع فيمن استحق النار أن لايدخلها ويشفع فيمن دخلها أن يخرج منها، ويخرج الله تعالى من النار أقوامًا بغير شفاعة، بل بفضله ورحمته، ويبقى في الجنة فضل عمن دخلها من أهل الدنيا فينشيء الله لها أقوامًا فيدخلهم الجنة، وانظر الفتاوى(٤/٣٠٩) والعقيدة الطحاوية(٢٣١)،(٤١٣).

وقد قال بعضُ السلف فالذين يعرفهم، ويحال بينه وبينهم أنهم هم المرتدون[1]، وقد أسلفناه عن الأزهري أيضًا.
واستدل على ذلك بقوله: «**يارب أصحابي، فيقال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى**»[2]، كما سلف في باب الحوض في آخر الرقاق[3][4].

---

(١) نقل قوله ابن بطال في شرحه (ل٢٢٦ب) وانظر العقيدة الطحاوية(٢٢١) وعمدة القاري(٢٤/ ١٧٧).
(٢) انظر: شرح ابن بطال (ل٢٢٦ب).
(٣) أخرجه(خ)(٧/ ٢٦٥)، وانظر رسالة الأخ سعد بن علي الشهراني(٢/ ٥٧٦).
(٤) قال ابن حجر في الفتح(١٣/ ٤): «حاصل ما حمل عليه حال المذكورين أنهم إن كانوا ممن ارتد عن الإسلام فلا إشكال في تبري النبي ﷺ منهم وإبعادهم، وإن كانوا ممن لم يرتد لكن أحدث معصية كبيرة من أعمال البدن أو بدعة من اعتقاد القلب، فقد أجاب بعضهم بأنه يحتمل أن يكون أعرض عنهم ولم يشفع لهم اتباعًا لأمر الله فيهم حتى يعاقبهم على جناياتهم، ولا مانع من دخولهم في عموم شفاعته لأهل الكبائر من أمته فيخرجون عند اخراج الموحدين من النار» والله أعلم.

فصلٌ

كان سيدنا رسول الله ﷺ يستعيذُ بالله من الفتن، ومن شرها، ويتخوف من وقوعها، لأنها تذهب بالدين وتتلفه. وفي الآية إرشادٌ إلى أن الفتنة إذا عمَّت هلك الكل، وذلك عند ظهور المعاصي، وانتشار المنكر.

وقد سألتْ زينب ـ رضي الله عنها ـ رسول الله ﷺ عن هذا المعنى فقالت: «**يارسول الله أنَهْلكُ وفينا الصَّالحون. قال: نعم، إذا كثر الخبث**»، وسيأتي قريبًا[(١)].

وهو بفتح الخاء المعجمة ثم باء موحدة ثم مثلثة، ونهلِك بكسر اللّام وحكى فتحها. وفسّر العلماء الخبث بأولاد الزنا.

وزعم ابن قتيبة: أنه الفسوق والفجور[(٢)].

والعرب تدعوا الزنا خبثًا وخبثة.

وفي الحديث: «**أن رجلاً وجدَ مع امرأة يخبثُ بها**»[(٣)] أي يَزْنِي. **قال تعالى**: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾[(٤)].

---

(١) في باب قول النبي ﷺ: «**ويلٌ للعرب من شرٍ قد اقترب**».

(٢) انظر غريب الحديث لابن الجوزي(١/ ٢٦٠) وبه قال الهروي في الغريبين(٢/ ٥٢٦) وقال الخطابي في غريب الحديث (٣/ ٢٢١): الخبث مفتوحة الخاء والباء، ما تنفيه النار من رَديء الفضة والحديد ونحوهما. وانظر: المعلم(٣/ ٢٠٨)، والمفهم(٧/ ٢٠٨).

(٣) أخرجه (جه) (٢/ ٨٥٨) في الحدود، باب الكبير والصغير يجبُ عليه الحد. و(حم) (٥/ ٢٢٢) كلاهما من طريق محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عبدالله الأشج عن أبي أمامة عن سهل بن سعيد عن سعد بن عبادة قال: كان بين أبياتنا إنسان مخدج ضعيف لم يرع أهل الدار، إلاَّ وهو على أمة من إماء الدار يخبثُ بها» الحديث إسناده ضعيف لأن محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن.

(٤) النور: ٢٦.

فإذا ظهرت المعاصي ولم تغير وجب على المؤمنين المنكرين لها بقلوبهم هجران تلك البلدة، والهربُ منها، فإن لم يفعلوا فقد تعرضوا للهلاك، إلاَّ أن الهلاك طهارة للمؤمنين ونقمة على الفاسقين، وبهذا قال السلف. وروى ابن وهب عن مالك أنه قال: «يهجر الأرض التي يصنع فيها المنكر جهارًا، ولا يستقرُّ فيها»[١]، واحتج بصنع أبي الدرداء في خروجه[٢] عن أرض معاوية حين أعلن بالربا، وهو من الكبائر، وأجاز بيع سقاية[٣] الذهب بأكثر من وزنها، فقال له أبوالدرداء: سمعتُ رسول الله ﷺ[٤] «**ينهى عن مثلِ هذا إلاَّ مثلاً بمثل**». فقال له معاوية: ماأرى بمثل هذا بأسًا. فقال أبوالدرداء: من يعذرني من معاوية أنا أخبره عن رسول الله ﷺ، ويخبرني عن رأيه، لا أساكنك بأرض أنت بها[٥].

وأما أحاديث الباب[٦] في ذكر من يعرفهم من أمته، ويُحال بينهم وبينه؛ لِماأحدثوا بعده، فذلك كل حدث في الدين لايرضاه الله: من خلاف جماعة المسلمين، وجميع أهل البدع كلهم فيهم مبدلون محدثون، وكذلك أهل الظلم والجور وخلاف الحق وأهله كلهم

---

(١) انظر شرح ابن بطال (ل٢٢٥أ).

(٢) في (ع) و(م): إلى خروجه عن وصوبه ناسخ(ع) وهو الموافق لما في شرح ابن بطال(ل١٢٢٥).

(٣) سقاية الماء معروفة والسقاية هو الصاع والصواع بعينة، والسقاية الإناء من الفضة يكال الطعام به، انظر اللسان (١٤/ ٣٩٢) مادة(سقى).

(٤) في (م) (يقول ينهى).

(٥) أخرجه (ن) (٧/ ٣٢١) في البيوع باب بيع الذهب بالذهب، وأخرجه: مالك في الموطأ (٢/ ٢٣) في البيع، بيع الذهب بالفضة تبرًا وعينًا، عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن معاوية، وإسناده صحيح. وانظر التذكرة(٦١٢) فعنه ينقل المؤلف.

(٦) في (م): «أما أحاديث هذا الباب».

محدث مُبَدل ليس في الإسلام داخل في معنى هذا الحديث[١].

فصلٌ

في هذه الأحاديث الإيمان بحوضه ـ عليه السلام ـ على ماذهب إليه أهلُّ السنَّة[٢].

---

(١) هذا الفصل قاله ابن بطال في شرحه (ل٢٢٥أ و٢٢٧أ).

(٢) قال ابن تيمية في الفتاوى عند عرضه لاعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة(٣/١٤٦): «وفي عرضه القيامة الحوض المورود لمحمد ﷺ ماؤه أشد بياضًا من اللبن وأحلى من العسل، آنيته عدد نجوم السماء وطوله شهر وعرضه شهر، من يشرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدًا». وانظر العقيدة الطحاوية(٢٢٠) وقاله ابن بطال في شرحه (ل٢٢٦ب).

باب قول النبي ﷺ
«ستكون[1] بعدي أمور تنكرونها»[2]

وقال عبدالله بن زيد[3] ـ رضي الله عنه ـ قال النبي ﷺ: **«اصبروا حتى تلقوني على الحوض»**.

ثم ساق أربعة أحاديث:

أحدها: حديث ابن مسعود ـ رضي الله عنه قال؛ قال لنا رسول الله ﷺ: **«إنكم سترون بعدي أثَرة وأمورًا تنكرونها»**[4].

قالوا: فما تأمرنا يارسول الله قال: **«أدُّوا إليهم حقَّهم، واسألوا[5] الله حقكم»**[6].

ثانيها: حديث الجعد[6] عن أبي رجاء عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ﷺ قال: **«من كره من أميره شيئًا فليصبر، فإنه من خرج من السلطان شبرًا مات ميتة جاهلية»**[7].

وعن الجعد[8]، أبي عثمان، عن أبي رجاء العطاردي: «من

---

(١) كذا في (ع) و(م) وفي اليونينية: «سترون بعدي».

(٢) أسنده البخاري في هذا الباب من حديث ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ.

(٣) عبدالله بن زيد بن عاصم الأنصاري، المازني أبو محمد، صحابي شهير، روى حديث الوضوء، وعدة أحاديث، شارك في قتل مسيلمة الكذّاب، يقالُ مات بالحرة سنة ثلاث وستين. الإصابة (٦/ ٩١/ ١)، التقريب (٣٠٤).

(٤) أخرجه: (خ) (٤/ ٥٤٠) في المناقب، في علامات النبوة.

(٥) في (م): «وسلوا».

(٦) الجعد بن دينار اليَشْكُري بتحتانية مفتوحة بعدها معجمة ساكنة وكاف مضمومة، أبوعثمان الصيرفي، صاحب الحلى، بِضم المهملة، ثقة، من الرابعة. التقريب (١٣٩).

(٧) أخرجه: (خ) (٨/ ٤٤٥) في الأحكام، باب السمع والطاعة للإمام مالم تكن معصية.

(٨) في (م) (وعن أبي الجعد) وهو خطأ.

رأى من أميره شيئًا يكرهه فليصبر [عليه][1]، فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات إلاّ مات ميتة جاهلية»[2] .

ثالثها : حديث عبادة ــ رضي الله عنه ــ : «بايعنا النبي ﷺ على السمع الطاعة في منشطنا[3]، ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا، وأثرةً علينا، وأن لا ننازع الأمر أهلَه، إلاّ أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه بُرهان»[4] .

رابعها : حديث أُسَيد بن حُضير[5] ــ رضي الله عنه ــ أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله استعملتُ فلاناً و لم تستعملني .

قال : «فإنكم سترون بعدي أَثَرة فاصبروا حتى تلقوني»[6] .

الشرح : أما حديث عبدالله بن زيد فقد سلف في التفسير فقال : «إنكم»[7] .

زاد الترمذي[8] : «حتى تلقوني على الحوض» . ثم قال : «حسن صحيح»[9] .

[وخرج حديث ابن مسعود أيضاً ثم قال : «حسن صحيح»][10] .

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ع) وما أثبته من (م) واليونينية .

(٢) أخرجه (خ) (٨/٤٤٥) في الأحكام، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية .

(٣) في (م): «مشطنا» وهو خطأ .

(٤) أخرجه: (خ) (٨/٤٦٦)، في الأحكام، باب كيف يبايع الإمام الناس .

(٥) أسيد بن حضير بن سماك الأشهلي، أحد السابقين للإسلام، وأحد النقباء في العقبة، مات سنة عشرين، وقيل بعدها . الإصابة (١/٧٥/٢) . التقريب (١١٢) .

(٦) أخرجه : (خ) (٤/٥٩٨) في مناقب الأنصار، باب قول النبيﷺ للأنصار: «اصبروا حتى تلقوني على الحوض»

(٧) أخرجه : (خ) (٤/١٢٤) في المغازي، غزوة الطائف في شوال سنة ثمان وليس في التفسير .

(٨) في (م): «زاد الترمذي فيه بعد» .

(٩) أخرجه: (ت) (٤/٤١٨) في الفتن، باب: في الأثرة وما جاء فيه . و(م) (٣/١٤٧٢) في الإمارة، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول .

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من (ع) وما أثبته من (م) .

ولابن ماجة بإسناد جيد من حديث الصُنابحي[(١)]: «**ألاَ إني فرطكم على الحوض، فلا تقتتلن بعدي**»[(٢)].

وحديث أُسيد وهو بضم الهمزة، وحُضير بضم أوله ثم ضاد مفتوحة، ابن سِمَاك بن عَتِيك، أبو يحيى، أو أبو حضير، أو أبوعبيد الأنصاري الأشهلي[(٣)].

أخرجه مسلم[(٤)] في المغازي، والترمذي هنا، والنسائي هنا، وفي القضاء أيضًا.

وفي هذه الأحاديث حجة في ترك الخروج على أئمة الجور، ولزوم السمع والطاعة لهم. والفقهاء مجمعون على أن الإمام المتغلب؛ طاعته لازمة ما أقام الجماعات[(٥)] والجهادَ، فإن[(٦)] طاعته خير من الخروج عليه لما في ذلك من حقن الدماء وتسكين الدهماء[(٧)]، ألا ترى قوله لأصحابه: «**سترون بعدي أثرة، وأمورًا تنكرونها**».

---

(١) عبدالرحمن بن عُسَيْلة، بمهملتين، مصغر، المرادي، أبو عبدالله الصُّنابحي، ثقة، من كبار التابعين، قدم المدينة بعد موت النبي ﷺ بخمسة أيام، مات في خلافة عبدالملك. التقريب (٣٤٦).

(٢) أخرجه (جه) (٢/ ١٣٠٠) في الفتن، باب: لاترجعوا بعدي كفارًا يضربُ بعضكم رقاب بعض. وقال في الزوائد (٥٠٨): «إسناد حديث الصنابحي ـ ويقال: الصنابح، صحيح رجاله ثقات. وأخرجه: (حم) (٤/ ٣٥١).

(٣) الأشهلي نسبة إلي بني عبد الأشهل من الأنصار، الأنساب(١/ ١٧٢).

(٤) أخرجه:(م)(٣/ ١٤٧٤) في الإمارة، باب الأمر بالصبر عند ظلم الولاة. و(ت) (٤١٨/٤) في الفتن، باب في الأثرة وماجاء فيه. (س) (٨/ ٦١٥) في آداب القضاة، باب: ترك استعمال من يحرص على القضاء، ولم أقف عليه في الفتن.

(٥) كذا في (ع) و(م)، وفي شرح ابن بطال(ل٢٢٦أ): «الجمعات».

(٦) في(ع): «وقال» وما أثبته من(م) وشرح ابن بطال(ل٢٢٦أ).

(٧) الدهماء: الجماعة من الناس، يقال: دخلت في دهماء الناس أي جماعتهم وكثرتهم. انظر: اللسان (١٢/ ٢١٢) مادة (دهم).

فوصف أنه سيكون عليهم أُمراء يأخذون الحقوق، ويستأثرون بها، ويؤثرون بها من لاتجب له الأثرة، ولا يعدلون فيها، وأمرهم بالصبر عليهم والتزام طاعتهم[١] على مافيهم من الجور[٢].

وذكر علي بن معبد[٣] عن علي أنه قال: لا بدَّ من إمامة برة أو فاجرة، قيلَ له هذه البرة لا بدَّ منها فما بالُ الفاجرة[٤]، قال: يقام بها

---

(١) في (م): «طاعته».

(٢) قال الطحاوي في شرح العقيدة الطحاوية(٤٢٧): «لانرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا، وإن جاروا، لاندعو عليهم، ولاننزع يدًا من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله عزوجل فريضة، مالم يأمروا بمعصية، وندعوا لهم بالصلاح والمعافاة». وقال ابن عبدالعز في شرح العقيدة الطحاوية(٤٢٩): «دل الكتاب والسنة على وجوب طاعة ولي الأمر، مالم يأمروا بمعصية. وقال لزوم طاعتهم وإن جاروا، لأنه يترتب على الخروج عن طاعتهم من المفاسد أضعاف ما يحصل من جورهم، بل في الصبر على جورهم تكفير السيئات ومضاعفة الأجور، فإنَّ الله تعالى ما سلطهم علينا إلاَّ لفساد أعمالنا، والجزاء من جنس العمل فعلينا الاجتهاد في الاستغفار والتوبة واصلاح العمل» وانظر الفتاوى (٤/ ٤٤٤).

(٣) علي بن مَعبد بن شدَّاد الرَّقي، نزيل مصر، ثقة، فقيهٌ، من كبار العاشرة، مات سنة ثماني عشرة، أشار ابن حجر في الفتح(٩/ ٣٣٠) (١١/ ٣٧٦) أن له كتاب الطاعة والمعصية. السير(١٠/ ٦١٣)، التقريب (٤٠٥).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٨/ ٧٣٥) (٨/ ١١٤) ثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت عاصم بن ضمرة قال: إن خارجة خرجت على حكم، فقالوا لاحكم إلاَّ لله، فقال علي: «إنه لاحكم إلاَّ لله ، ولكنهم يقولون: لا إمارة ولابُد للناس من أمير بر أو فاجر، يعمل في إمارته المؤمن ويستمتع فيها الكافر، ويبلغ الله فيه الأجل» وأخرجه (هق) في الكبرى(٨/ ٣١٩) في كتاب قتال أهل البغي، باب القوم يظهرون رأي الخوارج ولم يحل به قتالهم من طريق ابن أبي شيبة وإسناده صحيح. وذكره الشهرستاني في الملل والنحل(١/ ٨٧) عند ذكره الأول من بويع من الخوارج بالإمامة قال«أول من تلفظ بهذا رجل من بني سعد بن زيد بن مناة يقال له الحجاج بن عبد الله وهو الذي ضرب معاوية على إليتيه لما سمع بذكر الحكمين وقال: أتحكم في دين الله؟ لاحكم إلاَّ لله، فلنحكم بما حكم الله في القرآن به، فسمعها رجل قال: طعن والله فأنفذوا فسموا المحكمة بذلك ولما سمع أمير المؤمنين علي رضي الله عنه هذه الكلمة قال: كلمة عدل أريد بها جور، إنما يقولون: لاإمارة، ولا بد من إمارة برٍّ أوفاجر».

الحدود ويأمن بها[1] السبيل، ويقسم بها الفيءُ، ويجاهدُ بها العدو، ألاَ ترى حديث ابن عباس وعبادة ـ رضي الله عنهما ـ: «**وأن لا ننازع الأمر أهله إلَّا أن تروا كُفرًا بواحًا**». يدلُّ هذا كله على ترك الخروج على الأئمة، وأن لا يشق عصى المسلمين و لا يتسبب إلى سفك الدماء وهتك الحريم؛ إلاَّ أن يكفر الإمام، ويظهر خلاف دعوة الإسلام فلا طاعة لمخلوق عليه[2]، وقد سلف هذا المعنى في الجهاد ويأتي في الأحكام أيضًا.

---

(١) في (م): «يؤمن بها».
(٢) من قوله: «وفي هذه الأحاديث حجة» إلى قوله: «في الأحكام أيضًا» قاله ابن بطال في شرحه (ل٢٢٦أ) وانظر الفتح (١٣/٧).

فصلٌ

قال الداودي: قوله: «سترون بعدي أثرة»، يعنى للأنصار، وصَّاهم أن يصبروا على ما يُنقصون من حظهم في العطاء[1].

وقوله: «أثرة» هو من الاستئثار بالشيء، والاسم الأَثَرَةُ[2]، وقوله: «أدوا إليهم حقهم» يعني الزكوات والخروج في البعوث، وغير ذلك من حقوقهم، وقوله: «وسلوا الله حقكم». قال\: الداودي: ٧٣٠\
يقول[3]: «اسألوا الله أن يأخذ لكم حقكم، ويقيض لكم من يؤديه إليكم»[4].

قال زيد[5]: يسألون الله سرًا لأنهم إن سألوه[6] جهرًا كان شتمًا للولاة، ويؤدي إلى الفتنة[7].

وقوله: «من خرج من الجماعة شبرًا» يعني في الفتنة التي يكون فيها بعض المكروه.

---

(١) انظر؛ الفتح (٦/١٣) وعقَّب عليه بقوله: «لا يلزم من مخاطبة الأنصار بذلك، أن يختص بهم فإنه يختصُّ بهم بالنسبة إلى المهاجرين ويختصُّ ببعض المهاجرين دون بعض، فالمستأثر من يلي الأمر، ومن عداه هو الذي يستأثرُ عليه... إلخ».

(٢) قال الهروي في الغريبين(١/ ٤٤) مادة (أثر): «الأَثَرةُ ـ بفتح الهمزة والثاء ـ الاسم من آثر يؤثِرُ إيثارًا والمعنى هنا أي يُستأثرُ عليكم، فيُفضل غيركم في نصيبه من الفيء، والاستيثار الانفراد بالشيء»أ. هـ.

(٣) في (ع): «قوله» وما أثبته من (م).

(٤) انظر عمدة القاري(٢٤/ ١٧٨).

(٥) زيد بن وهب الجهني، أبو سليمان الكوفي، مخضرم، ثقة، جليل، لم يصب من قال في حديثه خلل، مات بعد الثمانين، وقيل سنة ست وتسعين. التقريب (٢٢٥).

(٦) في (م): «إن يسألوه».

(٧) كذا في (م) وفي (ع): «ويؤدي لهم القسم» وهو خطأ، وانظر عمدة القاري (٢٤/ ٧٨).

وقوله: «**مات مِيتة جاهلية**» أي صار فعله فعل الجاهلية الذين يستحلون قتل بعضهم بعضًا، ومِيتة بكسر الميم كالجِلسة والرِّكْبة[1].

---

(١) قال الخطابي في غريب الحديث(٣/ ٢١٩): «يعني الحال التي مات عليها، يقال: مات فلان ميتة حسنة، ومات ميتة سيِّئة، كما قالوا: فُلانٌ حسن القِعْدة والجِلسَة والرِّكبة، والمِشْيَة، والسِّيرة والنِّيمَة يراد بها الحالُ والهيئة» وقال ابن حجر في الفتح (١٣/ ٧) «المراد بالميتة الجاهلية وهي بكسر الميم، الموت كموت أهل الجاهلية على ضلال وليس له إمام مطاع، لأنهم كانوا لايعرفون ذلك، وليس المراد أنه يموت كافرًا بل يموت عاصيًا، ويحتمل أن يكون التشبيه على ظاهره ومعناه أنه يموت مثل موت الجاهلي وإن لم يكن جاهليًا، أو أن ذلك ورد مورد الزجر والتنفير وظاهره غير مراد....» إلخ.

فصلٌ

وقوله: «**في منشطنا**» أي: حين نشاطنا[(١)]، وهو بفتح الشين، لأن ماضيه نشِط بكسرها.

وقوله: «**ومكرهنا**» أي في الأشياء التي يكرهونها، قاله الداودي[(٢)].

قال ابن التين: «والظاهرُ أنه أراد في وقت الكسل والمشقَّة في الخروج فيكون مطابقًا لقوله: «منشطنا»[(١)].

وقوله: «**وأن لاننازع الأمر أهله**» أي: لانخرج على المُتولي[(٣)].

---

(١) قال ابن الأثير في النهاية (٥/٥٧) مادة (نشط): «المنشَط: الفعل من النشاط، وهو الأمر الذي تَنْشَط له وتخفُّ إليه، وتؤثر فعله، وهو مصدر بمعنى النشاط» وانظر الفتح(١٣/٧) وعمدة القاري(٢٤/١٧٩).

(٢) انظر: الفتح (١٣/٧) وعمدة القاري(٢٤/١٧٩)، وقال ابن حجر: «يؤيدُه ماوقع في رواية إسماعيل بن عبيدالله رفاعة عن عبادة عند أحمد ـ المسند (٥/٣٢٥) ـ في النشاط والكسل».

(٣) قال ابن حجر في الفتح(١٣/٨): «والمراد أن طواعيتهم لمن يتولى عليهم لاتتوقف على إيصالهم حقوقهم بل عليهم الطاعة ولو منعهم، وقوله« وأن لاننازع الأمر أهله» أي الملك والامارة».

فصلٌ

قال الداودي: «الذي عليه العلماء في أمر أئمة الجور، إن قدر على خلعه من غير فتنة تكون ولا ظلم، فعلى الناس خلعه. وإن لم يوصل إلى ذلك إلاَّ بارتكاب محض الظلم فهو الذي أمروا فيه بالصبر»[١].

وقال أبومحمد عبدالجليل في نكت التمهيد[٢]: «أجمعوا أنه لا يجوز ابتداءً العقد لفاسق ولا لساقط العدالة، فلو عقد للعدل ثم أحدث جَورًا، أو غصبًا للمال، وانتهاك المحارم ففي جواز الخروج عليه قولان: قال الشيخ أبوالحسن[٢]: يجوز إذا أمن الناس، وقال هو والقاضي[٢]: لايجوز ولا يسوغ[٣] عزله وإن أمن الناس؛ لأن الأحاديث في ذلك كثيرة فلا يجوز الخروج عليه بجور يحدثه، إلاَّ أن يكفر أو يدعوا إلى بدعة وضلالة فيجوز حينئذ الخروج عليه[٤]، لا غير ويدلُّ على صحة هذا القول قوله: «**إلَّا أَنْ تروا كفرًا بواحًا**» أي صُراحًا[٥]، ظاهرًا من قولهم باح بسره أي أظهره وصرَّح به[٦].

---

(١) انظر: الفتح (٨/١٣) وعمدة القاري(١٧٩/٢٤) وقال ابن تيمية في الفتاوى (٢٨٦/٣): «وإذا كان المسلم قادرًا على أن يولي في إمامة المسلمين الأفضل ولاه، وإن قدر أن يمنع من يظهر البدع والفجور منعه».

(٢) لم أقف عليهم ولا على كتبهم.

(٣) في (م): «ولا يسرع».

(٤) انظر عمدة القاري (١٧٩/٢٤).

(٥) في (م): «أو صراحًا».

(٦) انظر الفتاوى (٤/ ٤٤٤) وشرح العقيدة الطحاوية(٤٢٧،٤٢٩) وقال ابن حزم في الفصل بين الملل والنحل(١٠٦/٣) لا الواجب إن وقع شيء من الجور، وإن قلَّ أن يكلم الإمام في ذلك ويمنع منه، فإن امتنع وراجع الحق وأذعن للعود من البشرة، أو من الأعضاء، والإقامة حد الزنا والقذف والخمر عليه فلا سبيل إلى خلعه، وهو إمام كما كان لايحل =

قال الخطابي[1]: «بواحًا يريد ظاهرًا باديًا، ومنه قوله: باح بالشيء يبوح به بَوْحًا[2] وبُوُحًا، إذا أذاعه وأظهره، ومن رواه براحًا فالبَراح بالشيء مثل البواح أو قريبًا منه، وأصلُ البَراح الأرضُ [القَفْر][3] التي لا أنيسَ بها، ولا بناء فيها»[4].

وقال غيره البراح: البيان. يقالُ برح الخفا أي ظهر[5]. وفي حديث آخر: «**استقيموا لقريش ما استقامت لكم**»[6] أي: ما أطاعوا الله.

وقوله: «**عندكم من الله فيه برهان**» يريد نص آية، أو توقيفًا لا يحتمل التأويل، مثل ﴿قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[7]، ومادام فعلهم

= خلعه فإذا امتنع من إنفاذ شيء من هذه الواجبات عليه ولم يراجع يجب خلعه، وإقامة غيره، ممن يقوم بالحق لقول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ قال ابن حجر في الفتح(١٣/٨): «قال النووي: «المراد بالكفر هنا المعصية، ومعنى الحديث لاتنازعوا ولاة الأمور ولايتهم ولا تعترضوا عليهم إلاَّ أن تروا منهم منكرًا محققًا تعلمونه من قواعد الإسلام، فإذا رأيتم ذلك فأنكروا عليهم وقولوا بالحق حيثما كنتم،وقال غيره: المراد بالاثم هنا المعصية والكفر فلا يعترض على السلطان إلاَّ إذا وقع في الكفر الظاهر، الذي يظهر حمل رواية الكفر على ما إذا كانت المنازعة في الولاية فلا ينازعه بما يقدح في الولاية إلاَّ إذا ارتكب الكفر، والذي يظهر حمل رواية الكفر على ما إذاكانت المنازعة في الولاية فلا ينازعه بما يقدح في الولاية إلاَّ إذا ارتكب الكفر. .إلخ»

(١) انظر: غريب الحديث للخطابي (١/ ٦٩٠) وأعلام الحديث (٤/ ٢٣٢٨)،

(٢) كذا في (ع) و(م)، وفي أعلام الحديث (٤/ ٢٣٢٨) «بواحًا».

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٤) انظر غريب الحديث للخطابي (١/ ٦٩٠) وأعلام الحديث(٤/ ٢٣٢٨).

(٥) انظر الغريبين للهروي(١/ ١٦٢) مادة برح، والفتح(١٣/ ٨).

(٦) أخرجه: (حم) (٥/ ٢٧٧). و(طب) في الصغير (١/ ٧٤) كلاهما من طريق الأعمش عن سالم بن أبي الجعد من حديث ثوبان به، إسناده ضعيف؛ لأن فيه سالم لم يسمع من ثوبان وهويرسل كثيرًا، المراسيل (٨٠)،التقريب (٢٢٦) وفيه الأعمش مُدلس وقد عنعن. التقريب (٢٥٤)، وله شاهد عن النعمان بن بشر بمعناه انظر المجمع الزوائد (٥/ ٢٢٨).

(٧) النساء، آية: ١٧٤.

يحتمل وجهًا من التأويل؛ فلا يجوز الخروج عليهم[1]، وقد مثَّل بعض أخبارُ المتأخرين من يقوم على السلطان: كمن يبني قصرًا ويهدم مصرًا.

وقوله: «استعملتُ فلانًا ولم تستعملني». قال: «**فإنكم سترون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني**» قال الداودي: «هو كلام ينفي بعضه، وهذا كلام ليس من الأول إلاَّ أنه أخبر عن هذا الرجل بمن يرى الأثرة، وأوصاهم بالصبر».

قلت: الظاهر أنه كلام وأنه جواب لما ذكر[2].

فصلٌ[3]

الجَعْد السالف هو ابن دينار اليَشْكري[4]، البصري، الصيرفي[5]، سمع أبا رجاء العطاردي، عمران بن ملحان ويقال: ابن تيم، وأنس بن مالك، اتفقا عليه، وعلى الجعد بن عبدالرحمن بن

(١) انظر الفتح(١٣/٨).
(٢) قال العيني في عمدة القاري (٢٤، ١٨٠):«هذا ليس بشيء، وكيف هو جواب يطابق كلام الرجل»وقال الكرماني في شرحه(٢٤/١٤١): بل إن غرضه استعمال فلان ليس لمصلحة خاصة بل لك ولجميع المسلمين نعم تصير بعدي الاستعمالات خاصة فيصدق أنه لفلان وليس لي فظهرت المطابقة»، وقال ابن حجر في الفتح(١٣/٨): «إرادة نفي ظنه أنه أثر الذي ولاه عليه، فبين له أن ذلك لايقع في زمانه، وأنه لم يخصه بذلك لذاته بل لعموم مصلحة المسلمين، وأن الاستئثار للحظ الدنيوي إنما يقع بعده، وأمرهم عند وقوع ذلك بالصبر».
(٣) بياض في (م).
(٤) في(ع) «العسكري» وهو خطأ، واليشكري بفتح الباء نسبة إلى قبيلة يشكر، انظر الأنساب(٥/٦٩٧).
(٥) الصيرفي: نسبة لبيع الذهب، انظر الأنساب(٣/٥٧٤).

أوس[١]. ويقال في هذا: جعيدًا أيضًا مصغرًا.

روى لابن عبدالرحمن، مسلم حديثًا واحدًا عن محمد بن عبّاد[٢]، عن حاتم[٣]، عن الجعد عن السائب بن يزيد[٤]. قال: «ذهبت بي خالتي»[٥]. وليس في الصحيحين جعد غيرهما.

---

(١) الجعد بن عبدالرحمن بن أوس، وقد ينسب إلى جده، وقد يُصغر، ثقة، من الخامسة، مات سنة أربع وأربعين. التقريب (١٣٩).

(٢) محمد بن عبّاد بن الزِّبرقان المكي، صدوق يهم، من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين. تهذيب الكمال (٢٥/ ٤٣٥)، الكاشف (٣/ ٥١)، التقريب (٤٨٦).

(٣) حاتم بن إسماعيل المدني الحارثي، صحيح الكتاب، صدوق يهم، من الثامنة، مات سنة ست ـ أو سبع ـ وثمانين. تهذيب الكمال (٥/ ١٨٧)، الكاشف (١/ ١٣٥)، التقريب (١٤٤).

(٤) السَّائب بن يزيد بن سعيد الكندي، يعرف بابن أخت النَّمِر، صحابي صغير، له أحاديث قليلة، ولاّه عمر سوق المدينة، مات سنة إحدى وتسعين، قيل غير ذلك. الإصابة (٤/ ١١٧/ ١)، التقريب (٢٢٨).

(٥) أخرجه: (م) (٤/ ١٨٢٣)، وفي الفضائل، باب إثبات خاتم النبوة، و(خ) (١/ ٦٩)، في الوضوء باب (٤٢) (ت) (٥/ ٥٦٢) وفي المناقب، باب: في خاتم النبوة، وقال: حديث حسن صحيح غريب.

ثلاثتهم عنه قال: إن خالته ذهبت به، وقد وجع فمسح النبي ﷺ على رأسه، ودعا له بالبركة. . . . الحديث.

باب قوله عليه السلام: «هلاك أمتي على يدي أغيلمة[1] سفهاء من قريش[2]»

ذكر البخاري حديث يحيى[3] بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية[4] ، أخبرني جدي وهو أبو عثمان سعيد[5] : اتفقا على الجد، وانفرد (خ) بعمرو.

قال: كنت جالساً مع أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ في مسجد رسول ﷺ بالمدينة، ومعنا مروان[6] . قال أبو هريرة: سمعتُ الصادق المصدوق يقول: «**هلكة أمتي علي يدي غلمة**[7] من قريش»، فقال مروان : لعنة الله عليهم غلمةً . فقال أبو هريرة: «لو شئت أن أقول بني فلان وبني فلان لفعلت، فكنت أخرج مع جدي إلى بني مروان حين ملكوا بالشام، فإذا هم غلمان أحداث، قال:

---

(١) في (م) : « غلمة سفهاء» وسيوضح المؤلف معناه .

(٢) كذا في (ع) و(م) وهو موافق لما عند أبي ذر، وليست في اليونينية .

(٣) الصواب هو عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو ، الأموي الكوفي، أبو أمية السَّعدي، المكي، ثقة، من السابعة . انظر : التقريب (٤٢٨) . وليس كما في (ع) يحيى بن سعيد .

(٤) كذا في (ع) و(م) :وهو خطأ ، والصواب « ذكر البخاري حديث عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية الكوفي، وهذا هو الصواب الموافق لما في صحيح البخاري.

(٥) سعيد بن عمرو بن سعيد العاص الأموي، المدني، ثم الدمشقي، ثقة، من صغار الثالثة. مات بعد العشرين ومائة . التقريب (٢٣٩) .

(٦) مروان بن الحكم بن أبي العاص أبو عبدالملك الأموي، المدني ولي الخلافة في آخر سنة أربع وستين، من الثانية، مات سنة خمس في رمضان، لا تثبت له صحبة . التقريب (٥٢٥) .

(٧) في (ع) «أغيلمة» وما أثبته من (م) واليونينية .

قال لنا : عسى [هؤلاء][1] أن يكونوا منهم، قلنا : أنت : أعلم»[2] .

الشرح : هذا الحديث أخرجه (م) أيضاً، ولفظه: «يُهلِك أمتي هذا الحي»[3] .

واعترض[4] ابن بطال بأنه لم يَذكُر في الحديث سفهاء كما ترجم له ؟!، ثم أجاب بأنه كثيراً ما يفعل مثل هذا، وذلك أن تأتي ـــ في حديث لا يرضي إسناده ـــ لفظة تبين معنى الحديث، فيترجم بها ليدُل على المراد بالحديث، وعلى أنه قد رُوى عن العلماء ثم لا يسعه أن يذكر في حشو الباب إلاّ أصح ما روى فيه ؛ لإشتراطه الصَّحةَ في كتابه[5] . وقد روى ذلك عن علي بن معبد، حديثا أشعت بن سعيد[6] عن سِمَاك[7] عن أبي هريرة ـــ رضي الله عنه ـــ رفعه : «إن فساد أمتي على رؤوس غلمة سفهاء [من قريش»[8] فبان في هذا الحديث أن

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ع) وما أثبته من (م) واليونينية .

(٢) أخرجه : (خ) (٥٤١/٤) في المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام .

(٣) أخرجه : (م) (٢٢٣٦/٤) في الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يمرُ الرجلُ بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء .

(٤) انظر : شرح ابن بطال (ل٢٢٧ب) .

(٥) قال الكرماني في شرحه (١٤٩/٢٤) : «لعله بوب ليستدرك فلم يتفق له أو أشار إلى أنه ثبت في الجملة لكنه ليس بشرطه ثم إنّ الموجب لهلاك الناس أنهم أمراء متغلبون»، وقال ابن حجر في الفتح (٩/١٣) : «الثاني هو المعتمد وقد أكثر البخاري من هذا» .

(٦) في (ع) و(م) : أشعت بن سعيد وهو خطأ الصواب أشعت بن شعبة المِصِّيْصِي، أبو أحمد أصله من خرسان، صدوق ، وثقه أبو داود وابن حبان، وانفرد أبو زرعه فلينه . من الثامنة . تهذيب الكمال (٢٧٠/٣)، الكاشف (٨٣/١) التقريب (١١٣).

(٧) سِمَاك بكسر ـــ أوله وتخفيف الميم ـــ بن حرب بن أوس، الكوفي، صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بآخره، فكان ربما تلقّن، من الرابعة، مات سنة ثلاث وعشرون. تهذيب الكمال (١١٥/١٢)، الكاشف (٣٢١/١)، التقريب (٢٥٥) .

(٨) أخرجه أبو عمرو الداني في الفتن (٤٧٣/٢) من طريق علي بن معبد عن أشعت بن شعبة عن إبراهيم بن محمد عن شعبة عن سماك عنه به، وهذا يدل على أن سند المؤلف فيه انقطاع لأنّ سماكاً لم يرو عن=

الغلمة سفهاء][1] ، وأن الموجب لهلاك الناس بهم أهم رؤساء وأمراء متغلبين[2] .

قلت : بل في الباب حديث صحيح على شرطه، يذكر هذه اللفظة، أخرجه الإسماعيلي في صحيحه حدثنا الحسن بن سفيان[3] ، ثنا إبراهيم بن يعقوب[4] ثنا عبدالصمد بن عبدالوارث[5] ، ثنا عمرو ابن يحيى بن سمعت جدي سعيد بن العاص، سمعت أبا هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال : قال رسول الله ﷺ يقول : ((**هلاك هذه الأمة على يدي أغلمية سفهاء من قريش**))

= أبي هريرة بل بينهما واسطة كما بينها من أخرج هذا الحديث فقد أخرجه (حم) (٢/٢٨٨، ٢٩٩، ٣٢٨) من طريق شعبة وسفيان الثوري، عن سماك عن عبدالله بن ظالم عن أبي هريرة، وقال المزي في تهذيب الكمال (١٥/١٣٧) : ((وأما حديثه أي عبدالله بن ظالم عن أبي هريرة فقد اختلف فيه على سماك بن حرب، فقيل عنه عن عبدالله بن ظالم عن أبي هريرة فقد اختلف فيه على سماك بن حرب فقيل عنه عبدالله بن ظالم وقيل عنه عن مالك بن ظالم)) . وقال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند (١٥/١٨٢) : ((إن تسمية التابعي عبدالله بن ظالم خطأ ممن قاله ، وإن صوابه : مالك بن ظالم، والراجح أنَّ هذا الخطأ من عبدالرحمن بن مهدي)) . وأخرج حديث مالك بن ظالم (حم) (٢/٢٨١) وأبو داود الطيالسي في مسنده (٣٢٧) و(ك) (٤/٥١٦) في الفتن، وقال هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، وقد شهد له حذيفة ابن اليمان بصحة هذا الحديث، ثلاثتهم من طريق شعبة وسفيان عن سماك عن مالك عنه بنحوه وإسناده حسن لأنَّ سماك صدوق .

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ع) . وما أثبته من (م) .

(٢) قاله ابن بطال في شرحه (ل ٢٢٧ب) .

(٣) الحسن بن سفيان بن عمر الشيباني، صاحب المسند، والأربعين، قال ابن حجر : ثقة، مسند، ما علمت به بأساً، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة . السير (١٤/١٥٧)، لسان الميزان (٢/٢١١) .

(٤) إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق، الجُوزجَاني، ثقة، حافظ، رُمي بالنَّصب، من الحادية عشرة، مات سنة تسع وخمسين . التقريب (٩٥) .

(٥) عبدالصمد بن عبدالوارث بن سعيد العنبري، مولاهم، التنُّوري ــ بفتح النون المضمومة ــ أبو سهل البصري، صدوق، ثبت في شعبة، من التاسعة، مات سنة سبع، التقريب (٣٥٦) .

فقال مروان الحديث[1].

وفي هذا الحديث أيضاً حجة لجماعة الأمة في ترك القيام على أئمة الجور، ووجوب طاعتهم والسمع والطاعة له، ألاَ ترى أنه عليه السلام قد أعلم أبا هريرة بأسمائهم، وأسماء آبائهم، و لم يأمره بالخروج عليهم، ولا محاربتهم[2] وإن كان قد أخير أن هلاك أمته على أيديهم، إذ الخروج عليهم أشدُّ في الهلاك وأقوى في الاستئصال، فاختار ــ عليه السلام ــ لأمته أيسر الأمرين وأحقُّ الهلاكين، إذ قد جرى قدرُ الله وعلمه أنَّ أئمة الجور أكثر من أئمة العدل، وأنهم يتغلبون[3] على الأمة، وهذا الحديث من أقوى ما يُرَدُّ به على الخوارج[4].

٧٣١\ \ فإن قلت : [ما أراد الشارع[5] إهلاكهم في الدين، وفي الدنيا بالقتل ؟ قيل][6] : أرادهما معاً وقد جاء ذلك بيناً في حديث علي بن

(١) اسناده حسن لأن عبدالصمد صدوق وانظر الفتح(٩/١٣) .

(٢) انظر العقيدة الطحاوية (٤٢٦) .

(٣) في (م) : ((ينقلبون))، وانظر شرح ابن بطال (ل ٢٧٧ب)، والفتح (١١/١٣) .

(٤) الخوارج :هم كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين، أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان، والخوارج هم أول من خرج على أمير المؤمنين علي، وهم ممن كانوا معه في صفين، ويجمع الخوارج تكفيرهم لعلي، وعثمان وأصحاب الجمل الحكمين من صوبهما أو صوب أحدهما أو رضي بالتحكيم، انظر بين الفرق (٥٠) الملل والنحل (٨٤/١) .

ولأنهم يقولون بوجوب الخروج على الإمام الجائر بل ويبيحون قتل كل عاصٍ لله تعالى، انظر الفرق بين الفرق (٥٠، ٢٧٣) .

(٥) في (م) : ((الشافعي)) وهي ساقطة من (ع)، وفي شرح ابن بطال (ل ٢٢٧ب) ((ما أراد النبي ﷺ)) فالأقرب ((ما أراد الشَّارع)) .

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ع) .

معبد عن إسماعيل بن عياش، عن يحيى بن عبيدالله[(١)]، عن أبيه[(٢)]، قال سمعت أباهريرة ـ رضي الله عنه ـ يقول: قال رسول الله ﷺ: «أعوذُ بالله من إمارة الصبيان. فقال: أصحابه وما إمارة الصبيان؟! فقال: إن أطعتموهم هلكتم، وإن عصيتموهم أهلكوكم، فهلاككم في طاعتهم هلاكُ الدين، وهلاككم في عصيانهم هلاكُ الأنفس»[(٣)].

وهلكهَ بفتح الهاء واللام هلاكهم[(٤)].

---

(١) يحيى بن عُبيد الله بن عبدالله بن موهب، متروك، وأفحش الحاكم فرماه بالوضع من السادسة. الجرح (٩ / ١٦٧)، التقريب (٥٩٤).

(٢) عُبيد الله بن عبدالله بن موهب التيمي، مقبول، من الثالثة. الجرح (٥ / ٣٢١)، التقريب (٣٧٢).

(٣) أخرجه أبو عمرو الداني في الفتن (٢/٤٧٦): من طريق علي بن معبد عنه به وإسناده ضعيف جدًا، لأن يحيى بن عبيدالله متروك. وأخرجه: (ش) (٨/٦١١) (٧٠١) في الفتنة ثنا غندر عن شعبة عن سماك بن حرب عن أبي الربيع عن أبي هريرة بنحوه، رجاله ثقات إلاّ أباالربيع المدني، مقبول. التقريب (٦٣٩) من قوله (وهذا الحديث حجة إلى قوله الأنفس) انظر شرح ابن بطال (ل٢٢٧ب).

(٤) في (ع) حاشية نصُّها: «وسيأتي في آخر الباب الذي بعد هذا بقية هذا الحديث فاعلمه».

باب قول النبي ﷺ: «ويلٌ للعرب من شرٍ قد اقترب»

ذكر فيه حديث الزهري عن عروة عن زينب بنت أمِّ سلمة، عن أمِّ حبيبة[١]، عن زينب بنت جحش[٢] قالت: «**استيقظ النبي ﷺ[٣] مُحْمِرًّا وجهه، يقول: لا إله إلَّا الله، ويلٌ للعرب من شرٍّ قد اقترب، فُتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثلُ هذه، وعقد سفيان تسعين أو مائة، قيل: أنهلك وفينا الصَّالحون؟! قال: نعم، إذا كثُرَ الخبث**»[٤].

وحديث أسامة بن زيد ـ رضي الله عنهما ؛ قال: «**أشرف النبي ﷺ على أطُم من آطام[٥] المدينة. فقال: هل ترون ما أرى؟ فقالوا: لا. قال: فإني لأرى الفتن تقع خلال بيوتكم كوقع القَطْر**»[٦].

الشرح: أما حديث زينب بن جحش فقد اجتمع فيه ثلاثة من الصحابيات بعضهم عن بعض، وزاد مسلم[٧] رابعة، فإنه أخرجه من

---

(١) رملة بنت أبي سفيان بن حرب الأموية، أم المؤمنين مشهورة بكنيتها، ماتت سنة اثنتين أو أربع وأربعين، وقيل بعدها. الإصابة (١٢/ ٢١١/ ١)، التقريب (٧٤٧).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ع) و(م)، واستدركها ناسخ (ع) في الحاشية.

(٣) في (ع) و(م) وفي اليونينية: «من النوم محمرًا».

(٤) أخرجه: (خ) (٤/ ٤٥٥) في أحاديث الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج،

(٥) سيوضح معناها المؤلف.

(٦) أخرجه: (خ) (٢/ ٥٧٩) في فضائل المدينة، باب آطام المدينة.

(٧) أخرجه: (م) (٤/ ٢٢٠٧) في الفتن، باب: اقتراب الفتن.
(ت) (٤/ ٤١٧) في الفتن، باب: ماجاء في خروج يأجوج ومأجوج، وقال: هذا حديث حسنٌ صحيح.
(جه) (٢/ ١٣٠٥) في الفتن، باب: ما يكون من الفتن.

حديث زينب بنت أم سلمة، عن حَبيبة[1] عن أم حبيبة، عن زينب، وهو يؤذن بانقطاع في طريق البخاري[2].

واجتماع أربع من الصحابة كثير، أخرج الحافظُ عبدالغني[3] حديث السائب بن يزيد، عن حويطب بن عبدالعزى[4]، عن عبدالله بن السعدي[5]، عن عمر مرفوعًا في العمالة[6].

وحديث نعيم بن همَّار[7]، عن المقدام بن معدي كرب[8]، عن أبي أيوب الأنصاري[9] عن عوف بن مالك

---

(١) حبيبة بنت عبيدالله بن جحش الأسدية، لها صحبة، وهاجرت مع أبويها إلى الحبشة، ويقال: إنها وُلدت بأرض الحبشة. الإصابة (١٢/ ١٩٥/ ١)، التقريب (٧٤٥).

(٢) تعقبه ابن حجر في الفتح (١٣/ ١٢) فقال: هذا كلام من لم يطلع على طريق شعيب التي نبهت عليها.

(٣) عبدالغني بن سعيد بن علي الأزدي، الحافظُ، الحجة، النسَّابة، محدث الديار المصرية، له «المؤتلف والمختلف»، مات سنة تسع وأربعين. السير (٧/ ٢٦٨)، طبقات الحفاظ (٤١٢).

(٤) حويطب بن عبدالعزى بن أبي قيس العامري، صحابي، أسلم يوم الفتح، كان عارفًا بأحوال مكة، مات سنة أربع وخمسين. الإصابة (٢/ ٣٠٤/ ١)، التقريب (١٨٤).

(٥) عبدالله بن السعدي القرشي، العامري، صحابي، يقال: مات في خلافة عمر، وقيل: عاش إلى خلافة معاوية. الإصابة (٦/ ١٠٤/ ١). التقريب (٣٠٥).

(٦) أخرجه: (خ) (٨/ ٤٥٢) في الأحكام، باب: رزق الحكام والعاملين عليها. و (م) (٢/ ٧٢٣) في الزكاة، باب: إباحة الأخذ لمن أعطى من غير مسألة ولا إسراف. و(د) (٢/ ٢٩٦) في الزكاة، باب في الاستيعفاف. و(س) (٥/ ١٠٨) في الزكاة، من آتاه الله مالاً من غير مسألة عنه. قال ﷺ: «خذه فتموله وتصَّدق به، فما جاءك من هذا المال. . . إلخ.

(٧) نَعيم بن همَّار، أو هبَّار، أو هدَّار، أو خَمَّار، الغَطَفَاني، ويقال: إن همَّار أصح. الإصابة (١٠/ ١٧٨/ ١)، التقريب (٥٦٠).

(٨) المقدام بن مَعْدي كرب الكندي، صحابي مشهور، نزل الشام، ومات سنة سبع وثمانين على الصحيح. الإصابة (٩/ ٢٧٥/ ١)، التقريب (٥٤٥).

(٩) خالد بن زيد بن كليب الأنصاري، من كبار الصحابة، شهد بدرًا، ونزل النبي ﷺ حين قدم المدينة عليه، مات غازيًا الروم سنة خمسين، وقيل بعدها. الإصابة (٣/ ٥٦/ ١)، =

الأشجعي[1].

وأفرده [الرَّهاوي][2] عبدالقادر[3] بالتأليف[4]، فذكر حديث المسور بن مخرمة[5]، عن أسامة، عن امرأة حمزة بن عبدالمطلب[6]، عن حمزة[7] حديث الكوثر[8] [1].

وحديث أنس ـ رضي الله عنه ـ عن عمر، عن أبي بكر، عن أبي هريرة حديث التمر[1][8]، وحديث جابر، عن زيد بن أرقم[9]،

= التقريب (١٨٨).

(١) لم أقف على هذه الروايات. وانظر: الفتح (١٣/ ١٢).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من(ع).

(٣) عبدالقادر بن عبدالله الرُّهاويُّ الحنبليّ السّفار، الحفاظ، الرحال، محدث الجزيرة، كان مملوكًا لبعض السفارين فأعتقه، كان عالمًا ثبتًا، ثقةً، مأمونًا، صالحًا، مات سنة اثنتي عشرة وستمائة. السير (٢٢/ ٧٠)، طبقات الحفاظ (٤٩٠).

(٤) في (ع) حاشية نصُّها: «وأفرده أيضًا الحافظُ بن خليل بالتأليف، وقد سمعناه. وفي حديث جمع فيه خمسة من الصحابة التاليف... تسعة أحاديث».....
وقال ابن حجر في الفتح (١٣/ ١٢): «جمع الحافظُ عبدالغني بن سعيد الأزدي جزءًا في الأحاديث المسلسلة بأربعة من الصحابة، وجملة ما فيه أربعة أحاديث، وجمع ذلك بعده الحافظُ عبدالقادر الرَّهاوي، ثم الحافظُ يوسف بن خليل فزاد عليه قدرها، وزاد واحدًا خماسيًا، فصارت تسعة أحاديث وأصحها حديث الباب ثم حديث عمر في العمالة».

(٥) المسور بن مَخْرمة بن نوفل الزهري، له ولأبيه صحبة، مات سنة أربع وستين. الإصابة (٩/ ٢٠٤/ ١)، التقريب (٥٣٢).

(٦) لم أقف عليها.

(٧) حمزة بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف القرشي، الهاشمي، عمّ النبي ﷺ، وأخوه من الرضاعة، أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب، لقّبه النبي ﷺ بأسد الله، وسمّاه سيد الشهداء، استشهد بأحد. الإصابة (٢/ ٢٨٥/ ١).

(٨) كذا في (ع) و(م).

(٩) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان الخزرجي، استصغر يوم أحد، وأول مشاهده الخندق، وشهد صفين مع علي، أنزل الله تصديقه في المنافقين، مات بالكوفة سنة ست وستين. الإصابة (٤/ ٣٨/ ١)، التقريب (٢٢٢).

عن أبي سعيد، عن قتادة بن النعمان[(١)] وغيرِ ذلك[(٢)]. وقد أسلفنا أكثرَ من ذلك.

وقال الإسماعيلي: «روى حديث زينب عن ابن عيينة جماعة منهم أبوخيثمة، وإسحاق بن أبي إسرائيل، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر، ونصر بن علي، ومحمد بن الصبَّاح[(٣)]، وإبراهيم الجوهري[(٤)]، وسعيد الأشعثي[(٥)]، وهارون بن عبدالله[(٦)]، عبدالله بن عمر[(٧)] وغيرهم، كلهم قال عن الزهري [عن][(٨)] عروة عن زينب، عن حبيبة، عن أم حبيبة، عن زينب بنت جحش.

---

(١) قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر الأنصاري، الظَفَري ـ بمعجمة وفاء مفتوحين ـ، استشهد ببدر، وهو أخو أبي سعيد لأمه، مات في خلافة عمر. الإصابة (٨/١٣٨/١). التقريب (٤٥٤).

(٢) لم أقف على هذه الرواية.

(٣) محمد بن الصبَّاح البزاز، الدولابي، أبوجعفر، البغدادي، ثقة، حافظ من العاشرة، مات سنة سبع وعشرين. التقريب (٤٨٤).

(٤) إبراهيم بن سعيد الجوهري، أبوإسحاق الطبري، نزيل بغداد، ثقة حافظ، تُكلِّم فيه بلا حجة، من العاشرة، مات في حدود الخمسين. التقريب (٨٩).

(٥) سعيد بن عمرو بن سهل الكندي، الأشعثي، أبوعثمان، الكوفي، ثقة، من العاشرة. مات سنة ثلاثين. التقريب (٢٣٨).

(٦) هارون بن عبدالله بن مروان البغدادي، أبو موسى الحمَّال بالمهملة، البزاز، ثقة من العاشرة، مات سنة ثلاث وأربعين التقريب(٥٦٩).

(٧) عبدالله بن عمر بن محمد بن أبان بن صالح الأموي، مولاهم، ويقال له الجُعفي نسبة إلى خاله حسين بن علي، أبو عبد الرحمن الكوفي، مُشْكُدانه، بضم الميم والكاف بينهما معجمة ساكنة، وبعد الألف والنون، وهو وعاء المسك بالفارسية، وثقه ابن حبان و الذهبي وقال ابن حجر صدوق فيه تشيع، من العاشرة، مات سنة تسع وثلاثين تهذيب الكمال (١٥/ ٣٤٥). الكاشف(٢/ ١٠٠) التقريب (٣١٥).

وحديث أبو خيثمة وسعيد بن عمرو الأشعثي ومحمد بن يحيى العدني أخرجه (م) (٤/ ٢٢٠٧) في الفتن، باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج، وحديث نصر بن علي أخرجه أبو نعيم في المستخرج، انظر الفتح(١٣/ ١٢).

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

ورواه الفريابي[1] عن قتيبة كذلك[2].

قال: وقال أبوموسى قال لي الأسود بن عامر: «كيف يُحفظُ هذا عن ابن عيينة؟ فأخبرته، فقال: لكنه لم يعطنا هكذا، حدثنا عن الزهري عن عروة، عن أربع نسوة كلهن قد أدركن رسول الله ﷺ بعضهن عن بعض[3].

ورواه ابن ماجة عن أبي بكر بن أبي شيبة عن سفيان بمثله[4].

وعند الرُّهاوي رواه عن الزهري فأسقط زينب بنت جحش[5].

---

(١) بكسر الفاء وسكون الراء ثم الياء المفتوحة أخر الحروف، وفي الباء الموحدة، نسبة إلى فارياب بليدة بنواحي بلخ وهو جعفر بن محمد بن الحسن بن المُسْتَفَاض، الحافظُ، الثبتُ، شيخ الوقت، رحل في طلب العلم، ولقي الأعلام، وتميز في العلم، وولي قضاء الدينور، صنَّف التصانيف النافعة، مات سنة إحدى وثلاث مئة. الأنساب (٤/٣٧٦)، والسير (١٤/٩٦).

(٢) أخرجه الفريابي في صفة النفاق وذم المنافقين(٧٤) ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن لهيعة عن أبي يونس، وهو سلمة بن جبير مولى أبي هريرة أنَّ النبي ﷺ كان يقول: «**ويل للعرب من شر قد اقترب، فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً، ويمسي كافرًا ويمسي مؤمناً ويصبح كافرًا، يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل، الممسك منهم يؤمئذ على دينه كالقابض على خيط الشوك أو جمر الغضى**» و(حم) (٢/٣٩٠،٣٩١) ثنا يحيى بن إسحاق ثنا ابن لهيعة عن أبي يونس وحسن قال ثنا ابن لهيعة ثنا أبو يونس عن أبي هريرة عنه به واسناده ضعيف فيه ابن لهيعة، قال الذهبي: العمل على تضعيف حديثه الكاشف(٢/١٠٩) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: (٧/٢٨٢): رواه أحمد وفيه ابن لهيعة ضعيف وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٣) أخرجه: الإسماعيلي في المستخرج، انظر: الفتح (١٣/١٢) وانظر (حم) (٦/٤٢٨).

(٤) خرجه: (جه) (٢/١٣٠٥) في الفتن، باب: مايكون من الفتن. وأخرجه (م) (٤/٢٢٠٧) في الفتن، باب: اقتراب الفتن.

(٥) أخرجه: (حب) (١٥/٢٤٦) في التاريخ، ذكر الأخبار بأن ردم يأجوج ومأجوج قد فتح منه الآن الشيء اليسير. من طريق الزهري عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة به.

ورواه معمر عنه فلم يذكر حبيبة ولا أمها[1].

وأما حديث أسامة فأخرجه هنا من طريق ابن عيينة ومعمر عن الزهري، عن عروة عنه.

وذكر في الحج[2] من طريق سفيان به، ثم قال: تابعه معمر وسليمان بن كثير، عن الزهري، وقد علمت متابعة معمر هنا[3].

---

(١) أخرجه: عبدالرزاق في مصنفه (١١/٣٦٣) باب الفتن، عن معمر عن الزهري، عن عروة، عن زينب بنت أم سلمة، عن زينب بنت جحش به.

(٢) ذكره البخاري (٢/٥٧٩) في كتاب فضائل المدينة وليس في الحج.

(٣) ومتابعة سليمان وصلها البخاري في كتاب «بر الوالدين» من تأليفه، خارج الصحيحين، ثنا محمد بن كثير عنه به. انظر: الفتح (٤/٩٥)، والتغليق (٣/١٣٤)، وهدي الساري (٣٨).

فصلٌ

وهذه الأحاديث كلها مما أنذر الشارع بها أمته، وعرَّفهم قربُ الساعةِ لكي يتوبوا قبل أن يهجم عليهم وقتُ غلقِ باب التَّوبة، حين: ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾[1]. وقد ثبت أن خروج يأجوج ومأجوج من آخر الأشراط، فإذا فتح من ردمهم في وقته ـ عليه السلام ـ مثلُ عقد التسعين أو مائة، فلا يزال الفتح يستدير ويتسع على مرِّ الأوقات.

وهذا الحديث في معنى قوله ـ عليه السلام ـ: «**بعثتُ أنا والسَّاعةِ كهاتين، وأشار بإصبعيه**[2] **السَّبابة والتي تليها**»[3].

وقد روى النضر بن شُميْل[4] عن محمد بن عمرو[5]، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ رفعه: «**ويلٌ للعرب من شَرٍّ قد اقترب، موتوا إن استطعتم**»[6]، وهذا غاية في التحذير من الفتن

---

(١) الأنعام: ١٥٨.

(٢) في (م): «باصبعه» وهو خطأ.

(٣) أخرجه: (خ) (٦/ ٥١٤) في الطلاق، باب: اللِّعان. و(م) (٤/ ٢٠٦٨) في الفتن، باب: قرب السَّاعة، عن سهل بن سهل الساعدي به.

(٤) النضرُ بن شُميْل، أبو الحسن النحوي المازني البصري، نزيل مرو، ثقة، ثبت، من كبار التاسعة، مات سنة أربع ومائتين. التقريب (٥٦٢).

(٥) محمد بن عمرو بن علقمة الليثي، صدوق له أوهام، من السادسة، مات سنة خمس وأربعين على الصحيح. تهذيب الكمال (٢٦/ ٢١٢)، الكاشف (٣/ ٧٥)، التقريب (٤٩٩).

(٦) أخرجه: (ك) (٤/ ٤٨٦) في الفتن والملاحم. وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي. وأخرجه أبوعمرو الداني في الفتن(٢/ ٢٦٦) من طريق النضر بن شميل عنه به، وأخرجه القرطبي في التذكرة(٦٥٩)وانظرالفتح(١٣/ ١٣).
قلت: إسناده ضعيف؛ لأن محمد بن عمرو صدوق له أوهام، كان يحدث مرة عن =

والخوض فيها، حتى[1] يجعلَ الموتَ خيرًا من مباشرتها، وكذلك أخبر في حديث أسامة بوقوع الفتن خلال بيوتهم ليتوقفوا، أو ولا يخوضوا فيها، ويتأهبوا لنزولها بالصبر، ويسألوا الله العصمة منها، والنَّجاة من شَرها[2].

وقد سلف في أول كتاب الفتنة «**كيف نهلك وفينا الصَّالحون**»، وقد سلف تفسير الخبر هناك[3].

= أبي سلمة بالشيء من رأيه، ثم يُحَدِّث به مرة أخرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة. تهذيب الكمال (٢٦/ ٢١٢)، التقريب (٤٩٩).

(١) في (م): «حين» وكذا في شرح ابن بطال (ل٢٢٧أ).

(٢) هذا الفصل قاله ابن بطال، انظر: شرحه (ل٢٢٧ب، أ). وانظر الفتح (١٣/ ١٣).
وقال القرطبي في المفهم (٧/ ٢٠٦) هذا تنبيه على الاختلاف والفتن والهرج الواقع في العرب، وأول ذلك قتل عثمان.

(٣) في باب قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا...﴾

فصلٌ

قوله: «عقد سفيان تسعين، أو مائة» كذا هنا في رواية: «حَلَّقَ بإصبَعَيه الإبهام والتي تليها»[1]. وفي لفظ: «وعقد سفيان بيده عشرة»[2].

وفي حديث أبي هريرة: «وعقد وهيب بيده تسعين»[3]، وفيها مخالفة لأن عقد التسعين أضيق من العشرة.

قال عياض: «لعله متقدم فزاد هذا الفتح بعده[4] في القدر»[5]. قال: «أو يكون المراد التقريب بالتمثيل، لاحقيقة التحديد[6]».

وقال الداودي: «في رواية تسعين يعني جعل طرف السبابة في وسط الإبهام».

وليس كما ذكر، وقد عُلِمَ من مَقَالةِ أهل العلم بالحساب: أن صفة عقد التسعين أن يثني السبابة حتى يعود طرفها عند أصلها من الكف، ويغلق عليه الإبهام[7][5].

---

(١) في باب يأجوج ومأجوج. انظر: (خ) (٨/ ٤٤٣).
(٢) أخرجه: (م) (٤/ ٢٢٠٧) في الفتن، باب: اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج.
(٣) في باب يأجوج ومأجوج. انظر: (خ) (٨/ ٤٤٣).
(٤) في (م): «بيده» وهو خطأ.
(٥) انظر الفتح(١٣/ ١٠٨) وعمدة القاري(٢٤/ ١٨١).
(٦) تعقبه ابن حجر في الفتح (١٣/ ١٠٨) بقوله: «فيه نظر لأنه لو كان الوصف المذكور من أصل الرواية لاتجه، ولكن الاختلاف فيه من الرواة عن سفيان بن عيينة.. إلخ».
(٦) في (م): «التوحيد» وهو خطأ، وانظر عمدة القاري(١٤/ ١٨١).
(٧) قال القرطبي في المفهم(٧/ ٢٠٨): «هذا اخبار وتفسير من الصحابة التي شاهدت إشارة النبي ﷺ ثم إنَّ الرواة بعدهم عبروا عن ذلك باصطلاح الحساب، فقال بعضهم: وعقد سفيان بيده عشرة، وقال بعضهم: وعقد وهيب بيد تسعين، وهذا تقريب في العبارة، والحاصل: أنَّ الذي فتحوا من السد قليل، وهم مع ذلك لم يلهمهم الله أن يقولوا: غدًا نفتحه، إن شاء الله تعالى: فإذا قالوها خرجوا، والله أعلم».

فصلٌ

قوله: «محمرًا وجهه» أي لشدة الهول.

وقوله: «ويلٌ للعرب» أي أهل دين الإسلام، وهم يومئذ أكثرُ أهلُ الإسلام(1).

«وويلٌ» مثل ويح، إلاَّ أنها تقال لمن وقع في هَلَكة يستحقها، وويح لمن وقع في هَلَكة لا يستحقها(2). ويجوز نصبه على إضمار فعل ورفعه(3). والرَّدم صنعة ذو القرنين بين السَّدين(4).

ويقال: «إن يأجوج ومأجوج يحفرون كل يوم حتى يقاربوا أن ينفذوه، فإذا أمسوا قالوا: غدًا نعود إليه فنفتحه، فيعيده الله كما كان، ثم كذلك إلى أن يشاء الله أن ينفذوه، فيستثنون فيبقى كما هو فيصبحون فيفتحونه ويخرجون»(5) كما قال تعالى: ﴿مِّن كُلِّ حَدَبٍ

---

(1) قال ابن حجر في الفتح(١٣/ ١١): «إنما خص العرب بالذكر لأنهم أول من دخل في الإسلام، فهم حينئذ معظم من أسلم، وللإنذار بأن الفتن إذا وقعت كان الهلاك أسرع إليهم».

(2) انظر الغريبين للهروي(٦/ ٢٠٤٢) مادة ويح.

(3) ورفعه على الابتداء، فتقول: ويلاً لزيد، وويلٌ لزيد. انظر: النهاية (٥/ ٢٣٦)، الصحاح (٥/ ٢٣٦)، اللسان (١١/ ٧٣٧) مادة (ويل).

(4) انظر: المفهم(٧/ ٢٠٦)، والنهاية في الفتن(١/ ١٩٥)، الفتح (١٣/ ١٠٧).

(5) أخرجه:(حم) (٢/ ٥١٠، ٥١١) (ت) (٥/ ٢٩٣) في التفسير باب (١٩)، وقال: حسنٌ غريب. (جه) (٢/ ١٣٦٤) في الفتن، باب: فتنة الدَّجال وخروج يأجوج ومأجوج. و(حب) (١٥/ ٢٤٣) في التاريخ، ذكر الأخبار أن يأجوج ومأجوج محاصرون. و(ك) (٤/ ٥٣٤) في الفتن والملاحم، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي والطبري في جامع التأويل (١٦/ ١٨).
جميعهم من طريق قتادة ثنا أبا رافع عن أبي هريرة مرفوعًا: «إن يأجوج ومأجوج يحفرون

يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾[١] أي يسرعون[٢] من كل شرف لكثرتهم، وأن النحيف مُنا يحمل تسعة منهم.

ويقال: إنهم يمرون ببحيرة طبرية[٣] أول زمرة تشرب ماؤها، والثانية \ يلحس طينها، والثالثة يقولون: كان هاهنا ماء[٤]. ٧٣٢ \

= كل يوم، حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس، قال الذي عليهم: ارجعوا فسنحفره غدًا...» الحديث، مطولاً رجاله ثقات.

قال ابن كثير في تفسيره (٣/١٠٣): إسناده جيد قوي، ولكن في رفعه نكارة. لأن ظاهر الآية يقتضي أنهم لم يتمكنوا من ارتقائه لا نقبه» وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٤/ ٣١٤): قال: الآية لاتدل من قريب ولا من بعيد أنهم لن يستطيعوا ذلك أبدًا، فالآية تتحدث عن الماضي، والحديث عن المستقبل الآتي، فلا تنافي ولا نكارة، بل الحديث يتمشى تمامًا مع القرآن في قوله وحتى إذا فتحت يأجوج وهم من كل حدب ينسلون».

وفي (ع) حاشية بلا إحالة نصها مايلي: «أما حديث حفرتم كل يوم ولا يستثنون وإذا أراد خروجهم وأمال شرب أولهم ماء البحيرة على الصحيح استثنوا أمتي.

(١) قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ﴾ الأنبياء: ٩٦.

(٢) انظر المفردات(٨٠٣) والمفهم(٧/ ٢٨٥).

(٣) بحيرة في فلسطين، غور مائها علامة لخروج الدجال، وهي في نحو عشرة أميال بناها ملك من ملوك الروم اسمه طباري، وبها عيون جارية حارة، وهي بركة تحيط بها الجبال، ويصب فيها فضلات أنهر كثيرة تجيء من جهة بانياس والساحل والأردن الأكبر، انظر معجم البلدان(١/ ٤١٨) والمعالم الأثير(٤٤).

(٤) أخرج (حم)(٣/ ٧٧) و(جه) (٢/ ١٣٦٣) في الفتن، باب خروج يأجوج ومأجوج و(حب) (١٥/ ٢٤٥) في التاريخ، ذكر الأخبار عن وصف الفتنة التي يبتلي الله عباده بها عند خروج يأجوج ومأجوج. و(ك) (٣/ ٥٣٥) في الفتن، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. والطبري في تفسيره (١٦/ ١٨) مختصرًا.

وجميعهم من طريق محمد بن إسحاق ثني عاصم بن عمر الظفري، عن محمود بن لبيدعن أبي سعيد الخدري مرفوعًا: «تفتح يأجوج ومأجوج ويخرجون على الناس، كما قال تعالى: ﴿مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾﴾، وينحاز المسلمون عنهم إلى مدائنهم وحصونهم، ويضمون إليهم مواشيهم، ويشربون مياه الأرض حتى إن بعضهم ليمر بذلك النهر، فيقول قد كان هاهنا ماء مرة...» مطولاً. قال البوصيري في زوائده (٥٢٦): «إسناده صحيح رجاله ثقات».

قلت: إسناده حسن، لأن محمد بن إسحاق صدوق يدلس ورُمي بالتشيع والقدر. انظر التقريب (ص٤٦٧) لكنه صرح بالتحديث وأخرجه نعيم في الفتن(٢/ ٥٩٠) موقوفًا عن كعب.

فصلٌ

والأُطْمُ: الحصون لأهل المدينة[١]، وآطام جمعه، وتُثَقل أُطم، وتُخَفف[٢] الواحدة أَطَمَةٌ، وجمعها أُطَم مثل عُنق، وجمع أُطَم إِطَام مثل جبلٍ وجِبال[٣]، وجمع آطام أُطُم ككِتَابٌ وكُتُب، وجمع أُطُم آطَام كعُنُق وأَعْناق.

وقد يظهر من الحديث أن أطمًا واحد[٤].

---

(١) قال الخطابي في غريب الحديث(١/ ١٠٥): الأُطُم: «الحِصن المبني بالحجارة والجمع الآطام».

(٢) في (ع) حاشية نصُّها ما يلي: «يعني يقال طمس، وقوله: وتخفف يعني تسكن الطاء».

(٣) مكرر في (ع): «جبال وجبال».

(٤) انظر الصحاح(٥/ ١٨٦٢) مادة (أطم) و(أكم) و(أجم): وقال فيه: الواحدة آطمةٌ مثل أكمَةٌ ثم قال في مادة (أكم) والجمع أكمات وأكم، وجمع الأكم إكام، مثل جبل وجبال، وجمع الإكام أُكُم، مثل كتاب وكُتُب، وجمع الأُكُم آكام،مثل عنق وأعناق» وانظر لسان العرب(١٢/ ٨) مادة(أطم).

فصلٌ

ينعطف على الباب قبله قوله: أُغيلمة بضم الهمزة ثم غين معجمة مفتوحة.

قال الجوهري: جمع غُلَام غِلْمَة، واستغنوا بغِلْمَة عن أَغْلِمَة، وتصغير غِلْمَة أُغَيْلِمَةٌ على غير مُكَبِّره[1]، كأنهم صغَّروا أَغْلِمَة[2] وإن كانوا لم يقولوه، كما قالوا[3]: أُصَيْبِيَة في تصغير صِبْيَة. وقال بعضُهم يقولُ: غُلَيْمَةٌ[2] على القياس[4].

وقال الداودي: أَغِيلمة بفتح الألف وكسر الغين، قال: وغِلْمة بكسر الغين جمع غلام، وغلمة جمع غلم[5].

قال: وروي بإسناد صالح أنه ـ عليه السلام ـ **«رآى في المنام غلمانًا من قريش؛ ينزون[6] منبره نزو القردة»**.

قالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ: «فما استجمع بعدها ضاحكًا

---

(١) في (ع): على غير تكبير وماأثبته من(م) والصحاح(٥/ ١٩٩٧) مادة (غلم).

(٢) في (ع): «غلمة» وما أثبته من (م) والصحاح (٥/ ١٩٩٧).

(٣) في (ع): «كما قال»، وماأثبته من (م) والصحاح (٥/ ١٩٩٧) مادة (غلم).

(٤) انظر: الصحاح (٥/ ١٩٩٧) مادة (غلم).

(٥) قال ابن حجر في الفتح (١٣/ ٩): «أغرب الداودي فيما نقله عنه ابن التين، فضبط أغيلمة بفتح الهمزة وكسر الغين المعجمة».

(٦) النزو والانتزاء، والتَّـنَـزِّي تَسَرُّع الإنسان إلى الشَّرِّ، يقال: نَزَأ بينهم يَنزأُ نزءًا، ونُزوءًا، حرش وأفسد بينهم، ويقال نزوت على الشيء أنزو نَزْوًا إذا وَثَبْت عليه، وقد يكون في الأجسام والمعاني، ومنه حديث علي ـ رضي الله عنه ـ: «أمرنا ألاَّ ننزي الحمر على الخيل» أي نحملها عليها للنَّسل. انظر: النهاية (٥/ ٤٤)، واللسان (١/ ١٦٦) مادة (نزأ).

حتى لقي الله تعالى»[١].

قال: ورُويّ بإسناد جيد: أن مروان دخل على عمرو بن عثمان[٢] يعوده بالمدينة وهو مريض، فأبطأ عنده، وكانت ابنة معاوية عنده فاسترابت إبطاءه، فوقفت إلى الباب من حيثُ لا يدري، وإذا هو يقول له لمَ تركت هذا الأمر لمعاوية، وإنما وصلَ إليه من قِبلِ أَبيك، ونحن أكثرُ منهم عددًا، فلان نظير فلان، وفلان نظير فلان، حتى إذا أتى على عدد بني حرب، ثم قال: وفقناهم بفلان وفلان، فلمَّا أفاق عمرو خرج معتمرًا. فركبت بنت معاوية إلى أبيها بالشام[٣] فذكرت ذلك له، فكتب إلى مروان أنك جعلت نفرًا[٤] باعد الحصى، وقد سمعت النبي ﷺ يقول: «**إذا بلغ الأمر إلى آل العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا مال الله دولاً**[٥]، **وعباد الله خولاً**[٦]، **ودين الله**

---

(١) أخرجه الطبري في جامع التأويل (١/ ٧٧) قال: حُدثتُ عن محمد بن الحسن بن زبالة ثنا عبدالمهيمن بن عباس بن سهل بن سعد ثني أبي، عن جدي بنحوه، وإسناده ضعيف جدًا فيه محمد بن الحسن بن زبالة قال ابن حجر في التقريب (٤٧٤): كذَّبوه.

وأخرجه: (ك) (٤/ ٥٢٧) في الفتن والملاحم و(هق) في دلائل النبوة(٦/ ٥١١) كلاهما من طريق، ثنا أحمد بن محمد الأزرقي، ثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن العلاء ابن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة بنحوه. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقال الذهبي: على شرط مسلم.

قلتُ: إسناده حسن فيه العلاء الحُرقي، صدوق ربما وهم، وفيه مسلم المخزومي، صدوق كثير الأوهام. انظر: التقريب (٤٣٥، ٥٢٩).

(٢) عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص الأموي، أبو عثمان، ثقة من الثالثة، التقريب(٤٢٤).

(٣) في (م): «إلى أبيها إلى الشام».

(٤) في (م): «بعد».

(٥) دُولاً: جمعُ دُولة بالضم، وهو مايتداول من المال، فيكون لقوم دون قوم، انظر النهاية(٢/ ١٤٠) مادة(دول).

(٦) خولاً: أي خدمًا وعبيدًا يعني أنهم يستخدمونهم ويَسْتعبدونهم، لأنَّ الخولُ حشمُ الرجُلِ وأتباعه، واحدُهم خائلٍ، وقد يكون واحدًا، ويقع على العبد والأمة، وهو مأخوذ من التخويل: التَّمليك، وقيل من الرِّعاية، انظر النهاية(٢/ ٨٨) مادة (خول) قال الخطابي: =

دغلاً[١]».

فكتب إليه مروان: حدثنا أبوعشرة، وأخو عشرة، [وعم عشرة][٢] يعني قد جاوزها[٣].

= في غريب الحديث(١/ ٤٣٦) الخول من كان استخدامه على سبيل قهر وذل.

(١) دغلاً: أي يخدعون به النّاس، وأصل الدَّغل الشّجر المُلتفُّ الذي يكمن أهل الفساد فيه، وقيل هو من قولهم أدغلتُ في هذا الأمر، إذاأدْخَلتَ فيه ما يخَالفُهُ ويُفسده. انظر النهاية(٢/ ١٢٣) مادة (دغل).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٣) أخرجه (طب) في الكبير(١٢/ ١٨٢) و(هق) في دلائل النبوة(٦/ ٥٦) من طريق ابن لهيعة عن أبي قبيل أنَّ ابن موهب أخبر أنه كان عند معاوية بن أبي سفيان، فدخل عليه مروان فكلمه في حوائجه، فقال: اقض حاجتي ياأمير المؤمنين فوالله إنَّ مؤنتي لعظيمة، إني أصبحت أباعشرة وأما عشرة وعم عشرة، فلما أدبر مروان وابن عباس جالس مع معاوية على سريره فقال معاوية: أنشدك الله ياابن عباس أما تعلم أنَّ رسول الله ﷺ قال: إذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلاً اتخذوا آيات الله بينهم دولاً، وعباده خولاً، وكتابة دغلاً، فإذا بلغوا تسعة وتسعين وأربع مائة كان هلاكهم أسرع من لوك التمرة، قال ابن عباس اللهم نعم، فذكر مروان حاجة له، فرد مروان عبد الملك إلى معاوية فكلمه منها فلما أدبر: أنشدك الله ياابن عباس أما تعلم أنَّ رسول الله ﷺ ذكر هذا فقال أبو الجبابرة الأربعة؟ قال ابن عباس اللهم نعم فلذلك ادعى معاوية زياد» وأخرجه أبو نعيم في الفتن(١/ ١٣٠) من طريق بنحوه دون ذكر القصة قال في المجمع(٥/ ٢٤٣) وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن» قلت نعم إذا كان الراوي عنه من العبادلة وهنا ليس كذلك.

قال ابن كثير في البداية والنهاية(٦/ ٢٤٢): فيه غرابة ونكارة شديدة له شاهد من حديث أبي سعيد وأبي ذر، أخرجه: (حم) (٣/ ٨٠). و(ك) (٣/ ٥٢٧) في الفتن.

كلاهما من طريق جرير عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا: «إذا بلغ بنو أبي العاص...» الحديث بمثله، وإسناده ضعيف فيه عطية الجدلي. قال ابن حجر: صدوق يخطيء كثيرًا وكان شيعيًا مدلسًا. التقريب (٣٩٣) وفيه الأعمش وكلاهما مدلسان وقد عنعنا.

وأخرجه (ك) (٤/ ٥٢٥،٥٢٦،٥٢٧) في الفتن. من طريق بقية بن الوليد عن عبد القدوس بن الحجاج قالا: ثنا أبوبكر بن مريم، عن راشد بن سعد، عن أبي ذر مرفوعًا بمثله، إلاَّ أنه قال: «إذا بلغت بنو أمية أربعين» اتخذوا عباد الله خولاً ومال الله نحلاً وكتاب الله دغلاً قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. =

يقول: وروى مثل قول معاوية عن علي -رضي الله عنه- مرفوعًا[1].

دغلاً بغين معجمة أي ادخلوا فيه ما يُفسِده، ويخالفُه[2].

= وقال الذهبي: على ضعف رواته منقطع، وأبوبكر ضعيف وما خرَّجا له شيئًا.
أبوبكر بن أبي مريم قال عنه ابن حجر في التقريب (١٢٣): ضعيف وكان قد سُرِقَ كتبه فاختلط، فإسناده ضعيف..

(١) أخرجه(ك)(٤/٥٢٦) في الفتن والملاحم من طريق الأعمش عن شقيق بن سلمة عن حدام بن جذل الغفاري قال: «**سمعت أباذر جندب بن جنادة الغفاري يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً...**» الحديث قال حلام فأنكر ذلك على أبي ذر فشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر**» وأشهد أنَّ رسول الله قاله.
قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وقال الذهبي على شرط مسلم.
قلت إسناده ضعيف لأنَّ حلامًا الغفاري مجهول غير معروف في نقله الآثار ولا يجوز الاحتجاج بمجهول، كما قال الطبري في تهذيب الآثار في مسند علي (١٥٩).

(٢) انظر: الصحاح (٤/١٦٩٧) مادة (دغل).

باب ظهور الفتن

ذكر فيه حديث الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: **«يتقارب الزمان، ويُقْبَضُ[1] العلم، ويلقى الشح، وتظْهَرُ الفتن، ويكثُرُ الهرج[2]. قالوا يارسول الله: أَيّمَ هو؟ قال: القتل القتل»[3].**

وقال: شعيب[4]، ويونس، والليث، وابن أخي[5] الزهري، [عن الزهري][6]، عن حميد[7]، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ.

وحديث عُبيد الله بن موسى[8]، عن الأعمش، عن شقيق، قال: كنت مع عبدالله وأبي موسى قالا[9]: قال النبي ﷺ: **«إنَّ بين يديّ السَّاعة لأيامًا ينزلُ فيها الجهل، ويُرفع فيها العلم، ويكثرُ فيها الهرج، والهرج القتل».**

وفي لفظ جلس عبدالله وأبوموسى فتحدثا[10]، وقال[11]

---

(١) كذا في (ع)و(م) وفي اليونينية: «وينقص»، والمثبت يوافق رواية أبي ذر عن الكشمهيني.

(٢) سيوضح المؤلف معناها.

(٣) سبق تخريجه في (٣١٣).

(٤) أسنده البخاري (١٠٨/٧) في الأدب، باب حسن الخلق والسخاء.

(٥) وصله الطبراني في الأوسط (٢٦٥/٥) من طريق، وقال: «لم يرو هذا الحديث عن ابن جابر إلاَّ صدقُه بن خالد، تفَّرد به هشام بن عمار».

(٦) ما بين المعقوفات ساقط من (ع) واستدركها الناسخ في الحاشية.

(٧) حميد بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، ثقة، من الثانية، مات سنة خمس ومائة على الصحيح، وقيل: إن روايته عن عمر مرسلة. التقريب (١٨٢).

(٨) عُبيدالله بن موسى بن باذام العَبْسي، ثقة، كان يتشيع، من التاسعة. قال أبوحاتم: «كان أثبت الناس في إسرائيل من أبي نُعيم، واستصغر في سفيان الثوري، مات سنة ثلاث عشرة على الصحيح. التقريب (٣٧٥).

(٩) كذا في (ع) و(م) وفي اليونينية: «فقالا».

(١٠) في (م): «فحدثنا».

(١١) كذا في (ع) و(م) وفي اليونينية: «فقال».

أبو موسى: قال ـ عليه السلام ـ بمثله.

وعن أبي وائل قال: إني لجالس مع عبدالله وأبي موسى[(١)]، فقال أبو موسى: «سمعتُ النبي ﷺ مثله». والهرج بلسان الحبشة[(٢)] القتل.

وعن أبي وائل أيضًا[(٣)] وأحسبه رفعه، قال: «**بين يدي السَّاعة أيام الهرج، يزول فيها[(٤)] العلم، ويظهر فيها الجهل**». قال أبو موسى: «والهرج القتل بلسان الحبشة»[(٥)].

وقال أبو عوانة: عن عاصم[(٦)]، عن أبي وائل، عن الأشعري أنه قال لعبدالله: «تعلم الأيام التي ذكر النبي ﷺ أيام الهرج، نحوه».

قال ابن مسعود: سمعت النبي ﷺ يقول: «**من شرار الناس من تدركهم السَّاعة وهم أحياء**».

الشرح: حديث يونس[(٧)] أخرجه أبو داود[(٨)] عن أحمد بن صالح[(٩)]، عن

---

(١) كذا في(ع) و(م) وفي اليونينية: «رضي الله عنهما».
(٢) في (م): «الحبش»، وهي كذلك في رواية أبي ذر وابن عساكر.
(٣) كذا في (ع) و(م) وفي اليونينية«عبدالله وأحسبه».
(٤) كذا في (ع) و(م) موافقًا لرواية أبي ذر والأصيلي وابن عساكر، وهي ليست اليونينية.
(٥) في (م): «الحبشية».
(٦) عاصم بن بهدْلَة، وهو ابن أبي النَّجُود، بنون وجيم، الأسدي مولاهم، الكوفي، أبو بكر المقريء صدوق له أوهام حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون من السادسة، مات سنة ثمان وعشرون، تهذيب الكمال(١٣/ ٤٧٣) الكاشف(٢١/ ٤٤) التقريب(٢٨٥).
(٧) أخرجه: (د) (٤/ ٤٥٤) في الفتن والملاحم، باب: ذكر الفتن ودلائلها.
(٨) في (ع) حاشية نصُّها ما يلي: «سقط أو أهمل حديث شعيب عن الزهري عن حميد عن أبي هريرة، رواه (خ) في الأدب عن أبي اليمان عن شعيب به. وأخرجه: (م) في القدر عن عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي عن أبي اليمان به وحديث ابن أخي الزهري أسقطه المؤلف أو أهمله».
(٩) أحمد بن صالح المصري الطبري، ثقة، حافظ، من العاشرة، تكلم فيه النسائي بسبب أوهام له قليلة، ونقل ابن معين تكذيبه، وجزم ابن حبان بأنه إنما تكلم في أحمد بن صالح الشمومي، فظنَّ النسائي أنه عَنى ابن الطبري، مات سنة ثمان وأربعين، وله ثمان =

عنبسة[1]، عن يونس، عن الزهري، عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف به[2]، وحديث الليث رواه أبوبكر، عن ابن المبارك عنه[3].

وحديث عبيدالله بن موسى، عن الأعمش كذا هو في الأصول، ووقع عند أبي زيد[4]، حدثنا مسدد[5]، ثنا عبيدالله بن موسى، قال الجياني[6]: «وهو وهم»[7].

= وسبعون سنة. التقريب (٨٠).

(١) عنبسة بن خالد بن يزيد الأيلي، صدوق من التاسعة، مات سنة ثمان وتسعين ومائة. تهذيب الكمال (٢٢/ ٤٢)، الكاشف (٢/ ٣٠٤)، التقريب (٤٣٢).

(٢) إسناده حسن؛ لأن عنبسة صدوق. وأخرجه (م) (٤/ ٢٠٥٧) في كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان، من طريق ابن وهب عن يونس به.

(٣) أشار ابن حجر في التغليق (٥/ ٢٧٧) إلى هذه الرواية، ولم أقف عليها في مصنف ابن أبي شيبة. وأخرجها الطبراني في الأوسط (٥/ ٢٧٧) وقال: لم يرو هذا الحديث عن الزهري عن حميد إلاَّ الليث وابن أخي الزهري.

(٤) محمد بن أحمد بن عبدالله المروزي، راوي صحيح البخاري عن الفِرَبْري، من أئمة الشافعية وأحفظهم للمذهب، مات سنة إحدى وسبعين وثلاث ومائة. السير (١٦/ ٣١٣)، طبقات الشافعية الكبرى (٣/ ٧١).

(٥) مُسَدَّد بن مُسَرْهَد بن مسَرْبَل الأسدي، ثقة، حافظ، يقال إنه أول من صنف المسند بالبصرة، من العاشرة، مات سنة ثمان وعشرين، ويقال اسمه عبدالملك بن عبدالعزيز، ومسدد لقبه. التقريب (٤٧٥).

(٦) بفتح الجيم وتشديد الياء، نسبة إلى جيان وهي بلدة كبيرة من بلاد الأندلس والمغرب وهو الحسين بن محمد بن أحمد الغساني، صاحب كتاب «تقييد المهمل»، كان من جهابذة الحفاظ، قوي العربية، بارع اللغة، مقدمًا في الآداب والشعر والنسب، له تصانيف كثيرة في هذه الفنون، توفي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة. الأنساب (١/ ١٧٢). السير (١٩/ ١٤٨)، شجرة النور (١/ ١٢٨).

(٧) قال ابن حجر في الفتح (٣/ ١٨): وسقط مسدد للباقين، وهو الصواب وعليه اقتصر أصحاب الأطراف.

وقال الكرماني في شرحه (٢٤/ ١٥١): «قال الغساني في بعض النسخ ثنا مسدد ثنا عبيدالله، بزيادة مسدد وهو وهم».

فصلٌ

قد عرفت أن تفسير الهرج ذكر مرة ما ظاهره الرفع، ومرة من كلام أبي موسى، وأنه بلغة الحبش، وكذا ساقه الجرمي[١] في غريبه[٢] من كلام أبي موسى قال: «الحبش يدعون القتل الهرج»، وهو بتسكين الراء. وأصله الفِتْنَة والاختلاط.

قال ابن قيس الرقيات[٣]:

لَيْـتَ شِعْـرِي أَأَوَّلُ الهَـرْج هـذا ... أم زمانُ [من][٤] فتنةٍ غير هَرْج[٥]

يعني أول الهرج المذكور في الحديث هذا، أم زمانُ فتنة سوى ذلك[٦]، وعن صاحب العين[٧]: «الهرج مثال لعب القتال والاختلاط[٢]».

---

(١) صالح بن إسحاق الجرميُّ، البصريُّ، النحوي، صاحب التصانيف، كان صادقًا ورعًا خبيرًا، قال المبرد: كان الجَرْمِيُّ أثبت القوم في كتاب سيبويه، وعليه قرأت الجماعة، وكان عالمًا باللغة، حافظًا لها، وكان جليلاً في الحديث والأخبار، وكان أغوص على الاستخراج من المازني، وإليهما انتهى علم النحو في زمانهما، له العروض، غريب سيبويه، توفي سنة خمس وعشرين ومئتين، الفهرس(٨٤) السير(١٠/ ٥٦٣) بغية الوعاة(٢/ ٨).

(٢) لم أقف على غريبه وانظر اللسان(٢/ ٣٨٩) مادة هرج.

(٣) عبيدالله بن قيس بن شريح بن مالك، أحد بني عامر من لؤي بن غالب، اختلف في تلقيبه بالرقيات، فقيل: كان له ثلاث جدات كلهن: رقية، فمن قال فيه ابن الرقيات، فإنه نسبه إلى جداته، ومن قال: قيس الرقيات دون ذكر ابن، فإنه نسبة، وقيل: شبب بثلاث نسوة كلهن تسمى: رقية، وقيل بل ببيت قاله وهو: رقية ما رقية ما رقية أيها الرجل، توفي سنة سبعين وخمس.
انظر: الأغاني(١٩/ ٥١)، وسيرة ابن هشام (١/ ٨١)، والروض الأنف للسهيلي (١/ ٨٢).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة أثبتها من الصحاح (١/ ٣٥٠) مادة هرج. وديوان الرقيات.

(٥) انظر ديوان عبيدالله بن قيس (١٧٩) وقال شعره لمصعب بن الزبير لما حشد للخروج عن الكوفة لمحاربة عبدالملك بن مروان، والمعنى أي هذا زمان الهرج الذي أنذرنا به رسول الله ﷺ أم هي فتنة من الفتن ليست بالهرج الموعود؟

(٦) انظر الصحاح(١/ ٣٥٠) مادة (هرج) والغريبين للهروي (٦/ ١٩٢٥) مادة هرج.

(٧) في العين (٣/ ٣٨٨) مادة (هرج) الهرْجُ القِتَالُ والاختلاط.

وعن ابن دريد: «الهرج الفتنة في آخر الزمان»[1].

وفي المحكم: الهرج شدة القتل وكثرته. والهرج كثرة النكاح، والهرج كثرة النوم، وكثرة الكذب[2].

وفي المنتهى لأبي المعالي[3]: والهرج كثرة الاختلاط.

وفي الصحاح: أصلُ الهرج [الكثرة][4] في الشيء، ومنه قولهم في الجماع بات يَهْرُجُها الليلة جميعها[5].

وقوله: «والهرج بلسان الحبش القتل» هذا ليس من لفظ الحبش[6]، ولا من كلام رسول الله ﷺ.

---

(١) الجمهرة (٢/ ٨٨) مادة هرْج.

(٢) انظر: المحكم (٤/ ١١٤) والفتح(١٣/ ١٩).

(٣) محمد بن تميم البرمكي، أبو المعالي، قال ياقوت له كتاب في اللغة سماه المنتهي، منقول من الصحاح، وزاد فيه أشياء قليلة، وأغربه ترتيبه، ذكر أنه صنفه في سنة سبع وتسعين وثلثمائة، بغية الوعاة(١/ ٦٨). ولم أقف على كتابه المنتهىٰ.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ع) واستدركها الناسخ في الحاشية.

(٥) انظر: الصحاح (١/ ٣٥٠) مادة (هرج) بتصرف.

(٦) قال ابن حجر في الفتح (١٣/ ١٨): وأخطأ من قال نسبة تفسير الهرج بالقتل اللسان الحبشة، وهم من بعض الرواة وإلا فهي عربية صحيحة، ووجه الخطأ أنها لا تستعمل في اللغة العربية بمعنى القتل إلاَّ على طريق المجاز لكون الاختلاط مع الاختلاف يفضي كثيرًا إلى القتل، وكثيرًا ما يسمى الشيء باسم مايؤول إليه. . . .إلخ».

فصلٌ

في صحيح مسلم من حديث معقل بن يسار[1] - رضي الله عنه -: «**العِبَادةُ في الهَرْج كَهِجرة إليَّ**»[2]، وأخرجه الترمذي[3] أيضًا وقال: «حديث صحيح إنما نعرفه من حديث المُعَلَّى[4] بن زياد»[5].

---

(١) معقل بن يسار بن عبدالله المزني، صحابي، ممن بايع تحت الشجرة، حفر نهر معقل بالبصرةبأمرعمر فنسب إليه، مات بعد الستين. الإصابة (٩/٢٥٩/١)، التقريب (٥٤٠).

(٢) أخرجه: (م) (٤/٢٢٦٨) في الفتن وأشراط الساعة، باب فضل العبادة في الهرج.

(٣) أخرجه: (ت) (٤/٤٢٤) في الفتن، باب ماجاء في الهرج، وفي النسخة التي بين أيدينا قال الترمذي: «حديث صحيح غريب، إنما نعرفه من حديث حماد بن زيد عن المعلى». وأخرجه: (جه) (٢/١٣١٨) في الفتن، باب الوقوف عند الشبهات، واسناده حسن لأنَّ المعلى صدوق وأخرجه(حم)(٥/٢٧) وابن أبي شيبة في المصنف(٨/٦٢١) من حديث معقل بن يسار بلفظ العبادة في الفتنة كالهجرة إليَّ».

(٤) في(ع): «العلاء» بدل «المعلى» وما أثبته من (م) و(ت)(٤/٤٢٤).

(٥) المعلى بن زياد القُردوسي البصري، صدوق، قليل الحديث، زاهد اختلف قول ابن معين فيه من السَّابعة. تهذيب الكمال (٢٨/٢٨٨)، الكاشف (٣/١٤٤)، التقريب (٥٤١).

فصلٌ

روى ابن ماجةمن حديث الحسن، عن أُسِيدُ بن المُتَشَمِّس[١]، عن أبي موسى بعد قوله ـ عليه السلام ـ: «**الهرج القتل**» قال رجل من المسلمين[٢]: يارسول الله! إنَّا نقتلُ الآن في العام الواحد من المشركين كذا وكذا فقال ـ عليه السلام ـ: «**ليس بِقَتْلِ المشركين، ولكن يَقْتُلُ بَعْضُكُم بَعْضًا حتى يَقْتُلَ الرَّجُل جارُه، وابنَ عَمِّه، وذا قرابته**»[٣]، فقال بعض القوم: يارسول الله[٤] ومعنا عقولنا ذلك اليوم؟! فقال: «**لاتُنْزَعُ عُقُلُ أكثرِ من[٥] ذلك الزَّمان، ويخلفُ له هباء[٦] من الناس من لاعقول لهم**». ثم قال الأشعري: والله[٧] إني لأظُنُّها تدركني[٨] وإياكم، وأيمُ الله لي[٩] ولكم منها مخرج إن أدركتنا، فيماعهِدَ إلينا نبينا إلاأن نخرج منها[١٠] كما دخلنافيها»[١١].

---

(١) أسيد بن المُتشمِّس بن معاوية التميمي، ابن عم الأحنف، ثقة، من الثانية. التقريب (١١٢).

(٢) في (جه) (١٣٠٩/٢): «فقال بعض المسلمين».

(٣) في (م): «وذو قرابته» وهو خطأ.

(٤) في (م): «يارسولنا».

(٥) كذا في (ع) و(م) وهو زيادة على مافي (جه)(١٣٠٩/٢).

(٦) في مصنف ابن أبي شيبة(٦٣٦/٨) «هنات» وفي الفتن لنعيم بن حماد(٦٤/١)«هيماء».

(٧) كذا في(ع) و(م) وفي(جة) (١٣٠٩/٢): «وايمُ الله».

(٨) كذا في (ع) و(م) وفي(جة) (١٣٠٩/٢): «مدركتي».

(٩) كذا في (ع) و(م) وفي(جة) (١٣٠٩/٢): «مالي ولكم».

(١٠) كذا في (ع) و(م) وهو زيادة على (ماجة)(١٣٠٩/٢).

(١١) أخرجه: (جه) (١٣٠٩/٢) في الفتن، باب التثبت في الفتنة، قال البوصيري في الزوائد (٥١١): «هذا إسناد فيه مقال، أسيد بن المتشمس هو ابن عم الأحنف بن قيس. ذكره المديني في المجهولين، وذكره ابن حبان في الثقات، وباقي رجال الإسناد ثقات...».

=

وعند ابن أبي حاتم[١]: «ولكن قتلكم أنفسكم»، وقال أبوه[٢]: هو وهم[٣].

= قلت: وأسيد وثقه ابن حجر كما في التقريب (١١٢)، وأخرجه: (حم) (٤/٤٠٦) وابن أبي شيبة في المصنف(٨/٦٣٦) ونعيم في الفتن (١/٦٤،٦٥) والبزار في البحر الزخار(٨/٥٦) ثلاثتهم من طريق الحسن بنحوه مرفوعًا. وقال الدار قطني في العلل(٧/٢٣٧): المحفوظ قول من قال: «عن الحسن عن أسيد بن المتشمس».

(١) عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر، أبومحمد الرازي، العلامة الحافظ، الناقد، قال الخليلي: أخذ علم أبيه وأبي زرعة، وكان بحرًا في العلوم، ومعرفة الرجال، ثقةً، حافظًا، زاهدًا، مات سنة سبع وعشرين وثلاثمائة. السير (١٣/٢٦٣)، طبقات الحفاظ (٣٤٧).

(٢) محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي، أبوحاتم الرازي، كان من بحور العلم وأحد الحفاظ، برع في المتن والإسناد، وجمع وصنف، وجرح وعدل، وصحح وعلل، له الجرح والتعديل، والعلل وغيرها، مات سنة سبع وسبعين ومائتين. السير (١٣/٢٤٧)، التقريب (٤٦٧).

(٣) انظر: علل الحديث (٢/٤٢٦) وفيه: «سألت أبي عن حديث رواه حزم عن الحسن ثنا أبوموسى الأشعري: أن نبي الله ﷺ قال: إن بين يدي الساعة. . . .» الحديث قال أبي: «هذا وهم بهذا الإسناد، رواه عوف عن الحسن عن أسيد عن أبي موسى».

فصلٌ

قد سلف في تقارب الزَّمان هل\ هو اعتدال الليل والنهار، أو ٧٣٣\
إذا دنا قيام[1] السَّاعة، أو أن السَّاعات والأيام واللَّيالي تقصر[2].

وقال الطحاوي: «قد يكون معناه تقارب أحوال أهله في ترك طلب العلم خاصة، والرضا بالجهل، وذلك لأن الناس لا يتساوون في العلم؛ لتفاوت درجه، قال تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[3]، وإنما يتساوون إذا كانوا جهالاً»[4].

وقال ابن بطال: «معناه والله أعلم تفاوت أحواله[5] في أهلهِ في قلة الدِّين؛ حتى لايكون فيهم من يأمر بالمعروف[6] ولا ينهى عن منكر؛ لغلبة الفسق وظهور أهله».

وقد جاء في الحديث: «**لا يزال الناس بخير ما تفاضلوا، فإذا تساووا هلكوا**»[7] يعني لا يزالون بخير ماكان فيهم أهلُ فضل وصلاح وخوف لله، يُلجأ إليهم عند الشدائد، ويُستشفى بآرائهم، ويُتبركُ بدعائهم، ويُؤخذُ بقولهم[8] وآثارهم[9].

---

(١) في (م): «فنام» وهو خطأ.

(٢) في كتاب التعبير، باب تعبير الرؤيا.

(٣) يوسف: ٧٦.

(٤) انظر النهاية(٢/ ٤٢٧) مادة (سوا) وشرح الكرماني(٢٤/ ١٥١) والفتح(١٣/ ١٦) وعمدة القاري (٢٤/ ١٨٢).

(٥) كذا في(ع) و(م) وفي شرح ابن بطال (ل٢٢٧أ): «أحوال أهله».

(٦) في (م) وشرح ابن بطال: (ل٢٢٧أ)«من يأمر بمعروف».

(٧) لم أقف على تخريجه وذكره ابن الأثير، وابن حجر والعيني. انظر: النهاية (٢/ ٤٢٧) مادة **(سوا)** والفتح (١٣/ ١٦) وعمدة القاري (٢٤/ ١٨٢).

(٨) كذا في(ع) و(م) وفي شرح ابن بطال (ل٢٢٧أ): «بتقويمهم».

(٩) انظر: شرح ابن بطال (ل٢٢٧أ). وقال ابن الأثير في النهاية (٢/ ٤٢٧). « **معناه أنهم إنما** =

وذكر الخطابي: أن حديثه الآخر: «أنه يتقاربُ الزَّمان حتى تكون السنة كالشهر، والشهر كالجمعة، والجمعة كاليوم، واليوم كالسَّاعة»[(١)].

فإنَّ حماد بن سلمة قال: سألتُ عنه أبا سنان[(٢)] فقال: «ذلك من استلْذَاذ العيش.

يريدُ ـ والله أعلم ـ زمان خروج المهدي، ووقوع الأمنة في الأرض ببسط[(٣)] العدل فيها، فَيُسْتَلَذُّ العَيشُ عند ذلك، وتُستَقصَر مُدَّتُه، ولا يزالُ الناس يستَقصرون أيام الرَّخاء وإن طالت، ويستطيلون المكروه وإن قصرت[(٤)].

= يتساوون إذا رضوا بالنقص وتركوا التنافس في طلب الفضائل ودَرْك المعالي، وقيل أراد بالتساوي التحزب والتفرق، وألا يجتمعوا على إمام، ويدعي كل واحد الحق لنفسه فينفرد برأيه».

(١) أخرجه: (ت) (٤/٤٩٠) في الزهد، باب ماجاء في تقارب الزمان وقصر الأمل، ثنا عباس الدوري بن خالد بن مخلد، ثنا عبدالله بن عمر العمري، عن سعد بن سعيد الأنصاري، عن أنس به. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه».
قلت: إسناده ضعيف؛ لأن عبدالله العمري ضعيف. انظر: التقريب (٣١٤).
وأخرجه: (حم) (٢/٥٣٧، ٥٣٨)، و(حب) (١٥/٢٥٦) في التاريخ، باب ذكر الأخبار عن تقارب الزمان قبل قيام السَّاعة، كلاهما من طريق زهير بن معاوية عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه أبي صالح، عن أبي هريرة به، فيه إسناده حسن ، **لأن سهيلاً بن أبي صالح:** صدوق تغير حفظه بأخره. انظر: التقريب (٢٥٩).

(٢) عيسى بن سنان الحنفي، أبو سنان القَسْملي، بفتح القاف، وسكون المهملة وفتح الميم وتخفيف اللام، الفلسطيني، نزيل البصرة، ضعفه أبو زرعة وأبو حاتم وابن معين والنسائي، الإمام أحمد وابن حجر وغيرهم من السادسة، الجرح والتعديل(٦/٢٧٧) تهذيب الكمال(٢٢/٦٠٦) التقريب(٤٣٨).

(٣) في (م) وشرح ابن بطال: (٢٢٨ب) ببسطه العدل فيهم».

(٤) تعقبه ابن حجر في الفتح (١٣/١٦) بقوله: «إنما احتاج الخطابي إلى تأويله بما ذكر، لأنه لم يقع النقص في زمانه، وإلاَّ فالذي تضمنه الحديث قد وجد في زماننا هذا، فإنا نجد من سرعة مرِّ الأيام مالم نكن نجده في العصر الذي قبل عصرنا هذا، وإن لم يكن =

وللعرب في مثل هذا قولهم: مرَّ بنا يوم كعرقوب القطا قصرًا»[١].

فصلٌ

الزمن بفتح الميم جمعه أزمَانُ[٢]، وهو شاذ لأن فعلاً [بالفتح][٣] لا يجمع على أفعال الآخر، وفالوه[٤] زمن وأزمن، وجبل وأجبل، وعصب أعصب.

= هناك عيش مستلذ، والحق أن المراد نزع البركة من كل شيء حتى من الزمان...».

(١) عبارة الخطابي في غريب الحديث (١/ ٩٥): «والعرب تقول في مثل هذا مرَّ بنا يوم كعُرقوب القطا قصرًا».
انظر غريب الحديث للخطابي (١/ ٩٤، ٩٥)، والتذكرة للقرطبي (٦٢٨).

(٢) الزَّمنُ والزَّمان اسم لقليل الوقت وكثيره، ويجمع على أزمان وأزمنة وأزمن، وأزمن الشيء: طال عليه الزَّمان». انظر: الصحاح (٥/ ٢١٣١)، واللسان (٣/ ١٩٩) مادة (زمن).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٤) كلمة لم استوضحها.

فصلٌ

وقوله[(١)]: «من شرار الناس من يدركهم» إلى آخره، هو إخبار من [أن][(٢)] الكفار والمنافقين شرار الخلق، وهم حينئذ أحياء إذ ذاك، قاله ابن التين[(٣)].

قال ابن بطال: وهو وإن كان لفظه العموم[(٤)]، فالمراد به الخصوص، ومعناه أن السَّاعة تقوم في الأغلب، والأكثر على شرار الناس، بدليل قوله ـ عليه السلام ـ: «**لاتزالُ طائفة من أمتي على الحق منصورة، لايضرها من ناوأها[(٥)] حتى تقوم الساعة**»[(٦)]، فدلَّ هذا الخبر أن الساعة أيضًا تقوم على قوم فضلاء[(٧)]، وأنهم في صبرهم على دينهم كالقابضُ على الجمر، وقد ذكر ـ عليه السلام ـ فضلهم في أحاديث جمة[(٨)].

---

(١) في (م): «وقولهم».

(٢) في (ع) و(من عن).

(٣) انظر: عمدة القارىء (٢٤/ ١٨٤).

(٤) كذا في (ع) و(م) وفي شرح ابن بطال (ل٢٢٨ب): «ولفظه لفظ العموم».

(٥) ناوَأها: أي ناهضها وعاداها. يقال: «ناوَأتُ الرجل نواءً ومُناوأةً، إذا عاديته، وأصله من ناء إليك ونَؤت إليه إذا نهَضْتُما» النهاية (٥/ ١٢٣) مادة(نَوء).

(٦) أخرجه: (خ) (٨/ ٥٠١) في الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي ﷺ: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق. . .» عن المغيرة بن شعبة بنحوه.

وأخرجه: (م) (٣/ ١٥٢٣) في الإمارة، باب قول النبي ﷺ: «لاتزالُ طائفة من أمتي ظاهرين على الحق. . .».

وأخرجه: (د) (٤/ ٤٥٠) في الفتن والملاحم، باب ذكر الفتن ودلائلها.

وأخرجه: (ت) (٤/ ٤٣٧) في الفتن، باب ماجاء في الأئمة المضلين، ثلاثتهم عن ثوبان بنحوه.

وأخرجه: (جه) (١/ ٤) في المقدمة عن معاوية بن قرة عن أبيه بنحوه.

(٧) تعقبه ابن حجر في الفتح (١٣/ ١٩) بقوله: «لايتعين ما قال، فقد جاء ما يؤيد العموم المذكور كقوله في حديث ابن مسعود أيضًا رفعه: «لاتقوم السَّاعة إلاَّ على شرار الناس. . »إلخ.

(٨) انظر: شرح ابن بطال (ل٢٢٨ب) والفتح (١٣/ ١٩) وعمدة القاري (٢٤/ ١٨٤).

باب: «لايأتي زمان إلاَّ الذي بعده شرٌ منه»

ذكر فيه حديث الزبير بن عدي[1]، قال: أتينا أنس بن مالك ـ رضي الله عنه[2] ـ نشكو إليه[3] ما نلقى من الحَجَّاج[4] فقال: اصبروا فإنه: **«لا يأتي عليكم زمانٌ إلاَّ الذي بعده شرٌ منه، حتى[5] تلقوا ربكم»** سمعته من نبيكم ﷺ.

وحديث هند بنت الحارث[6] عن أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ: **«استيقظ رسول الله ﷺ ليلة فزعًا يقول: سبحان الله، ماذا أُنْزِل من الخزائن»**[7] الحديث.

وقد سلف في كتاب الصلاةِ، في باب تحريضه على صلاة الليل[8].

وقوله: «شرٌ منه» كذا وقع في الأصول وهو الفصيح، وأورده ابن

---

(١) الزبير بن عدي الهمداني اليامي، ولي قضاء الرَّي، ثقة، من الرابعة. التقريب (٢١٤).
(٢) كذا في (ع) و(م) وليست في اليونينية.
(٣) في اليونينية: «فشكونا إليه»، وما في (ع) و(م): «نشكوا» قد وقع في رواية ابن أبي مريم عن الفريابي.
(٤) الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي، كان ظلومًا جبَّارًا، سفَّاكًا للدماء، كان ذا شجاعة وإقدام ومكر ودهاء، قال ابن حجر: ليس بأهل أن يروى عنه، ولي إمرة العراق عشرين سنة، مات سنة خمس وتسعين. السير (٣٤٣/٤)، التقريب (١٥٣).
(٥) في (م): «هل» وهو خطأ من الناسخ.
(٦) هند بنت الحارث، الفراسية، كسر الفاء وتخفيف الراء بعدها، مهملة، ويقال القرشية، ثقة، من الثالثة. التقريب (٧٥٤).
(٧) أخرجه: (خ) (٤٦/١) في العلم، باب العلم والعظة بالليل.
(٨) انظر: (خ) (٣٤٢/٢).

التين بلفظ: أشر[١] وقال كذا وقع على وزن أفعل[١].

قال الجوهري: «فلان شرُّ الناس، ولا يقال: أشرُّ [الناس][٢] إلاَّ في لغة رديئة[٣].

والخزائن: «جمع خِزانة وهو الموضع، أو الوعاء الذي يُخزَن فيه الشيء، سُمي بذلك لأنه يستر[٤] المخزون فيه، ومنه قيل للغيوب خزائن[٥] لغموضها واستتارها»[٦].

وقوله في آخره: «**ربَّ كاسية في الدنيا، عارية في الآخرة**»، أي كاسية من النعم، عارية من الشكر فهي عارية في الآخرة من الثواب[٧].

قال الداودي: «يعني أهل التشريف، والشرف عارية يوم القيامة، قال: ويحتمل أن يريد عارية في النار»[١].

(١) انظر: الفتح (١٣/ ٢٠) وفيه: «أن لفظ (أشر) وقع لأبي ذر وللنسفي وللباقين بحذف الألف.

(٢) مابين المعقوفين ساقط من(ع).

(٣) انظر: الصحاح (٢/ ٦٩٥) مادة (شرر).

(٤) كذا في (ع) و(م) في الغريبين(٢/ ٥٥٢) واللسان عنه(١٣/ ١٣٩): «لأنه من سبب المخزون فيه»

(٥) في (ع): «للغيوب الخزائن» وما أثبته من (م) وهو الموافق لما في الغريبين(٢/ ٥٥٢).

(٦) قاله الهروي في الغريبين (٢/ ٥٥٢) مادة (خزن).

(٧) انظر: شرح الكرماني (٢٤/ ١٥٣) والفتح (١٣/ ٢٣) وعمدة القاري (٢٤/ ١٨٦) .

فصلٌ

حديث أنس ـ رضي الله عنه ـ من علامات النبوة لاخباره[١] بتغير الزمان وفساد الأحوال، وذلك غيب لا يُعلم بالرأي، وإنما يُعلم بالوحي. ودلَّ حديث أم سلمة على الوجه الذي يكون به الفساد، وهو ما يفتح الله عليهم من الخزائن، وأن الفتن مقرونة بها، ويشهد لصحة ذلك قول الله: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝﴾[٢] فمن فتنة المال أن لاينفق في طاعة الله، وأن يمنع حق الله. ومن فتنته السرف في إنفاقه، ألا ترى قوله: «**رُبَّ كاسية في الدنيا عارية في الآخرة**». قال المهلب: فأخبر أن فيما فتح[٣] من الخزائن فتنة الملابس، فحذَّر ـ عليه السلام ـ أزواجه وغيرهن أن يُفتنَّ في لباس رفيع الثياب التي تفتن النفوس في الدنيا رقيقها وغليظها، وحذرهن التعري يوم القيامة منها ومن العمل الصالح، وحضَّهنَّ بهذا القول أن يقدمن مافتح الله[٤] عليهن من تلك الخزائن للآخرة، وليوم يحشر الناس فيه عراة، فلا يُكسى إلاَّ الأول فالأول في الطاعة والصدقة، والإنفاق في سبيل الله، فمن أراد أن تسبق إليه الكسوة فليقدمها لآخرته، ولا يذهب طيباته في الدنيا وليرفعها إلى يوم الحاجة[٥].

---

(١) في (م): «إخباره» وهو خطأ.
(٢) العلق: ٦، ٧.
(٣) في (ع): «أن ما فتح»، وما أثبته من (م) وشرح ابن بطال (ل٢٢٨ب).
(٤) في (م): «يفتح عليهن» وكذا في شرح ابن بطال (ل٢٢٨ب).
(٥) قاله المهلب ونقله عنه ابن بطال شرحه (ل٢٢٨ب) وانظر شرح الكرماني (٢٤/ ١٥٤) والفتح (١٣/ ٢١، ٢٣).

فصلٌ

وقوله: «من يوقظُ صواحب الحجرات» ندب بعض خدمه لذلك، كما قال يوم الخندق: «من يأتيني بخبر القوم»[(١)]، فلذلك قال: من سَهُل عليه في الليل أن يدور على أزواجه[(٢)]، فيوقظهن للصلاة والاستعاذة مما آراه الله[(٣)] من الفتن النازلة كي يُوافقن الوقت المرجو فيه الإجابة. فأخبرنا أن حين نزول البلاء [ينبغي][(٤)] الفزع إلى الصلاة والدعاء فيه حتى كشفه[(٥)]، لقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[(٦)] الآية[(٧)].

---

(١) أخرجه: (خ) (٣/ ٢٩١) في الجهاد والسير، باب فضل الطَّليعة.
و(م) (٤/ ١٨٧٩) في فضائل الصحابة، باب من فضائل طلحة والزبير ـ رضي الله عنهما ـ.
و(ت) (٥/ ٦٠٤) في المناقب، باب (٢٥).
و(جه) (١/ ٤٥) في المقدمة، فضل الزبير ـ رضي الله عنه ـ، قوله ﷺ: «لكل نبي حواريٌ، وإن حواريَّ الزبير جميعهم من حديث علي بن أبي طالب بمثله مطولاً».
(٢) في شرح ابن بطال (ل٢٨٨أ): «أن يدور على حجر أزواجه».
(٣) في (م): «بالله مما آراه».
(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).
(٥) في (ع): «حتى كشفه الله، وما أثبته في (م) وشرح ابن بطال (ل٢٢٨أ).
(٦) الأنعام: ٤٣.
(٧) قاله ابن بطال في شرحه(ل٢٢٨أ) والفتح (١٣/ ٢٣) وعمدة القاري (٢٤/ ١٨٦).

فصلٌ

هذا كله والذي قبله في الباب الماضي من أعلام النبوة، وقد رأينا هذه الأشراط عيانًا وأدركناها [فقد][1] نقص العلم، لا بل ذهب، وظهر الجهل، لا بل كثُرَ وفشا، وألقى الشح في القلوب، وعمت الفتن، وكثُر القتل، والنساء [كاسيات][1] عاريات[2].

---

(١) ما بين المعقوفات ساقط من (ع).

(٢) قاله ابن بطال في شرحه (ل٢٢٨ب)
وقال ابن حجر في الفتح (١٣/١٦): «والذي يظهر أن الذي شاهده كان منه الكثير مع وجود مقابله، والمراد من الحديث استحكام ذلك حتى لا يبقى مما يقابله إلاَّ النادر، وإليه الإشارة بالتعبير بقبض العلم فلا يبقى إلاَّ الجهل الصرف، ولا يمنع من ذلك وجود طائفة من أهل العلم، لأنهم يكونون حينئذ مغمورين في ذلك أولٰئك».

باب: قول النبي ﷺ:
«من حملَ علينا السلاح فليس منا»

ساقه من حديث ابن عمر وأبي موسى ـ رضي الله عنهم ـ.

ثم ساق من حديث محمد ـ هو ابن سلام[(١)] ـ إلى أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ مرفوعًا\ : «**لا يشيرُ أحدكم على أخيه بالسلاح، فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده، فيقع في حفرة من النار**». \٧٣٤

وحديث جابر: مرَّ رجل بسهام في المسجد، فقال له ـ عليه السلام[(٢)] ـ: «**امسك بنصالها، قال: نعم**»[(٣)].

وفي لفظ: «**أن رجلاً مرَّ في المسجد بأسهم قد أبدى نصولها، فأمر أن يأخذ بنصولها لايخدش مسلمًا**»[(٣)]. وحديث أبي موسى ـ رضي الله عنه ـ مرفوعًا: «**إذا مرَّ أحدكم في مسجدنا، [أو في سوقنا]**[(٤)]**، ومعه نبل، فليمسك على نصالها**»، أو قال: «**فليقبض بكفه أن يصيب أحدًا من المسلمين منها**[(٥)] **شيء**»[(٦)].

---

(١) محمد بن سلاَّم بن الفرج السلمي، ثقة، ثبت، من العاشرة، مات سنة سبع وعشرين. التقريب (٤٨٢).
وقال ابن حجر في هدي الساري (٢٣٧): «جزم الحاكم بأنه الذهلي، ونسب ابن السكن الذي في العتق محمد بن سلام، ولم يصنع شيئًا، وما ذكر الحاكم أشبه بالصواب، قاله الجياني. قلت: ويشبه عندي أن يكون محمد في الموضعين هو ابن رافع فإن البخاري أخرج عنه عن عبدالرزاق غير ذلك».

(٢) كذا في (ع) و(م)، وفي اليونينية فقال: «فقال رسول الله ﷺ».

(٣) أخرجه: (خ) (١/ ١٤٥) في الصلاة، باب يأخذ بنصول النبل إذا مرَّ في المسجد.

(٤) مابين المعقوفين ساقط من (ع)، وما أثبته في (م) واليونينية.

(٥) في (ع): «من الناس»، وما أثبته في (م) واليونينية.

(٦) أخرجه: (خ) (١/ ١٤٥) في الصلاة، باب المرور في المسجد.

الشرح: معنى «فليس منا»[1] أي ليس على شريعتنا، فليس متبعًا لها، ولا سالكًا سبلنا؛ لقوله ـ عليه السلام ـ: «**ليس منّا من شق الجيوب**»[2] ونظائره، لأن من حق المسلم على المسلم أن ينصره ولا يخذله ولا يسلمه، وأن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضه بعضًا، فمن خرج عليهم بالسيف، بتأويل فاسد رأه فقد خالف ما سَنَّهُ الشارع من نصرة المؤمنين، وتعاون بعضهم لبعض. وقيل: يعني إذا كان مستحلاً، ويحتمل أن يريد أنه ليس بكامل الإيمان[3].

والفقهاء مجمعون على أن الخوارج من جملة المؤمنين[4]، لاجتماعهم [كلهم][5] على أن الإيمان لا يزيله إلاَّ الشرك بالله، ورسله[6]، والجحد لذلك، وأن المعاصي غير الكفر، لا يُكَفَّرُ مرتكبها.

وفي مستدرك الحاكم[7] من حديث ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ

---

(١) من هنا ينقل المؤلف عن شرح ابن بطال (ل٢٢٨أ).

(٢) أخرجه: (خ) (٢/ ٣٩٣) في الجنائز، باب ليس منها من شقَّ الجيوب.
وفي(م) (١/ ٩٩) في الإيمان، باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية.
و(ت) (٣/ ٣٢٤) في الجنائز، باب ماجاء في النهي عن ضرب الخدود وشق الجيوب عند المصيبة ثلاثتهم من طريق مسروق عن عبدالله عنه بزيادة.

(٣) قاله ابن بطال في شرحه (ل٢٢٨أ) انظر شرح الكرماني (٢٤/ ١٥٤) الفتح(١٣/ ٢٤) وعمدة القاري (٢٤/ ١٨٦).

(٤) قال ابن حزم في الفصل بين الملل (٢/ ٢٠٩): ذهب سائر الفقهاء وأصحاب الحديث والمعتزلة والشيعة وجميع الخوارج إلى أنَّ الإيمان هو المعرفة بالقلب بالدين والإقرار به باللسان، والعمل بالجوارح، وأن كل طاعة وعمل خير فرضًا أو نافلة فهي إيمان».

(٥) مابين المعقوفات ساقط من (ع).

(٦) في (م): «ورسوله».

(٧) محمد بن عبدالله بن محمد حمدُويه، أبو عبدالله بن البيع النيسابوري، كان من بحور العلم، صنف وخرَّج، وجرح وعدل، وصحَّح وعلَّل، طلب العلم في صغره بعناية والده =

قال: قال رسول الله ﷺ لعبدالله بن مسعود: «أتدري ماحكم الله فيمن بغى من هذه الأمة؟ قال ابن مسعود: الله ورسوله أعلم. قال: فإن حكم الله فيهم ألا يتبع مدبرهم، ولا [يقتل أسيرهم][1]، ولا يذفف[2] على جريحهم»[3]، وعلته كوثر بن حكيم[4] وهو ضعيف.

وفي رواية للبيهقي[5]: «ولا يُقسَّمُ فيؤهم»[6].

وذكر ابن بطال عن كتاب «الكف عن أهل القبلة»[7] لأسد بن

= وخاله، لحق الأسانيد العالية بخراسان والعراق وماوراء النهر، له المستدرك والإكليل، وغيرها، توفي خمس وأربعمائة. السير(١٧/ ١٦٢) طبقات الحفاظ (٤٠٩).

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٢) تذْفيف الجريح: الإجْهاز عليه، وتحريرُ قتْله، والتذفيف والتدفيف بمعنى واحد. انظر: النهاية (٢/ ١٢٥، ١٦٥) مادة (دفف، وذفف).

(٣) أخرجه: (ك) (٢/ ١٦٨) في كتاب قتال أهل البغي.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد(٦/ ٢٤٣):«لايروى عن النبي ﷺ إلاَّ بهذا الإسناد، وفيه كوثر بن حكيم وهو ضعيف متروك»

(٤) كوثر بن حكيم بن أبان الحلبي، قال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي والدارقطني وغيرهما: متروك الحديث، قال أبوزرعة وأبوحاتم: ضعيف، وقال ابن معين وأحمد: ليس بشيء. انظر الضعفاء الصغير للبخاري (٤٧٩)، والضعفاء والمتروكون للنسائي (٤٧٩)، وميزان الاعتدال (٣/ ٤١٦)، ولسان الميزان (٤/ ٤٩٠).

(٥) البيهقي، بفتح المنقوطة بواحدة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وبعدها الهاء في آخرها القاف نسبة إلى بيهق وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور وهو أحمد بن الحسين ابن علي بن موسى ، أبوبكر الخراساني، الحافظ الثبت، الفقيه، بورك له في علمه، وصنف التصانيف النافعة، انقطع بقريته مقبلاً على الجمع والتأليف فعمل السنن الكبير، والزهد وغيرها، توفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة. السير(١٨/ ١٦٦٣) طبقات الحفاظ (٤٣٣).

(٦) أخرجها (هق) في الكبرى (٨/ ٣١٦) في كتاب قتال أهل البغي، باب أهل البغي إذا فاؤوا لم يتبع مدبرهم. وقال فيه في رواية الخوارزمي: «ولا يجاز على جريحهم» زاد: «ولا يقسم فيؤهم» تفَّرد به كوثر بن حكيم وهو ضعيف. وأخرجه الزيلعي في نصب الراية (٣/ ٤٦٣).

(٧) لم أقف عليه.

موسى[1] عن هشيم ثنا كوثر بن حكيم، ثنا نافع عن ابن عمر - رضي الله عنهما - مرفوعًا به وبالزيادة الأخيرة، ثم قال: وبهذا عمل علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -[2]، ورضيت الأمة أجمعُ بفعله هذا فيهم[3].

وقال الحسن بن علي: «لولا علي بن أبي طالب مايعلم[4] الناس كيف يقاتلون أهل القبلة، فقاتلهم علي على ماكان عنده من العلم فيهم عن رسول الله ﷺ، فلم يكفرهم، ولاسَباهم، ولا أخذ أموالهم، فمواريثهم قائمة لهم حكم الإسلام»[5].

فصلٌ

ونهيه عن الإشارة بالسلاح، وأمره بأن يمسك نصالها من باب الأدب، وقطع الذرائع؛ ألاَّ يُشير أحدٌ به خوف مايؤول منه، ويخشى من نزغ الشيطان[5].

---

(١) أسد بن موسى بن إبراهيم الأموي، أسد السنة، له «الزهد» و«المسند» وغيرهما، قال ابن حجر: صدوق يُغرب، وفيه نصب، من التاسعة، مات سنة اثنتي عشرة. انظر: السير (١٠/ ١٦٢)، والتقريب (١٠٤).

(٢) ذكر ابن أبي شيبة (٨/ ٧١٨) في كتاب الجمل و(ك) (٢/ ١٦٣) وهق(٨/ ٣١٦): «أنَّ عليًا أمر مناديه فنادى يوم البصرة: لا يُتبع مُدْبِر، ولا يُذفف على جريح، ولا يُقتل أسير، ومن أغلق بابًا فهو آمن، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ولم يأخذ من متاعهم شيئًا» وكذا ذكره الزيلعي في نصب الراية(٣/ ٤١٣).

(٣) انظر شرح ابن بطال (ل٢٢٨أ).

(٤) في (م): «لم يعلم الناس» وكذا في شرح ابن بطال. (ل٢٢٨أ).

(٥) قاله ابن بطال في شرحه (ل٢٢٩ب) انظر الفتح (١٣/ ٢٥) وعمدة القاري (٢٤/ ١٨٧).

فصلٌ

وقوله: «فيقع في حفرة من النار» أي إن أنفذ[1] الله عليه وعيده، وهذا مذهب أهل السنة[2].

وقوله: «ينزع» بالعين المهملة.

وذكره ابن بطال بالمعجمة، فقال: ومن رواه به، فقال صاحب العين: نزغ بين القوم نزغًا، حمل بعضهم على بعض بفساد ذات بينهم، ومنه نزغ الشيطان[3].

وقال صاحب الأفعال[4]: «نزغ بيد أو رمح طعن».

ثم قال ومن رواه بالمهملة فهو قريب من هذا المعنى[5]، وقال صاحب العين: نزعت الشيء من الشيء نزعًا، قلعته منه، ونزع بالسهم رمى به»[6] وعليه جرى ابن التين فقال قوله: «لعل الشيطان ينزع في يده» أي يقلعه[7] من يده فيصيب به، وقيل: يشدُّ يده فيصيبه[8]

---

(١) في (م): «أنقذ».

(٢) قال الشهرستاني في الملل والنحل(١/ ٣٤) «قال أهل السنة: الوعد والوعيد كلامه الأزلي وعَد على ما أمر، وأوعد على مانهى، فكل من نجا واستوجب الثواب فبوعده، وكل من هلك واستوجب العقاب فبوعيده، فلا يجب عليه شيء من قضية العقل».

(٣) انظر: العين (٢/ ٣٨٤) مادة (نزغ). وانظر: شرح ابن بطال (ل٢٢٩ب).

(٤) علي بن جعفر بن السعدي، المعروف بابن القطاع، شيخ اللغة، له مؤلف في العروض، وأخبار الشعراء، قال الذهبي: لم يكن بالمتقن للرواية، وله نظم جيد وفضائل، مات سنة خمس عشرة وخمسمائة، السيرة (١٩/ ٤٣٣) بغية الوعاة (٢/ ١٥٣).

(٥) انظر الأفعال(٣/ ٢٣٤) مادة (نزغ).

(٦) انظر العين (١/ ٣٥٧،٣٥٨) بتصرف.

(٧) في (م): «يعلقه» وهو خطأ من الناسخ.

(٨) في (م): «قبضه».

والخدش[1] أول الجراح[2].

وقوله: «**فليقبض بكفه أن يصيب أحدًا من المسلمين**» هو مثل قوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟﴾[3].

قال الكسائي[4]: المعنى لئلا تضلوا[5].

ومثله الحديث: «**لايدعون أحدكم على ولده أن يوافق من الله تعالى إجابة**»[6]، أي لئلا يوافق[7]. وهذا القول عند البصريين خطأ لايجيزون إضمار لا، والمعنى عندهم كراهة أن تضلوا ثم حذف[7]، مثل: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[8].

(١) الخَدْشُ: مَزق الجلد قلَّ أو كَثُر، والخدوش: الآثار والقروح، وخَدْشُ الجلد: قَشْرُه بعود أو نحوه. انظر: النهاية (١٤/٢) اللسان (٢٩٢/٦) مادة (خدش).

(٢) انظر: الفتح (٢٥/١٣) وفي (ع): «أول من الجراح».

(٣) النساء: ١٧٦.

(٤) علي بن حمزة بن عبدالله بن بهمن الكوفي، الملقب بالكسائي لكساء أحرم فيه، شيخ القراءة والعربية، قال ابن الأنباري اجتمع فيه كان أعلم الناس بالنحو، وأوحدهم في الغريب، وأوحد من علم القرآن، له معاني القرآن، ومختصر النحو، مات سنة تسع وثمانين ومائة على الصحيح. السيرة (١٣١/٩) بغية الوعاة (١٦٢/٢).

(٥) انظر إملاء ما من به الرحمن في وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن (٢٠٥/١).

(٦) أخرجه: (م) (٢٣٠٤/٤) في الزهد، باب حديث جابر الطويل بنحوه مطولاً.
و(د) (١٨٥/٢) في الصلاة، باب النهي عن أن يدعوا الإنسان على أهله وماله بنحوه.

(٧) قال ابن حجر في الفتح (٢٥/١٣): «ووقع في رواية مسلم: لئلا يصيب بها» وهو يؤيدُ مذهب الكوفيين في تقدير المحذوف في مثله.

(٨) يوسف: ٨٢.

باب قول النبي ﷺ:
«لاترجعوا بعدي كفارًا يضربُ بعضكم رِقابَ بعض»

ذكر فيه أحاديث أحدها حديث شقيق.

قال عبدالله ـ رضي الله عنهما ـ قال النبي ﷺ: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»(١).

ثانيها: حديث ابن عمر(٢) وابن عباس(٢)، وجرير(٣)، وأبي بكرة(٤) مرفوعًا بمثل الباب، لكن لفظ ابن عباس: «لاترتدوا» بدل «لاترجعوا».

قال جرير: قال لي رسول الله ﷺ في حجة الوداع: «استنصت الناس(٥)»، ثم قال: وقال: وحدثنا مسدد، ثنا يحيى(٦)، ثنا

---

(١) أخرجه: (خ) (١/ ٢٢) في الإيمان، باب: خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لايشعر.

(٢) أخرجه: (خ) (٢/ ٥٤٦) في الحج، باب الخطبة أيام منى.

(٣) جرير بن عبدالله بن جابر البجلي، صحابي مشهور، اختلف في وقت إسلامه، كان جميلاً بعثه النبي ﷺ إلى ذي الخلَصَة فهدمها، مات سنة إحدى وخمسين. الإصابة (٢/ ٧٧/ ١) التقريب (١٣٩).
وأخرجه: (خ) (١/ ٤٧) في العلم، باب: الإنصات للعلماء.

(٤) نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي، صحابي مشهور بكنيته، وقيل اسمه مسروح. أسلم بالطائف، ثم نزل البصرة، ومات بها سنة إحدى أو اثنتين وخمسين. الإصابة (١٠/ ١٨٣/ ١) التقريب (٥٦٥).
وأخرجه: (خ) (١/ ٣٠) في العلم، باب قول النبي ﷺ: «رُبَّ مُبَلَّغ أوعى من سامع».

(٥) في (م): «بالناس».

(٦) يحيى بن سعيد بن فرُّوخ القطان، ثقة، متقن، حافظ، إمام قدوة، من كبار التاسعة، مات سنة ثمان وتسعين. التقريب (٥٩١).

قُرة[1] بن خالد[2]، ثنا ابن سيرين، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة[3]، وعن رجل آخر أفضل في نفسي من عبدالرحمن بن أبي بكرة، عن أبي بكرة أنه ـ عليه السلام ـ خطب الناس فقال: «**ألا تدرون أي يوم هذا**» الحديث.

وقد سلف، وفيه: «**فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم وأبشاركم[4] عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا**» الحديث، وفيه: «**فإنه رُبَّ مبلغ يبلغه من هو أوعى له**» فكان كذلك. قال: «**لاترجعوا بعدي كفارًا يضربُ بعضكم رقاب بعض**» فلمَّا كان يومُ حُرُق ابن الحضرمي[5] حين حرقه جارية[6] بن قُدامة[7] قال: أشرفوا على أبي بكرة. فقالوا هذا أبوبكرة يراك، قال عبدالرحمن فحدثتني أمي[8]، عن أبي بكرة أنه قال: «لو دخلوا عليَّ

---

(١) قرة بن خالد السَّدوسي البصري، ثقة، ضابط، من السادسة، مات سنة خمس وخمسين. التقريب (٤٥٥).

(٢) في (ع) «قرة بن قرة» وهو خطأ وما أثبته هو الصواب.

(٣) عبدالرحمن بن أبي بكرة، نُفيع بن الحارث الثقفي، ثقة، من الثانية، مات سنة ست وتسعين. التقريب (٣٣٧).

(٤) سيوضح معناها المؤلف.

(٥) عبدالله بن عمرو الحضرمي، حليف بني أمية، ولد على عهد النبي ﷺ، قال ابن حجر: مقتضى موت أبيه في السنة الأولى. أن يكون له عند الوفاة النبوية نحو تسع سنين، من الثانية. الإصابة (٢/١٧٥/١)، التقريب (٣١٦).

(٦) في (م): «حارثة» وهو خطأ من الناسخ.

(٧) جارية بن قدامة بن مالك التميمي، صحابي على الصحيح، كان من أصحاب علي في حروبه. الإصابة (٦/٥٣/١)، التقريب (١٣٧).

(٨) هي هالة بنت غليظ العجلية كما ذكر ابن الخياط في تاريخه، وقال ابن سعد: أنها هولة بنت غليظ. طبقات ابن سعد (٧/١٩٠)، وانظر الفتح (١٣/٢٩)، ولم أقف عليه في تاريخ ابن الخياط، ولكن أشار إليه ابن حجر.

ما بَهَشْتُ بقَصَبة».

الشرح: الرجل الآخرهو حميد بن عبدالرحمن الحِمْيدي البصري[1]، سماه: أبو[2] عامر[3]، عن قرة، عُن ابن سيرين.

وروواه مسلم، عن أحمد بن خِراش[4]، ومحمد بن عمرو بن جَبَلة[5]، عن أبي عامر.

وحميد بن عبدالرحمن هذا من أفراد مسلم[6].

وأبوبكرة اسمه نفيع أخونافع[7]، وزياد[8]، أمهم سمية[9] مولاة الحارث بن كلدة، وقيل أبوه مسروح[10]، وأن الحارث[11]

---

(١) حميد بن عبدالرحمن الحميدي البصري، ثقة، فقيه، من الثالثة. التقريب (١٨٢).

(٢) في (م): «ابن عامر» وهو خطأ من الناسخ.

(٣) في (ع) حاشية نصها ما يلي: «أبوعامر هو العقدي».
وعبد الملك بن عمرو القيسي، أبوعامر العقدي، ثقة، من التاسعة، مات سنة أربع أو خمس ومائتين. التقريب (٣٦٤).
وقد صرَّح باسمه البخاري في كتاب الحج (٢/٥٣٦) فقال: أبوعامر العقدي.

(٤) أحمد بن الحسن بن خِراش البغدادي، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة اثنتين وأربعين. تهذيب الكمال (١/٢٩٣)، الكاشف (١/١٥)، التقريب (٧٨).

(٥) محمد بن عمرو بن عبَّاد بن جبَلة العَتكي، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة أربع وثلاثين. تهذيب الكمال (٢٦/٢٠٨)، الكاشف (٣/٧٤)، التقرب (ص٤٩٩).

(٦) أخرجه: (م) (٣/١٣٧) في القسامة، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال.

(٧) نافع بن الحارث بن كلدة، أخو أبي بكرة لأمه، سكن البصرة، وابتني بها دارًا وهو أول من اقتنى الخيل بالبصرة. أسد الغابة (٥/٢٨٥)، الإصابة (١٠/١٢٨/١).

(٨) زياد بن أبيه، وهو ابن سمية، وقيل: زياد بن أبي سفيان وقال الذهبي زياد بن عُبيد الثقفي كان يُضربُ به المثل في حسن السياسة، ووفور العقل، وحسن الضبط لما يتولاه، وهو أمير المِصْرين الكوفة والبصرة، ولم يُجمعا قبله لغيره، وعدَّه ابن عبد البر والذهبي في الصحابة. الاستيعاب (٤/٢٦)، أسد الغابة (٢/٣٣٦)، الإصابة (٤/٨٤/٣). السير (٣/٤٩٥).

(٩) في (م): «شمسه» وهو خطأ من الناسخ ولم أقف على ترجمتها.

(١٠) لم أقف على ترجمته.

(١١) الحارث بن كَلَدة بن عمرو الثقفي، طبيب العرب، ذكره ابن حجر في الصحابة، وقال ابن =

استلحقه، وكان تدلى إلى رسول الله ﷺ يوم الطائف ببكرة، فقيل له: أبوبكرة فأعتقه رسول الله ﷺ، «**والعتقاء من ثقيف والطلقاء من قريش**[(١)]»[(٢)]، وفي سند حديث ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ واقد عن أبيه[(٣)] عن ابن عمر ـ وهو واقد بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب[(٤)] ـ اتفقا عليه، وانفرد م بواقد بن عمرو بن سعد بن معاذ بن النعمان الأشهلي[(٥)] لاثالث لهما[(٦)].

وشيخ البخاري في حديث ابن عباس[(٧)] ـ رضي الله عنه ـ

= عبدالبر: مات في أول الإسلام ولم يصح إسلامه، ويقال: إنَّ مسروح كان من عبيده. الاستيعاب (٤/ ٢٢٦)، الإصابة (٤/ ١٧٢/ ١).

(١) انظر ترجمته في: الاستيعاب (١٠/ ٣٧٧)، أسد الغابة (٥/ ١٤٩، ٣٣٤) (٦/ ٣٥)، الإصابة (١٠/ ١٨٣)، السيرة (٣/ ٥) ،التقريب (٥٦٥).

(٢) أخرجه (حم) (٤/ ٣٦٣) و(طب) في الكبير (١٠/ ٢٣١) و(ك) (٤/ ٩١) في معرفة الصحابة ذكر فضائل الأنصار، وقال الحاكم: «حديث صحيح الإسناد» ولم يخرجاه، وقال الذهبي : صحيح.

ثلاثتهم من طريق الثوري عن الأعمش عن موسى بن عبدالله الخطمي، قال أحمد عن جرير بن عبدالله وقال الطبراني والحاكم عن عبدالرحمن بن هلال عن جرير عن النبي ﷺ بمثله بزيادة. قال الهيثمي في الزوائد(١٠/ ١٥) رجاله رجال الصحيح، ومن جوده رضي الله عنه وعنا، فإنه رواه عنه الأعمش عن موسى بن عبدالله بن يزيد عن عبدالرحمن بن هلال عن جرير على الصواب. قلت: اسناده ضعيف فيه الأعمش مدلس وقد عنعن. لكن هذا الحديث له متابعات يتقوى بها وأخرجه (حم) (٤/ ٣٦٣) و (طب) في الكبير(١٠/ ٢٣١) وأخرجه (حب) (١٦/ ٥٠٠) في إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة، في ذكر أن المهاجرين والأنصار بعضهم أولياء بعض، ثلاثتهم من طريق سلمة بن كهيل وعاصم بن بهدلة عن أبي عن جرير عنه بزياده وإسناده صحيح فيقوي الذي قبله.

(٣) محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر المدني، ثقة، من الثالثة. التقريب (٤٧٩).

(٤) واقد بن محمد بن زيد بن عبدالله العدوي، ثقة، من السادسة. التقريب (٥٧٩).

(٥) واقد بن عمرو بن سعد الأشهلي، ثقة، من الرابعة، مات سنة عشرين. التقريب (٥٧٩).

(٦) في (ع) حاشية نصها ما يلي: «يعني في خ م».

(٧) في (ع): «ابن عمر» وهو خطأ.

محمد[١] بن إشكاب وهو أبوجعفر محمد بن الحُسَين بن إبراهيم بن الحُر بن زعلان العامري النسائيُّ الأصل البغدادي.

\ أخو أبوالحسن[٢] علي الأكبر، وإشكابُ لقب لأبيهما \ ٧٣٥
الحسين[٣][٤]، روى عن محمد (خ د س)، ولد سنة إحدى وثمانين ومائة، ومات سنة إحدى وستين ومائتين[٥].

وروى عن أخيه على الكثير (د س ق)، وقال: (س) ثقة[٦]. ومات في شوال سنة إحدى وستين ومائتين.

ومات في هذه السنة مسلم بن الحجاج في رجب منها[٧]، ومات البخاري قبلهم ليلة السبت [يوم الفطر منه][٨] سنة ست وخمسين[٩].

---

(١) كذا في (ع) و(م) وهو خطأ، وشيخ البخاري المذكور في صحيحه هو أحمد بن إشكاب الحضرمي الصَّفار. انظر: الإرشاد (٢٤/١٨٠)، وقال عنه ابن حجر في التقريب (٧٧): ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة سبع عشرة أو بعدها. وانظر الفتح(١٣/٢٧) وباقي شروح البخاري فجميعها صرحت بأن شيخ البخاري هنا هو أحمد بن أشكاب.

(٢) علي بن الحسين بن إبراهيم العامري، صدوق، من العاشرة، مات سنة إحدى وستين. تهذيب الكمال (٢٠/٣٧٩)، الكاشف (٢/٢٤٥)، التقريب (٤٠٠).

(٣) الحسين بن إبراهيم بن الحرّ العامري، ثقة، من العاشرة، مات سنة ست عشرة. التقريب (١٦٥).

(٤) في (م): «الحسن» وهو خطأ.

(٥) محمد بن الحسين بن إبراهيم العامري، أبو جعفر إشكاب، بسكون المعجمة البغدادي الحافظ، وثقه ابن حبان وأبوحاتم في الرواية، وقال أبوحاتم ـ في رواية عنه ـ وابن حجر: صدوق. من الحادية عشرة، مات سنة إحدى وستين الجرح (٧/٢٢٩/٢)، الثقات لابن حبان (٩/١٢٤)، التقريب (٤٧٥).

(٦) انظر: تاريخ بغداد (١١/٣٩٣)، وتهذيب الكمال (٢٠/٣٧٩).

(٧) انظر: التقريب (٥٢٩).

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٩) انظر: التقريب (٤٦٨).

فصلٌ

هذا الباب في معنى الذي قبله فيه النهي عن قتل المؤمنين بعضهم بعضًا، وتفريق كلمتهم وتشتيت شملهم، وليس معنى قوله: «**لاترجعوا بعدي كفارًا**» النهي عن ضد الإيمان، وإنما المراد كفر حق المسلم على المسلم الذي أمر به من التناصر والتعاضد. والكفر في لسان العرب: التغطية[1] وكذلك قوله: «قتاله كفر» يعني بحقه، وترك موالاته، ونصره، للإجماع على أن المعاصي لايكفر[2] بارتكابها[3]، قيل المعنى لا يكفر بعضكم بعضًا فتستحلوا أن تقاتلوا ويضرب بعضكم رقاب بعض.

وقيل إنه أراد الحديث أهل الردة حكاهما الخطابي[4].

---

(١) الكفر: تغطية الشيء تغطية تستهلكه، قال الليث: يقال إنما سمي الكافر كافرًا؛ لأن الكفر غطي قلبه كله، أي أن الكافرُ ذو تغطية لقلبه بكفره. انظر: اللسان (٥/ ١٤٥) مادة (كفر).

(٢) في الأصل (ع): «لايكفرون» وما أثبته من (م) لمناسبته للسياق.

(٣) قاله ابن بطال بشرحه(ل٢٢٩ب) وقال ابن تيمية في الفتاوى (٣/ ١٥١): من أصول أهل السنة: أنَّ الدين والإيمان قول وعمل وقول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح، وأنَّ الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وهم مع ذلك لايكفرون أهل القبلة بمطلق المعاصي والكبائر، كما يفعله الخوارج ، بل الأخوة الإيمانية ثابتة مع المعاصي كما قال سبحانه وتعالى في آية القصاص: ﴿فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ وقال تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أَخَوَيْكُمْ﴾ ولا يسلبون الفاسق الملي اسم الإيمان بالكلية ولا يخلدون في النار، وانظر الفتاوى (٣/ ٣٥٢٧٢٨٢).

وقال الطحاوي: لانكفر أحدًا من أهل القبلة بذنب مالم يستحله، ولا نقول: لايضر مع الإيمان ذنب لمن عمله، انظر شرح العقيدة الطحاوية(٣٣٨).

(٤) انظر: أعلام الحديث (١/ ١٧٩). وغريب الحديث (٢٤٩٢١).

قال موسى بن هارون[1]: هؤلاء أهل الردة، قتلهم أبوبكر - رضي الله عنه - .

وقد سلف في باب الخطبة في أيام[2] منى من كتاب الحج بزيادة في معنى [هذا][3] الحديث فراجعه[4].

---

(١) موسى بن هارون بن عبدالله بن مروان البغدادي البزار، أبو عمران، الحافظ الإمام الحجة، محدث العراق، قال الصبغي: مارأينا في حفاظ الحديث أهيب ولا أورع من موسى بن هارون، وقال الخطيب البغدادي: كان موسى ثقة حافظًا، مات سنة أربع وتسعين ومئتين، تاريخ بغداد (١٣/ ٥٠) السير (١٢/ ١١٦).

(٢) في (م): «فمن أيام» وهو خطأ من الناسخ.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٤) قاله ابن بطال في شرحه (ل٢٢٩أ) وانظر الفتح (١٣/ ٢٨).

فصلٌ

قال المهلب: «وابن الحضرمي: رجل امتنع من الطاعة فأخرج إليه جارية[1] بن قدامة جيشًا فظفر به في ناحية من العراق، ـ وكان أبوبكرة يسكنها ـ فأمر جارية[1] بصلبه فصُلب، ثم ألقى النار في الجذع[2] الذي صلب فيه بعد أيام[3]. ثم أمر جارية[2] جيشه أن يشرفوا على أبي بكرة ليختبروا إن كان يحارب فيعلم أنه على غير طاعة، أو يستسلم فيعرف[4] أنه على طاعة. فقال له جيشه: هذا أبوبكرة يراك وما صنعت في ابن الحضرمي، ربما أنكر عليك بكلام أو بسلاح، فلما سمع أبوبكرة ذلك وهو في عليَّة له فقال: لو دخلوا عليَّ داري ما بهشتُ بقصبة، فكيف أقاتلهم[5] بسلاح فإني لا أرى الفتنة في الإسلام، ولا التحرك فيها يعني[6] إحدى الطائفتين[7].

قال ابن عبدالبر: أرسل معاوية عبدالله بن الحضرمي إلى البصرة[8] ليأخذها له من زياد وكان أميرًا بها لعلي فكتب زياد إلى

---

(١) في (م): «حارثة» وهو خطأ.
(٢) في (ع): «ثم ألقى إلي النار إلي»، وفي (م) وشرح ابن بطال (ل٢٢٩أ): «لألقي النار في الجذع».
(٣) قال ابن حجر في الفتح (٣/٢٨): «أما ما حكاه ابن بطال (ل ٢٢٩أ) عن المهلب، فما أدري ما مستنده فيه وكأنه قاله بالظن وقال العيني في العمدة(٢٤/١٨٩): العمدة على ماذكره العسكري والطبري وما ذكره المهلب ليس له أصل».
(٤) في (م): «فيعترف».
(٥) في (م): «فكيف إن قاتلهم».
(٦) في (م): «معنى».
(٧) انظر: شرح ابن بطال (ل٢٢٩أ) وشرح الكرماني (٢٤/١٥٧) والفتح (١٣/٢٨) وعمدة القاري (٢٤/١٨٩).
(٨) سقطت من (ع) و(م)، واستدركها ناسخ الأصل في الحاشية.

علي - رضي الله عنه - فأرسل إليه أعين بن ضُبيعة المجاشعي[١]، فقتل غيلة، فبعث علي بعده جارية[٢] بن قدامة فأحرق على ابن الحضرمي الدار التي يسكنها، وكان نزل في بني تميم في دار ابن شبيل[٣].

---

(١) بضم الميم نسبة إلى مجاشع وهي قبيلة من تميم بن دار وهو أعين بن ضُبَيعة بن ناجية التميمي، ابن عم الأقرع بن حابس. قال ابن حجر: ذكره صاحب الاستيعاب ولم يذكر ما يدلّ على صحبته، وهو الذي عقر الجمل الذي كانت أم المؤمنين عليه. الاستيعاب (١/ ٢٦٢)، الإصابة (١/ ٨٧/ ١). الأنساب(٥/ ١٩٨).

(٢) في (م): «حارثة» وهو خطأ كما سبق.

(٣) في (ع) و(م): «دار ابن شبيل» وذكر ناسخ الأصل تصويبه في الهامش فقال: «صوابه دار شبيل».
وانظر:الاستيعاب (٢/ ١٢٢). وتاريخ الأمم والملوك للطبري (٣/ ٦٥).

فصلٌ

معنى: «مابَهشت بقصبة» ما مددت يدي إليها ولا تناولتها لأد فع بها[1].

وعبارة صاحب الواعي[2]: يريد ما بادرت ولا حثثت»[2] وقيل معناه: ماقاتلت. قاله عياض، وهو بموحدة ثم شين معجمة.

وقال الطبري: معناه ما تناولتهم ولا مددت يدي إليهم بسوء[3].

يقالُ للإنسان إذانظر إلى الشيء فأعجبه واشتهاه [وتناوله][4]، وأسرع إليه بهش إلى كذا[5].

سأل رجل ابن عباس عن حية قتلها، فقال: هل بَهَشْتَ إليك أي أقبلت، أو أسرعت إليك[6]، ويقال للرجل إذا أراد معروف الرجل أو أراد مكروهه وتعرض بخيره [أو شره][4]: بهش فلان إلى كذا وكذا. وفي كتاب «الأفعال» بهشت إلى فلان: خففتُ إليه،

---

(١) انظر الفتح (١٣/ ٢٩).

(٢) لم أقف عليه ولا على كتابه.

(٣) انظر: شرح ابن بطال (ل٢٢٩أ).

(٤) ما بين المعقوفات ساقط من (ع).

(٥) قاله ابن الأثير النهاية (١/ ١٦٦) مادة (بهش).

(٦) قال ابن قتيبة في غريب الحديث(٢/ ١٠١) في حديث ابن عباس أن أبا بشامة قال: قلت له إني قتلت حيّة وأنا محرم، فقال هل بهشت إليك؟ قال قلت لا، قال لابأس بقتل الأُفْعَوْد ولا برمي الحِدو قال: فما سبب خلاف كلامه لكلامنا، يرويه روح بن عبادة عن عمران بن خدير عن منقر أبي بشامة وقال ابن الأثير في النهاية (١/ ١٦٦) في مادة بهش أما أقبلت وأسرعت إليهم ادفعهم عني بقصبة وانظر تهذيب اللغة(٦/ ٨٨) واللسان (٦/ ٢٦٨) مادة (بهش) ومنه: أراد هل أقبلت إليك تريدك.

ورجل بهش وباهش[١]. وفي «الموعب» بهش بيده بهشًا مثال ذبح، تناول الشيء فنالته يده، أو قصرت عنه. وبهش القوم بعضهم إلى بعض وهو من أدنى القتال[٢][٣]. وقال ابن التين: أي ما قمت إليه[٤].

قال الجوهري: «بهش [يبهش][٥] بهشًا، إذ ارتاح له وخفَّ إليه، وهو بفتح الهاء»[٦].

قال ابن التين: ورويناه بكسرها، قال: وقيل معناه ما رميت بقصبة. وقيل: ماتحركت. وقال بعضهم: النهش: المسارعة إلى أخذ الشيء[٧]. قال[٨] ابن جبنأ[٩]:

سبقت الرجال الناهشين إلى العُلا
كسبق الجواد اصطياد[١٠] قبل الطوارد

وهذا البيت عزاه الطبري للنابغة[١١]

وقال الأزهري: هو للمغيرة بن جبنأ[٩]، وليس في ديوان

---

(١) انظر الأفعال: (١/ ٨١) مادة (بهش).
(٢) انظر: اللسان (٦/ ٢٦٨) مادة (بهش).
(٣) لم أقف على الموعب.
(٤) انظر: الفتح (١٣/ ٢٩).
(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ع) وما أثبته من (م) والصحاح.
(٦) انظر: الصحاح (٣/ ٩٩٦) مادة (بهش).
(٧) انظر: النهاية (١/ ١٦٦)، واللسان (٦/ ٢٦٨) مادة (بهش ونهش).
(٨) في (م): بعد قوله: «إلى أخذ الشيء قال»، قوله: «وقيل: ما تركت وقال بعضهم» وهو خطأ.
(٩) في (ع): «لابن جبله». لم أقف له على ترجمته.
(١٠) في (م): «اصطاد».
(١١) انظر: شرح ابن بطال (ل٢٢٩أ).
وزياد بن معاوية بن جابر الغطفاني يكنى أبا أمامة، ويقال أباثمامة، النابغة الذبياني، نبغ في الشعر بعدما طعن في السن، وكان من أحسن شعراء العرب ديباجة لا تكلف في شعره ولا حشو، عاش طويلاً. الشعر والشعراء (٦١)، الأعلام (٣/ ٩٢).
وانظر ديوان النابغة الذبياني(٤٥).

المغيرة بن جبنأ[1]؛ فكان الصواب ماقاله الطبري، ولفظه عنده إلى الندى بدل العلا. فِعالاً ومجدًا والفِعال سباق[2].

وقوله: «**يضربْ بعضكم رقاب بعض**» من جزم الباء [من يضرب][3] أوله على الكفر الحقيقي الذي فيه ضرب الأعناق، ومن رفعها فكأنه أراد الحال والاستئناف، ولا يكون متعلقًا بما قبله[4].

وقد أسلفنا حكاية قولين في قوله: كفارًا، هل هو من لُبس السلاح، يقال: كفر فوق درعه إذا لبس فوقها ثوبًا آخر، ويكفر الناس فيكفر لفعل الخوارج كما قال ـ عليه السلام ـ: «**من قال لأخيه ياكافر فقد باء بها أحدهما**»[5]. وقال الداودي: لا يستحلوا من المؤمنين ما يستحلوا[6] من الكفار فتكونوا كفارًا، ولا تفعلوا بهم ما لايحلُّ وأنتم ترونه حرامًا، فذلك كفر نعمة، وقريب من الإثم في الكفرِ[7].

---

(١) في (ع) المغيرة ولا ابن جنبا وعراه الهروي في الغريبين (١/ ٤٤٣) مادة (بهش) إلى المغيرة بن جبنأ التميمي وقال في حديث النبي ﷺ أنه كان يُدلع لسانه للحسن بن علي عليهما السلام فإذا رأى الصبي حُمرة اللسان بهش إليه، قال بهش إليه يقال للإنسان إذا نظر إلى الشيء فأعجبه فاشتهاه فتناوله وأسرع إليه وخرج به قد بهش إليه، وفي اللسان (٦/ ٢٦٨) مادة (بهش): نسبة إلى المغيرة بن جبنأ التميمي وألفاظه كالألفاظ المذكورة أخيرًا.

(٢) نقله المؤلف عن صاحب التلويح. انظر: الفتح (١٣/ ٢٧)، والعمدة (٢٤/ ١٨٨).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٤) انظر: الفتح (١٣/ ٢٧) فقد فصَّل فيها إلى عشرة أقوال.

(٥) أخرجه: (خ) (٧/ ١٢٧) في الأدب، باب: من كفَّر أخاه من غير تأويل، فهو كما قال. و(م) (١/ ٧٩) في الإيمان، باب: بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم: ياكافر. و(ت) (٥/ ٢٣) في الإيمان، باب: ماجاء فيمن رمى أخاه بكفر، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(٦) في (ع) حاشية نصَّها مايلى: «الجادة يستحلون».

(٧) قال ابن حجر في الفتح (١٣/ ٢٧): ماقاله الداودي داخل في المعاني المتقدمة.

فصلٌ

قوله: «أي يوم هذا» كان بمنى، وكان هذا في خطبته كالوداع فسميت حجة الوداع لذلك.

وقوله: «كحرمة يومكم» إلى آخره، يعني: حرمة الظلم، لأن الظلم في الحرم[(١)] وإثمه أعظم من إثم الظلم في غيره.

وقوله: «وأبشاركم» هو جمع بَشَر، وهو ظاهر الجلد للإنسان[(٢)]. وأما البشر الذي هو الإنسان فلايثنى ولا يجمع. قال القزاز: «وأجاز قوم تثنيته فقط؛ لقوله تعالى: ﴿أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا﴾[(٣)].

فصلٌ

قوله: «فلما كان يوم حُرق ابن الحضرمي بخط الدمياطي [الوجه][(٤)] أحرق وأحرقه[(٥)].

---

(١) في (ع) (الجرم) وهو خطأ.

(٢) انظر: الصحاح (٢/٥٩٠) مادة (بشر). وقال الخطابي في غريب الحديث (٣/٥٢٣): البشرة: ما يباشره البصر من ظاهر بدن الإنسان».

(٣) المؤمنون: ٤٧.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٥) انظر: الفتح (١٣/٢٨) وفيه: «ووقع في خط الدمياطي: الصواب أحرق» وفي عمدة القاري: (٢٤/١٨٩) وضبط الحافظ الدمياطي أحرق من الإحراق، وقال هو الصواب.

باب تكونُ فتنة[1] القاعدُ فيها خيرٌ من القائم

ذكر فيه حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ستكون فتن[2] القاعدُ فيها خيرٌ من القائم، والقائمُ خيرٌ من الماشي، والماشي فيها خيرٌ من الساعي. من تَشَرَّفَ لها تستشرفه[3]، فمن وجد فيها ملجأً أو معاذًا [فليَعُذْبه][4]»، [وفي لفظ: «من تَشرَّف لها تستشرفه، فمن وجد ملجأً أو معاذًا فليَعُذ به»[5]][4].

الشرح: زاد الاسماعيلي: «والنائمُ فيها خيرٌ من اليقظان، واليقظان خيرٌ من القاعد»[6]. ولمسلم: «والنائم فيها خيرٌ من اليقظان[7]». وفي حديث \ أبي بكرة: «ستكون فتن القاعدُ فيها خيرٌ من الماشي[8]، والماشي خيرٌ من الساعي إليها. ألا، فإن أنزلت أو وقعت»[9]. ٧٣٦\
وللبزار: «ستكون فتن ثم تكون فتن» بزيادة: «والمضطجع خيرٌ من القاعد فيها». قال: «هذا الحديث لا يعلم، [يروى][4] عن رسول الله

---

(١) في (ع): «فتن»، وما أثبته في (م) واليونينية.
(٢) في (م): «فتنة» بالإفراد كما في رواية أبي ذر عن المستملي.
(٣) سيوضح معناها المؤلف.
(٤) ما بين المعقوفات ساقط من (ع) وما أثبته من (م).
(٥) أخرجه: (خ) (٤/ ٥٤٠) في المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام.
(٦) قال ابن حجر في الفتح (١٣/ ٣٠): «زاد الإسماعيلي من طريق الحسن بن إسماعيل الكلبي عن إبراهيم بن سعد بسنده. . . ـ إلى أن قال ـ والحسن بن إسماعيل المذكور وثقه النسائي وهو من شيوخه».
(٧) في (م): «واليقظان فيها خيرٌ من القائم».
وأخرجه: (م) (٤/ ٢٢١٢) في الفتن، باب: نزول الفتن كمواقع القطر.
(٨) في (م) مسلم (٤/ ٢٢١٢): «لأنها ستكون فتن، ألاَ ثمَّ تكون فتنة القاعدُ فيها خيرٌ من الماشي فيها، والماشي فيها. . .».
(٩) أخرجه: (م) (٤/ ٢٢١٢) في الفتن، باب نزول الفتن كمواقع القطر.
و(د) (٤/ ٤٥٥) في الفتن، باب النهي عن السعي في الفتنة.

ﷺ بهذا اللفظ إلاَّ من هذا الوجه، ولم يروه عن مسلم بن أبي بكرة[(١)] إلاَّ عثمان الشحام[(٢)]، وقد روى عنه غيرُ واحد ولم يسندوه عنه»[(٣)].

ولأبي داود: «**المضطجع فيها خيرًا من الجالس، والجالس خيرًا من القائم**»[(٤)]، وعن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ سمعتُ رسول الله ﷺ فذكر[(٥)] بعضُ حديث أبي بكرة[(٦)].

وعن خُريم بن فاتك الأسدي[(٧)] [رفعه][(٨)]، كما حدَّث ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ[(٩)].

وعن أبي موسى: «**إن بين يدي السَّاعة فتنًا**[(١٠)] **كقطع الليل**

---

(١) مسلم بن أبي بكرة بن الحارث الثقفي، صدوق، من الثالثة، مات في حدود سنة تسعين. تهذيب الكمال (٢٧/ ٤٩٢)، الكاشف (٣/ ١٢٢)، التقريب (ص٥٢٩).

(٢) عثمان الشحام العدوي، أبوسلمة البصري، لا بأس به، من السادسة. تهذيب الكمال (١٩/ ٥١١)، الكاشف (٢/ ٢٢٦)، التقريب (٣٨٧).

(٣) أخرجه البزار في البحر الزخار(٩/ ١٢٧) و(م) (٤/ ٢٢١٣) في الفتن، باب نزول الفتن كمواقع القطر و(د) (٤/ ١٦١) في الفتن، باب النهي من السعي في الفتنة، ثلاثتهم من طريق عثمان الشحام به بمثله إلاَّ أنه قال: ستكون فتن، ثم ستكون فتنة.

(٤) سبق تخريجه في أول هذا الباب.

(٥) في (م): «يذكر».

(٦) أخرجه: (د) (٤/ ٤٥٦) في الفتن، باب في النهي عن السعي في الفتنة. وخرجه: (حم) (١/ ٤٤٨). وعبدالرزاق في المصنف (١١/ ٣٥٠) بابًا في الفتن. و(ك) (٤/ ٤٧٣) في الفتن والملاحم. وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي جميعهم من طريق عمرو بن وابصة عن أبيه عن ابن مسعود، وإسناده صحيح.

(٧) خُريم بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك الأسدي، نسب لجد جده، له صحبة، شهد الحديبية، ولم يصح أنه شهد بدرًا، مات بالرقة في خلافة معاوية. الإصابة (٣/ ٩٠/ ١)، التقريب (١٩٣).

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من(ع).

(٩) أخرجه (د) (٤/ ٤٥٦) في الفتن ، باب النهي عن السعي في الفتنة وقال فيه: «فلقيت خريم بن فاتك فحدثته فحلف بالله الذي لاإله إلاَّ هو لسمعه من رسول الله ﷺ كما حدثنيه ابن مسعود».

(١٠) في (م): «فينًا» وهو خطأ.

المظلم[1]، **القاعدُ فيها خيرٌ من القائم، والماشي خير من الساعي**»[2].

وعند ابن ماجة: «**والقائم فيها خيرٌ من الماشي**»[2].

وللترمذي مثله بزيادة ما في الذي قبله من حديث سعد بن أبي وقاص، ثم قال: حسن[3].

وروينا من حديث المخلِص[4] إلى خرشة بن الحر المحاربي[5] مرفوعًا: «**ستكون بعدي فتنة: النائم فيها خير من اليقظان، والجالس**

---

(١) في (د) (٤/٤٥٧): «يصبح الرجل فيها مؤمنًا ويمس كافرًا، ويمسىٰ مؤمنًا ويصبح كافرًا، القاعد... إلخ.

(٢) أخرجه: (د) (٤/٤٥٧) في الفتن، باب النهي عن السعي في الفتنة. و(ت) (٤/٤٥٢) في الفتن، باب ماجاء في اتخاذ سيف من خشب في الفتنة، مختصرًا. وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح.
و(جه) (٢/١٣١) في الفتن، باب التثبت في الفتنة. و(حم) (٤/٤١٦). و(حب) (١٣/٢٩٧) في الرهن، باب ماجاء في الفتن.
جمعيهم من طريق محمد بن جحادة عن عبدالرحمن بن مروان عن هذيل بن شرحبيل عنه به، وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه: (ت) (٤/٤٢١) في الفتن، باب ماجاء تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم. وقال: «هذا حديث حسن، وروى بعضهم هذا الحديث عن الليث بن سعد، وزاد في الإسناد رجلاً». و(د) (٤/٤٥٦) في الفتن، باب النهي عن السعي في الفتنة، و(حم) (١/١٨٥).
من طريق عياش بن عباس عن بكير بن عبدالله، عن بسر بن سعيد عنه به. وزاد أبو داود عن بسر بن سعيد عن حبيب بن عبدالرحمن الأشجعي عنه، ورجاله ثقات إلَّا حسين الأشجعي مقبول. انظر: التقريب (١٦٧).

(٤) محمد بن عبدالرحمن بن العباس، أبو طاهر، البغدادي، الذهبي، مُخلِّص الذهب من الغِش، قال الخطيب: كان ثقة، وقال الذهبي: محدثًا معمر، صدوق، مات سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة. تاريخ بغداد (٢/٣٢٢)، السير (١٦/٤٧٨).

(٥) خرشة بن الحارث، أو ابن الحر المحاربي، نسبة إلى قبيلة محارب نزل حمص، كان يتيمًا في حجر عمر، له حديث واحد وهو هذا الحديث في الإمساك عن الفتنة. أسدالغابة (٢/١٦٤)، الإصابة (٣/١/٨٨). الأنساب (٥/٢٠٧).

خير من القائم، والقائم خير من الساعي»[1].

ولابن أبي حاتم من حديث عبدالرحمن بن البيلماني[2] عن عبدالله بن فروخ[3] عن أنس مرفوعًا: «**تكون فتنة القائم فيها خير من القاعد**» ثم قال: أبي هذا خطأ[4].

---

(١) أخرجه: (حم) (٤/١٠٦). (طب) في الكبير (٤/٢٥٨). كلاهما من طريق ثابت بن عجلان عن أبي كثير المحاربي عنه به. ثابت صدوق، انظر التقريب(١٣٢) وأبو كثير قال عنه البخاري في التاريخ الكبير(٨/٥٩) وأبو حاتم في الجرح (٩/ ٤٣٠) روى عن خرشة وروى عنه ثابت بن عجلان، وله شاهد من حديث ابن مسعود أخرجه (حم) (١/ ٤٤٨) بلفظ «النائم فيها خير من المضطجع» قال ابن حجر في الفتح(٣٠١٣) المضطجع هو المراد به اليقظان في الرواية المذكورة لأنه قابله بالنائم» وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٠٢): رواه أحمد بإسنادين ورجال أحدهما ثقات.

(٢) عبدالرحمن بن البَيْلماني نسبة إلى البيلمان من بلاد السند والهند، مولى عمر، مدني نزل حِرَّان، ضعيف، من الثالثة. تهذيب الكمال (١٧/ ٨)، الكاشف (٢/ ١٤١)، التقريب (٣٣٧). الأنساب(١/ ٤٣٦).

(٣) عبدالله بن فرّوخ التيمي، مولى عائشة، المدني، نزل الشام، ثقة، من الثالثة. التقريب (٣١٧).

(٤) قال في علل الحديث (٢/ ٤١٣): «قال هذا خطأ إنما هو عبدالله بن فروخ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ».

فصلٌ

يريدُ القاعد عنها خيرٌ من القائم الذي لايستشرفها[١].

قال الداودي: والظاهر أنه إنما أراد أن يكون فيها قاعدًا[٢].

قال: والقائم خير من الماشي في أسبابه لأمر سواها، فربما وقع في شيء يكرهه يمسه أو يضره[٣].

قال وقوله: «**من تشَّرف لها**» أي دخل في شيء منها[٤].

قال وقوله: «تستشرفه» معناه من دخل في شيء منها، وانتصب قتلته، ويكون من أشرفها الإشراف لها على حالة من خيرٍ أو شرٍ، يقالُ: أشرف المريض إذا أشفى على الموت[٥]. ويقال هم على شرف من كذا، ويقال: استشرفته أي أهلكت ما أشرف منه وأصابته. قال وروى في حديث: «**أن المرأة إذا خرجت من بيتها استشرفها الشيطان، وأنها أقربُ إلى الله تعالى إذا كانت في قعر بيتها**»[٦].

---

(١) في (م): «لايستشرفيها» وهو خطأ.

(٢) انظر: عمدة القاري (٢٤/ ١٩٣).

(٣) انظر: الفتح (١٣/ ٣٠، ٣١) وقال فيه: «تستشرفه أي تهلكه بأن يشرف منها على الهلاك يقال استشرفت الشيء علوته وأشرفت عليه، يريد من انتصب لها انتصبت له ومن أعرض عنها أعرضت عنه، وحاصله أن من طلع فيها بشخصه قابلته بشرها، ويحتمل أن يكون المراد من خاطر فيها بنفسه أهلكته».

(٤) في (م): «بها».

(٥) انظر: اللسان (٩/ ١٧١) مادة (شرف).

(٦) أخرجه: (ت) (٣/ ٤٧٦) في الرضاع، باب (١٨) مختصرًا، وقال: هذا حديث حسن غريب.
وأخرجه: ابن خزيمة في صحيحة (٣/ ٩٣) في جماع أبواب صلاة النساء في الجماعة، باب اختيار صلاة المرأة في بيتها على صلاتها في المسجد.

=

وقولهُ: «فمن وجد ملجأً أو معاذًا» معناهما واحد، ومعاذ بالفتح[١].

قال ابن التين ورويناه بضمها[٢].

= وأخرجه: (حب) (١٢/٤١٣) في الحظر والإباحة، ذكر الأمر للمرأة بلزوم قعر بيتها.
ثلاثتهم من طريق همام بن يحيى عن قتادة عن مورق العجلي عن أبي الأحوص عن عبدالله بن مسعود، ولفظه: «المرأة عورة فإذا خرجت...» وإسناده صحيح.

(١) أعوذ عوذًا وعياذًا ومَعاذًا: أي لجأت إليه ولذت. انظر النهاية (٣/٣١٨) مادة (عوذ).

(٢) أي بضم الميم في «مُعاذًا». انظر: الفتح (١٣/٣١). وعمدة القاري(٢٤/١٩١)

فصلٌ

فإن قلت: مامعنى حديث الباب؟ وهل المراد به كلُّ فتنة بين المسلمين أو بعض الفتن دون بعض؟

وعلى الأول ماتقول في الفتن الماضية، وقد علمت أنه نهض فيها من أخيار الناس[(١)] خلق كثير.

وإن قلت الثاني فما المعنى به، وما لدليلُ على ذلك؟

أجاب الطبري بأنه قد اختلف السلف في ذلك، فقال بعضهم المراد به جميع الفتن وعليه الاستسلام[(٢)] ولزوم البيوت، وهي التي قال الشارع فيها: «**القاعدُ فيها خيرٌ من القائم**».

وممن قعد فيها حذيفةُ، ومحمد بن مسلمة[(٣)]، وأبوذر[(٤)]، وعمران بن حُصين[(٥)]، وأبوموسى الأشعري، وأسامة بن زيد، وأَهْبان بن صَيْفي[(٦)]، وسعد بن أبي وقاص، وابن عُمر، وأبوبكرة.

---

(١) في (م) وشرح ابن بطال(ل٢٢٩أ): «خيار الناس».

(٢) في (م): «عليه السلام».

(٣) محمد بن مسلمة بن خالد الأنصاري، صحابي مشهور، يقال: أنه أكبر مَنِ اسْمُه محمد من الصحابة، كان من فضلاء الصحابة، مات بعد الأربعين. الإصابة (٩/ ١٣١/ ١)، التقريب (٥٠٧).

(٤) أبوذر الغفاري، الصحابي المشهور، اسمه جندب بن جنادة على الأصح، تقدم اسلامه، وتأخرت هجرته، فلم يشهد بدرًا، ومناقبه كثيرة جدًا، مات سنة إحدى وثلاثين، وقيل: في التي بعدها. الإصابة (١١/ ١١٨/ ١)، التقريب (٦٣٨).

(٥) عمران بن حُصين بن عبيد الخُزاعي، أسلم عام خيبر، كان من فقهاء الصحابة وفضلائهم، قضى بالكوفة، مات سنة اثنتين وخمسين بالبصرة. الإصابة (٧/ ١٥٥/ ١)، التقريب (٤٢٩).

(٦) أُهبان بن صَيْفِي الغِفَاري، ويقال: وهبان أيضًا، ابن أخت أبي ذر الغفاري، صحابي، مات بالبصرة. الإصابة (١/ ١٢٧/ ١)، التقريب (١١٥).

ومن التابعين شريح[1] والنخعي، ثم ذكر حجتهم من طريق النظر وهو التأويل، وإن كان خطأ كالمجتهد، والواجب إذا اقتتل حزبان[2] من المسلمين بهذه الصفة تُرك المعاونة ولزوم البيوت؛ كما أمر الشارع أباذر، ومحمد بن مسلمة، وابن عمر، وما عمل به من تقدم من الصحابة[3].

وقال آخرون: إذا كانت فتنة بين المسلمين فالواجبُ لزوم البيوت، وترك معونة أحدُ الحزبين، نعم يدفع، وإن أبى على النفس[4] وهو شهيد.

روى ذلك عن عمران بن حصين، وابن عمر، وعبيدة السلماني[5].

وقال آخرون: كل فرقتين اقتتلا فإن كانتا مخطئتين فعلى المسلمين الأخذ على أيديهم والعقوبة، وإن كانت أخطأت إحداهما فالواجب الأخذُ على الأولى ومعونة الثانية، روى ذلك عن علي، وعمار، وعائشة، وطلحة، ورواية عن ابن عمر[6]، وقتل أويس القَرَني[7].

---

(١) ذكره البيهقي في السنن(٨/٣٢٦) وانظر عمدة القاري (٢٤/١٩١)، والتذكرة (٦٢٩، ٦٣٦).

(٢) في (م): «حربيان» وهو خطأ.

(٣) انظر عمدة القاري (٢٤/١٩١) والتذكرة(٦٢٩) والمفهم (٧/٢١٢) الفتاوى (٤/٤٣٩).

(٤) كذا في (ع) وم) وفي شرح ابن بطال: (ل٢٣٠ب)«وإن أبى الدفع على نفسه».

(٥) عبيدة بن عمرو السَّلْماني بفتح السين المهملة وسكون اللام وفتح الميم وفي آخرها النون، نسبة إلى سلمان، وسلمان حي من مرار، ويقال سلمان بن قضاعة الكوفي، تابعي كبير، مخضرم، فقيه، ثبت، كان شريح إذا أشكل عليه شيء بسأله، مات سنة اثنتين وسبعين أو بعدها، والصحيح أنه مات قبل سنة سبعين. التقريب (٢٧٩). الأنساب(٣/٢٧٦).

(٦) انظر عمدة القاري (٢٤/١٩١) والتذكرة (٦٢٣) الفتاوى (٤/٤٥٢).

(٧) أويس بن عامر القَرَني سيد التابعين، روى له مسلم من كلامه، مخضرم، قتل بصفين. التقريب (١١٦).

مع علي في الرَّجالة[1] كما قاله إبراهيم بن سعد[2].

وروى الزهري عن حمزة بن عبدالله بن عمر عن أبيه أنه قال: «ما وجدت في نفسي من شيء ما وجدتُ أني لم أقاتل هذه الفئة الباغية كما أمرني الله»[3].

قال عبدالله بن عمرو: «لم أضرب بسيف، ولم أطعن برمح، ولكن رسول الله ﷺ قال: أطع أباك، فأطعته»[4].

وقيل لإبراهيم النخعي: من كان أفضل علقمة[5] أو الأسود[6]،

---

(١) هو الذي ليس له ظهر يركبه وانظر اللسان (١١/ ٢٦٨) مادة (رجل).

(٢) انظر: الإصابة (١/١٨٩/٣)، الميزان (١/ ٢٧٩)، السير (٤/ ١٩). تاريخ الخلفاء (١٧٥).
وإبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، أبوإسحاق، القرشي، ثقة، كان من أكثر أهل المدينة حديثاً في زمانه، وكان عنده عن محمدبن إسحاق نحو سبعة عشر ألف حديث، في الأحكام سوى المغازي، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة على الصحيح. الميزان (١/ ٣٣)، السير (٨/ ٣٠٤).

(٣) أخرجه: (ك) (٣/ ١٢٥) في معرفة الصحابة، باب ذكر إسلام علي وقال صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.
وأخرجه (هق) في الكبرى في قتال أهل البغي، باب ما جاء في قتال أهل البغي، من طريق الزهري (٨/ ٢٩٨) عن الزهري به مع قصة. وإسناده صحيح.

(٤) أخرجه(حم) (٢/ ١٦٤) وابن أبي شيبة في المصنف (٨/ ٧٢٣) في كتاب الجمل، باب ماذكر في صفين، ثنا يزيد بن هارون، نا العوام حوشب ثنى أسود بن مسعود عن حنظلة ابن خويلد العنزي بنحوه مطولاً، وذكره ابن حجر في المطالب العالية (٤/ ٣٠٦) عن عبدالله بن عمر بلفظه، ونسبه إلى ابن أبي شيبة.

(٥) علقمة بن قيس بن عبدالله النخعي، ثقة، ثبت، فقيه، عابد، من الثانية، مات بعد الستين، وقيل: بعد السبعين. التقريب (٣٩٧).

(٦) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، محضرم، ثقة، مكثر، فقيه، من الثانية، مات سنة أربع ـ أو خمس ـ وسبعين. التقريب (١١١).

فقال: علقمة لأنه شهد صفين[1] وخضب بسيفيه بها[2].

وقال ابن إسحاق[3]: شهد مع علي[4] عَبيدة السلماني، وعلقمة وأبووائل، وعمرو بن شراحبيل[5].

وقال ابن إسحاق: خرج مع ابن الأشعث[6] في الجماجم ثلاثة آلاف من التابعين، ليس في الأرض مثلهم: أبوالبحتري[7] والشعبي، وسعيد بن جبير، وعبدالرحمن بن أبي ليلى، والحسن البصري[8].

وقال آخرون: كلُّ قتال وقع بين المسلمين ولا إمام لجماعتهم

---

(١) صفين هي الموقعة التي جمعت بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وانتهت بالتحكيم وكانت في مكان يقال له صفين قرب الكوفة انظر تاريخ الأمم والملوك (١٤٦/٥)

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧٢٦/٨) في الجمل، باب ماذكر في صفين. والطبري في تاريخ الأمم والملوك (١٤٨/٥) وثنا شريك عن منصور عن إبراهيم به وزاد وقتل أخوه، واسناده حسن لأن شريكا صدوق يخطيء كثيرًا، التقريب (٢٦١) وانظر عمدة القاري (٢٤/ ١٩٤).

(٣) في (ع) و(م) أبو إسحاق وهو خطأ وما أثبته من شرح ابن بطال (ل٢٣٠أ). وهو محمد ابن إسحاق بن يسار، أبوبكر المطلبي، مولاهم، المدني، نزيل العراق، إمام المغازي، صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر، له السيرة النبوية، من صغار الخامسة، مات سنة خمس ومائة، ويقال بعدها. السير (٧/ ٣٣)، التقريب (٤٦٧).

(٤) في (ع) حاشية نصها مايلي: «سقط شيء من هنا» وفي شرح ابن بطال (ل٢٣٠أ): «شهدت مع علي عبيدة السلماني».

(٥) عمرو بن شرَحبيل الهمداني، أبو ميسرة، الكوفي، ثقة، عابد، مخضرم، مات سنة ثلاث وستين. التقريب (ص٤٢٢).

(٦) عبدالرحمن بن قيس بن محمد بن الأشعث الكندي، الكوفي، الأمير متولى سجستان بعثه الحجاج على سجستان فثار هناك، وأقبل في جمع كبير، وقام معه علماء وصلحاء لله تعالى لما انتهك الحجاج من إماتة وقت الصلاة، ونحوه وجبروته، فقاتله الحجاج في وقعة دير الجماجم وقتل بعد التسعين السير(٤/ ١٨٣) التقريب(٣٤٨) وتاريخ الأمم والملوك(٧/ ٧٥).

(٧) سعيد بن فيروز، أبوالبحتري، ابن أبي عمران الطائي، ثقة، ثبت، فيه تشيع قليل، كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة ثلاث وثمانين. التقريب (ص٢٤٠).

(٨) انظر شرح ابن بطال (ل٢٣٠ب).

يأخذُ المظلوم من الظالم فذلك القتال هو الفتنة التي أمر الشَّارع بالاختفاء في البيوت فيها، وكسر السيوف، سواء كانا مخطئين أو أحدهما، روى ذلك عن الأوزاعي[١].

قال الطبري: «وأنا قائل بالصواب في ذلك، وأجمع بين أمره بالبيوت وماعارضه من الأمر بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، والأخذ على أيدي السفهاء والظالمين إن الفتنة أصلها الابتلاء[٢] والاختبار، وكان حقًّا على المسلمين إقامة الحق ونصرة أهله، وإنكار المنكر، كما وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[٣] الآية، فمن أعان المحقة فهو المصيب، ويستحيل عقلاً اقتتالهم وكلاهما محق والحالة التي وصف الشارع أن القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من النائم، هي حالة البطلان منهما يعني القاعد عنها خير من الناهض، وكذا إذا أشكل على الناظر خطأ إحداهما وإصابة الأخرى، ويحتمل أن يكون مخرج الكلام من الشارع ذلك كان في خاص من الناس على ماروى عن عمار لأبي موسى - رضي الله عنهما - وبسَّط عن النهوض فيها، ونهى عن السعي \ إليها، وأمر بالجلوس عنها من جلة الصحابة. \ ٢٣٢/أ
كسعد، وأسامة بن زيد، ومحمد بن مسلمة، وأبي مسعود الأنصاري[٤]، وابن عمرو أبي موسى، وغيرهم يكثر[٥] إحصاؤهم.

---

(١) انظر: شرح ابن بطال (ل٢٣٠ب). وانظر الفتح (١٣/ ٣١) وعمدة القاري (٢٤/ ٩١).

(٢) في (م): «البلاء».

(٣) الحج: ٤١.

(٤) عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري، أبومسعود البدري، مشهور بكنيته، اتفقوا على أنه شهد العقبة، واختلفوا في شهوده بدرًا، والأكثر قالوا بشهوده لها، مات قبل الأربعين، وقيل بعدها. الإصابة (٧/ ٢٤/ ١)، التقريب (٣٩٥).

(٥) في (ع): «يكون». وما أثبته في (م) وشرح ابن بطال (ل٢٣٢ب).

روى أهلُ العراقِ عن علي ـ رضي الله عنه ـ أو عبدالله أنه ـ عليه السلام ـ «أمر عليًا بقتال الناكثين[1] والقاسطين[2] والمارقين[3]» .

وعن أبي سعيد وغيره أنه ـ عليه السلام ـ قال: «لتقاتلن على تأويله كما قاتلت على تنزيله»[4] .

---

(١) النَّكث: نقض العهد، والإسم: النِّكْثُ بالكسر، وقد نكَث يَنكُث، وأراد بهم أهل وقعة الجمل، لأنهم كانوا بايعوه ثم نقضوا بيعتَه وقَاتلوه النهاية(٥/ ١١٤) مادة (نكث).

(٢) يقال أقْسط يُقسط فهو مُقْسِط، إذا عدلَ وقسطَ فهو قاسط إذ جار وأراد بهم أهل صفين، لأنهم جاروا في حُكمهم وبَغَوْا عليه، وهم أهل الشام النهاية(٤/ ٦٠) مادة (قسط) (٥/ ١١٤) مادة نكث.

(٣) يمرقون من الدين: أي يجُوزُونَه، ويتعدَّونه، كما يَخرقُ السَّهمُ الشيء المرْميَّ به ويخرج منه وأراد بهم الخوارج، لأنهم مَرَقُوا من الدين كما يمرُق السهم من الرَّمية، النهاية (٤/ ٣٢٠) مادة مرق(٤/ ٦٠) مادة قسط.

وأخرجه البزار (٣/ ٢٦) والعقيلي في الضعفاء الكبير(٢/ ٥١) من طريق الربيع بن سهل الفزاري عن سعيد بن عبيد عن علي بن أبي ربيعة الوابلي قال سمعت عليًا على منبركم هذا يقول: عهد إليَّ النبي ﷺ أني مقاتل بعده القاسطين والناكثين والمارقين، واللفظ للعقيلي، وأخرجه البزار به وقال: البزار هذا الحديث لانعلمه، يروي من حديث علي بن ربيعة عن علي إلاَّ بهذا الإسناد ولم نسمعه إلاَّ عن عباد بن يعقوب.

وقال العقيلي: الأسانيد في هذا الحديث عن علي لينة الطرق والرواية عنه في الحرورية صحيحة،أخرجه: (ك) (٣/ ١٥٠) في معرفة الصحابة، من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ولم يخرجاه.

من طريق الأصبغُ بن نباته، عن أبي أيوب الأنصاري، عن النبي ﷺ به. وسكت عنه الحاكم وقال الذهبي: «لم يصح». قلت: إسناده ضعيف جدًا؛ لأن فيه الأصبغ بن نباته متروك رُمي بالرفض. انظر: «التقريب» (١١٣).

وأخرجه: البزار في البحر الزخار (٢/ ٢١٥) في مسند علي. وقال: هذا حديث لانعلم رواه عن إبراهيم عن علقمة عن علي إلاَّ حكيم بن جبير، وحكيم ليس بالقوي، وقد حدث عنه الأعمش والثوري وغيرهما

وأخرجه: ابن أبي عاصم في السنة(٤٢٥) باب: المارقة والحرورية.

كلاهما من طريق فطر عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة عنه، وإسناده ضعيف؛ لضعف حكيم. انظر: التقريب (١٧٦).

(٤) أخرجه: (حم) (٣/ ٨٢). وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤٩٦) في الفضائل، فضائل =

وروى أهل الشام عن رسول الله ﷺ في معاوية ـ رضي الله عنه ـ: «**أنه الذي يقاتل على الحق**»، وأنه ـ عليه السلام ـ ذكر فتنة، فمرَّ به عثمان ـ رضي الله عنه ـ فقال: «**هذا وأصحابه يومئذ على الحق**»[(١)]، وكلُّ راوٍ منهم لرواية، يدَّعي أنها الحق، وإن تأوّيله أولى، وإن كان[(٢)] الأمر كذلك، علم أن القول في ذلك من غير وجه النص والاستخراج، الذي لا يوجد في مثله إجماع من الأمة على معنى واحد، ولذلك قيل في قتلى الفريقين ما قيل من رجاء الفريق الآخر [الإصابة][(٣)]، وأمن على فريق الشبهة[(٤)].

= علي بن أبي طالب. و(حب) (٥/ ٣٨٥) في إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم، ذكر قتال علي ـ رضي الله عنه ـ على تأويل القرآن . و(ك) (٣/ ١٣٢) في معرفة الصحابة، في مناقب علي بن أبي طالب جميعهم من طريق إسماعيل بن رجاء بن ربيعة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري نحوه مطولاً، قال الهيثمي (٦/ ٢٤٤) «رواه أحمد وإسناده حسن» قلت: لأن فيه رجاء بن ربيعة صدوق انظر القريب(٢٠٨).

(١) أخرجه: (ت) (٥/ ٥٨٦) في المناقب، باب في مناقب عثمان ـ رضي الله عنه ـ وقال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح.
وأخرجه: (حم) (٤/ ٢٣٦). وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤٨٧) في الفضائل، ماذكر في فضل عثمان بن عفان
وأخرجه: (ك) (٢/ ١٠٩) في معرفة الصحابة، ذكر قتل أمير المؤمنين عثمان بن عفَّان ـ رضي الله عنه ـ، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
أربعتهم من طريق أيوب السختياني عن أبي قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني، عن مرة بن كعب به، مع قصة وقال فيه: «هذا يومئذ على الهدى. . .». إسناده ضعيف؛ فيه أبي قلابة ثقة إلاَّ أنه كثير الإرسال وقد عنعن.

(٢) في (م): «وإذا كان».

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ع)، وما أثبته في (م) وشرح ابن بطال.(ل٢٣٢أ).

(٤) انظر: شرح ابن بطال (ل٢٣٢أ). والفتح (١٣/ ٣١) باختصار.

بابٌ إذا التقى المسلمان بسَيْفَيهما

حدثنا عبدالله بن عبدالوهاب الحجبي[١]، ثنا حماد، عن رجل لم يسمه، عن الحسن قال: خرجتُ بسلاحي ليالي الفتنة، فاستقبلني أبوبكرة فقال: أين تريد؟ فقلتُ: أريدُ نُصرة ابن عم رسول الله. فقال[٢]: قال رسول الله ﷺ: «**إذا تواجه[٣] المسلمان بسيفهما فكلاهما من أهل النار. قيل: فهذا القاتل، فما بالُ المقتول. قال: إنه قد[٤] أراد قتل صاحبه**»[٥].

قال حمَّاد بن زيد: «فذكرتُ هذا الحديث لأيوب ويونس بن عبيد، وأنا أريد أن يحدثاني به فقالا إنما روى هذا الحسن[٦] عن الأحنف بن قيس[٧]، عن أبي بكرة، وحدثنا سليمان بن حرب[٨]، ثنا حماد بهذا.

---

(١) بفتح الحاء المهملة والجيم، وكسر الباء نسبة إلى حجابة البيت المعظم، وهم جماعة من بني عبد الدار، وإليهم حجابة الكعبة ومفتاحها، وهو عبدالله بن عبدالوهاب الحَجَبي، أبو محمد البصري، ثقة، من العاشرة، مات سنة ثمان وعشرين، وقيل: سنة سبع انظر الأنساب(٢/ ١٧٧). التقريب (٣١٢).

(٢) كذا في (ع) و(م)و في اليونينية: «قال: قال رسول الله».

(٣) في (ع): «إذا التقى»، وما أثبته من (م) واليونينية.

(٤) ليست في اليونينية.

(٥) أخرجه: (خ) (١/ ١٦) في الإيمان، باب: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ﴾ فسماهم المؤمنين.

(٦) في اليونينية: «إنما روى هذا الحديث الحسن».

(٧) نسبة لحنف في رجله وهوالأحنف بن قيس بن معاوية السعدي، مخضرم، ثقة، قيل: مات سنة سبع وستين، وقيل: اثنتين وسبعين. الأنساب (١/ ٩١) التقريب (٩٦).

(٨) سليمان بن حرب الأزدي الواشجي، قاضي مكة، ثقة، إمام، حافظ، من التاسعة، مات سنة أربع وعشرين. التقريب (٢٥٠).

وقال مؤمل[1]، ثنا حماد بن زيد، ثنا أيوب، ويونس، وهشام، والمعلى بن زياد[2]، عن الحسن، عن الأحنف، عن أبي بكرة، عن رسول الله ﷺ. ورواه معمرٌ، عن أيوب، ورواه بكَّار بن عبدالعزيز[3]، عن أبيه[4]، عن أبي بكرة، وقال غندر[5]: ثنا شعبة، عن منصور[6]، عن رِبعي بن حِراش[7]، عن أبي بكرة، عن رسول الله ﷺ[8] ولم يرفعه سفيان، عن منصور.

الشرح: يشبه أن يكون الرجل الذي لم يسمه حماد هو هشام بن حسَّان، كما قال الإسماعيلي في صحيحه، حدثنا أبوعبدالله القُرْدُوسي[9]

---

(١) مؤمل بن إسماعيل البصري، نزيل مكة، صدوق، سيء الحفظ، من صغار التاسعة، مات سنة ست ومائتين. تهذيب الكمال (٢٩/١٧٦)، الكاشف (٣/١٦٨)، التقريب (ص٥٥٥).

(٢) في (ع) و(م): «العلاء»، وما أثبته في اليونينية.

(٣) بكَّار بن عبدالعزيز بن أبي بكرة الثقفي، صدوق يهم، من السابعة. تهذيب الكمال (٤/٢٠١)، الكاشف (١/١٠٧)، التقريب (١٢٧).

(٤) عبدالعزيز بن أبي بكرة الثقفي، ويقال: ابن عبدالله بن أبي بكرة، صدوق، من الثالثة. تهذيب الكمال (١٨/١١٦)، الكاشف (٢/١٧٣)، التقريب (٣٥٦).

(٥) محمد بن جعفر الهُذلي، المعروف بغندر، ثقة، صحيح الكتاب إلاَّ أن فيه غفلة، من التاسعة، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين. التقريب (٤٧٢).

(٦) منصور بن المُعتمر بن عبدالله السُلمي، ثقة، ثبت، وكان لا يدلس، من طبقة الأعمش، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة. التقريب (٥٤٧).

(٧) رِبعي بن حِراش ـ بكسر المهملة، وآخره معجمة ـ العبسي، الكوفي، ثقة، عابد، مخضرم، من الثانية، مات سنة مائة، وقيل غير ذلك. التقريب (٢٠٥).

(٨) في اليونينية: «عن النبي ﷺ».

(٩) وقال المزي في «تهذيب الكمال» (٢٢/١٣٥): «قيل إنَّ الرجل الذي كَنَّى عنه حماد بن زيد في هذا الحديث هو عمرو بن عبيد».
وقال ابن حجر في الفتح (١٣/٣٢): هو عمرو بن عبيد شيخ المعتزلة، وكان سيء الضبط، هكذا جزم المزِّي في التهذيب بأنه المبهم في هذا الموضع، وجوز غيره كمغلطاي أن يكون هو هشام بن حسَّان وفيه بُعد».
وبضم القاف وسكون الراء، وضم الدال المهملتين، في آخرها السين المهملة نسبة إلى =

الحسن، ثنا محمد بن عُبيد بن حسان[1]، ثنا حماد بن زيد، ثنا هشام عن الحسن فذكره[2].

توضحه رواية النسائي عن علي بن محمد[3]، عن خلف بن تميم[4]، عن زائدة[5]، عن هشام، عن الحسن. . . الحديث[6].

ورواه البخاري في «الإيمان»، عن عبدالرحمن بن المبارك[7]، ثنا حمادبن زيد، ثنا أيوب، ويونس، عن الحسن، عن أبي بكرة[8]، فيجوز أن يكون أحدهما، وأن يكون ما ذكره البخاري بعدُ.

والتعليق عن مؤمل أخرجه الإسماعيلي عن أبي يعلى[9]، ثنا أبوموسى[10]، ثنا مؤمل بن إسماعيل، فذكره.

= درب القرَادِيس بالبصرة وقُرْدوس بطن من دَوس وهو قردوس بن الحارث بن مالك بن فهم بن غانم بن د وس، والقراديس بطن من الأزد، نزلوا محلة بالبصرة، انظر الأنساب (٤/ ٤٦٩).

(١) محمد بن عبيد بن حِسَان الغُبري، البصري، ثقة، من العاشرة، مات سنة ثمان وثلاثين. التقريب (٤٩٥).

(٢) انظر عمدة القاري (٢٤/ ١٩٢).

(٣) علي بن محمد بن علي المِصيصي، ثقة، من الحادية عشرة. التقريب (٤٠٥).

(٤) خلف بن تميم بن أبي عتاب الكوفي، نزيل المصيصة، صدوق، عابد، من التاسعة، مات سنة ست ومائتين. تهذيب الكمال (٨/ ٢٧٦)، الكاشف (١/ ٢١٤)، التقريب (ص١٩٤)

(٥) زائدة بن قدامة الثقفي، الكوفي، ثقة، ثبت، صاحب سُنة، من السابعة، مات سنة ستين وقيل بعدها. التقريب (٢١٣).

(٦) أخرجه: (ن) (٧/ ١٤١) في المحاربة، باب تحريم القتل. وإسناده حسن لأن فيه خلف صدوق.

(٧) عبدالرحمن بن المبارك العَيْشي الطُفاوي، ثقة، من كبار العاشرة. التقريب (٣٤٩).

(٨) سلف في أول هذا الباب.

(٩) أحمد بن علي بن المثنى، أبويعلى الموصلي، محدث الموصل، وصاحب المسند والمعجم، الحافظُ الثقة، ارتحل في حداثته إلى الأمصار، مات سنة سبع وثلاثمائة. السير (١٤/ ١٧٤)، طبقات الحفاظ (٣٠٩).

(١٠) محمد بن المثنى بن عبيد العَنَزي، مشهور بكنيته وباسمه، ثقة، ثبت، من العاشرة، =

قال: وحدثنا موسى، ثنا يزيد بن سنان[١]، ثنا مؤمل، ثنا حماد بن زيد، ثنا أيوب ويونس إلى آخره[٢]. قال الدارقطني[٣]: «رواه أيوب ويونس وهشام ومعلى عن الحسن، عن الأحنف، عن أبي بكرة، ورواه حماد بن زيد، عن يونس، وهشام فقال: عن الحسن، عن الأحنف.

وقال أبوخلف عبدالله بن عيسى[٤]، ومحبوب بن الحسن[٥]: عن يونس[٦]، عن الحسن، عن أبي بكرة.

وقال الثوري وزائدة: عن هشام، عن الحسن، عن أبي بكرة[٧].

= وكان هو وبُنْدار فرَسي رِهان، وماتا في سنة واحدة. التقريب (٥٠٥).

(١) يزيد بن سنان بن يزيد القَزَّاز، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة أربع وستين. التقريب (٦٠١).

(٢) وأخرجها: (حم) (٥/ ٤٣): ثنا مؤمل، ثنا حماد، ثنا المعلى ويونس وأيوب وهشام عن الحسن، عن الأحنف، عن أبي بكرة بنحوه.

(٣) علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، أبوالحسن الدارقطني، بفتح الدال المهملة بعدها الألف والقاف المضمومة والطاء المهملة الساكنة وفي آخرها النون نسبة إلى دار القطن، وهي محلة ببغداد كبيرة. قال الذهبي: كان من بحور العلم، ومن أئمة الدنيا، انتهى إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث، ورجاله، مع التقدم في القراءات وطُرقها، وقوة المشاركة في الفقه والاختلاف وغير ذلك، مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة. الأنساب (٢/ ٤٣٧) السير (١٦/ ٤٤٩)، طبقات الحفاظ (٣٩٣).

(٤) عبدالله بن عيسى بن خالد الخزاز ـ بمعجمات ـ، وقد ينسب إلى جده، قال أبو زرعة: منكر الحديث، وقال ابن حجر ضعيف، من التاسعة. الجرح (٥/ ١٢)تهذيب الكمال (١٥/ ٤١٦)، الكاشف (٢/ ١٠٤)، التقريب (٣١٧).

(٥) محمد بن الحسن بن هلال بن أبي زينب فيروز، أبوجعفر أو أبوالحسن، لقبه محبوب، صدوق فيه ليّن، ورُمي بالقدر، من التاسعة. تهذيب الكمال (٢٥/ ٧٤)، الكاشف (٣/ ٣٠)، التقريب (٤٧٤).

(٦) في (ع): «موسى» وكذا في عمدة القاريء (٢٤/ ١٩٣) وهو خطأ.

(٧) أخرجها: (ن) (٧/ ١٤١) في تحريم الدم، باب: تحريم القتل، كما سبق الإشارة إلى ذلك.

وكذلك قال أبوالربيع الزَّهراني[١]، عن حمَّاد بن زيد، وقد كان حمَّاد إذا جمع بين أيوب، وهشام، ويونس في الإسناد على إسناد حديث أيوب؛ فذكر فيه الأحنف وهما لم يذكرانه.

ورواه قتادة[٢] وجسر بن فرقد[٣]، ومعروف الأعور[٤]، عن الحسن، عن أبي بكرة، ولم يذكروا فيه الأحنف والصحيح حديث أيوب، حدَّث به عنه حمَّاد بن زيد ومعمر[٥].

وقول البخاري: «ورواه معمر عن أيوب». أخرجه الإسماعيلي عن ابن ياسين[٦]، ثنا زهير بن محمد[٧] والرَّمادي[٨] قالا: ثنا عبدالرزاق، أنا معمر، عن أيوب، عن الحسن[٩].

---

(١) بفتح الزاي وسكون الهاء، نسبة إلى بني زهران انظر الأنساب (٣/ ١٨٠).

(٢) أخرجها: (ن) (٧/ ١٤٢) في تحريم الدم، باب تحريم القتل، من طريق عمر بن إبراهيم عن قتادة به، بمثله وسنده ضعيف، لأن فيه عمر بن إبراهيم، وهو صدوق وفي روايته عن قتادة ضعف. انظر: التقريب (٤١٠).

(٣) جسر بن فرقد أبوجعفر القصَّاب، قال أبوحاتم: «ليس بالقوي، كان رجلاً صالحًا»، وقال البخاري: «ليس بذاك». التاريخ الكبير (٢/ ٢٤٦/ ٢)، الجرح والتعديل (٢/ ٥٣٨/ ١).

(٤) معروف بن الحسن، عن أبي بكرة، مجهول. انظر: لسان الميزان (٦/ ٦٢).

(٥) انظر العلل للدارقطني (٧/ ١٦٢، ١٦٤) بتصرف.

(٦) أحمد بن محمد بن ياسين، أبو إسحاق الهروي، الحداد صاحب تاريخ هراة ، قال الدارقطني : ابن ياسين شر من أبي بشر المروزي وكذبهما، وقال الإدريسي: كان يحفظ سمعت أهل بلده يطعنون فيه ولا يرضونه وقال الخليلي: ليس بالقوي روى نسخًا لايتابع عليها. الميزان (١/ ١٥٠) لسان الميزان (١/ ٢٩١).

(٧) زهير بن محمد بن قُمَير ـ بالتصغير ـ المروزي، نزيل بغداد، ثم رابط بطرسوس، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة ثمان وخمسين. التقريب (٢١٧). الأنساب (٣/ ٨٨).

(٨) بفتح الراء والميم نسبة إلى رماة بفلسطين وهو أحمد بن منصور بن سيّار بالبغدادي الرَّمادي، ثقة، حافظ، طعن فيه أبوداود لمذهبه في الوقف في القرآن، من الحادية عشرة، مات سنة خمس وستين وله ثلاث وثمانون. التقريب (٨٥). الأنساب (٣/ ٨٨).

(٩) رواية معمر وصلها (م) (٤/ ٢٢١٤) في الفتن وأشراط الساعة، باب: إذا تواجه =

وفي مسند البزار حدثنا سلمة بن شبيب[(١)]، وأحمد بن منصور قالا: ثنا عبدالرزاق، أنا معمر، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي بكرة يرفعه، وحدثنا طالوت بن عباد[(٢)]، ثنا سويد بن إبراهيم[(٣)]، عن قتادة، عن الحسن، عنه مرفوعًا بنحوه، «وهذا الحديث لانعلم أحدًا يرويه بهذا اللفظ إلاّ أبوبكرة، وله عنه طرق»[(٤)].

قلت: قد أخرجه النسائي من حديث محمد بن إسماعيل بن إبراهيم[(٥)]، عن يزيد بن هارون، عن سُليمان التيمي[(٦)]، عن الحسن، عن أبي موسى الأشعري مرفوعًا: «**إذا تواجه المسلمان بسيفيهما**»

= المسلمان بسيفهما.

و(د) (٤/ ٤٦٣) في الفتن، باب في النهي عن القتال في الفتنة.

و(ن) (٧/ ١٤٢) في الصحابة، باب تحريم القتل.

(١) سلمة بن شبيب المِسْمَعي النيسابوري، نزيل مكة، ثقة، من كبار الحادية عشرة، مات سنة بضع وأربعين. التقريب (٢٤٧).

(٢) طالوت بن عباد الصيرفي، صاحب تلك النسخة العالية، ليس به بأس، قال أبو حاتم: صدوق، وأما ابن الجوزي فقال من غير تثبت: ضعفه علماء النقل، قال الذهبي إلى الساعة أفتش فما وقعت بأحدٍ ضعفه، وقد وقع لي حديثه بُعلو في المنتقى من حديث المخلص، قال ابن حجر: سئل صالح جزرة عنه فقال شيخ صدوق، مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين الميزان (٢/ ٣٣٤) لسان الميزان (٣/ ٢٠٥).

(٣) سويد بن إبراهيم الجَحْدَري، أبو حاتم الحنَّاط بالنون، البصري، ويقال له: صاحب الطعام، صدوق سيء الحفظ له أغلاط، وقد أفحش ابن حبان فيه القول، مات سنة سبع وستين، تهذيب الكمال(٢٤٢١٢) التقريب (٢٦٠).

(٤) أخرجه البزار (٩/ ١٠١، ١٠٢) وعبد الرزاق في المصنف (١١/ ٣٥١، ٣٥٨) في الفتن (حم) (٥/ ٤٦، ٤٧). كلاهما من طريق عبد الرزاق عنه بمثله وإسناده صحيح.

(٥) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الأسدي، المعروف أبوه بابن عُلية البصري، نزيل دمشق وقاضيها، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة أربع وستين. التقريب (٤٦٨).

(٦) بفتح التاء المنقوطة من فوق بنقطتين وسكون الياء المنقوطة من تحت بنقطتين والميم بعدها نسبة إلى قبائل اسمها تيم، وهم تيم اللات، وتيم ثعلبة، تيم الرباب، وتيم ربيعة وتيم من مرة وهو سليمان بن بلال التيمي مولاهم، أبومحمد وأبوأيوب المدني، ثقة، من الثامنة، مات سنة سبع وسبعين. الأنساب (١/ ٤٩٨) التقريب (٢٥٠).

الحديث[1].

وأخرجه ابن ماجة بإسناد ضعيف من حديث أنس مرفوعًا: «**مامن مسلمين التقيا بأسيافهما إلَّا كان القاتل والمقتول في النار**»[2].

وقوله: «وقال غندر إلى آخره»: قال الإسماعيلي: أخبرنا[3] بحديث غندر أبويعلى، ثنا أبوبكر بن أبي شيبة، ثنا غندر[4]. ولفظه عند ابن ماجة: «**إذا التقى[5] المسلمان: حمل أحدهما على أخيه السلاح[6]؛ فهما على جرف جهنم. فإذا قتل أحدهما صاحبه دخلاها جميعًا**»[7].

وقوله: «ولم يرفعه سفيان عن منصور». قال الإسماعيلي أوقفه

---

(١) أخرجه: (ن) (٧/ ١٤١) في تحريم الدماء، باب تحريم القتل.
وأخرجه: (جه) (٢/ ١٣١١) في الفتن، باب: إذا التقى المسلمان بسيفهما. ثنا أحمد بن سنان، ثنا يزيد بن هارون، عن سليمان التيمي وسعيد بن أبي عروبة، عن قتادة به بنحوه. (حم) (٤/ ٤١٠) وعبد بن حميد في المنتخب (١٩٢) و البزار في البحر الزخار(٨/ ٧٥) وقال: هذا الحديث إنما يروى عن التيمي عن الحسن عن أبي بكرة وابن أبي شيبة في المصنف (٨/ ٦٠٨) في الفتن، من كره الخروج في الفتنة ثنا يزيد عنه به. وإسناده صحيح لأن رجاله ثقات وابن أبي عروبة وإن كان مدلسًا إلاَّ أنه من أثبت الناس في قتادة.

(٢) أخرجه: (جه) (٢/ ١٣١١) في الفتن، باب: إذا التقى المسلمان بسيفهما. ثنا سويد بن سعيد، ثنا مبارك بن سحيم، عن عبدالعزيز بن صهيب، عن أنس. وإسناده ضعيف جدًا؛ لأن فيه مبارك بن سحيم متروك. انظر: التقريب (ص٥١٨).

(٣) في (م): «أنبأنا».

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٨/ ٦٣٦) في الفتن، باب: من كره الخروج في الفتنة وتعوذ عنها. و(حم) (٥/ ٤١) عن غندر عنه به.

(٥) كذا في (ع) و(م) وفي (جه) «إذا المسلمان حمل».

(٦) في (ع: «بالسلاح»، وما أثبته من(م) ابن ماجه.

(٧) أخرجه: (جه) (٢/ ١٣١١) في الفتن، باب: إذا التقى المسلمان بسيفيهما.
و(م) (٤/ ٢٣١٤) في الفتن وأشراط الساعة، باب: إذا تواجه المسلمان بسيفهما.

عنه الفِرْيابي[١] ويعلى بن يزيد[٢].

ورفعه عنه مؤمل، أخبرنا[٣] القاسم، وأحمد بن محمد بن عبدالكريم[٤]، عن منصور، عن ربعي، عن أبي بكرة، عن رسول الله ﷺ قال: «**إذا التقى المسلمان بسيفيهما...**» الحديث.

وفي الباب غير حديث أبي بكرة، ففي الترمذي من حديث الحذاء عن ابن سيرين، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ يرفعه: «**من أشار إلى أخيه بحديدة؛ لعنته الملائكة**»[٥]. وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، مستغرب من حديث الحذاء.

وروى أيوب عن ابن سيرين، عن أبي هريرة نحوه، ولم يرفعه وزاد فيه: «**وإن كان أخاه لأبيه وأمه**».

---

(١) محمد بن يوسف بن واقد، الضبي مولاهم، الفريابي، بكسر الفاء وسكون الراء بعدها تحتانية، وبعد الألف موحدة، نزيل قيسارية من ساحل الشام، ثقة فاضل يقال أخطأ في شيء من حديث سفيان، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبدالرزاق، من التاسعة، مات سنة اثنتي عشرة التقريب (٥١٥).

(٢) في (ع) و(م) يعلى بن يزيد وهو خطأ، والصواب يعلى بن عبيد بن أبي أمية الكوفي، أبو يوسف الطَّنافسي، ثقة إلاَّ في حديثه عن الثوري ففيه لين، من كبار التاسعة، مات سنة بضع ومائتين التقريب (٦٠٩).

وروايةسفيان وصلها (ن) (٧/١٤١) في المحاربة، باب تحريم القتل. نا أحمد بن سليمان، عن يعلى بن عبيد، ثنا سفيان، عن منصور به بمثله. وفي إسناده يعلى ثقة، إلاَّ أنَّ حديثه عن الثوري فيه لين. انظر: التقريب (٦٠٩).

(٣) في (م): «أنبأنا».

(٤) أحمد بن محمد بن عبد الكريم، أبو طلحة الفزاري الوساوسي، دلس عن نصر بن علي الجهضمي، وطبقته، ضعفه الدار قطني، وقال تكلموا فيه، وثقه البرقاني، مات سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة، ميزان الإعتدال (١/١٤٥) لسان الميزان (١/٢٨٥).

(٥) أخرجه: (ت) (٤/٤٠٣) في الفتن، باب: ماجاء في إشارة المسلم إلى أخيه بالسلاح.

و(م) (٤/٢٠٢) في البر والصلة، باب: النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم من طريق الحذاء وأيوب عن ابن سيرين عنه به.

وفي علل \ ابن أبي حاتم: «سألتُ أبي، عن حديث رواه ٧٣٨\
حماد بن زيد عن يونس وأيوب، عن محمد، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ: «**إن الملائكة تلعنُ أحدكم إذا أشار إلى أخيه بحديدة**». فقال أبي [قد][1] رواه حماد بن سلمة، عن أيوب ويونس، عن محمد عن أبي هريرة مرفوعًا.

قلتُ لأبي: فأيهما الصحيح الموقوف أو المسند؟ قال: المسند أصح.

وسألتُ أبي عن حديث رواه إبراهيم بن محمد بن يوسف الفِريابيُّ[2] عن ضمرة بن ربيعة[3]، عن ابن شوذب[4]، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة فذكره بلفظ: «**وإن كان أخاه لأبيه وأمه**»، فقال: أبي هذا حديث لم يروه إلاَّ ابن عون وهشام بن حسَّان، عن محمد، عن أبي هريرة يرفعه، ولا أعلمُ أحدًا رواه عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن[5] ضمرة بن ربيعة، عن ابن شوذب وهو منكر بهذا الإسناد[6].

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ع)، وماأثبته من (م) وعلل ابن أبي حاتم(٢/ ٤٧).

(٢) إبراهيم بن محمد بن يوسف بن سرْج بالجيم الفِريابي، نزيل بيت المقدس، صدوق تكلم فيه الساجي، من العاشرة. تهذيب الكمال (٢/ ١٩١)، الكاشف (١/ ٤)، التقريب (٩٣)

(٣) ضمرة بن ربيعة الفَلَسطيني، أبوعبدالله، أصله دمشقي، صدوق يهم، من التاسعة، مات سنة اثنتين ومائتين. تهذيب الكمال (١٣/ ٣١٦)، الكاشف (٢/ ٣٤)، التقريب (٣٨٠).

(٤) عبدالله بن شَوْذَب الخرساني، سكن البصرة، ثم الشام، صدوق عابد، من السابعة، مات سنة ست أو سبع وخمسين. تهذيب الكمال (١٥/ ٩٤)، الكاشف (٢/ ٨٦)، التقريب (٣٠٨).

(٥) في العلل (٢/ ٤٢١): «ولا نعلم أحدًا رواه عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة عن أبي هريرة بخبر ضمرة بن ربيعة عن ابن شورب. . .».
وكذا في (ع) وفي (م): «غير ضمرة».

(٦) انظر: علل ابن أبي حاتم (٢/ ٤٢٠).

فصلٌ

ولهذا الحديث أيضًا قعد من قعد من الصحابة عن الدخول في الفتنة، ولزموا بيوتهم.

وفسَّر أهلُ العلم هذا الحديث فقالوا: «إنه ليس على الحتم بأنهما في النار، وإنما معناه أنهما يستحقانها إلاَّ أن يشاء الله أن يغفر لهما؛ لأنه ـ عليه السلام ـ سماهما مسلمين، وإن قَتَل أحدهما صاحبه».

ومذهب جماعة أهلِ السُّنة أن الله[1] تعالى في وعيده لعصاة المؤمنين بالخيار بين العفو والعقوبة، وقد أسلفناه واضحًا في كتاب الإيمان[2].

(١) في (ع) (إن شاء الله).
(٢) انظر رسالة الأخ يوسف محمد علمي(٢/ ٣٦٧) وانظر الملل والنحل (١/ ٣٤).

فصلٌ

وفيه أيضًا دليلٌ أنه إذا التقا المسلمان بسيفهما. واختلفت طائفتان على التأويل في الدين ولم يتبين البغي من أحدهما[1] أنه يجب القعود عنهما، وملازمة البيوت، ولهذا تخلف محمد بن مسلمة، وسعد بن أبي وقاص، وأسامة بن زيد، وعبدالله بن عمر، وحذيفة، وجماعة عن تلك المشاهد؛ لأنه لم يتبين لهم ماقام فيه المقتتلون وأخذوا بقوله: «**تكون فتن القاعدُ فيها خيرٌ من القائم**». فأما إذا ظهر البغي في أحدهما لم يحل لمسلم أن يتخلف عن قتال الباغية لقوله تعالى: ﴿فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ﴾[2].

ولو أمسك المسلمون عن ذلك لبطلت فريضة من فرائض الله، وهذا يدلُّ أن قوله: «**فالقاتلُ والمقتول في النار**» ليس في أحد من أصحاب محمد ﷺ[3]، لأنهم [إنما][4] قاتلوا على التأويل. وكلاهما عندنا محمودة، مجتهدة، برة، نقية، وقد قعد عنها أصحاب رسول الله ﷺ ولم يرو في ذلك بيانًا، وهم كانوا أولى بمعرفة الحق فكيف يحكم لأحد الفريقين على الآخر، ألا ترى أنه ـ عليه السلام ـ شهد لعلي وطلحة والزبير بالشهادة فكيف يكون شهيدًا من يحلُّ دمه، وكيف يحكم لأحد الفريقين على الآخر وكلاهما شهداء.

---

(١) في (م): «أحدهما».

(٢) الحجرات: ٩.

(٣) سلف في الباب الذي قبله. انظر الفتاوى (٤/٤٣٩) و(٣٥/٧١، ٧٢، ٧٨) والفتح (١٣/٣٤).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من(ع).

روى خالد بن خداش[1]، عن الدراوردي[2]، عن سهيل[3]، عن أبيه، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: كان النبي ﷺ، وأبوبكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير على حراء. فقال ـ عليه السلام ـ: «**أُسْكنْ حراءَ فإنه ليس عليك إلاَّ نبي وصِدِّيق وشهيد**»[4]، وكلُّ[5] أصحاب رسول الله ﷺ يجب على المسلم توقيرهم والإمساك عن ذكر زللهم، ونشر محاسنهم، وكلٌّ من ذهب منهم إلى تأويل فهو معذور وإن كان بعضهم أفضلُ من بعض وأكثرُ سوابق[6].

---

(1) خالد بن خِداش ـ بكسر المعجمة وتخفيف الدال وآخره معجمة ـ، أبو الهيثم المهلبي، مولاهم البصري، صدوق يخطيء من العاشرة، مات سنة أربع وعشرين. تهذيب الكمال (٨/ ٤٥)، الكاشف (١/ ٢٠٣)، التقريب (١٨٦).

(2) عبدالعزيز بن محمد بن عبيد الدَّراوردي، أبومحمد الجهني، مولاهم المدني، صدوق، كان يحدثُ من كتب غيره فيخطي، قال النسائي: وحديثه عن عبدالله العمري منكر، من الثامنة، مات سنة ست أو سبع وثمانين، تهذيب الكمال (١٨/ ١٨٧)، الكاشف (٢/ ١٧٨)، التقريب (٣٥٨).

(3) سهيل بن أبي صالح، ذكوان السَّمان، أبو يزيد المدني، صدوق تغيَّر حفظه بأخره، روى له البخاري مقرونًا وتعليقًا، مات في خلافة المنصور، تهذيب الكمال(١٢/ ٢٢٣) الكاشف(١/ ٣٢٧) التقريب (٥٩).

(4) أخرجه: (م) (٤/ ١٨٨٠) في فضائل الصحابة، باب في فضائل طلحة والزبير ـ رضي الله عنهما ـ.
و(ت) (٥/ ٥٨٢) في المناقب، باب: في مناقب عثمان ـ رضي الله عنه ـ كلاهما عن قتيبة بن مسلم عن الدراوردي عنه بنحوه. وقال: «هذا حديث صحيح».

(5) في (ع) (كان).

(6) قاله ابن بطال في شرحه (ل٢٣٣ب).

فصلٌ

وقيل معنى الحديث التحذير من الوقوع في الفتن التي لا نعلم حقيقة الظالم فيها من المظلوم، فكان الصحابة في ذلك بين متأول يرى نفسه على حق وآخر يرى أنه أحق منه في تأويله، وآخر كاف[1] عن الدخول فيها[2].

(١) في (م): «كاد».
(٢) قاله ابن بطال في شرحه(ل٢٣٣ب) والمفهم (٧/ ٢١٢).

فصلٌ

وقوله: «كان حريصًا على قتل صاحبه» جعله مأثومًا بالحرص، وهذا احتج به القاضي ابن الطيب[١] لأنه يقولُ من عزم على المعصية، ووطن عليها مأثوم في اعتقاده وعزمه[٢]، والفقهاء على خلافه لا يرون عليه شيئًا[٣]، وتأولوا هذا الحديث على أن الإثم يعلق فيه بالفعل، لأنه قال: «**إذا التقى المسلمان بسيفيهما**» فيعلق بالفعل والمقابلة، وهو الذي وقع عليه اسم الحرص هنا.

واحتج الفقهاء بقوله ـ عليه السلام ـ: «**من همَّ بسيئةَ فلم يعملها لم تكتب عليه**»[٤] وانفصل عن ذلك على أنه لم يوطن نفسه على فعلها، وأتى من ذلك بنكرة من غير استقرار وهذا محمول عندنا بقوله: «وما [حدَّثت][٥] به أنفسها»[٦]، وأما مانواه

---

(١) في (م): «أبوالطيب» وهو خطأ.

(٢) نقله المازري في المعلم (١/ ٢٠٩).

(٣) تعقبه القاضي عياض بقوله: «بأن عامة السلف وأهل العلم على ما قال ابن الباقلاني. لاتفاقهم على المؤاخذة بأعمال القلوب، لكنهم قالوا: إن العزم على السيئة يكتب سيئة مجردة، لا السيئة التي همَّ أن يعملها.
ومما يدلُّ على ذلك حديث: «إذا التقى المسلمان...». والذي يظهر أنه من هذا الجنس، وهو أنه يعاقب على عزمه بمقدار ما يستحقه، ولا يعاقب عتاب من بار القتل حسا». انظر: الفتح (١١/ ٣٢٦ـ ٣٢٨) فقد فصل في هذه المسألة.

(٤) أخرجه: (خ) (٧/ ٢٤٠) في الرقائق، باب: من همَّ بحسنة أو بسيئة.
و(م) (١/ ١١٨) في الإيمان، باب: إذا همَّ العبد بحسنة كتبت وإذا همَّ بسيئة لم تكتب.
كلاهما عن ابن عباس، وفي الباب من حديث أبي هريرة.
وانظرالمعلم (١/ ٢٠٩) بتصرف.

(٥) ما بين المعقوفين بياض في (ع).

(٦) أخرجه: (خ) (٣/ ١٦٧) في العتق، باب الخطأ والنسيان في العتاقة بطلاق ونحوه.
وفي (م) (١/ ١١٦) في الأبيات باب تجاوز الله عن حديث النفس والخواطر بالقلب إذا =

ووطن نفسه عليه فهو مواخذ به، بدليل هذا الحديث وبقوله: «**إنما الأعمالُ بالنيات**»[1] والنية عمل، وبقوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾[2] الآية.

وقوله: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ﴾[3].

وقوله﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾[4].

وقوله في قوم صالح: ﴿وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝٥٠﴾[5] فأهلكهم بذلك.

واختلف قول مالك في الطلاق بالنية، وإن أصبح ينوي[6] الفطر ولم يأكل، فشك ابن القاسم في الكفارة.

وقال أشهب: القضاء استحسان بلا كفارة.

= لم تستقر.

و(د) (٢/٦٥٧) في الطلاق، باب: الوسوسة بالطلاق.

و(ت) (٣/٤٨٩) في الطلاق، باب ماجاء فيمن يحدثُ نفسه بطلاق، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

و(ن) (٦/٤٦٩) في الطلاق، باب من طلّق في نفسه.

و(جه) (١/٦٥٨) في الطلاق، باب: من خلق في نفسه ولم يتكلم به.

و(في) (١/٦٥٩) فيه باب خلاق المكره والناسي.

جميعهم عن أبي هريرة مرفوعًا: «إن الله تجاوز لأمتي عما حدَّثت به أنفسها... إلخ».

(١) سبق تخريجه في الباب الأول من الإكراه.

(٢) البقرة: ٢٨٤

(٣) البقرة: ٢٣٥.

(٤) البقرة: ٢٢٥.

(٥) النمل: ٥٠.

(٦) في (م): «ينو».

فصلٌ

قوله: «فكلاهما في النار» كِلاً عندالبصريين في تأكيد الأمرين[1] نظير كل في المجموع، وهو اسم مفرد غير مبني.

وخالف فيه الفراء فقال: «إنه مبني وهو مأخوذ من كل، وخُففت اللام وزيد الألف للتنبيه» وضعفه البصريون؛ لأنه لو كان مبني لوجب أن يقلب إليه في النصب والجر مع الاسم الظاهر في قولك: رأيتُ كلا الرجلين.

ولأن معنى «كلا» مخالف لمعنى «كل»؛ لأن «كلاً» للإحاطة، وكُلاً تدلُّ على شيء مخصوص.

(١) في (م): «الاثنين». وانظر: «قطر الندى» (٢٤٧).

باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة[١]

ذكر فيه حديث حذيفة ـ رضي الله عنه ـ: «**كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنتُ أسأله عن الشر**» الحديث كما سلف في باب علامات النبوة[٢].

وهو علمٌ من أعلام نبوته وذلك أنه ـ عليه السلام ـ أخبر حذيفة بأمور مختلفة من الغيب لا يعلمها إلاَّ من أُوحي إليه بذلك، من أنبيائه الذين هم صفوة خلقه.

وفيه حجة لجماعة الفقهاء في وجوب لزوم جماعة المسلمين، وترك القيام على أئمة الجور، ألا ترى أنه ـ عليه السلام ـ وصف [أئمة][٣] أزمان الشرِّ فقال: «**دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها**» فوصفهم بالجور والباطل، والخلاف لسنته، لأنهم لا يكونون دعاة على أبواب جهنم إلاَّ وهم على ضلال، ولم يقُل فيهم من تعرف منهم وتنكر، كما قال في الأولين، وأمر مع ذلك بلزوم جماعة المسلمين وإمامهم ولم يأمر بتفريق كلمتهم وشق عصاهم[٤].

---

(١) قال ابن حجر في الفتح(١٣/ ٣٥): «المعنى مالذي يفعل المسلم في حال الإختلاف من قبل أن يقع الإجماع على خليفة».

(٢) أخرجه: (خ) (٤/ ٥٤١) في المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام.

(٣) مابين المعقوفين ساقط من (ع) وما أثبته من(م).

(٤) قاله ابن بطال في شرحه(ل٢٣٣أ) وانظر الفتح(١٣/ ٣٧).

فصلٌ

اختلف أهلُ العلم في معنى أمره ـ غليه السلام ـ بلزوم الجماعة\ ٧٣٩\
ونهيه عن الفرقة، وصفة الجماعة التي أمر بلزومها كما حكاه الطبري[(١)] فقال بعضهم: هو أمر إيجاب والجماعة هي السواد الأعظم، وقالوا: كلُ ما كان عليه السواد الأعظم من أهلِ الإسلام من أمر دينهم فهو الحق الواجب والفرض الثابت؛ الذي لايجوز لأحد من المسلمين خلافه، وسواء خالفهم في حكم من الأحكام، أو في إمامهم القيم بأمورهم وسلطانهم فهو مخالف للحق.

ذكر من قال ذلك، روى ابن سيرين قال: لما قُتل عثمان ـ رضي الله عنه ـ أتيتُ أبامسعود الأنصاري فسألته عن الفتنة، فقال: عليك بالجماعة فإن الله لم يكن ليجمع أمة محمد ﷺ على ضلالة. والجماعة حبلُ الله وإن الذي[(٢)] تكرهون من الجماعة خير من الذي تحبون من الفرقة[(٣)].

---

(١) الاعتصام (٥١٧) ومابعدها ذكره ابن بطال في شرحه (ل٢٣٣أ). انظر تهذيب الآثار(٢/ ٨١٤) من مسند عمر بن الخطاب. والاعتصام (٥١٨) وما بعدها.

(٢) في (م): «وأن الذين».

(٣) قال ابن حجر في الفتح(١٣/ ٣٧) ساق أي الطبري، عن محمد بن سيرين عن أبي مسعود، ولم أقف على رواية ابن سيرين، ولكن أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٨/ ٧٢٨) ثنا ابن إدريس عن عبدالعزيز بن رفيع عنه مطولاً، وفيه: «فقالوا: لو عهدت إلينا يا أبا مسعود. فقال: علكيم بتقوى الله والجماعة، فإن الله يجمع أمة محمد على ضلالة، قال: فأعادوا عليه، فقال: عليكم بتقوى الله والجماعة، فإنما يستريحُ بَرأو، ويستريحُ من فاجر» وإسناده صحيح.
وأخرجه: (ك) (٤/ ٥٥٢) في الفتن والملاحم من طريق: ثنا أبومحمد المزني، ثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، ثنا واصل بن عبدالأعلى، ثنا محمد بن فضيل، ثنا أبومالك الأشجعي، عن أبي الشعثاء قال: «خرجنا مع أبي مسعود الأنصاري، فقلتُ أعهد =

واحتجوا برواية ابن ماجه من حديث أنس - رضي الله [عنه][(١)] - مرفوعًا: **«إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة، وإن أمتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة، كلها في النار إلَّا واحدة وهي الجماعة»**[(٢)].

= إلينا...» فذكر بنحو لفظ ابن شيبة، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».
وأخرجه: ابن أبي عاصم في السنة (١ /٤١) من طريق الأعمش عن المسيب بن رافع عن يسير بن عمرو عنه به. وقال الألباني عنه: إسناد جيد موقوف رجاله رجال الشيخين، واللالكائي في السنة (١/١٠٩) من طريق الأعمش عن المسيب بن رافع عنه بنحوه، ومن طريق واصل الأحدب عن أبي وائل عنه بنحو لفظ ابن شيبة.
ورواه الفسوي (٣/ ٢٢٤) في المعرفة والتاريخ بنحو لفظ ابن شيبة، وانظر مجمع الزوائد (٥/ ٢١٨) والاعتصام(٥١٧) وروى القسم الثاني منه، وهو قوله: «والجماعة حبل الله» عن ابن مسعود.
الآجري في الشريعة (١٩)، واللالكائي (١/ ١٠٨) من طريق ثابت بن قطبة عنه به، وانظر الأعتصام(٥١٧) وقال في مجمع الزوائد(٥/ ٢٢٢): «ثابت بن قطبة لم أعرضه، وبقية رجاله ثقات».

(١) مابين المعقوفين ساقط من(ع)، وما أثبته من (م).

(٢) أخرجه: (جه) (٢/ ١٣٢٢) في الفتن، باب: افتراق الأمم. ثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا أبوعمرو، ثنا قتادة، عن أنس. وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة(١/ ٣٢) وأخرجه عبد القاهر البغدادي (في الفرق بين الفرق) في (٦) وأخرجه ابن كثير في النهاية في الفتن (١/ ٣٥): «وقال هذا إسناد جيد قوي على شرط الصحيح تفرد به ابن ماجه. قال البوصيري في الزوائد (٥١٥): «إسناده صحيح ورجاله ثقات» وقال الألباني: «حديث صحيح رجاله ثقات على ضعف في هشام بن عمار، لكنه قد توبع، الحديث صحيح قطعًا لأن له طرق أخرى عن أنس.
وأخرجه الآجري (٢٣) من طريق أبومعشر، عن يعقوب بن زيد، عن زيد بن أسلم، عن أنس مطولاً، وإسناده ضعيف؛ لأن فيه أبومعشر. قال ابن حجر في التقريب (٥٥٩): «ضعيف أسن واختلط».
ومن طريق سليمان بن طريف عن أنس مطولاً ورجاله ثقات، إلاَّ سليمان لم أقف له على ترجمته.
ومن طريق مبارك بن سحيم، عن عبدالعزيز بن صهيب عنه بلفظ «ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة» وإسناده ضعيف جدًا، لأن فيه مبارك بن سحيم متروك. انظر: التقريب =

ومن حديث راشد بن سعد[1] عن عوف بن مالك ـ رضي الله عنه ـ مرفوعًا: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، فرقة[2] واحدة في الجنة وسبعون في النار، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة[2] واحدة وسبعون في النار وواحدة في الجنة، والذي نفسي بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، واحدة في الجنة وثنتان وسبعون في النار. قيل: من هم؟ قال: الجماعة»[3].

وقال أبوزرعة[4] في تاريخه: «حديث عبدالرحمن بن

= (٥١٨).

وأخرجه اللالكائي في السنة (١٠٠) من طريق يزيد الرقاشي عنه بنحوه، وإسناده ضعيف لضعف يزيد الرقاشي.

(١) راشد بن سعد المَقْرَئي ـ بفتح الميم وسكون القاف وفتح الراء بعدها همزة ثم ياء النسب ـ، الحمصي، ثقة، كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة ثمان، وقيل ثلاث عشرة. التقريب (٢٠٤).

(٢) في (جه) (٢/ ١٣٢٢): «فواحدة في الجنة» «فإحدى وسبعون».

(٣) أخرجه: (جه) (٢/ ١٣٢٢) في الفتن، باب افتراق الأمم. واللالكائي في السنة (١/ ١٠١) كلاهما من طريق عباد بن يوسف ثنا صفوان بن عمرو عن راشد بن سعد عنه.

وقال البوصيري في الزوائد (٥١٤): «إسناد عوف بن مالك فيه مقال، راشد بن سعد قال فيه أبوحاتم: صدوق، وعباد بن يوسف لم يخرج له سوى ابن ماجه، وليس له عنده سوى هذا الحديث. قال ابن عدي: «روى أحاديث تفرَّد بها، وذكره ابن حبان في الثقات، وباقي رجال الإسناد ثقات». قال ابن حجر في التقريب (٢٩١): «عباد بن يوسف الكندي مقبول».

وأخرجه: (ك) (١/ ٢١٩) في العلم، من طريق كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده، وقال: «لاتقوم به حجة ووافقه الذهبي». وأخرجه اللالكائي في السنة(١/ ١٠١) من طريق عباد بن يوسف عنه وابن أبي عاصم في السنة (٣٢) وأخرجه ابن كثير في الفتن (١/ ٣٤) وقال: إسناده لا بأس به، وقال الألباني: إسناده جيد رجاله كلهم ثقات معروفين غير عباد بن يوسف وهو يقة إن شاء الله، وقال: ذكره ابن حبان في الثقات، ووثقه غيره وروى عنه جماعة».

(٤) عبيدالله بن عبدالكريم بن يزيد بن فروخ، أبوزرعة الرازي، إمامٌ، حافظٌ، ثقة مشهور، =

جبير[1] بن نُفير، عن أبيه[2] عن عوف بن مالك: «**تفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة، أعظمهم ضررًا قوم يقيسون**...»[3] الحديث مردود، قال: وهذا حديث صفوان[4]، وأنكره يحيى بن معين[5]. وقال ابن عدي[6]: موضوع[7].

وذكره الحاكم في مستدركه من حديث محمد بن عمرو[8]، عن

= من الحادية عشرة، مات سنة أربع وستين. السير (١٣/ ٦٥)، التقريب (٣٧٣).

(١) عبدالرحمن ابن جُبير ـ بجيم موحدة مصغر ـ بن نُفير ـ بنون وفاء مصغر ـ، الحضرمي، الحمصي، ثقة من الرابعة، مات سنة ثماني عشرة. التقريب (٣٣٨).

(٢) جُبير بن نُفير بن مالك الحضرمي، ثقة جليل، من الثانية، مخضرم، لأبيه صحبة، فكأنه هو ماوفدَ إلاَّ في عهد عمر، مات سنة ثمانين، وقيل بعدها. التقريب (١٣٨).

(٣) أخرجه البزار في البحر الزخار(٧/ ١٨٦) وقال: «هذا الحديث لانعلم أحدًا أحدث به إلاَّ نعيم بن حماد ولم يتابع عليه.»
و(طب) في الكبير (١٨/ ٥٠).
و(ك) (٣/ ٦٣١) في معرفة الصحابة، وذكر عوف بن مالك الأشجعي، وأيضًا في (٤/ ٥٤٠) في الفتن والملاحم وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.
والخطيب في تاريخ بغداد (١٣/ ٣٠٧) جميعهم من طريق نعيم بن حماد قال: ناعيسى ابن يونس عن جرير بن عثمان عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه عنه بنحوه.
وقال الهيثمي في المجمع(١/ ١٧٩): رجاله رجال الصحيح.

(٤) صفوان بن عمرو بن هَرِم السَّكْسكي، أبوعمرو الحمصي، ثقة، من الخامسة، مات سنة خمس وخمسين أو بعدها. التقريب (٢٧٧).
وسئل أبو زرعة في تاريخه(٣١٨): حديث نعيم بن حماد عن عيسى ابن يونس عن جرير ابن عثمان عن عبدالرحمن بن جُبير بن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك فرده، وقال: هذا حديث صفوان بن عمرو، حديث معاوية، قال أبو زرعة: قلت ليحيى بن معين في حديث نعيم هذا، وسألته عن صحته، فأنكره.»

(٥) انظر تاريخ أبو زرعة(٣١٨) وتاريخ بغداد (١٣/ ٣٠٧)

(٦) عبدالله بن عدي بن عبدالله، أبوأحمد الجرجاني، الحافظُ الناقدُ، الجوال، قال الخليلي: كان عديم النظير حفظًا وجلالة، مات سنة خمس وستين وثلاثمائة. السير (١٦/ ١٥٤)، طبقات الحفاظ (٣٨٠).

(٧) انظر: الكامل (٧/ ١٧).

(٨) في (م): «محمد بن عمر».

أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعًا: «تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة. .»[1] الحديث، ثم قال: «هذا حديث كبير في الأصول، وقد رُوي عن سعد بن أبي وقاص[2]، وعوف بن مالك، وعبدالله بن عمرو[3]،

---

(١) أخرجه (ك) (١/ ٤٧) في الإيمان، وفي (١/ ٢١٧) في العلم، قال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بلفظ افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة أو(د) (٥/ ٤) في السنة، باب شرح السنة.
و(ت) (٥/ ٣٥) في الإيمان، باب ماجاء في افتراق هذه الأمة، وقال: حديث حسن صحيح.
و(جه) (٢/ ١٣٢١) في الفتن، باب في افتراق الأمم.
و(حب) (١٥/ ١٢٥) في التاريخ، باب ذكر الأخبار عن فرق البدع وأهلها في هذه الأمة.
و(حم) (٢/ ٣٣٢) من طريق محمد بن بشر عنه به، و(هق) في الكبرى (١٠/ ٣٥١) والأجري في الشريعة(٥) وابن أبي عاصم في السنة (١/ ٣٣) وابن كثير في الفتن (١/ ٣٤).
من طريق الفضل بن موسى، وخالد بن عبدالله بن محمد بن عمرو عنه به، إسناده حسن فيه محمد بن عمرو. وقال ابن حجر في الهدي (ص٤٤١): «صدوق تكلم فيه بعضهم من قِبل حفظه، وأخرج له الشيخان، أما البخاري فمقرونًا بغيره وتعليقًا، وأما مسلم فمتابعة» حسنه الألباني في تعليقه على السنة (١/ ٣٣) وقال: «رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير محمد بن عمرو وهو حسن الحديث».
(٢) أخرجه البزار (٤/ ٣٧) وقال: لانعلمه يروي عن سعد إلاَّ من هذا الوجه ولا نعلم روى موسى بن عبيدة عن عائشة عن أبيها إلاَّ هذا الحديث. والآجري في الشريعة (ص٢٤).
من طريق موسى بن عبيدة، عن ابنة سعد بن أبي وقاص عن أبيها بنحوه، إسناده ضعيف؛ لضعف موسى بن عبيدة، قال ابن حجر في التقريب (٥٥٢): «ضعيف ولا سيما في عبدالله بن دينار». وأعله الهيثمي في المجمع الزوائد (٧/ ٢٥٩) موسى ابن عبيدة ضعيف.
(٣) (ت) (٥/ ٣٥) في الإيمان، باب ماجاء في افتراق هذه الأمة، وقال الترمذي: هذا حديث مفسر غريب لا نعرف مثل هذا إلاَّ من هذا الوجه.
وأخرجه: الآجري في الشريعة (٢١).
وأخرجه: (ك) (١/ ٢١٨) في العلم. وقال هذا إسناد لاتقوم به حجة.
جمعيهم من طريق عبدالرحمن بن زياد، عن عبدالله بن يزيد، عن عبدالله بن عمرو بنحوه مطولاً. وإسناده ضعيف؛ لضعف عبدالرحمن بن زياد، وقد قال فيه ابن حجر في التقريب (٣٤٠): «ضعيف في حفظه».

عن رسول الله ﷺ، وقد احتج مسلم[1] محمد بن عمرو، عن أبي سلمة عن أبي هريرة، واتفقا جميعًا على الاحتجاج بالفضل بن موسى[2]، رواية عن محمد بن عمرو.

قلتُ: وتابعه النضر بن شميل[3]، أخرجه الآجري في الشريعة[4] ثم رواه من حديث ابن عمرو، وأنس، وعلي[5]، وسعد بن أبي وقاص، ومعاوية بن أبي سفيان[6].

---

(١) وقال الذهبي: «ماحتج مسلم بمحمد بن عمرو منفردًا، بل بانضمامه إلى غيره». وعبارة الحاكم: «واتفقا جميعًا على الاحتجاج بالفضل بن موسى وهو ثقة».

(٢) الفضلُ بن موسى السِّيناني بمهملة، مكسورة، أبوعبدالله المروزي، ثقة، ثبت، وربما أغرب، من كبار التاسعة، مات سنة اثنتين وتسعين. التقريب (٤٤٧).

(٣) أخرجه: الآجري في الشريعة (٢١).
وأخرجه: (حب) (١٤/ ١٤٠) في التاريخ، باب: ذكر افتراق اليهود والنصارى، من طريق النضر بن شميل عن محمد بن عمرو به.

(٤) بفتح الألف وضم الجيم وتشديد الراء المهملة، نسبة إلى عمل الآجر وبيعة وهو محمد ابن الحسين بن عبدالله بالبغدادي، صاحب التواليف كـ«الرؤية» و«الغرباء» وغيرهما. قال الذهبي: كان صدوقًا خيرًا، وعابدًا صاحب سنة واتباع، مات سنة ستين وثلاثمائة. الأنساب (١/ ٥٩) السير (١٦/ ١٤)، طبقات الشافعية الكبرى (٣/ ١٤٩).

(٥) أخرجه: الآجري في الشريعة (٢٣) من طريق أبومعشر، عن يعقوب بن زيد عن زيد بن أسلم، عن علي مطولاً، وإسناده ضعيف؛ لضعف أبي معشر.

(٦) أخرجه: (د) (٥/ ٥) في السنة، باب شرح السنة.
و(حم) (٤/ ١٠٢) في السير، باب في افتراق هذه الأمة.
وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ٧،٨،٣٣،٣٤) وصححه الألباني. و(ك) (١/ ٢١٨) في العلم. قال: «هذه أسانيد تقوم بها الحجة في تصحيح هذا الحديث، ووافقه الذهبي» واللالكائي في السنة (١/ ١٠٢). وابن كثير في الفتن (١/ ٣٦) وحسنه من طريق صفوان عن عمر ثني أزهر بن عبدالله الحرازي، عن أبي عامر الهوزني، عن عبدالله الهوزني، عن معاوية مرفوعًا: «**ألا إن مَن قبلكم من أهل الكتاب، افترقوا على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة...**» الحديث بزيادة، واسناده حسن فيه أزهر، قال عنه ابن حجر: صدوق تكلموا فيه للنصب.

(٧) انظر: الشريعة للآجري (٢١-٢٥).

وأخرجه اللالكائي(١) في سننه من حديث أبي غالب(٢) عن أبي أمامة(٣) مرفوعًا(٤).

وروى معتمر بن سليمان(٥)، [عن سليمان](٦) المدني(٧)، عن عبدالله بن دينار(٨)، عن ابن عمر مرفوعًا: «لاتجتمع

---

(١) بفتح اللام وألف واللام والكاف بعدها الألف، وفي آخرها الياء آخر الحروف، نسبة إلى بيع اللوالك، وهي التي تلبس في الأرجل وهو هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي، نسبة إلى بيع اللوالك التي تلبس في الأرجل. قال الخطيب البغدادي: كان يفهم ويحفظ، وصنَّف كتابًا في «السنن» وفي «معرفة أسماء من في الصحيحين»، مات سنة ثمان عشرة وأربع مائة. تاريخ بغداد (١٤/ ٧٠)، الأنساب (٥/ ٦٦٩)، السير (١٧/ ٤١٩).

(٢) أبوغالب: صاحب أبي أمامة البصري، نزل أصبهان، قيل اسمه حَزَوَّر، وقيل: سعيد بن الحزور، وقيل: نافع، واختلف في ولائه. ضعَّفه ابن سعد، وأبوحاتم، والنسائي، وابن حبان. ووثقه الدارقطني، وقال ابن معين والذهبي: صالح الحديث. وقال ابن حجر: صدوق يخطيء، من الخامسة. تهذيب الكمال (٣٤/ ١٧٢)، الكاشف (٣/ ٣٢٢)، التقريب (٦٦٤).

(٣) صُدَيّ ـ بالتصغير ـ بن عجلان بن الحارث الباهلي، مشهور بكنيته، سكن الشام، كان مع علي بصفين، مات سنة ست وثمانين. الإصابة (١١/ ١٣٣/ ١)، التقريب (٢٧٦).

(٤) أخرجه اللالكائي في السنة (١/ ١٠٢).
و(حم) (٥/ ٢٥٣، ٢٥٦) مختصرًا.
و(ت) (٥/ ٢١٠) مختصرًا وقال: «حديث حسن».
و(جه) (١/ ٦٢) في المقدمة مختصرًا، والآجري في الشريعة (٢٥)، و(هق) في الكبرى(٨/ ٣٢٥) في قتال أهل البغي، باب الخلاف في قتال أهل البغي مطولاً. والطبراني في الصغير (٢٠) مطولاً. وإسناده حسن لأن فيه أبو غالب. و انظر مجمع الزوائد (٧/ ٢٥٨).

(٥) معتمر بن سليمان التيمي، أبومحمد البصري، يلقب الطُّفَيل، ثقة، من كبار التاسعة، مات سنة سبع وثمانين. التقريب (٥٣٩). في (ع) و(م): «معمر بن سليمان» وهو خطأ.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة على ما في (ع) و(م) وماأثبته من الكتب المخرجة للحديث.

(٧) سليمان بن سفيان التيمي مولاهم، أبو سفيان المدني، ضعيف، من الثامنة. الجرح (٤/ ١١٩)، تهذيب الكمال (١١/ ٤٣١)، التقريب (٢٥١).

(٨) عبدالله بن دينار العدوي مولاهم، أبوعبدالرحمن، المدني، مولى ابن عمر، ثقة، من =

أمتي[1] على ضلالة أبدًا، ويدُ الله على الجماعة، هكذا فاتبعوا السواد الأعظم، فإنه من شذَّ شذَّ في النار»[2].

وقال آخرون: الجماعة التي أمر الشارع بلزومها هي جماعة أئمة العلماء، وذلك أن الله سبحانه جعلهم حجة على خلقه، وإليهم تفزع العامة في دينها، وهُم تبعٌ لها، وهم المعنيون بقوله: «إن الله لن يجمع أمر أمتي على ضلالة». ذكر من قال [ذلك][3]: روى المسيب بن رافع[4]

= الرابعة، مات سنة سبع وعشرين. التقريب (٣٠٢).

(١) في (م): «لايجمع الله أمتي»، وفي السنة للالكائي(١/١٠٦): «لايجمع الله هذه الأمة على ضلالة».

(٢) أخرجه اللالكائي في السنة (١/١٠٢).
وأخرجه: (ت) (٤/٤٠٥) في الفتن، باب ماجاء في لزوم الجماعة، ثنا أبوبكر بن نافع البصري، ثني المعتمر، ثنا سليمان المدني، عن عبدالله بن دينار عنه به. وقال الترمذي: «هذا حديث غريب من هذا الوجه، وسليمان المدني عندي سليمان بن سفيان». وابن أبي عاصم في السنة (١/٣٩) وضعفه الألباني.
وأخرجه: (ك) (١/١٩٩) في العلم. وقال فيه: «حديث مختلف فيه على المعتمر بن سليمان من سبعة أوجه».
أحدها: طريق الترمذي نفسها، ثم قال بعد أن أورد السبعة: «استقر الخلاف في إسناد هذا الحديث على المعتمر بن سليمان، وهو أحد أركان الحديث من سبعة أوجه، لايسعنا أن نحكم أن كلها محمولة على الخطأ بحكم الصواب، لقول من قال: عن المعتمر عن سليمان المدني عن عبدالله.
ونحن إذا قلنا هذا نسبنا الراوي إلى الجهالة فوهنًا به الحديث، ولكنّا نقول أن المعتمر بن سليمان أحد أئمة الحديث، وقد روي عنه هذا الحديث بأسانيد يصحُ بمثلها الحديث، فلا بدَّ أن يكون له أصل بأحد هذه الأسانيد، ثم وجدنا للحديث شواهد من غير حديث المعتمر. . . .إلخ».
قلت: إسناد الترمذي ضعيف؛ لضعف سليمان المدني. انظر: التقريب (٢٥١).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٤) المسيب بن رافع الأسدي، الكاهلي، أبوالعلاء، الكوفي، الأعمى، ثقة، من الرابعة، مات سنة خمس ومائة. التقريب (٥٣٢).

قال : كانوا إذا جاءهم شيء ليس[1] في كتاب الله، ولا في سنة رسول الله سموه صوافي الأمراء فجمعوا له أهل العلم فما اجتمع رأيهم فهو الحق[2] .

وسئل ابن المبارك عن الجماعة الذين ينبغي أن يُقتدى بهم ؟ فقال: أبوبكر وعمر فلم يزل يقولها[3] حتى انتهى إلى محمد بن ثابت[4] [والحسين][5] بن واقد[6] . قلتُ : هؤلاء قد ماتوا، فمن الأحياء ؟ قال : أبو حمزة السُّكري[7] .

وقال آخرون : ((الجماعة التي أمر الشارع بلزومها هم جماعة الصحابة الذين قاموا بالدين بعد مضية، حين أقاموا[8] عماده، وأرسوا أوتاده، وردوه، وقد كاد[9] المنافقون أن ينتزعوا أواخيه، ويقبلوه من أراسيه إلى نصابه، وسلكوا في الدعاء منهاجه، فأولئك

(١) في الاعتصام (٥١٨) : ((شيء من القضاء)) .

(٢) انظر الاعتصام (٥١٨) .

(٣) في (م) : ((لم يزل يترل)) .

(٤) محمد بن ثابت العبدي، أبو عبدالله البصري، صدوق، لين الحديث، من الثامنة، تهذيب الكمال (٥٥٤/٢٤) الكاشف (٢٤/٣) التقريب (٤٧١) .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ع) .

(٦) الحسين بن واقد المروزي، أبو عبدالله القاضي، ثقه له أوهام، من السابعة مات سنة تسع ، ويقال سبع وخمسين، السير (١٠٤/٧) التقريب (١٩٩) .

(٧) بضم السين المهملة، وفتح الكاف المشددة، وفي آخرها الراء، نسبة إلى بيع السكر وعمله وشرائه و لم يكن يبيع السكر، وإنما قيل له السكري لحلاة منطقة وهو محمد بن ميمون المَروزي، أبو حمزة السكري، ثقه، فاضل، من السابعة، مات سنة سبع ــ أو ثمان ــ وستين . الأنساب (٢٦٦/٣) . التقريب (ص٥١٠) .

وانظر : (ت) (٤٠٥/٤) وتاريخ أبو زرعه (٥٤) والاعتصام (٥١٨)، والسير (٣٨٧/٧) .

وفي (م) : ((السكوني)) وهو خطأ .

(٨) كذا في (ع) وفي (م) وشرح ابن بطال (ل ٢٣٤ب) : ((حتى أقاموا)) .

(٩) في (ع) كان وهو خطأ وما أثبته من (م) وشرح ابن بطال (ل ٢٣٤ب) .

الذين ضمن الله لنبيه أن لا يجمعهم على ضلالة، ولو كان معناه: لا يجمع الله في زمن من الأزمان من يوم بعثته إلى قيام السَّاعة على ضلالة؛ بطل معنى قوله: «لاتقوم السَّاعة إلاَّ على شرار الناس»[(١)]، وشبهه من الأخبار المروية عنه ـ عليه السلام ـ أن من الأزمان أزمانًا تجتمع فيها أمته على ضلالة وكفر.

وقال آخرون: أنها جماعة أهلُ الإسلام ماكانوا مجتمعين على أمرٍ؛ واجب على أهل الملل اتباعها فإذا كان فيهم مخالف منهم فليسوا مجتمعين، ووجه الصواب[(٢)] فيما اختلفوا فيه، والصواب في ذلك كما قال الطبري: إنه أمرٌ منه بلزوم [إمام][(٣)] جماعةِ المسلمين، والنهي عن فراقهم فيما هم فيه مجتمعون في تأميرهم[(٤)] إياه، فمن خرج من ذلك فقد نكث بيعته، ونقض عهده بعد وجوبه، وقد قال ـ عليه السلام ـ: «من جاء إلى أمتي ليفرق جماعتهم فاضربوا عنقه كائنًا من كان»[(٥)].

وحديث[(٦)] أبي بكرة حجة في ذلك، لأنه ـ عليه السلام ـ أمر بلزوم جماعة المسلمين وإمامهم، فإن الجماعة[(٧)] المأمور باتباعها هي السواد الأعظم مع الإمام الجامع لهم.

---

(١) أخرجه: (م) (٤/٢٢٦٨) في الفتن، باب قرب الساعة.

(٢) في (م)«ووجب يعرف»

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٤) في (م): «فيما هم عليه مجتمعون من تأميرهم».

(٥) أخرجه: (م) (٣/١٤٧٩، ١٤٨٠) في الإمارة، باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع.
و(د) (٥/١٢٠) في السنة، باب في قتل الخوارج.
و(ن) (٧/١٠٦، ١٠٧، ١٠٨) في التحريم، باب قتل من فارق الجماعة.
جميعهم من حديث عوف الأشجعي بنحوه.

(٦) في (ع): «وحجة» وهو خطأ.

(٧) في (م): «فإن الجماعة».

فإذا لم يكن لهم إمام، وافترق الناس أحزابًا؛ فواجب اعتزال تلك الفرق كلها، على ما أمر به الشارع أباذر[1]. ولو بأن يعضُّ على أصل شجرة حتى يدركه[2] الموت، فذلك خيرٌ له من الدخول بين طائفة لا إمامَ لها خشية مايؤول من عاقبة ذلك من فساد الأحوال باختلاف الأهواء، وتشتت الآراء[3].

---

(١) أخرج (د) (٤/٤٥٨) في الفتن والملاحم، باب النهي عن السعي في الفتنة و(جه) (٢/١٣٠٨) في الفتن، باب التثبت في الفتنة، والطيالسي في مسنده (٦٢). والبزار في البحر الزخار (٩/ ٣٦٠)«وقال: وهذا الكلام لانعلمه يروي بهذا اللفظ إلاً عن أبي ذر، وما يروي هذا الحديث عن أبي عمران عن عبدالله بن الصامت إلاً حماد بن زيد فإنه ذكر المشعث بن طريف بين أبي عمران وبين عبدالله بن الصامت و(هق) في الكبرىٰ (٨/ ١٩١) في قتال أهل البغي، باب النهي عن القتال في الفرقة جميعها من طريق حماد بن زيد عن أبي عمران الجوني عن المشعث بن طريف عن عبدالله بن الصامت عن أبي ذر مطولاً وفيه: قلت فما تأمرني؟ قال، أي الرسول ﷺ تلزم بيتك، قلت: فإن تدخل على بيتي؟ قال: فإن خشيت أن يبهرك شعاع السيف فألق ثوبك على وجهك يبوء بإثمك وإثمه» قلت: رجاله ثقات إلاً المشعث مقبول انظر التقريب (٥٣٢).

(٢) في (ع) (يدركك) وما أثبته من (م) وشرح ابن بطال (ل٢٣٤).

(٣) انظر: شرح ابن بطال (ل٢٣٤). الفتح (١٣/٣٧) وعمدة القاري(٢٤/١٩٣) وقال الشاطبي بعد نقله لقول الطبري: «هذا تمام كلامه، وهو منقول بالمعنى وتحرٍّ في أكثر اللفظ، وحاصله أن الجماعة راجعة إلى الاجتماع على الإمام الموافق للكتاب السنة وذلك ظاهر في أنَّ الإجتماع على غير سنة خارج عن معنى الجماعة المذكورة في الأحاديث المذكورة، كالخوارج، ومن جرى مجراهم» وانظر الفتاوى (٣/ ٣٤٧).

فصلٌ

ذكر صاحب «البديع في تفضيل مملكة الإسلام»، وهو الإمام محمد بن أحمد بن أبي بكر البشاري[(١)] عن طائفة من المروجئة[(٢)] والكرامية[(٣)] : «أن كل مجتهد مصيب في الأصول والفروع جميعاً إلاّ الزَنَادقة»[(٤)]، واحتجوا بحديث : «تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، اثنان وسبعون في الجنة، وواحدة في النار»[(٥)] ، و المشهور عكسه وهو «اثنان وسبعون في النار» إلاّ أنّ الثاني

(١) محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء، المقدسي، ويقال له البشاري، شمس الدين ، أبو عبدالله رحالة جغرافي، ولد في القدس وتعاطى التجارة، فتجشم أسفاراً هيأت له المعرفة بغوا مض أحوال البلاد، ثم انقطع إلى تتبع ذلك فطاف أكثر بلاد الإسلام، وصنف كتابه «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» . الأعلام (٢٠٣/٥).

وفي (م) : «الساري» .

(٢) المرجئة : الإرجاء في اللغة التأخير، والمرجئة ثلاثة أصناف منهم قالوا بالإرجاء في الإيمان وبالقدر على مذاهب القدرية، وصنف منهم قالوا بالإرجاء في الإيمان ومالوا إلى قول جهم في الأعمال والإكساب، وصنف خلط . انظر : الفرق بين الفِرق (٨)، والملل والنحل (١٠١/١)، والفصل بين الملل(١٤٢/٣).

(٣) الكرامية : هي أصحاب أبي عبدالله محمد بن كرام يقول إن الإيمان قول باللسان وإن اعتقد الكفر وكان ممن يثبت الصفات إلاّ أنه ينتهي فيها إلى التجسيم والتشبيه، وهو طوائف بلغ عددهم إلى اثنتي عشر فرقة، خاضوا في ذات الله وزعموا أنه جسم له حد ونهاية وخاضوا في النبوة وفي التعديل والتجويز والقدرة وغير ذلك من مخالفاتهم لمذهب أهل السنة والجماعة . انظر الفرق بين الفِرق (١٦١)، والملل والنحل (٧٨/١) .

(٤) الزنادقة : هم الذين يبطنون الكفر ويظهرون الإسلام أو هم الذين لا يتدينون بدين، انظر الملل والنحل (٩/١) ، والتبصرة والتذكرة (٢٦٤/١) .

وقال الشهرستاني في الملل والنحل (١٥٠/١) : عامة أهل الأصول على أنّ الناظر في المسائل الأصولية والأحكام العقلية اليقينية القطعية يجب أن يكون متعين الإصابة، وقال أيضاً، وأما المجتهدون في الفروع فاختلفوا في الأحكام الشرعية من الحلال والحرام، ومواقع الاختلاف مظان غالب الظنون، بحيث يمكن تصويب كل مجتهد فيها . انظر الفرق بين الفِرق (٨) .

(٥) أخرجه : العقيلي في الضعفاء الكبير (٢٠١/٤) و الجوزقاني في الأباطيل و المناكير (٢٩٧/١)=

أصح إسناداً .

فإن صحَّ الأول فالهالك هم الباطنية[1]، وإن صحَّ الثاني فالناجية هم السواد الأعظم[2]، وهم أتباع المذاهب الأربعة وهم أبو حنيفة ومالك والشافعي وأصحاب الحديث[3] .

وفي بعض الروايات : «**وتفترق المجوس[4] على سبعين فرقة، فرقة ناجية والباقية في النار**»[5] . وهذا يؤيد قول من قال : إن المجوس كهاناً وهم جماعة من الصابئة .

= من طريق معاذ الزيات، عن الأبرد بن أبي الأشرس، عن يحيى بن سعيد، عن أنس مرفوعاً به . ومن طريق ياسين الزيات، عن سعد بن سعيد، عن أنس مرفوعاً به . و قال عن طريق : هذا حديث لا يرجع منه إلى صحة و ياسين ضعيف منكر الحديث وقال الجوزقاني: هذا حديث موضوع باطل، ليس له أصل، ماحدث به رسول الله ﷺ ولا أنس، ولا يحيى بن سعيد، وإنما هو من موضوعات الأبراد بن الأشرس وقال رجلاً وضاعاً كذاباً .

وقال العقيلي : «هذا حديث لا يرجع منه إلى صحة، ولعل ياسين أخذه عن أبيه، أو عن أبرد هذا، وليس لهذا الحديث أصل من حديث يحيى بن سعيد، ولا من حديث سعد» .

انظر كشف الخفاء (١٤٩/١ ، ٣٠٩) وسلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني (١٢٤/٣) .

(١) الباطنية : دهرية زنادقة من فرق المجوس، يقولون بقدم العالم، وينكرون الرسل والشرائع كلها، ويدعون أنّ زعماؤهم مخصوصون بمعرفة أسرار الأشياء وخواصها، لزمهم هذا اللقب لحكمهم بأن لكل ظاهر باطناً، لكل تنزيل تأويلاً، انظر الفرق بين الفِرق (٢٢٢) والملل والنحل (١٥٤/١) .

(٢) انظر الفرق بين الفِرق (١٩) .

(٣) أصحاب الحديث : هم الذين لهم عناية بتحصيل الأحاديث، ونقل الأخبار وبناء الأحكام على النصوص، ولا يرجعون إلى القياس الجلي والخفيّ ما وجدوا خبراً أو أثراً، كأصحاب الإمام أحمد بن حنبل، وسفيان الثوري وغيرهم، انظر الملل والنحل (١٥٤/١) .

(٤) المجوس : أصحاب المقدم الأول كيومرث، أثبتوا أصلين: يزدان وأهرمن، وقالوا يزدان أزلي قديم، وأهرمن محدث مخلوق، وقالوا : إن سبب خلق أهرمن أن يزدان فكر في نفسه أنه لو كان لي منازع كيف يكون؟ وهذه الفكرة، كانت رديئة غير مناسبة لطبيعة النور فحدث الغلام من هذه الفكرة، وسمي أهرمن وكان مطبوعاً على الشر، والفتنة الفساد ... انظر الملل والنحل (١٧٧/١) .

(٥) لم أقف عليه .

وقال الجَوّزقاني[١] في موضوعاته في الحديث الأول: «ليس له أصل». قال في حديث أنس: كلهم في النار إلاَّ فرقة\ واحدة. وقال: ٧٤٣\
«هو حديث حسن غريب مشهور[٢]، رواته كلهم ثقات أثبات، وقد رواه عن رسول الله ﷺ: سعد بن أبي وقاص، وعلي، وأبوالدرداء، وعوف بن مالك، وابن عمرو، وجابر، وأبوهريرة، و[معاوية][٣]، وأبوأمامة، وواثلة[٤]، وعمرو[٥] كلهم عن رسول الله ﷺ، وقالوا فيه: «**واحدة في الجنة وهي الجماعة**»[٦].

---

(١) بفتح الجيم وسكون الواو والراء وفتح القاف في آخرها النون نسبة إلى جوزقان من نواحي همدان، وهو الحسين بن إبراهيم الجوزقاني، قال ابن النجار: كتب وحصَّل وصنَّف، وأجاد تصنيف كتاب «الموضوعات»، مات سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة. الأنساب (٢/ ١١٤)، السير (٢٠/ ١٧٧).

(٢) الغريب ما انفرد راوٍ بروايته أو بزيادة في متنه أو إسناده، وقد يكون ثقة، وقد يكون ضعيفًا ولكل حكمه، فإن رواه جماعة سمي مشهورًا، انظر الباعث الحثيث(١٦٢) وتدريب الراوي (٢/ ١٨١).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من(ع).

(٤) واثلة بن الأسقع، بالقاف، ابن كعب الليثي، صحابي مشهور كان من أهل الصفة نزل الشام، وعاش إلى سنة خمس وثمانين وله مائة وخمس سنين، وهو آخر من مات من الصحابة بدمشق. الإصابة(١٠/ ٢٩٠/ ١) التقريب(٥٧٦).

(٥) عمرو بن عوف بن زيد بن مِلحة، بكسر أوله ومهملة، أبو عبدالله المزني، صحابي، مات في ولاية معاوية. الإصابة(٧/ ١٣٢/ ١) التقريب (٤٢٥).

(٦) انظر: الأباطيل والمناكير (١/ ٣٠٢، ٣٠٤) وانظر: الفرق بين الفرق (٧).

فصلٌ

قال الإمام أبومحمد الحسن بن أحمد بن إسحاق التستري في كتابه «افتراق الأمة»[١] : «أهلُ السُّنة والجماعة فرقة، والخوارج خمس عشرة فرقة، والشيعة ثلاث وثلاثون فرقة، والمعتزلة ستة، والمرجئة اثنا عشر، والمُشَبِّهة[٢] ثلاثة، والجهمية[٣] فرقة واحدة، والنجارية[٤] واحدة، [والضرارية[٥] واحدة، والكلابية[٦]

(١) لم أقف على ترجمته ولا كتابه، وكتاب «افتراق الأمة» معروف لشيخ أبي بكر الأهم انظر السير (٩/٤٠٢). والحسن بن أحمد لعل صوابه عبدالله بن أحمد، ذكره ابن ناصر الدين الدمشقي في توضيح المشتبه (١/٥١٢)

(٢) المشبِّهة : صنفان، صنف شبهوا ذات الباري بذات غيره وصنف شبهوا صفاته بصفات غيره . منهم الذين يترلون ما ورد في التنزيل من الاستواء والوجه ونحوها من الصفات على ظاهرها بما تفهم عند إطلاقها على الأجسام، وقال في معبودهم إنه على صورة ذات أعضاء وأبعاض، إما روحانية، وإما جسمانية، ويجوز عليه الانتقال والترول والصعود والاستقرار والتمكن، ومنهم من يقولوا بالحلولية، انظر الفرق بين الفِرق (١٧٠) والملل والنحل (١/٧٥) .

(٣) الجهمية : أتباع جهم بن صفوان القائل بالإجبار والاضطرار إلى الأعمال، وأنكر الاستطاعات كلها وزعم أن الجنة والنار تبيدان وتفنيان، وأن الإيمان هو المعرفة بالله تعالى فقط، والكفر هو الجهل به فقط، وامتنع عن وصف الله بأي شيء وغير ذلك . انظر الفرق بين الفِرق (١٥٨) والملل والنحل (٦١) .

(٤) النجارية : أصحاب الحسين بن محمد النجّار، وافقوا المعتزلة في نفي الصفات، ووافقوا الصفاتية في خلق الأعمال وقالوا في الإيمان إنه عبارة عن التصديق، ومن ارتكب كبيرة ومات عليها من غير توبة عوقب على ذلك، ويجب أن يخرج من النار، وليس من العدل التسوية بينه وبين الكفار في الخلود، الفرق بين الفِرق (١٥٥) والملل والنحل (١/٦٥) .

(٥) الضرارية : أصحاب ضرار بن عمرو، وحفص الفرد، اتفقا في التعطيل، وقالا بأن الباري تعالى عالم قادر، حي على معنى أنه ليس بجاهل ولا عاجز، ولا ميت، وأثبت الله سبحانه ماهية لا يعلمها إلاّ هو وأثبت حاسة سادسة للإنسان يرى بها الباري تعالى يوم الثواب في الجنة، وقالا أفعال العباد مخلوقة للباري تعالى حقيقة، والصبر مكتسبها حقيقة إلى غير ذلك، انظر الفرق بين الفِرق (١٦٠) الملل والنحل (١/٦٤) .

(٦) الكلاّبية : أصحاب عبدالله بن سعيد بن كلاّب، يزعمون أن الصفات قائمة بالله ، وأنه قديم لم يزل بأسمائه وصفاته، وأن صفاته لا تتغاير، أن القرآن كلام الله غير مخلوق، =

واحدة][1] . وأصول الفرق عشرة: أهل السنة، والخوارج، والشيعة[2]، والجهمية، والضرارية، والمرجئة، والنجارية، والكلابية، والمعتزلة، والمشبهة»[3]. وذكر أبوالقاسم الفوراني[4] في كتابه «فرق الفرق»: «أن غير الإسلاميين: الدهرية[5] والهيولي[6]

= وأن الباري عز وجل لم يزل ولا مكان ولا زمان وأنه مستو على عرشه، وأنه فوق كل شيء، انظر مقالات الإسلامين (١/ ٢٥٠، ٣٥٠) والفصل بين الملل (١/ ٣٨١).

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

وكذا وقع، ونحن إذا عددنا عدد الفرق التي ذكرت وجدناها أربع وسبعين فرقة.

وذكر عبد القاهر في الفرق(١٩): أنها عشرون روافض، وعشرون خوارج، وعشرون قدرية، وعشرون مرجئة وثلاث نجارية، وبكرية، وجهمية، وكرامية، فهذه اثنتان وسبعون فرقة، وأماالفرقة الثالثة والسبعون فهي أهل السنة والجماعة، وانظر مقالات الإسلاميين(١/ ٦٥ وما بعدها) والإعتصام (٤٧٣).

(٢) في (م): «والشيعة وأهلُ الجهمية».

(٣) وكذا عدَّهم أبو الحسن الأشعري في مقالات الإسلاميين(١/ ٦٥): فقال في أمهات الفرق: «اختلف المسلمون عشرة أصناف الشيع، والخوارج، والمرجئة، والمعتزلة، والجهمية، والضرارية، والحسينية، والبكرية، والعامة، وأصحاب الحديث، والكلابية».

وقال الشهرستاني في الملل والنحل(١/ ١٢): كبار الفرق الإسلامية أربع القدرية، والصفاتية، والخوارج، الشيعة، ثم يتركب بعضها مع بعض، ويتشعب عن كل فرقة أصناف، فتصل إلى ثلاث وسبعين فرقة».

وعدَّهم الطرطوسي بثمانية فرق: المعتزلة، الشيعة، الخوارج، المرجئة، النجارية، الجبرية، المشبهة، الناجية، انظر الإعتصام (٤٧٣)، وانظر عمدة القاري (٢٤/ ١٩٥).

(٤) في (م): «الفوراني» وهو خطأ. وهو بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء، وفي آخرها النون نسبة إلى فُوارن وهو اسم جد المنتسب إليه وهو: عبدالرحمن بن محمد بن فُوران المروزي، الشافعي، صاحب القفال، له المصنفات الكبيرة في المذهب، وكان سيد فقهاء مرو، له «الإبانة» وغيرها. الأنساب(٤/ ٤٠٥)، السير (١٨/ ٢٦٤).

(٥) الدهرية: هم القائلون بأن العالم لم يزل أي أنه قديم موجود منذ الأزل دون موجد له، ولا مدبر وقالوا، لو كانت الأجسام محدثة لكان محدثها قبل أن يحدثها فاعلاً لتركيبها. قالوا وتركيها لايخلو من أن يكون جسمًا أو عرضًا، وهذا يوجب أنَّ الأجسام والأعراض كانت موجودة، انظر الفصل بين الملل (١/ ١٩).

(٦) الهيولي: لفظ يوناني بمعنى الأصل والمادة وفي الإصطلاح هي جوهر في الجسم قابل لما يوصف لذلك الجسم من الإتصال والانفصال محل للصورتين الإسمية والنوعية، انظر =

أصحاب العناصر الثنوية[1]، والديصانية[2]، والمانوية[3]، والطبائعية[4]، والفلكية، والقرامطة[5]» .

= التعريفات للجرجاني (٢٤٧). **والهيولي: الجوهر . انظر الفصل (١/١٩١) .**

(١) الثنوية: هم أصحاب الاثنين الأزليين، يزعمون أن النور والظلمة أزليان قديمان بخلاف المجوس، فإنهم قالوا بحدوث الظلام، وذكروا سبب حدوثه قالوا بتساويهما في القدم، واختلافهما في الجوهر والطبع، والفعل والحيز والمكان، والأجناس، والأبدان والأرواح، انظر الملل والنحل(١/١٨٦) .

(٢) الدَّيصانية: أصحاب ديصان، أثبتوا أصلين نورًا وظلامًا، فالنور يفعل الخير قصدًا واختيارًا، والظلام يفعل الشر طبعًا، واضطرارًا، وزعموا أن النور: حي، عالم، قادر، حساس، دراك ومنه تكون الحركة والحياة. والظلام: ميت، جاهل، عاجز، جماد، موات، ولافعل له ولا تمييز. انظر الفصل بين الملل(١/٥١) والملل والنحل(١/١٩١).

(٣) المانوية: أصحاب ماني بن فاتك الحكيم،زعم أن العالم مصنوع مركب من أصلين قديمين، أحدهما نور، والآخر ظلمة، وأنها أزليان لم يزالا، ولن يزالا، وأنكر وجود شيء إلاَّ من أصل قديم ، انظر الفصل بين الملل(١/٥١) والملل والنحل (١/١٨٦).

(٤) الطبائعية: هم القائلون بالمحسوس، دون المعقول، وأنَّ الروح جسم لطيف مشابك للبدن داخل للقلب بأجزائه مداخلة المائية للورد. وزعموا أن اللون والطعم والرائحة والإدراكات كلها من السمع والرؤية يجوز أن تحصل فتولده من فعل العبد إذ كانت أسبابه من فعله،انظرالملل والنحل(١/٤٢،٤٣،٤٨) (٢/٣،٤)،والرسالة التدمرية(١٨١).

(٥) هو اسم آخر لفرقة الباطنية الإسماعيلية.
انظر عمدة القاري(٢٤/١٩٥) فقد نقل قول الحسن.

فصلٌ[١]

الدَخَنُ سلف بيانه وكلام أهل اللغة فيه في باب علامات النبوة[٢]، واقتصر ابن التين هنا على مقالة صاحب الصحاح التي أسلفنا هناك[٣]. فقال: هو السكونُ لعلةٍ لا للصلح[٤].

يقالُ هدنة على دخن أي سكون كذلك[٥].

وقال الداودي: «الدخن يكون من الأمراء، ولا يزال حال الناس ما صلحت لهم هداتهم، وهم العلماء، وأئمتهم وهم الأمراء».

وقال عثمان: «الذي ينزع إمام الناس، أكثر ما ينزعهم [القرآن][٦]» أي يكفيهم.

وقوله: «يَعَضُ» هو بفتح العين أصلها[٧] عضض بكسر الضاد، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾[٨].

---

(١) بياض في (م).

(٢) في (م): «علامة النبوة».

(٣) في (ع): «أسلفنا هناك»، وما أثبته من (م) لمناسبته للسياق. قال الخطابي في غريب الحديث (١/ ٢٨٧) الدَّخَنَ الدُّخان: يريد أنه سبب إثارتها وهيجها» وقال الهروي في الغريبين(١/ ٣٥١) مادة (دخن): «أصل الدخن أن يكون في لون الدابة أوالثوب أو غير ذلك كدرة إلى سواد، وقال: أحسب الدخن أخذ من الدخان وهو شبيه بلون الحديد فوجهه أنه يقول: تكون القلوب هكذا لايصفو بعضها لبعض ولا ينصع حبها كما كانت وإن لم تكن فيهم فتنة».

(٤) في (م): «لعله لا الصلح» وهو خطأ.

(٥) انظر: الصحاح (٥/ ٢١١١) مادة (دخن).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٧) في (م): «أصله».

(٨) الفرقان: ٢٧.

وقال الجوهري[1]: عن أبي عبيدة عَضَضْتُ بالفتح في الرِبَابِ[2].

---

(١) انظر: الصحاح (٣/ ١٠٩١) مادة (عضض).

(٢) الرِّبابة: بالكسر: جماعة السهام وقيل خيط تشد به السهام، وقيل هي الجلدة التي تجمع فيها السهام، الرِّباب العهد والميثاق. انظر اللسان (١/ ٤٠٦) مادة (ربب).

باب من كره أن يكثِّرَ سوادَ الفتنِ والظُّلم[1]

حدثنا عبدالله بن يزيد[2]، ثنا حيوة[3]، وغيرهُ قالا: ثنا أبوالأسود[4]، وقال الليثُ[5]: عن أبي الأسود قال: قُطِعَ على أهل المدينة بَعْث، فاكتتبتُ فيه فلقيتُ عكرمة فأخبرته، فنهاني أشدَّ النهي، ثم قال أخبرني ابن عبَّاس ـ رضي الله عنهما[6] ـ: «أنَّ أناسًا[7] من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله ﷺ، فيأتي السهم فيرمي[8] فيصيب أحدهم فيقتله، أو يضربه فيقتله، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾[9] . هذا

---

(١) في (م): «نعوذُ بالله من . . .».

(٢) عبدالله بن يزيد المكي، أبوعبدالرحمن، المقري، أصله من البصرة، أو الأهواز، ثقة، فاضل، أُقرأ القرآن نيفًا وسبعين سنة، من التاسعة، مات سنة ثلاث عشرة، وقد قارب المائة، وهو من كبار شيوخ البخاري. التقريب (٣٣٠).

(٣) حَيْوَة بن شريح بن يزيد الحضرمي، أبوالعباس الحمصي، ثقة، من العاشرة، مات سنة أربع وعشرين. التقريب (١٨٥).

(٤) محمد بن عبدالرحمن بن نوفل الأسدي، أبوأسود المدني، يتيم عروة، ثقة، من السادسة، مات سنة بضع وثلاثين. التقريب (٤٩٣).

(٥) وصل روايته الطبراني في الأوسط (٩/ ٢٩٠) ثنا المطلب بن شعيب، ثنا عبدالله بن صالح عنه بنحوه. ثم قال: «لم يرو هذا الحديث عن أبي الأسود إلاَّ الليث بن سعد وابن لهيعة»
قال ابن حجر في التغليق (٤/ ١٩٨): «فتعين أن الرجل الذي اتهمه البخاري هو ابن لهيعة، مع أن الطبراني وهم في الحصر لإغفاله رواية حيدة المتقدمة» ووصله الإسماعيلي أيضًا من طريق عبدالله بن صالح. انظر: الفتح (٨/ ٢٦٣)، والتغليق (٤/ ١٩٨)، وإسناد عبدالله بن صالح حسن، لأنه صدوق كثير الغلط. انظر: التقريب (٣٠٨).

(٦) زيادة على متن اليونينية.

(٧) في (ع): «ناسًا»، وما أثبته من (م) واليونينية.

(٨) في (ع): «فيرمي به»، وما أثبته من (م) واليونينية.

(٩) النساء: ٩٧.

وأخرجه: (خ) (٥/ ٢٢٠) في تفسير القرآن، باب: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟﴾ =

حديث مرفوع إذ هو تفسير من صحابي لنزول آية[(١)] .

وقوله: «وغيره» قيل المراد به ابن لهيعة[(٢)] .

قال ابن بطال: «وثبت عن رسول الله ﷺ: أنه من كان مع قوم راضيًا بحالهم فهو منهم، صالحين كانوا أو فاسقين، هم شركاء في الأجر أو الوزر، ومما يشبه معنى هذا الحديث في مشاركة أهل الظلم في الوزر قوله ـ عليه السلام ـ: «**فمن أحدث حَدَثًا**[(٣)] **، أو آوى محدثًا فعليه لعنة الله والملائكة، والناس أجمعين**»[(٤)] .

وأما مشاركة مجالس الصالحين في الأجر كما في الحديث: «**إنَّ لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا**[(٥)] **قومًا**

= ﴿فِيمَ كُنتُمْ﴾ الآية.

(١) عزاه الكرماني في شرحه (٢٤/١٦٣) إلى مغلطاي.

(٢) عبدالله بن لهيعة، بفتح اللام وكسر الهاء، ابن عقبة الحضرمي، أبو عبدالرحمن المصري، القاضي، صدوق، من السابعة، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما قال الذهبي: العمل تضعيف حديثه، وله في مسلم بعض شيء مقرون، مات سنة أربع وسبعين. تهذيب الكمال(١٥(٤٨٧) الكاشف (٢/١٠٩) التقريب (٣١٩).
وانظرالفتح(٨/٢٦٣) وعمدة القاري(١٨/١٨٩).

(٣) في (م): «محدثًا».

(٤) أخرجه: (خ) (١/٤٤) في العلم، باب كتابة العلم.
و(د) (٤/٦٦٦) في الديات، باب إيقاد المسلم بالكافر.
و(ت) (٤/١٧) في الديات، باب ماجاء لا يُقتل مسلم بكافر. وقال: «حديث علي حديث حسن صحيح».
و(ن) (٨/٣٨٧) في القسامة، باب القود بين الأحرار والمماليك في النفس.
و(جه) (٢/٨٨٧) في الديات، باب لا يُقتل مسلم بكافر.
جميعهم من حديث علي ـ رضي الله عنه ـ بمثله مطولاً، إلاَّ الترمذي وابن ماجه فذكراه مختصرًا، ودون قوله: «من أحدث حدثًا. . .أجمعين».

(٥) في (ع): «فإذا جاؤا» وهو خطأ، وما أثبته من (م) والمصادر المخرجة له.

[يذكرون الله][1] تنادوا [هلموا][2] إلى حاجتكم» وذكر الحديث بطوله. «قال: فيقولُ الله أشهدكم[3] أني قد غفرتُ لهم، فيقولُ ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم، إنما جاء لحاجته، فقال: هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم»[4].

فإن كان مجالس أهل الفسق كارهًا لهم ولعملهم، ولم يستطع مفارقتهم خوفًا على نفسه، أو لعذر منعه في حالة النجاة من إثم ذلك، يدلُّ على ذلك قوله في آخر الآية التي نزلت فيمن كثر سواد المشركين: ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ﴾ إلى قوله: ﴿أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾[5].

وقد كره السَّلفُ الكلامُ في الفتنة، ذكر ابن جريج عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: «إنما الفتنة باللسان»[6].

وقال سفيان عن شريح: «ما أخبرتُ ولا استخبرتُ تسعة أعوام منذ كانت الفتنة»، فقال له مسروق: «لو كنت مثلك لسَّرني أن أكون قد مُت». قال شريح: فكيف بأكثر من ذلك مما في الصُّدور، تلتقي الفئتان

---

(١) مابين المعقوفين ساقط من (ع) وما أثبته من (م).

(٢) سقطت من (ع) واستدركها الناسخ في الحاشية.

(٣) في (م): «أشهدوا».

(٤) أخرجه: (خ) (٢١٦/٧) في الدعوات، باب فضل ذكر الله عزَّ وجلَّ.
و(م) (٢٠٦٩/٤) في الذكر والدعوات، باب فضل مجالس الذكر.
و(ت) (٥٤٠/٥) في الدعوات، باب ماجاء أن لله ملائكة سياحين في الأرض وقال: «هذا حديث حسن صحيح».
جميعهم من حديث أبي هريرة مطولاً.

(٥) النساء: ٩٨، ٩٩.

(٦) أخرجه أبوعمرو الراني في الفتن (٤٤٦/٢) من طريق سفيان عن ابن جريج عنه وإسناده ضعيف لأن ابن جريج مدلس ومرسل وقد عنعن.

إحدهما أحب إليّ من الأُخرى»[١].

وقال الحسن: «السلامة من الفتنة سلامة القلوب، والأيدي، والألسن»[٢]. وكان إبراهيم يستخبر ولا يخبر[٣]. وقد سلف في البيوع: «أنهم يخسف بهم، وفيهم أسواقهم»[٥]، فقال ـ عليه السلام ـ: «يبعثون على نِيَّاتهم»[٤].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٨/ ٦٤٣)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٣٣) وأبو عمرو الداني في الفتن(٢/ ٤٤٥، ٤٤٧) والمزي في تهذيب الكمال(٢/ ٥٧٨) جميعهم من طريق الأعمش عن شقيق عن شريح به وإسناده ضعيف لأنَّ الأعمش مدلس وقد عنعن، لكن له متابع أخرجه أبو نعيم في الحلية(٤/ ١٣٣) عن الشعبي عن شريح بنحوه فيتقوى به إلى الحسن لغيره. ولم أقف على رواية سفيان عن شريح لهذا الأثر. فربما هو تصحيف من شقيق.

(٢) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن(١/ ١٨٧) من طريق المبارك بن سعد عن الحسن عن أسيد عن أبي موسى عن النبي ﷺ وذكر الفتنة ثم قال الحسن: أي سالمين. إسناده ضعيف لضعف نعيم بن حماد.

وأخرجه أبو عمرو الداني في الفتن (١/ ٢٢١)، (٢/ ٤٤٦) من طريق عبد العزيز بن موسى ثنا حزم سمعت الحسن ثنا أبو موسى وذكر حديث: «إن بين يدي الساعة لهرجًا الحديث، وقال الحسن في آخره:« وما الخروج منها كيوم دخلوا فيها إلاَّ السلامة، فسلمت قلوبهم وأيديهم وألسنتهم، وإسناده حسن فيه حزم بن أبي حزم صدوق يهم انظر التقريب (١٥٧).

(٣) أخرجه أبو عمرو الداني في الفتن (٢/ ٤٥١) من طريق علي بن حعد ثنا بشير بن عبدالرحمن مولى قريش به، ورجاله ثقات وبشير بن عبدالرحمن لم يتعين لي.
وانظر: من شرح ابن بطال (ل٢٣٤أ).

(٤) السُّوقة من الناس: الرَّعيَّة ومن دون الملِك. وكثير من الناس يظنون أن السُّوقة أهل الأسواق، والسَّاقة جمع سائق، وهم الذين يسوقون جيش الغزاة ويكونون من ورائه يحفظونه. انظر النهاية (٢/ ٤٢٤) مادة (سوق).

(٥) أخرجه: (خ) (٣/ ٢٧) في البيوع، باب ماذكر في الأسواق.
وأخرجه(م) (٤/ ٢٢١٠) في الفتن ، باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت.
و(ت) (٤/ ٤٤٥) في الفتن، باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
و(جه)(٢/ ٢٣٥١) في الفتن، باب جيش البيداء وأيضًا (٢/ ١٤١٤) في الزهد، باب النية. من حديث عائشة وأم سلمة وجابر رضي الله عنهم أجمعين.

فصلٌ[1]

البَعث بفتح الباء الجيش[2].

وقول ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: «**أن ناسًا من المسلمين كانوا مع المشركين**» إلى آخره.

قال قتادة والضَّحاك: «هم قوم أظهروا الإسلام ولم[3] يهاجروا وخرجوا إلى بدر مع المشركين فقُتلوا»[4].

وقرأ عيسى: «يتوفاهم» على تذكير الجماعة، أصله تتوفاهم، ثم حذفت إحدى التائين[5].

وقوله: «فيم كنتم» أي: قالت الملائكة لهم: فيم كنتم أفي أصحاب محمد، أو كنتم مشركين، وهو سؤال توبيخ[5].

---

(١) في (م): «باب».

(٢) في اللسان (٢/١١٦) مادة (بعث): بَعَثَهُ يَبْعَثُه بَعْثاً: أرسَلَهُ وحدَه، وبعَثَ به: أرسله مع غيره. . . . والبَعْثُ: الرسول، والبُعُوث: الجيوش. وانظر عمدة القاري (٢٤/ ١٩٥).

(٣) في (م) (ثم لم يهاجروا).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٥/ ١٤٩). والدر المنثور (٢/ ٣٦٦).

(٥) انظر إملاء مامن به الرحمن (١/ ١٩٢).

باب إذا بقي في حثالة[1] من الناس

ذكر فيه حديث حذيفة ـ رضي الله عنه ـ، حدثنا رسول الله ﷺ[2] حديثين رأيتُ أحدهما وأنا أنتظر الآخر. حدثّنا «أنَّ الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال» الحديث بطوله. وسلف[3] في الرقاق سندًا ومتنًا[4] [سواء فراجعه][5] وهو[6] من أعلام نبوته[7]، لأن فيه الإخبار عن فساد أديان الناس، وقلة أمانتهم في آخر الزمان، ولا سبيل إلى معرفة ذلك قبل كونه، إلاَّ من طريق الوحي، وهذا كقوله ـ عليه السلام ـ: «بدأ الإسلام غريبًا، وسيعود غريبًا كما بدأ»[8].

وروى ابن وهب عن يعقوب بن عبدالرحمن[9]، عن عمرو مولى المطلب[10]، عن العلاء بن عبدالرحمن[11]\ ، عن أبيه[12]، عن أبي\ ٧٤١

---

(١) حثالة: الرّديء من كل شيء. ومنه حُثَالَةُ الشَّعر والأَرُزّ التَّمر وكل ذي قِشر، المراد هنا أراذلهم. انظر النهاية (١/ ٣٣٩) مادة (مثل).

(٢) في (م): «يارسول الله».

(٣) في (م) (وقد سلف).

(٤) أخرجه: (خ) (٧/ ٢٤١) في الرقاق. باب رفع الأمانة.

(٥) مابين المعقوفين ساقط من (ع) وما أثبته من (م).

(٦) في (م): «وهم» وهو خطأ.

(٧) انظر رسالة الأخ سعد بن علي الشهراني (١/ ٢٨٩).

(٨) أخرجه: (م) (١/ ١٣٠، ١٣١) في الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا. و(جه)(٢/ ١٣٢٠) في الفتن، باب: بدأ الإسلام غريبًا. من حديث أبي هريرة وابن عمر.

(٩) يعقوب بن عبدالرحمن بن محمد القاري، بتشديد التحتانية، المدني، نزيل الإسكندرية، حليف بني زهرة، ثقة، من الثامنة، مات سنة إحدى وثمانين التقريب(٦٠٨)

(١٠) عمرو بن أبي عمرو: ميسرة، مولى المطَّلب، المدني، أبو عثمان، ثقة ربما وهم، من الخامسة، مات بعد الخمسين التقريب (٤٢٥).

(١١) العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب الحُرقي ـ بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف ـ، أبوشِبْل ـ بكسر المعجمة، وسكون الموحدة، المدني، صدوق ربما وهم، من الخامسة، مات سنةبضع وثلاثين. تهذيب الكمال(٢٢/ ٥٢٠)، الكاشف (٢/ ٣١٠)، التقريب (٤٣٥)

(١٢) عبدالرحمن بن يعقوب الجُهَني، المدني، مولى الحُرَقة ـ بضم المهملة وفتح الراء بعدها =

هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ لعبدالله بن عمرو: «**كيف بك ياعبدالله إذا بقيت في حُثالةٍ من الناس، قد مرَجت[1] عهودهم وأمانتهم، واختلفوا فصاروا هكذا؟ وشبّك بين أصابعه. قال: قلت يارسول الله فما تأمرني. قال عليك بخاصتك، ودع عنك عوامهُم**»[2].

ومن هذا الحديث ترجم البخاري الباب والله أعلم[3]، وأدخل معناه في حديث حذيفة ولم يذكر الحديث بنص الترجمة؛ لأنه لم يخرج عن العلاء في كتابه شيئًا[4]، وقد سبق التنبيه [عليه][5] هناك أيضًا[6].

= قاف ـ، ثقة، من الثالثة. التقريب (٣٥٣).

(١) مرجت عهودهم: «اختلطت وفسدت». انظر: النهاية (٤/ ٣١٤) مادة (مرج).

(٢) أخرجه أبوعمرو الداني في الفتن (٣ / ٥٧٥) من طريق ابن وهب عنه بمثله، وأخرجه: (حب) (١٣/ ٢٧٩) في ماجاء في الفتن، في ذكر ما يجبُ على المرء من لزوم خاصة نفسه.
(١٣/ ٢٨١) فيه في ذكر الأخبار عما يجب على المرء أن يكون عليه في آخر الزمان. واسناده حسن لأن العلاء صدوق.
(٥/ ١٢٤) في التاريخ، ذكر البيان بأن على المرء عند ظهور ما وصفنا لزوم نفسه، من طريق العلاء بن عبدالرحمن به بمثله. وإسناده حسن لأن العلاء صدوق.
قال الألباني في الصحيحة (١/ ٤١٦): «هذا سند صحيح على شرط مسلم».
وأخرجه: (حم) (٢/ ٢٢١).
و(د) (٤/ ٥١٣، ٥١٤) في الملاحم، باب الأمر والنهي.
و(جه) (٢/ ١٣٠٧) في الفتن، باب التثبت في الفتنة.
من طريق عبدالعزيز بن أبي حاتم عن أبيه، عن عمارة بن عمرو بن حزم عن عبدالله بن عمرو بنحوه، وإسناده حسن فيه عبدالعزيز. قال عنه ابن حجر في التقريب (٣٥٦): «صدوق». وانظر للتوسع مسند الإمام أحمد بتحقيق أحمد شاكر(١٠/ ٩).

(٣) أخرجه أبو عمروالداني في الفتن(٣/ ٧٥ب) من طريق ابن وهب عنه بمثله.

(٤) في(ع) من قوله: والله أعلم قوله(معناه وأحل معناه) وما أثبته من (م).

(٥) قاله ابن بطال في شرحه(ل٢٣٤أ). وما بين المعقوفين ساقط من (ع) وما أثبته من (م).

(٦) انظر رسالة الأخ سعد الشهراني (١/ ٢٦٠، ٢٧٧).

فصلٌ(١)

سلف هناك أن الجذر بفتح الجيم وكسرها محكي(٢).

وقوله: «ثم علموا من القرآن، ثم علموا من السنة» يعني الصحابة(٣).

وقوله: وحدثنا عن رفعها، فقال(٤): **«أولُ ما يُرفعُ من هذه الأمة الأمانة، وآخرُ ما يبقى الصلاة»**(٥).

وقوله: «ماكنتُ أبايعُ إلاَّ فلانًا وفلانًا» يذكر أنه بقي الخير في بعض الناس، وهو دال أن الخير يتلاشى شيئًا فشيئًا(٦).

وقوله: «ماأظرفه» أي: ما أذكى قلبه(٧).

---

(١) مكرر في (م).

(٢) قال القرطبي في التذكرة (٧٣٥): «الجذر بالذال المعجمة، ويقال بفتح الجيم وكسرها وهو الأصل من كل شيء من النسب والحساب والشجر وغيره». وقال الكرماني في شرحه (٢٤/ ١٦٣): «الجذر الأصل أي كانت لهم بحسب الفطرة، وحصلت لهم بالكسب من الشريعة استفادة من الكتاب والسنة» انظر: اللسان (٤/ ١٢٣) مادة (جذر). وانظر رسالة الأخ سعد الشهراني (١/ ٢٧٨).

(٣) قال ابن حجر في الفتح(١٣/ ٣٩): «فيه إشارة إلى أنهم كانوا يتعلمون القرآن قبل أن يتعلموا السنن والمراد بالسنن مايتلقونه عن النبي ﷺ واجبًا كان أو مندوبًا».

(٤) في (م): «يقال».

(٥) أخرجه: الطبراني في الصغير (١/ ١٣٨) وأبو نعيم في الحلية (٢/ ١٧٤) من طريق حكيم ابن نافع، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال رسول الله ﷺ: «أول ما يرفع من الناس الأمانة...» وقال لم يروه عن يحيى بن سعيد إلاَّحكيم بن نافع، تفَّرد به المعافىٰ، ولايروى عن عمر إلاَّ بهذاالإسناد

قال الهيثمي في المجمع(٧/ ٣٢١): رواه الطبراني في الصغير وفيه حكيم بن نافع وثقه ابن معين وضعفه أبو زرعة وبقية رجاله ثقات، وانظر المطالب العالية (٢/ ٤٠٨) وقال الألباني في السلسلة الصحيحة (٤/ ٣١٩): الحديث صحيح على كل حال، فإن له شواهد كثيرة.

(٦) وقيل قوله ماكنت أبايع إلاَّ فلانًا وفلانًاهو من البيع والشراء لقلة الأمانة انظر التذكرة (٧٣٥).

وقال العيني في العمدة(٢٤/ ١٩٧): أي لست أثق اليوم بأحد ائتمنه على بيع أو شراء إلاَّ فلانًا وفلانٌ يعني أفراد من الناس قلائل.

(٧) الظرفُ في اللسان: البلاغة، وفي الوجه: الحُسن، وفي القلب: الذكاء. انظر: النهاية =

فصلٌ[1]

مات حذيفة[2] سنة ست وثلاثين بعد موت عثمان ـ رضي الله عنهما ـ بأشهرٍ.

= (٣/ ١٥٧) مادة ظرف.

(١) في (م): «فائدة».

(٢) قال ابن حجر في الفتح (١٣/ ٣٩): «قوله ـ أي حذيفة ـ. ولقد أتى علي زمان، يُشيرُ إلى أن حال الأمانة أخذ في النقص من ذلك الزمان، وكانت وفاة حذيفة في أول سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان، فأدرك بعض الزمن الذي وقع فيه التغير فأشار إليه».

باب التَّعرُبِ في الفتنة

ذكر فيه حديث سلمة بن الأكوع[١] ـ رضي الله عنه ـ: «إذ دخل[٢] على الحجاج فقال له: «يا ابن الأكوع ارتددت على عقبيك تعرَّبت. قال: لا ولكن رسول الله ﷺ أذن لي في البدو».

وعن يزيد بن أبي عبيد[٣] قال[٤]: «لما قُتل عثمان [بن عفان][٥] ـ رضي الله عنه ـ خرج سلمة بن الأكوع إلى الرَبذة[٦] وتزوج هناك[٧] امرأة، وولدت له أولادًا، فلم يزل بها حتى أقبل قبل أن يموت بليال، فنزل المدينة».

وحديث أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يوشك أن يكون خيرَ مال المسلم غنمٌ يتبع بها شَعَفَ**[٨]

---

(١) سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي، شهد بيعة الرضوان،وأول مشاهده الحديبية، كان من الشجعان، وكان يسبق الفرس عدوًا، مات سنة أربع وسبعين على الصحيح. الإصابة (٤/ ٢٣٣/ ١)، التقريب (٢٤٨).

(٢) كذا في (ع) و(م) وفي اليونينية: «أنه دخل».

(٣) يزيد بن أبي عبيد الأسلمي، مولى سلمة بن الأكوع، ثقة، من الرابعة، مات سنة بضع وأربعين. التقريب (٦٠٣).

(٤) أي بالسند السابق.

(٥) ما بين المعقوفن ساقط من (ع)، وما أثبته من (م) واليونينية.

(٦) الربذة: بفتح أوله وثانيه وذال معجمة مفتوحة، من قرى المدينة قريبة من ذات عرق. تبعد شمال مهد الذهب (١٥٠) كيلاً وقيل هي موضع بالبادية بين مكة والمدينة انظر معجم البلدان (٣/ ٢٤) والمعالم الأثيرة(١٢٥).

(٧) في (ع): «وتزوج بها»، وما أثبته من (م) واليونينية.

(٨) شَعَفَةُ كلِّ شيء: أعلاه، وشعفةُ الجبل بالتحريك: رأسه. والجمع شعف وشِعاف وشعوف، وهي رؤوس الجبال، ومنه قيل لأعلى شعر الرأس شَعَفَة. انظر: النهاية (٢/ ٣٨١)، اللسان (٩/ ١٧٧) مادة (شعف).

الجبال، ومواقع القطر، يفرُّ بدينه من الفتن»[١].

الشرح:

التَعرب معناه: أن يرجع أعرابيًا بعد الهجرة، بمعنى تعريب، شبهت بالعرب، يقال يعرب بعد هجرته، أي: صار عربيًا، وكانوا يستعيذون بالله أن يعودوا كالأعراب بعد هجرتهم، لأن الأعراب لم يتعبدوا بالهجرة، التي يحرم بها على المهاجر الرجوع إلى وطنه، كما فُرض على أهل مكة البقاء مع رسول الله ﷺ ونصرته[٢].

ولذلك قال الحجاج: «يا ابن الأكوع ارتددت على عقبيك تعرَّبت»[٣] أي رجعت في الهجرة التي فعلتها لوجه الله بخروجك من المدينة، فأخبر أنه[٤] ـ عليه السلام ـ أذن له في سكنى البادية، فلم يكن[٥] خروجه من المدينة فرارًا منها، ولا رجوعًا عن الهجرة، وهذا لايحلُّ لأحد فعله، ولذلك دعا ـ عليه السلام ـ لأصحابه أن لا يموتوا في غير المدينة التي هاجروا إليها لله تعالى، فقال: «**اللَّهمَّ أمضِ**

---

(١) أخرجه: (خ) (١/ ١٢) في الإيمان، باب من الدين الفرارُ من الفتن.

(٢) قاله ابن بطال في شرحه (ل٢٣٥أ) وقال ابن الأثير في النهاية (٣/ ٢٠٢) مادة (عرب): «التَّعرُّب: هو أن يعود إلى البادية، ويقيمُ مع الأعراب بعد أن كان مهاجرًا، وكان من رجع بعد الهجرة إلى موضعه من غير عذر يَعدُّونه كالمرتد».
والأعراب ساكنوا البادية من العرب الذي لا يقيمون في الأمصار، ولايدخلونها إلاّ لحاجة، والعرب اسم لهذا الجيل المعروف من الناس، ولا واحد له من لفظه، وسواء أقام بالبادية أو المدن» وانظر شرح الكرماني (٢٤/ ١٦٤) والفتح(١٣/ ٤١).

(٣) قال ابن حجر في الفتح(١٣/ ٤١): كان ذلك من جفاء الحجاج حيث خاطب هذا الصحابي الجليل بهذا الخطاب القبيح من قبل أن يستكشف عن عذره، ويقال إنه أراد قتله فبين الجهة التي يريد أن يجعله مستحقًا للقتل بها.

(٤) كذا في (ع) وفي (م): «فأخبره أنه»، وكذا في شرح ابن بطال (ل٢٣٥ب).

(٥) مكرر في (م).

لأصحابي هجرتهم، ولا تردهم على أعقابهم»[١] الحديث. فتوجع حين مات سعد بن خولة[٢] بمكة في الأرض التي هاجر منها[٣]، وذكر البخاري أنه شهد بدرًا، ثم انصرف إلى مكة ومات بها، وهو من المهاجرين[٤].

ولولا ما ذكر لكان الحجاج يريدُ قتله[٥].

وذكر ابن سعد عن الهيثم بن عدي[٦]، أن سلمة بن الأكوع مات في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان[٧].

---

(١) أخرجه: (خ) (٢/ ٣٩٣) في الجنائز، باب رثى النبي ﷺ سعدبن خولة.
و(م) (٣/ ١٢٥٠) في الوصية، باب الوصية بالثلث.
و(د) (٣/ ٢٨٤) في الوصايا، باب ماجاء في مالا يجوز للمؤمن في ماله.
و(ت) (٤/ ٣٧٤) في الوصايا، باب ماجاء في الوصية بالثلث.
و(ن) (٦/ ٥٥٢) في الوصايا، باب الوصية بالثلث.
و(جه) (٢/ ٩٠٣) في الوصايا، باب الوصية بالثلث. من حديث سعد بن أبي وقاص مطولاً.

(٢) سعد بن خولة القُرشي، العامري، ذكر في البدريين، هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، مات بمكة في حجة الوداع. أسد الغابة (٢/ ٤٢٧)، الإصابة (٤/ ١٣٩/ ١).

(٣) في (م): «فيها».

(٤) في (م): «المهاجر».

(٥) في (ع) حاشية نصها: «يعني لولا ماذكر سلمة من الإذن».

(٦) الهيثم بن عدي بن الرحمن الطائي، الإخباري، المؤرخ، متروك الحديث. له «لغات القرآن»، مات سنة ست ومائتين. السير (١٠/ ١٠٣)، طبقات المفسرين (٢/ ٣٥٥).

(٧) لم أقف عليه في الطبقات. والمذكور في الطبقات(٤/ ٣٠٩) أن أهبان بن الأكوع هو الذي توفي في خلافة معاوية».
وقال ابن حجر في الفتح(١٣/ ٤٢): في الحديث رد على من أرخ وفاة سلمة سنة أربع وستين، فإن ذلك كان في آخر خلافة يزيد بن معاوية، ولم يكن الحجاج يومئذ أميرًا ولا ذا أمر ونهي، وكذا فيه رد على الهيثم بن عدي حيث زعم أنه مات في آخر خلافة معاوية وهو أشد غلطًا من الأول.

وكذا ذكره البلاذري[1] وفي كتاب أبي نعيم[2] والعسكري[3] وغيرهما أنه مات سنة أربع وستين[4] .

(١) أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي، البلاذري، العلاَّمة، الأديب، المصنِّف، كان عالماً فاضلاً، نسَّابة، متقناً للشعر، له التاريخ الكبير، مات بعد السبعين ومئتين . السير (١٣/١٦٢) ، لسان الميزان (١/٣٢٢) .

(٢) التاريخ الكبير (٤/٦٩) .

(٣) الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري، العلاَّمة، اللُّغوي، كان من المذكرين في التصرف في أنواع العلوم، صنَّف «الحكم والأمثال» و «الزواجر» وغيرها. مات سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة . السير (١٦/٤١٢)، بغية الوعاة (١/٥٠٦) .

(٤) في (ع) و(م) : «أربع وستين» والصواب كما أشار إليه ناسخ الأصل . وكذا هي في طبقات ابن سعيد (٤/٣٠٨) وتاريخ خليفة (٢٠٨) «أربع وسبعين» .

فصلٌ

«يوشك...» إلى آخره. من أعلام نبوته، لأنه أخبر عمَّا يكون في آخر الزَّمان، وفيه [أنَّ][1] اعتزال الناس عند الفتن، والهرب عنهم أفضلَ من مخالطتهم وأسَلمَ للدين.

وسلف تفسير شعف الجبال في «الرقاق» في باب العزلة راحة من خلاط السوء[2]، وهو أعاليها[3].

وذكرنا هناك الآثار التي جاءت بالحض على العزلة والانفراد فراجعه[3].

ومعنى «يوشِك» بكسر الشين يسرع. قال جرير:

إذ جَهِـل الشَقـيُّ ولـم يُقَّـدرْ ببعضِ الأمر أَوْشَكَ أن يُصَابا[4]

و العرب تقول[5]: يُوشَكُ ـ بفتح الشين ـ وهي لغة رديئة ذكره في الصحاح[6].

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٢) في (م): «خلطاء».

(٣) قاله ابن بطال في شرحه (ل٢٣٦ب) وانظر: رسالة الأخ سعد الشهراني(/ ٢٥٩ـ ٢٧٧) ورسالة الأخ يوسف علمي (١/ ٢٥٦).

(٤) شرح ديوان جرير (٥٦)، والبيت فيه:

إذا جهـل اللئيـم ولـم يقـدر لبعض الأمر أوشك أن يصابا

(٥) في (ع) و(م): «والعرب تقول» والصواب العامة وهو الموافق لما في كتب اللغة، وأشار إليه الناسخ بقوله: «كذا في الصحاح والعامة وهو الصواب».

(٦) (٤/ ٦١٥) مادة (وشك). وانظر رسالة الأخ يوسف علمي (١/ ٢٥٤) والفتح (١٣/ ٤٣).

بابُ التَّعوذ من الفتن

ذكر فيه حديث هشام عن قتادة، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: «سألوا النبي ﷺ حتى أحفوه بالمسألة[1]، فصعِدَ النبي ﷺ ذات يوم المنبر فقال: لاتسألوني عن شيء إلَّا بينتُ لكم. فجعلتُ أنظر يميناً وشمالاً فإذا كلِّ رجلٍ رأسه في ثوبه يبكي، فأنشأ[2] رجل كان إذا لاحى يُدعى إلى غير أبيه، فقال: يانبي الله من أبي. قال[3]: أبوك حذافة» الحديث.

قال قتادة: يُذكر هذا الحديث عند هذه الآية: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾[4].

وقد سلف مختصرًا في تفسير[5] هذه الآية من حديث شعبة، عن موسى بن أنس[6]، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ.

قال البخاري: «وقال لي[7] عباس النَّرْسي[8]، ثنا يزيد بن زريع،

---

(١) في (م): «في المسألة». وسيوضح المؤلف معناها.

(٢) في (ع): «فقال». وما أثبته من(م) واليونينية.

(٣) كذا في (ع) و(م) وفي اليونينية: «فقال».

(٤) المائدة: ١٠١.

وأخرجه:(خ) (٧/ ٢٠٣) في الدعوات، باب التعوذ من الفتن.

(٥) أخرجه(خ): (٥/ ٢٣٠) في باب قوله: ﴿ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾.

(٦) موسى بن أنس بن مالك الأنصاري، قاضي البصرة، ثقة، من الرابعة، مات بعد أخيه النضر. التقريب (٥٤٩).

(٧) كذا في (ع) و(م) وهي ليست اليونينية.

(٨) عباس بن الوليد بن نصر النَّرسي ـ بفتح النون وسكون الراء بعدها مهملة مكسورة نسبة إلى النَّرس وهو نهر من أنهار الكوفة ـ، ثقة، من العاشرة، مات سنة ثمان وثلاثين. الأنساب (٥/ ٤٧٩). التقريب (٢٩٤).

ثنا سعيد، عن قتادة أن أنسًا حدَّثهم أن النبي ﷺ[١] بهذا. قال: وكل رجل[٢] لافًا رأسه في ثوبه يبكي. وقال: عائذًا بالله من شر الفتن[٣]، أراد بهذا تصريح سماع قتادة من أنس، وهذا مما أخذه عن النرسي مذاكرة[٤].

ثم قال: «وقال لي خليفة[٥]، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد ومعتمر عن أبيه[٦]، عن قتادة أن أنسًا حدَّثهم، عن النبي ﷺ [بهذا][٧]، وقال: عائذًا بالله من شرِّ الفتن[٨]

والقولُ في هذا كالقولِ في الذي قبله.

وروى الإسماعيلي من حديث شعبة ومعتمر هذا في صحيحه، عن موسى، ثنا\ أبوبكر الصَّغانِي[٩]، ثنا روح بن ٧٤٢\

---

(١) كذا في (ع) و(م) وفي اليونينية: «أن نبي الله ﷺ بهذا».

(٢) كذا في (ع) و(م) وفي اليونينية: «وقال كل رجل».

(٣) كذا في (ع) و(م) وفي اليونينية: «من سوء».
ورواية عباس النرسي وصلها أبونعيم في المستخرج، كما أشار لذلك ابن حجر في الفتح (١٣/ ٤٥)، وفي التغليق (٥/ ٢٨٢) من طريق محمد بن عبدالله بن رستة عنه به»، ومحمد بن رستة قال عنه الذهبي في السير (١٤/ ١٦٣): صدوق فإسناده حسن.

(٤) في (م): «مده اكره» وهو خطأ.

(٥) قال ابن حجر في الفتح (١٣/ ٤٥) «أكثر ما يخرج عنه البخاري يقع بهذه الصيغة لا يقول حدثنا ولا أخبرنا، وكأنه أخذ ذلك عنه في المذاكرة».
وخليفة بن خيَّاط بالتحتانية المثقلة، ابن خليفة بن خياط العُصْفُري ـ بضم العين المهملة وسكون الصاد المهملة وضم الفاء ـ، أبوعمر البصري، لقبه شَبَاب ـ بفتح المعجمة وموحدتين الأولى خفيفة ـ، صدوق ربما أخطأ، وكان إخباريًا، علاَّمة من العاشرة، مات سنة أربعين. تهذيب الكمال (٨/ ٣١٥)، الكاشف (١/ ٢١٦)، التقريب (١٩٥).

(٦) سليمان بن طَرْخان التَّيمي، أبوالمعتمر البصري، نزل في التيم، فنُسب إليهم، ثقة، عابد، من الرابعة، مات سنة ثلاث وأربعين، وهو ابن سبع وتسعين. التقريب (٢٥٢).

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ع)، وماأثبته من (م).

(٨) كذا في (ع) و(م) وفي اليونينية: «من سوء».

(٩) محمد بن إسحاق الصَّغاني، بفتح المهملة ثم المعجمة، أبوبكر، نزيل بغداد، ثقة ثبت، =

عُبادة[1]، ثنا شعبة .

وثنا إبراهيم بن هاشم[2]، والحسن بن سفيان، ثنا عاصم بن النضر[3]، ثنا المعتمر .

وأخبرنا[4] ابن ناجية، ثنا أبو الأشعث[5]، ثنا المعتمر، عن أبيه قالا : ثنا قتادة فذكره وفيه، واسم الرجل خارجة .

قلت : غريب فإنما هو عبدالله كما أسلفناه هناك .

وقيل : قيس أخوه[6]، وقد أسلفنا أن البخاري صرَّح في روايته بأنه عبدالله في الاعتصام في باب «ما يكره من كثرة السؤال» كما ستعلمه[7] . وروى أن أمه قالت له : «يا بُني والله مارأيتُ ابناً أعقُّ منك، أن تكون أُمكَ قارفت بعضُ ما تقارف نساء الجاهلية، فتفضحها على أعين الناس. فقال: والله لو ألحقني بعبدٍ أسود للحقت به»[8] .

= من الحادية عشرة، مات سنة سبعين . الأنساب (٥٤٣/٣) التقريب (٤٦٧) .

(١) روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي، أبو محمد البصري، ثقة، فاضل، له تصانيف، من التاسعة، مات سنة خمس ـــ أو سبع ـــ ومائتين . التقريب (٢١١) .

(٢) إبراهيم بن هشام بن الحسين البيع البغوي، وثقه الدار قطني، توفي سنة سبع وتسعون ومائتين . انظر تاريخ بغداد (٢٠٣/٦) .

(٣) عاصم بن النضر بن المنتشر الأحوال التيمي، أبو عمر ، البصري، وقيل هو : عاصم بن محمد بن النضر، صدوق، من العاشرة . تهذيب الكمال (٥٤٨/١٣)، الكاشف (٤٨/٢) ، التقريب (٢٨٦) .

(٤) في (م) : «وأنبأنا» .

(٥) أحمد بن المقدم أبو الأشعت العجلي، بصري، ثقة، وثقه صالح جزرة، والنسائي، ومسلم بن قاسم وغيرهم، صاحب حديث، طعن أبوداد في مروءته، من العاشرة مات سنة ثلاث وخمسين . تهذيب الكمال (٤٨٨/١)، الكاشف (٢٨/١)، التقريب(٨٥) .

(٦) قال ابن حجر في الفتح (٤٤/١٣) : «المعروف أن السائل عبدالله أخو خارجة» .

(٧) أخرجه : (م) (١٨٤٤/٤)، في الفضائل، باب توقيره ﷺ وترك إكثار سؤاله . قال قال ابن شهاب، ثني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة قال : «قالت أم عبدالله بن حذافة لعبدالله بن حذافة ما سمعت بابن أعق ... الحديث»

(٨) أخرجه (خ) (٤٩٤/٨) .

فصل

قوله: «حتى أحفوه» هو بهمزة مفتوحة ثم حاء مهملة ساكنة، ثم فاء. أي ألحفوا وألحوا ومنه ﴿فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُواْ﴾[1] أي تبالغوا في مسألتكم[2].

قال صاحب الأفعال: «أحفى الرجل في السؤال: ألح»[3]. وفي التنزيل: ﴿فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُواْ﴾ أي: يلح عليكم فيما يوجبه في أموالكم[4]، ولمّا ألحوا عليه في المسألة كره مسائلهم، وعزّ على المسلمين مارأوا من الإلحاح عليه[5]، والتعنت له، وتوقعوا عقوبة الله أن تحلَّ بهم، ولذلك بكوا فمثّل الله له الجنة والنار، وأراه كلَّ ما يُسأل عنه في ذلك الوقت، فقال: «لاتسألوني عن شيء إلّا بينته لكم». وقال للرجل: «أبوك حذافة».

---

(١) محمد: ٣٧.

(٢) في اللسان (١٨٧/١٤) مادة (حفا): «أحفاه: ألح عليه في المسألة، وأحفى السؤال ردده، وقال الليثُ: أحفى فلان فلانًا إذا برح به في الإلحاف عليه، أو سأله فأكثر عليه في الطلب، والحفاوة بالفتح المبالغة في السؤال عن الرجل والعناية في أمره...إلخ». وانظر: الغريبين للهروي (٤٦٩/٢) مادة (حفا).

(٣) انظر الأفعال (٢٥٧/١) مادة (حفى).

(٤) قاله ابن بطال في شرحه (ل٢٣٦) وانظر تفسير البغوي (١٨٦/٤).

(٥) في (م): «الاطاع عليه».

فصلٌ

وفي هذا الحديث فضل عمر ـ رضي الله عنه ـ ومكانة من الحماية عن الدين والذَّبِّ عن رسولِ الله ﷺ: «إذ قال رضينا بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد نبيًا» ومَنع من تعنته، والإلحاح عليه لأن الله تعالى قد أمر بتعزيره وتوقيره، وأن لا يرفع الصوت فوق صوته، واستعاذ بالله من [شرِّ][1] الفتن، وكذلك استعاذ رسولُ الله ﷺ من شرِّ الفتن، واستعاذ من فتنة المحيا والممات. وإن كان قد أعاذه الله من كل فتنة، وعصمه من شرِّها، لِيَسنَّ ذلك لأمته فيستعيذ مما استعاذ منه نبيها[2] ـ عليه السلام ـ، وهذا خلاف ماروى[3] عن بعض من قَصُرَ علمُه، أنه قال: «اسألوا الله الفتنة، فإنها حصادُ المنافقين»[4]. وزعم أن ذلك مروي عن رسول الله ﷺ، وهو حديث لا يثبتُ، والصحيح خلافه من رواية أنس، وغيره عن رسول الله ﷺ، كما نبَّه عليه ابن بطَّال[5].

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٢) في (م): «به نبينا».

(٣) في (م): «ما يروى».

(٤) قال ابن حجر في الفتح(١٣/ ٤٤): أخرجه أبو نعيم من حدبث علي بلفظ: «لاتكرهوا الفتنة في آخر الزمان فإنها تبيد المنافقين وفي سنده ضعيف ومجهول». وانظر عمدة القاري(٢٤/ ١٩٨).

(٥) انظر: شرح ابن بطال (ل٢٣٦أ).

فصلٌ

وقوله: «وكان إذا لاحى» أي نازع، وتعوذه من سوء الفتن، ولم يتعوذ من جميعهالقوله [تعالى][1]: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[2].

وهو يشتمل على شرِّ الدنيا والآخرة، نبه عليه الداودي.

وقال في الموضع الآخر[3]: «من شرِّ الفتن» كذا رويناه[4] بالراء والتشديد، ذكره ابن التين.

---

(١) مابين المعقوفين ساقط من(ع) وما أثبته من(م).، قال ابن حجر في الفتح (١٣/ ٤٤): من الملاحاة وهي المماراة والمجادلة وقال العيني في العمدة(٢٤/١٩٨): أي إذا جادل وخاصم يدعىٰ إلى غير أبيه يعني يقولون له ياابن فلان، وهو خلاف أبيه.

(٢) التغابن: ١٥.

(٣) في (م): «الأخير».

(٤) في (م): «روينا».

فصلٌ

وقوله تعالى: ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ﴾[(١)] هو عن السؤال عن المسائل التي لم تنزل، وكان ـ عليه السلام ـ يخافُ أن يُسأل عن المسائل التي لم ينزل خوفًا أن ينزل مافيه تضيع أمته، يؤيده: «أن رجلاً قال: يارسول الله **أفُرِضَ الحجُّ في كلِّ عام؟ فقال: لو قلتها لوجبت، ولو وجبت وتركتموها لكفرتم**»[(٢)].

والذي قال قتادة: «أن الآية نزلت عند هذا الحديث ظاهر»[(٣)].

وقيل: إنما نهى عن ذلك لأن الله سبحانه [وتعالى][(٤)] أحبَّ السَّترَ على عباده، وأوجبَ[(٥)] أن لا يقترحوا المسائل.

وقال سعيد بن جبير نزلت فيمن سأل عن البحيرة الآية[(٦)]، ألا ترى أن بعده: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ﴾[(٧)]

---

(١) المائدة: ١٠١

(٢) أخرجه (م) (٢/٩٧٥) في الحج، باب فرض الحج مرة في العمر، دون لفظه «ولو وجبت وتركتموها لكفرتم»، و(ن) (٥/١١٦) في مناسك الحج، باب وجوب الحج بنحوه مطولاً كلاهما من طريق محمد بن زياد عن أبي هريرة وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٧/٥٣) بلفظه وقال ابن حجر في الفتح (١٣/٢٦٩). بأن سنده حسن.

(٣) انظر الدر المنثور (٢/٥٩١).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٥) في (م): «واجب».

(٦) انظر: جامع التأويل (٧/٥٤) والدر المنثور (٢/٥٩٤).

(٧) بَحْرت البعير: شققتُ أُذنه شقاً واسعاً: منه سُميت الحيرة، وذلك ما كانوا يجعلونه بالناقة إذا ولدت عشرة أبطن شقوا أذنيها فيسبوها، فلا تركب و لا يحمل عليها. المفردات (١٠٩) مادة (بحر).

وسورة المائدة: ١٠٣

بابُ قولِ النبي ﷺ: «الفتنة من قِبَلِ المشرق»

ذكر فيه حديث[1] الزهري، عن سالم، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ أنه قام إلى جنب المنبر فقال: «**الفتنة هاهنا**[2] **من حيثُ يطلع قرن الشيطان، أو قال: قرن الشمس**».

وحديث ليثٌ عن نافع، عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أنه سمع رسول الله ﷺ وهو مستقبل المشرق يقول: «**ألَا إنَّ الفتنة هاهنا من حيثُ [يطلع]**[3] **قرن الشيطان**».

وحديث ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: ذكر رسول الله ﷺ[4]، فقال: «**اللَّهمَّ بارك لنا في شامنا، اللَّهُمَّ بارك لنا في يمننا، قالوا يارسول الله**[5] **وفي نجدنا. قال: اللَّهمَّ بارك لنا في شامنا، اللَّهمَّ بارك لنا في يمننا**[6]. **قالوا: يارسول الله وفي نجدنا، فأظنه قال في الثالثة: هناك الزلازل والفتن، وبها يطلع قرن**[7] **الشيطان**»[8].

وحديث سعيد بن جبير قال: «خرج علينا ابن عمر[9] فرجونا أن يحدثنا حديثاً حسنًا. قال: فبادرنا إليه رجل فقال: ياأباعبدالرحمن

---

(١) في (م): «حديث فيه حديث الزهري».

(٢) كذا في (ع) و(م) في اليونينية: «فقال: الفتنة هاهنا، الفتنة هاهنا».

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٤) في اليونينية: «النبي ﷺ...».

(٥) سقطت من (ع) واستدركها الناسخ في الهامش.

(٦) المثبت موافق لما في رواية أبي ذر، وهو ليس في اليونينية.

(٧) موافق لرواية أبي ذر وهو ليس في اليونينية.

(٨) أخرجه (خ) (١/ ٣١٤) في الاستسقاء، باب ماقيل في الزلازل والآيات.

(٩) في اليونينية: «عبدالله بن عمر».

حدثنا عن القتال في الفتنة، والله تعالى يقول: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾[1]. فقال: هل تدري ما الفتنة ثكلتك أمك؟! إنما كان محمد[2] يقاتل المشركين، وكان الدخول في دينهم فتنة، وليس كقتالكم[3] على الملك».

وسلف في الأنفال[4].

الشرح:

ذهب الداودي إلى أنه قرنا على الحقيقة[5].

وذكر الهروي نحوه أن قرنيه ناحيتا رأسه[6].

وقيل معنى قرنه: أهل حزبه وأراد به.

وقال الحربي[7]: «هذا مثل، أي حينئذ يتحرك الشيطان فيتسلط[7]».

وقيل القرن: القُوة. أي يطلع حين قوة الشيطان[6].

وفي الصحاح: قرن الشمس أعلاها[8].

وقيل: أراد به قومًا أحداثًا بعد أن لم يكونوا[9].

---

(١) الأنفال: ٣٨.

(٢) كذا في (ع) و(م) وفي اليونينية: «محمد ﷺ».

(٣) في (م): «لعلكم».

(٤) انظر: صحيح البخاري (٥/ ٢٤٢) باب ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾.

(٥) انظر الفتح (١٣/ ٤٦) وعمدة القاري (٢٤/ ١٩٩).

(٦) انظر الغريبين (٥/ ١٥٢٥) وغريب الحديث للخطابي (١/ ٧٢٥) والنهاية(٤/ ٥٢) واللسان (١٣/ ٣٣١)مادة (قرن) وعمدة القاري (٢٤/ ١٩٩).

(٧) إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحربي، صاحب التصانيف، كان إمامًا في العلم، رأسًا في الزهد، عارفًا بالفقه، حافظًا للحديث، جماعًا للغة، مات سنة خمس وثمانين ومائتين. السير(١٣/ ٣٥٦)، طبقات الحفاظ (٦٣).

(٨) انظر: الصحاح (٦/ ٢١٨٠) مادة (قرن).

(٩) كما سيأتي من قول الخطابي، وكذا ذكره الهروي في الغريبين (٥/ ١٥٣٥) مادة (قرن).

وقال الخطابي: القرن الأصل[1] فيه أن يضرب به المثل فيما لايحمد من الأمور، لقوله ـ عليه السلام ـ في الفتنة وطلوعها من ناحية المشرق، ومنه يطلع قرن الشيطان.

وقال في الشمس أنها تطلعُ بين قرني الشيطان[2].

والقرن الأمة من الناس يحدثون بعد فناء آخرين، قال الشاعر:

إذا مامضى القرن الذي أنت منهم   وخُلقّت في قرنٍ فأنت غريبُ[3]

وقال غيره: كان أهلُ المشرق يومئذ أهلُ كُفر، فأخبر ـ عليه السلام ـ أن الفتنة تكون من تلك الناحية، ولذلك كانت الفتنة الكبرى التي كانت مفتاح فساد ذات الدين، وهي قتل\ عثمان، وكانت سبب\ ٧٤٣
وقعة الجمل وصفين، ثم ظهور الخوارج في أرض نجد والعراق وما وراءها من المشرق، ومعلوم أن البدع إنها ابتدأت من المشرق، وإن كان الذين اقتتلوا بالجمل وصفين كثيرٌ منهم أهلُ الشام والحجاز فإن الفتنة وقعت في ناحية المشرق، وكان ذلك سببًا إلى افتراق كلمة المسلمين، وفساد نيات كثيرٌ منهم إلى يوم القيامة، وكان سيدنا رسول الله ﷺ يحذرُ من ذلك، ويعلمُ بهِ قبلَ وقوعهِ، وذلك من دلالات نبوته[4].

---

(١) قال الخطابي في غريب المحديث(٢/ ٢٩٥): القرْن في الحيوان إنما هو شيء يحدُث لما يطلع بعد أن لم يكن، وما أكثر ما يُضربُ المثل فيما لايحمد من الأمور كقوله ﷺ حين ذكر الفتن وطلوعها من ناحية المشرق.. فقال: «ومنه يطلع قرن الشيطان».

(٢) انظر غريب الحديث للخطابي(٢/ ٢٩٥). وأعلام الحديث(٢/ ١٣٠٥) و(٣/ ١٥٠٩).

(٣) قال الخطابي في غريب الحديث(١/ ٢٢٤): «أنشدني أبوعمر قال أنشدنا أحمد بن يحيى تغلب» فذكره وقال في (٢/ ٢٩٦): «فقد يحتمل أن يكون أراد بالقرن هذا المعنى، يريد أنهم قوم حدثوا بعد أن لم يكونوا» وانظر: اللسان (١٣/ ٣٣٤) مادة (قرن).

(٤) انظر: شرح ابن بطال (ل٢٣٦أ).

فصل[1]

قوله: «ثكلتك»[2] هو بكسر الكاف أي فقدتك.

والفتنة هنا الكفر.

قال الخطابي: «نجد: ناحِيَة المشرق، ومَن كان بالمدينة كان نَجْدُه بادية العراق[3] ونواحيها، وهي مشرق أهلها».

وأصلُ النَّجْد: ما ارتفع من الأرضِ. بخلاف الغَور: فإنه ماانخفض منها، وتهامة كُلُّها من الغَوْر، ومنها مكة.

قال: «والفتن تبدو من المشرق من ناحيتها يخرج يأجوج ومأجوج والدَّجال، وفي أكثرِ ما يروى من الأخبار»[3].

وقال الداودي: «نجد من ناحية العراق»[4].

وقال كعب[5]: «بها الداءُ العُضال، وهو الهلاك في الدين»، رواه

---

(١) بياض في (م).

(٢) الثُكْل: فقد الولد، وثكلتك: فقدتك، كأنه دعا عليه بالموت لسوء فِعله أو قوله. والموت يعم كلَّ أحد، فإِذَنْ الدعاء عليه كلا دعاء، ويجوز أن يكون من الألفاظ التي تجري على ألسنة العرب، ولايُراد بها الدُّعاء كقولهم: «تربت يداك». قلت: هو الأقرب. انظر: النهاية (١/٢١٧)، اللسان (١١/٨٨) مادة (ثكل). قال ابن حجر في الفتح (١٣/٤٧): ظاهره الدعاء وقد يرد مورد الزجر كماهنا».

(٣) انظر أعلام الحديث (٤/٢٣٣٠). قال ياقوت في معجم البلدان (٥/١٨٠) ((حد نجد: ذات عرق، ويقال: إن نجد كلها من عمل يمامة، وقال عمارة بن عقيل: وسال من ذات عرق مقبلا فهو نجد إلى أن يقطع العراق)).

(٤) أشار ابن حجر لضعف قوله فقال: ((توهم ـ أي الداودي ـ أن نجدا موضع مخصوص، وليس كذلك بل كل شيء ارتفع بالنسبة إلى ما يليه يسمى المرتفع نجدا، والمنخفض غورا)) الفتح (١٣/٤٧).

(٥) كعب بن ماتع الحميري، أبو إسحاق، المعروف بكعب الأحبار، ثقة، من الثانية، مخضرم، كان من أهل اليمن فسكن الشام، مات في آخر خلافة عثمان، وقد زاد على المئة، وليس له في البخاري رواية إلا لمعاوية فيه، وله في مسلم رواية لأبي هريرة، عنه من طريق الأعمش، عن أبي صالح، التقريب (٤٦١).

ابن القاسم عن مالك[1].

وروى عن مُطَرِّف أنه أبوزيد وأصحابُه، وهذا ينزه عنه مالك. والله أعلمُ هل قاله، وبها تسعة أعشار السحر، ذكره كله ابن التين.

---

(١) أخرجه: مالك في الموطأ (٢/ ٢٧٦) في الجامع، ماجاء في المشرق، قال مالك: بلغه أن عمر بن الخطاب أراد أن يخرج إلى العراق، فقال له كعب الأحبار: لاتخرج إليها ياأمير المؤمنين فإن بها تسعة أعشار السِّحر، وبها فسقة الجن، وبها الداء العضال. وأخرجه عبدالرزاق في المصنف (١١/ ٢٥١) في باب العراق. عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال: أراد عمر أن يسكن العراق فقال له كعب: لاتفعل فإن فيها الدجال، ومنها مردة الجن، وبها تسعة أعشار السحر بها كل داء عضال، يعني الأهواء، ورجاله ثقات. وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٨/ ٦٣٩) من طريق أبي مجلز عنه بنحوه وإسناده صحيح.

بابُ الفتنةِ التي تموج كموج البحرِ

وقال ابن عيينه، عن خلف بن حوشب[1] : كانوا يستحبون أن يتمثلوا بهذه الأبيات عند الفتن[2] :

الحرب أول ما تكون فَتِيَّةً   تسعى بزينتها لكلَ جَهُولِ
حتى إذا اشتعلت وشبَّ ضِرامها   ولّتْ عجوزاً غير ذات خليل
شمطاء تُنكرُ لونها وتغيرت   مكروهة للشم[3] والتقبيل[4]

هذه الأبيات معزوة لامرء القيس[5]، وعزاها إليه السهيلي[6] .

---

(١) خلف بن حَوْشب الكوفي، ثقة، من السادسة، مات بعد الأربعين . التقريب (١٩٤) .

(٢) كذا في (ع) و(م) وفي اليونينية : «عند الفتن قال امرؤ القيس» .

(٣) في (م) : «اللشب» .

(٤) أشار ابن حجر لوصله في الفتح (١٣/٤٩)، وفي التغليق (٥/٢٨٢ ، ٢٨٣) من طريق عمرو بن محمد الناقد، عن ابن عيينة، عن خلف بن حوشب، قال : قال عمرو بن معدي كرب الزبيدي فذكره .

(٥) انظر ديوان امرء القيس (١٦١) . وقال ابن حجر في الفتح (١٣/٤٩) : المحفوظ أن الأبيات المذكورة لعمرو بن معد يكرب الزبيدي، كما جزم به أبو العباس المبرد في الكامل، وكذا رويناه في كتاب «الغرر من الأخبار» لأبي بكر محمد بن خلف القاضي، المعروف بوكيع ثنا الحميدي، عن سفيان ..... إلخ .

(٦) عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد، أبو القاسم وأبو زيد الخثعمي، الأندلسي، صاحب «الروض الأنف» و«التعريف في مبهمات القرآن» كان إماماً في العربية، عالماً بالتفسير وصناعة الحديث، مات سنة إحدى وثمانين وخمسمائة . طبقات الحفاظ (٤٨١)، طبقات المفسرين (١/٢٧٢) .

في «روضه»[1].

وقال ابن التين: «أنها لعمرو بن معد يكرب[2]».

والتعليقُ المذكور رويناه عن ابن الأعرابي[3]، ثنا عباس[4]، ثنا يحيى، ثنا سفيان فذكره.

---

(١) قال ابن حجر في التغليق (٥/٢٨٣): «وهِمَ السهيلي فعزا هذه الأبيات لامرىء القيس». وعزاها السهيلي في الروض(٢/٣٠) إلى عمرو بن معدي كرب ولم يعزوها إلى امرؤ القيس وقال «وفي جامع البخاري كانوا إذا قعت الحرب يأمرون بحفظ هذه الأبيات، يعني أبيات عمرو المتقدمة».

(٢) في (ع) حاشية نصها ما يلي: «الذي رأيته في الروض للسهيلي في مباداة رسول الله ﷺ قومه بعده نحو كراسة، عزاها لعمرو بن معد يكرب، وقد رأيتُ في بعض أصول الدمشقيين بخط كاتب النسخة في الهامش عزوها إلى امرء القيس، قال: وقيل أنها لعمرو بن معد يكرب فاعلمه» انتهى.
وعمر بن معدي كرب الزُّبيدي، يكنى أبا ثور، كان من فرسان العرب المشهورين بالبأس في الجاهلية، أدرك الإسلام وقدم على رسول الله ﷺ فأسلم ،ثم ارتد بعد وفاته ﷺ ثم هاجر إلى العراق فأسلم وشهد القادسية، وشهد مع النعمان بن مقرن فتح نهاوند فقتل بها. انظر الشعر والشعراء(١٧٧).
وذكر ابن قتيبة أن عمرًا سأل عمرو عن الحرب فقال مُرةُ المذاقِ، إذا قلصت عن ساق، من صبر فيها عرف، ومن ضعف عنها تلف وهي كما قال الشاعر:

الحرب أول ماتكون فتية تسعى بزينتهالكل جهول.

إلى آخر الأبيات فدل هذا أن الشعر ليس له لأنه قال فيه قال الشاعر.
انظر طبقات الشعر والشعراء (١٧٧). ونسبه سيبويه في الكتاب (١/٤٠١) إلى عمرو ابن معد.

(٣) أحمد بن محمد بن زياد، أبوسعيد ابن الأعرابي، قال الذهبي: «صدوق حافظ». وقال ابن حجر: ثقة، صدوق، حافظ، له أوهام، حدَّث بالسنن لأبي داود، وله «طبقات النُّسَّاك»، توفي سنة أربعين وثلاثمائة. السير(١٥/٤٠٧)، لسان الميزان (١/٣٠٨).

(٤) عباس بن محمد بن حاتم الدُّوري، أبوالفضل، البغدادي، خوارزمي الأصل. ثقة، حافظ، من الحادية عشر، مات سنة إحدى وسبعين، وقد بلغ ثمانيًا وثمانين سنة. التقريب (٢٩٤).

وخلف هذا من عُباد أهل الكوفة، كُنيته أبو يزيد. وأبوعبدالرحمن[1] قال خ: أثنى عليه ابن عيينة. قيل: بقي إلى حدود الأربعين ومائة.

وسأورد فصلاً في الكلام على هذه الأبيات بعد.

ثم ساق البخاري حديث حذيفة وأبي موسى - رضي الله عنهما - وقد سلفا[2][3]، وكذا حديث أسامة[4]. ثم قال:

---

(١) وقيل: أبو مرزوق. انظر تهذيب الكمال (٨/ ٢٧٩).

(٢) أخرجه: (خ) (١/ ١٦٦) في مواقيت الصلاة، باب الصلاة كفارة. من حديث حذيفة قال: كنًّا جلوسًا عند عمر - رضي الله عنه - فقال: أيكم يحفظُ قول رسول الله ﷺ في الفتنة... إلخ» الحديث.

(٣) أخرجه: (خ) (٤/ ٥٦٣) في فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب فضل أبي بكر، من أبي موسى الأشعري، قال: «خرج النبي ﷺ إلى حائط من حوائط المدينة لحاجته، وخرجتُ في إثره، فلما دخل الحائط جلست على بابه...» الحديث.

(٤) أخرجه: (خ) (٦/ ٤٣٠) في بدء الخلق، باب صفة النار، من حديث أسامة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يُجاءُ برجل فيطرح في النار فيطحن فيها كما يطحن الحمار...» الحديث.

بـابٌ

وساق فيه حديث أبي بكرة ـ رضي الله عنه ـ: «لن يُفلح قوم ولَّوْأمرهم[1] امرأة»[2] وقد سلف.

وحديث أبي مريم واسمه: عبدالله بن زياد الأسدي[3]، قال: لمَّا سار طلحة، والزبير، وعائشة ـ رضي الله عنهم[4] ـ إلى البصرة، بعث علي[5] عمار بن ياسر، وحسن بن علي ـ رضي الله عنهم[5] ـ، فقدما علينا الكوفة، فصعدا المنبر، فكان الحسن بن علي فوق المنبر في أعلاه، وقام عمَّار أسفل من الحسن، فاجتمعنا إليه، فسمعتُ عمارًا ـ رضي الله عنه ـ يقول: «إنَّ عائشة قد سارت إلى البصرة، والله إنها لزوجة نبيكم في الدنيا والآخرة، ولكنَّ الله عزَّ وجلَّ[6] ابتلاكم ليعلم إياه تطيعوه أو هي[7]».

وقال مرة: ولكنها مما ابتليتم به، يعني عائشة. ثم قال:

---

(١) في (م): «أمورهم».
(٢) أخرجه: (خ) (٥/ ١٦٠) في المغازي، باب كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر.
(٣) عبدالله بن زياد، أبومريم الأسدي، الكوفي، ثقة، من الثالثة. التقريب (ص٣٠٣).
(٤) كذا في (ع) و(م)، وهي ليست في متن اليونينية.
(٥) مكرر في (ع).
(٦) كذا في (ع) و(م) وفي اليونينية: «ولكن الله تبارك وتعالى».
(٧) في (ع): «أو إياها» وماأثبته من (م) واليونينية.
وأخرجه: (خ) (٤/ ٥٩٢) في فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب فضل عائشة ـ رضي الله عنها ـ.

بـــابٌ

حدثنا أبونعيم[١]، حدثنا[٢] ابن أبي غَنِيّة ـ وهو بغين معجمة [مفتوحة][٣]، ثم نون، ثم مثناة تحت، ثم هاء ـ، واسمه عبدالملك ابن حميد بن أبي غنية الكوفي، أصبهاني[٤]، وهو والد يحيى بن عبدالملك[٥] اتفقا عليه ـ عن الحكم[٦] ـ عن أبي وائل: قام عمَّار على منبر الكوفة، فذكر عائشة ـ رضي الله عنها ـ، وذكر مسيرها، وقال: «إنها زوجة نبيكم في الدنيا والآخرة، ولكنها مما ابتليتم»[٧].

ثم ساق من حديث أبي وائل، قال[٨] دخل أبوموسى، وأبومسعود على عمار حين بعثه علي إلى أهل الكوفة يستنفرهم. فقالا: مارأيناك أتيت أمرًا أكره عندنا من إسراعك في هذا الأمر منذ أسلمت. فقال عمار: ما رأيتُ منكما منذ أسلمنا أمرًا أكره عندي من إبطائكما عن هذا الأمر، وكساهما حلةً حلةً، ثم راحوا إلى

---

(١) الفضل بن دُكَيْن الكوفي، واسم دُكين عمرو بن حمَّاد بن زهير التيمي مولاهم، الأحول، أبونُعيم المُلاَئِي ـ بضم الميم ـ مشهور بكنيته، ثقة، ثبت، من التاسعة، مات سنة ثماني عشرة، وقيل تسع عشرة، وكان مولده سنة ثلاثين، وهو من كبار شيوخ البخاري. التقريب (٤٤٦).

(٢) في (ع): «عن» وماأثبته من (م) واليونينية.

(٣) مابين المعقوفين ساقط من (ع) وما أثبته من(م).

(٤) الخزاعي، الكوفي، أصله من أصبهان، ثقة، من السابعة. التقريب (٣٦٢).

(٥) يحيى بن عبدالملك، بن حُميد، الخزاعي، الكوفي، **ثقة، وثَّقه أحمد**، وابن معين، والعجلي، والذهبي، وغيرهم. قال ابن حجر: صدوق له أفراد، من كبار التاسعة، مات سنة بضع وثمانين. تهذيب الكمال (٣١/٤٤٦)، الكاشف (٣/ ٢٣٠)، التقريب (٥٩٢).

(٦) الحكم بن عُتَيبة ـ بالمثناة ثم الموحدة مصغرًا ـ، أبومحمد الكندي، الكوفي، ثقة، ثبت، فقيه، إلاَّ أنه ربما دلَّس، من الخامسة، مات سنة ثلاث عشرة أو بعدها، وله نيف وستون. التقريب (١٧٥).

(٧) سبق في الباب الذي قبله.

(٨) كذا في (ع) و(م) وفي اليونينية: «يقول».

المسجد».

وحديث أبي حمزة[1] واسمه محمد بن ميمون السكري المروزي، مات سنة ثمان وستين ومائة[2].

عن الأعمش، عن شقيق بن سلمة قال: كنت [جالسًا][3] مع أبي مسعود وأبي موسى رضي الله عنهم[4] وعمار. فقال أبومسعود: مامن أصحابك أحد إلاَّ لو شئت قلت فيه غيرك، وما رأيتُ منك شيئًا منذ صحبت النبي ﷺ أعيبَ عندي من استسراعك في هذا الأمر. فقال[5] عمار: ياأبامسعود ومارأيتُ منك ولا من صاحبك هذا شيئًا منذ صحبتما النبي ﷺ أعيبَ عندي من إبطائكما في هذا[6] الأمر. فقال أبومسعود وكان موسرًا: ياغلام هات حلتين فأعطى إحدهما أباموسى، والأخرى عمارًا، وقال: روحا فيهما إلى الجمعة.

الشرح:

زعم الإسماعيلي أن أباحمزة روى حديث حذيفة[7]، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق قال عمر ـ رضي الله عنه ـ: «إنكم تحدثونا عن الفتنة». قال: كذا\ قال عن مسروق، وخالفه الناس، فقالوا عن الأعمش، عن أبي وائل فذكر حديث البخاري. ٧٤٤\

(١) في (م) بعد قوله: «أبي حمزة» قوله: «بالحاء والزاي».
(٢) في (ع) حاشية نصها ما يلي: «الراجح أنه توفى سنة سبع وستين ومائة».
(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).
(٤) كذا في (ع) و(م)، وهي ليست في متن اليونينية.
(٥) كذا في (ع) و(م) وفي اليونينية: «قال عمار».
(٦) في (ع): «عن هذا» وما أثبته من (م) واليونينية.
(٧) في (م): «خزيمة» وهو خطأ.

وحديث حذيفة وأبي موسى من أعلام النبوة لأنَّ فيهما الإخبارُ عمَّا يكون من الفتن والغيب، وذلك لا يُعلمَ إلاَّ بالوحي[1].

وقال الخطابي: إنما كان يسألُ حذيفة عن الشرِّ ليعرف موضعه فيتوقاه، وذلك أن الجاهلُ بالشرِّ أسرعُ إليه، وأشدُّ وقوعًا فيه، ويُروى عن بعضُ السَّلف أنَّه قيل له إن فلانًا لا يَعْرفُ الشرَّ. قال: «ذلك أجدرُ أن يقع فيه».

ولهذا صار عامة ما يروى من أحاديث الفتن، وأكثرُ ما يُذكرُ من أحوال المنافقين منسوبة إليه، ومأخوذة عنه».

وقال غيره: وإنما سكت حذيفة حين سأله عمر عن الفتنة، فجاوبه عن فتنة الرجلِ في أهله، وماله، وولده، وجاره. ولم يجاوبه عن الفتنة الكبرى التي تموج كموج البحر لئلا يغمه ويشتغل باله، ألا ترى قوله لعمر: «**ليس عليك منها بأس ياأمير المؤمنين، إن بينك وبينها باباً مغلقًا**»، ولم يقل له أنت الباب، وهو يعلم أن الباب عمر، فإنما أراد حذيفة أن لا يواجهه بما يشق عليه ويهمه، وعرض له بما فهم منه عمر أنه الباب، ولم يصَّرح له به، وهذا من أحسن أدبُ حُذيفة[2].

فإن قلت: فمن أين علم عمر أن الباب إذا كُسرَ لم يغلق أبدًا؟

فالجواب: بأنه استدَّل عمر على ذلك بأن الكسر لايكون إلاَّ غلبة، والغلبة لاتكون إلاَّ في الفتنة[3].

وقد علم عمر وغيره من رسول الله ﷺ «أنه سأل ربه أن

---

(١) انظر: شرح ابن بطال (ل٢٣٧أ).

(٢) قاله ابن بطال في شرحه (ل٢٣٢أ)

(٣) قاله المهلب. انظر: شرح ابن بطال (ل٢٣٢أ).

لايجعل [بأس][١] أمته بينهم، فمنعها»[٢] فلم يزل الهرج إلى يوم القيامة. وروى معمر عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث الصنعاني[٣]، عن أبي أسماء الرَّحبي[٤]، عن شداد بن أوس[٥] مرفوعًا: «**إذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنهم إلى يوم القيامة**»[٦].

وفيه أنَّ الصحابة كان يأخذ بعضهم العلم عن بعض، ويُصدقُ بعضهم بعضًا، وكلهم عدول ـ رضي الله عنهم ـ [وهم][١] خير أمة أخرجت للناس[٧].

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٢) أخرج: (م) (٤/٢٢١٦) في الفتن، باب هلاك هذه الأمة بعضها ببعض، عن عامر بن سعد عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «سألتُ ربي ثلاثًا، فأعطاني ثنتين، ومنعني واحدة. سألتُ ربي أن لايهلك أمتي بالسَّنة فأعطانيها، وسألته أن لايهلك أمتي بالغرق فأعطانيها، وسألتها أن لايجعل بأسهم بينهم فمنعنيها».

(٣) شَراحيل بن آده ـ بالمد وتخفيف الدال ـ أبو الأشعث الصنعاني، ويقال: آده جدُّ أبيه، وهو ابن شُرَحبيل بن كُلَيب، ثقة، من الثانية، شهد فتح دمشق. التقريب (٦٤).

(٤) عمرو بن مَرثَد، أبوأسماء، الرَّحَبي، الدمشقي، ويقال: اسمه عبدالله، ثقة، من الثالثة، مات في خلافة عبدالملك. التقريب (٤٢٦).

(٥) شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري، قال أبوالدرداء وعبادة بن الصامت: «شداد بن أوس ممن أوتي العلم والحلم»، مات بالشام قبل الستين أو بعدها، وهو ابن أخي حسَّان بن ثابت. الإصابة (٥/٥٢/١)، التقريب (٢٦٤).

(٦) أخرجه: (حم) (٤/١٢٣) به مطولاً.

وأخرجه: (حب) (١٠/٤٣١) في السير، باب طاعة الأئمة. وأبوعمرو الداني في الفتن(١/٢٧١) إلاَّ أنه لم يذكر الرحبي بين الصنعاني وشداد بن أوس. والحديث إسناده صحيح، وروى هذا الحديث عن ثوبان وعمر وأبي الدرداء وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٤/١٠٩)..

(٧) انظر شرح ابن بطال (ل٢٣٧أ).

فصلٌ

وفي حديث أبي موسى، البُشْرى بالجنة لأبي بكر، وعمر، وعثمان، إلاَّ أنه قال في عثمان مع بلاء يُصيبه، وكان ذلك البلاء أنه قتل مظلومًا شهيدًا.

فإن قلت: كيف خُصَّ عثمان بذكر البلاء، وقد أصاب عمر مثله، لأنه طعنه أبو لؤلؤة[(١)]، ومات من طعنته شهيدًا؟.

فالجواب أن عمر ـ رضي الله عنه ـ وإن كان مات من الطعنة شهيدًا فإنه لم يمتحن بمحنة عثمان؛ من تسلط طائفة باغية متغلبة عليه، ومطالبتهم له أن ينخلع من الإمامة، وهجومَهُم عليه في داره، وهتكهم ستره، ونسبتهم إليه الجورُ والظلم، وهو بريء عند الله من كل سوء، بعد أن منع الماء، مع أشياء كثيرة يطولُ إحصاؤها، وعمر لم يلق مثل هذا، ولا تَسَوَّر عليه أحدٌ داره، ولاقتلهُ موحد فيحاجه بها عند الله، ولذلك حمداللهَ عمرُ على ذلك[(٢)]، فكان الذي أصاب عثمان غير قتله من البلاء بلاءً شديدًا لم يصب عمر مثله[(٣)].

---

(١) أبو لؤلؤة: غلام المغيرة بن شعبة، كان نصرانيًا، وقيل مجوسيًا، كان عنده جملة صنائع فكان حدادًا، نقاشًا، نجارًا، طعن عمر بخنجر مسموم له رأسان وقتل معه سبعة، انظر تاريخ الأمم والملوك (٥/ ١٣) وتاريخ الخلفاء (١٢٤).

(٢) أخرج: (خ) (٤/ ٥٧٢) في فضائل أصحاب النبي ﷺ باب قصة البيعة، قال عمر ـ رضي الله عنه ـ عند قتله: «الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي الإسلام».

(٣) قاله ابن بطال في شرحه (ل٢٣٨ب).

فصلٌ

وقول أبي وائل: قيل لأسامة ألاَ تكلم هذا مع أشياء كثيرة» يعني عثمان بن عفان أن يكلمه في شأن الوليد بن عقبة[١]، لأنه ظهر عليه ريح نبيذ، وشهرَ أمره وكان أخا عثمان لأمه، وكان عثمان يستعمله على الأعمال فقيل لأسامة ألاَ تكلمه في أمره، لأنه كان من خاصة عثمان، وممن يخف عليه[٢].

فقال: «قد كلمته» أي: فيما بيني وبينه، ومن دون[٣] أن أفتح بابًا أكون أول من يفتحة يريدُ لا أكون أول من يفتح باب: الإنكار على الإئمة علانية، فيكون بابًا من القيام على أئمة المسلمين، فتفرق الكلمة، وتشتت الجماعة، كما كان بعد ذلك من تفرق الكلمة بمواجهة عثمان بالنكير.

ثم عرَّفهم أنه لا يداهن أميرًا أبدًا، بل ينصحُ له في السِّر جهده، بعدما سمع رسول الله ﷺ يقولُ في الرجلِ الذي كان في النار كالحمار، يدورُ برحاه من أجلِ أنه كان يأمرُ بالمعروفِ ولا يفعله، وينهى عن الشرِّ ويفعله.

يعرفهم أن هذا الحديث جعله أن لايداهن أحدًا، يتبرأ إليهم مما ظنوا به عن سكوته عن عثمان في أخيه[٤].

---

(١) الوليد بن عقبة بن أبي مُعيط بن عمرو بن أمية القرشي، الأموي، أخو عثمان لأمه، له صحبه، كان شجاعاً، شاعراً، جواداً، اعتزل الفتنة، مات في خلافة معاوية. الإصابة (١٠/٣١٢/١)،

(٢) قال الكرماني في شرحه (١٧٢/٢٤): «أي ألا تكلم فيما من الفتنة بين الناس والسعي في إضفاء ثائرتها».

(٣) في (م) ومادون.

(٤) قاله ابن بطال في شرحه (ل٢٣٨)، وانظر عمدة القاري (٢٠٣/٢٤).

فصلٌ

فإن قلت: الإنكار على الأمراء في العلانية من السُّنة، لما روى سفيان عن علقمة بن مرثد[1]، عن طارق بن شهاب[2]: «**أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ أي الجهاد أفضلُ؟ قال: كلمة حق عند سلطان جائر**»[3].

قلت: واختلف السلف في تأويله كما قال الطبري، فقيل إنه محمول على ما إذا أمن على نفسه القتل، أو أن يلحقه من البلاء مالا قبل له به.

وهو مذهب أسامة بن زيد، وروى عن ابن مسعود، وابن عباس، وحذيفة.

وروى عن مطرف بن الشخير[4]، أنه قال: «والله لو لم يكن في دين[5] حتى أقوم إلى رجل معه ألف سيف، فأنبذ إليه كلمة فيقتلني، إنا ديني إذًا لضيق»[6].

---

(١) علقمة بن مَرْثَد ـ بفتح الميم وسكون الراء بعدها مثلثة ـ، الحضرمي، أبوالحارث، الكوفي، ثقة، من السادسة. التقريب (٣٩٧).

(٢) طارق بن شهاب بن عبدشمس البَجَلي، الأَحْمَسي، أبوعبدالله الكوفي، قال أبوداود: "رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه، مات سنة ثنتين ـ أو ثلاث ـ وثمانين". الإصابة (٥/٢١٣/١)، التقريب (٢٨١).

(٣) أخرجه: (ن) (٧/١٨١) في البيعة، باب فضل من تكلم بالحق عند إمام جائر. و(حم) (٤/٣١٥) كلاهما به بزيادة: «أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ، وقد وضع رجله في الغرز أي الجهاد. . .إلخ» وهو مرسلٌ صحابي، ومرسل الصحابي حجة. وإسناده صحيح وله شاهد من حديث جابر وأبي أمامة وغيرهما.

(٤) مطرف بن عبدالله بن الشِّخير ـ بكسر الشين المعجمة، وتشديد المعجمة المكسورة بعدها تحتانية ساكنة، ثم راء ـ العامري، الحرتي ـ بمهملتين مفتوحتين ثم معجمة ـ، أبوعبدالله البصري، ثقة، عابد، فاضل، من الثانية، مات سنة خمس وتسعين. التقريب (ص٥٣٤).

(٥) في (م): «لو لم يكن دين» وكذا في شرح ابن بطال. (ل٢٣٨ب).

(٦) انظر شرح ابن بطال (ل٢٣٨) وأخرجه أبو نعيم في الحلية(٢/٢٠٩) من طريق ابن علية =

وقيل الواجبُ على من رآى منكرًا من ذي سلطان، أن ينكره علانية وكيف أمكنه.

روى ذلك عن عمر وأُبي[1]، واحتجوا بقوله ـ عليه السلام ـ: «من رأى منكم منكرًا فليغيره [بيده][2]» الحديث.

وبقوله ـ عليه السلام ـ: «إذا هابت أمتي أن يقولوا للظالم ياظالم فقد تودِّع[3] منهم»[4].

= عن أيوب السختياني قال: نبئت أن مطرفًا كان يقول: إذا كان ديني يضيق عليَّ حتى أقول إلى رجل معه مائة ألف سيف فأنبذ إليه بكلمة يقتلني عليها إنَّ ديني إذًا لضيق". رجاله ثقات.

(١) أبي بن كعب بن قيس الأنصاري، الخزرجي، أبوالمنذر وأبوالطفيل، سيد القراء، من فضلاء الصحابة، اختلف في سبب موته اختلافًا كثيرًا، قيل سنة تسع عشرة، وقيل سنة اثنتين وثلاثين، وقيل غير ذلك. الإصابة (١/٢٦/١)، التقريب (٩٦).

(٢) مابين المعقوفين ساقط من (ع).
وسبق تخريجه في (٢١).

(٣) قال ابن الأثير في النهاية(٥/١٦٦) مادة (ودع): «فقد تُوُدِّع منهم» أي أُسْلِمُوا إلى مااستحقُّوه من النَّكير عليهم، وتُركوا وما اسْتَحَبوه من المعاصي، حتى يُكْثِروا منها فَيَسْتوجبُوا العُقوبة، وهو من المجاز، لأن المُعتَنى بإصلاح شأن الرجُل إذ يئس من صلاحِه تركه واستراح من مُعاناة النَّصب معه.
ويجوز أن يكون من قولهم: تودَّعت الشيءَ، إذا صُنْتَه في مبتدعٍ، يعني صاروا بحيث يُتحفَّظُ منهم ويُتصوَّنُ، كما يُتوقَّى شرارُ الناس». اهـ.

(٤) أخرجه (حم) (٢/١٩٠) (١٦٣)، والبزار في المسند (٦/٣٦٣) وقال: هذا الحديث عن الحسن بن عمرو عن أبي الزبير هو الصواب عندي. و(ك) (٤/١٠٨) في الأحكام، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد عندي ولم يخرجاه «ووافقه الذهبي» ثلاثتهم من طريق أبي الزبير عن عبدالله بن عمرو مرفوعًا بنحوه، قال أبو حاتم: في المراسيل (١٩٣) وهو مرسل لم يلق أبو الزبير عبدالله بن عمرو» فإسناده ضعيف ولأن أباالزبير أيضًا مدلس وقد عنعن، انظر التقريب(٥٠٦).
وضعفه الألباني الضعيفة(٢/٤٥،٤٦) وقال: أقطع بضعف هذا الإسناد». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد(٧/٢٦٢): رواه أحمد والبزار والطبراني، وأحد أسانيد البزار رجاله رجال الصحيح، وكذلك إسناد أحمد إلاَّ أنه وقع فيه في الأصل غلط».

وقيل[1] من رأى من سلطانه منكرًا فالواجب عليه أن ينكره بقلبه فقط، واحتجوا بحديث أم سلمة مرفوعًا: «يُسْتَعمل عليكم[2] أمراء بعدي، تعرفون وتنكرون، فمن كره فقد بريء، ومن أنكر فقد سَلِم، ولكن من رضي وتابع. قالوا يارسول الله: أفلا نقاتلهم؟ قال: لا ما صلُّوا»[3].

والصواب كما قال الطبري: أنَّ الواجبُ على كل من رأى منكرًا أن ينكره؛ إذا لم يخف على نفسه عقوبة لاقِبلَ له بها، لورود الأخبار عن رسول الله ﷺ بالسمع والطاعة للأئمة، وقوله ـ عليه السلام ـ[4]: «لاينبغي للمؤمن أن يُذِلَّ نفسه. قالوا: وكيف يُذِلَّ نفسه؟ قال: يتعرضُ من البلاء مالا يُطيقُ»[5].

---

(١) مكرر في (م).

(٢) في (م) يستعمل عليكم (أمتي).

(٣) أخرجه: (م) (٣/١٤٨) في الإمارة، باب وجوب الإنكار على الأمراء فيما يخالف الشرع، وترك قتالهم ماصلوا ونحو ذلك، وليس فيه لفظ «أمتي».
و(د) (٥/١١٩) في السنة، باب في قتل الخوارج به بنحوه.
و(ت) (٤/٤٥٨) في الفتن، باب (٧٨)، عنها بنحوه وقال: «حديث حسن صحيح».

(٤) في (ع): «عليهم السلام» وهو خطأ.

(٥) أخرجه: (ت) (٤/٤٥٣) في الفتن، باب (٦٧)، وقال: حسن غريب.
و(جه) (٢/١٣٣٢) في الفتن، باب قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡ﴾.
و(حم) (٥/٤٠٥).
ثلاثتهم من طريق علي بن زيد عن الحسن البصري، عن جندب عن حذيفة به، وإسناده ضعيف؛ لضعف علي بن زيد بن جدعان.
وانظر الفتح (١٣/٥٣).

فصلٌ

فإن قلت في حديث أسامة[1]: كيف صار إلى الذي كان يأمرهم وينهاهم معه في[2] النار، وهو لهم آمر وناهٍ[3]؟.

قيل: لم يكونوا أهل طاعته، وإنما كانوا أهل معصية[4].

---

(١) قال ابن بطال في شرحه (ل٢٣٩ب): «فكيف صار الذين كان يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر معه في النار، وهو لهم بالمعروف آمر، وعن المنكر ناهي».

(٢) بياض في (م).

(٣) في (ع): «وهولها آمر وناه» وما أثبته من (م).

(٤) انظر شرح ابن بطال (ل٢٣٩ب) والفتح (١٣/ ٥٣).

فصلٌ

وأما حديث أبي بكرة ـ رضي الله عنه ـ فإن في\ ظاهره توهينه ٧٤٥\
لرأي عائشة ـ رضي الله عنهما ـ في الخروج.

قال المهلبُ: «وليس كذلك، لأن الأمر بالمعروف من مذهب أبي بكرة، إن كان[١] على رأي عائشة[٢]، وعلى الخروج معها، ولم يكن خروجها على نية القتال، وإنما قيل لها اخرجي لتصلحي بين الناس، فإنَّكِ أُمَّهم، ولن يعقُّوك بقتال، فخرجت لذلك، وكانت نية بعض أصحابها إن ثبت لهم البغي أن يقاتلوا التي تبغي، وكان منهم أبوبكرة، ولم يرجع عن هذا الرأي أصلاً، وإنما تشأم بقول الشارع في تمليك فارس امرأة أنهم يغلبون».

لأن الفلاح في اللغة: البقاء[٣]، لا أنَّ أبابكرة وهَّنَ رأي عائشة، ولا في الإسلام أحد يقوله إلاَّ الشِّيعة[٤]. فلم يرد أبوبكرة [بكلامه][٥]، إلاَّ أنهم يُغلبون أن قوتلوا، وليس بدلالة على أنهم على باطل، لأن أهل الحق قد يُغلبون، وتكون لهم العاقبة، كما وعد الله المتقين، وذلك عيان في الصحابة يوم حنين وأُحد، وجعل الله لهم العاقبة كما جعلها

---

(١) في (م): «كانت» وهو خطأ.

(٢) قال ابن حجر في الفتح ردًا على هذا (١٣/ ٥٦): «أبوبكرة لم يكن على رأي عائشة، ولا على رأي علي في جواز القتال بين المسلمين أصلاً، وإنما كان رأيه الكف وفاقًا لسعد بن أبي وقاص، ومحمد بن مسلمة، وعبدالله بن عمر وغيرهم، ولهذا لم يشهد صفين مع معاوية ولا علي».

(٣) في النهاية (٣/ ٤٦٩): «الفَلاح: البَقَاء والفوزُ والظَّفر، وهو من أفلح كالنجاح من أنْجَح».

(٤) انظر شرح ابن بطال (ل٢٣٩) والفتح (١٣/ ٥٦).

(٥) مابين المعقوفين ساقط من (ع).

لمن غضب لعثمان وأنف لقتله، وطلب دمه، وليس في الإسلام أحد يقول أن عائشة دعت إلى أمير معها، ولاعارضت عليًّا في الخلافة، ولانازعته لأخذ الإمارة، وإنما أنكرت عليه منعه من قتلة عثمان، وتركهم دون أن يأخذ منهم حدود الله، ودون أن يقتص لعثمان منهم لا غير ذلك، وهم الذين خشوها، وخشوا على أنفسهم فوَرّشُوا[1] ودسوا [في][2] جَمع عائشة من يقولُ لهم إن عليًا يقاتلكم، فخذوا حذركم، وسلوا سلاحكم، وقالوا لعلي: إنهم يريدون أن يخلعوك ويقاتلوك على الإمارة، ثم استشهدوا بما يرونه من أخذ أصحاب الجمل بالحزم، وتعبئة الصفوف، وسل[3] السلاح، ثم يقولون له هل يفعلون ذلك إلاَّ لقتالك، حتى حركوه، وكانوا أول من رمى فيهم بالسهام، فضربوا بالسيوف والرماح؛ حتى اشتبك القتال، ووقع ماراموه، وكان ذلك خلاصهم ممَّا خشوه من اجتماع الفريقين على الاستثارة لعثمان منهم، هذا أحسنُ مانُقل في ذلك[4] . .

---

(١) التَّوريش: التَّحْريش، يقال: ورَّشت بين القوم وأرَّشت. انظر اللسان (٦/ ٣٧٢) مادة(ورش).

(٢) مابين المعقوفين ساقط من (ع).

(٣) في (م): «وشك».

(٤) انظر شرح ابن بطال(ل٢٣٩أ).

فصلٌ

وأما حديث أبي موسى وأبي مسعود حين دخلا على عمَّار، حيث بعثه علي إلى أهل الكوفة يستنفرهم[1]، فجرى بينهم ماجرى؛ من تقبيح رأي عمَّار، وإسراعه في الفتنة بالخروج، وكشف الوجه، وقد علم نهي رسول الله ﷺ عن حمل السلاح على المسلمين، في توبيخ عمَّار لهما على قعودهما عن ذلك، وكلٌّ فريق منهم مجتهد له وجه في الصواب.

وكان اجتماعهم عند أبي مسعود بعد أن خطب عمَّار الناس على المنبر بالنفير.

وكان أبومسعود كثير المال جوادًا، وكان ذلك يوم جمعة فكساهما حليتين ليشهدا بهما[2] الجمعة، لأن عمَّارًا كان في ثياب السفر، وهيئة الحرب، فكره أن يشهد الجمعة في تلك الثياب، وكره أن يكسوه بحضرة أبي موسى ولا يكسو أباموسى، لأنه كان كريمًا.[3]

---

(١) في (م) (أن).
(٢) في (م): «لشهادتهما».
(٣) قاله ابن بطال في شرحه(ل٢٣٩أ).

فصلٌ

قوله في الشعر السالف: الحربُ أولُ ماتكون فَتِيَّة. هو مَثَل: فشبه ابتدائها بالشابة[1].

والحرب مؤنثة. قال الخليل: تصغيرها حُرَيْب بلا هاء، رواه عن العرب[2].

قال المارزي[3]: لأنه في الأصل مصدر.

وقال المبرد: قد تذكر الحربُ، وأنشد عليه[4].

قال سيبويه: بعضهم يرفع أول وفتيَّة، على أنه أنَّثَ الأول بقوله فتية، لأنه مثل: ذهبت بعض أصابعه[5] ومن نصب أول على أنه في ذلك الخبر، ورفع فتية على أنها خبر عن الحرب، ويعني الحرب أولُ أحوالها إذا كانت فتيَّة.[6]

وأجاز غير سيبويه إذا روى الحرب أولُ ماتكونُ فتية، أن تكون فتية وقدره، بمعنى إذا كانت فتية جعل فتية حالاً، وتؤنث أول على ما تقدم، وزعم المبرد أن تقديره أوما تكون وتبقى فتية، ثم تقدم الحال.

وحكى أيضًا غير مارواه سيبويه وهو أن يروي الحرب أول، أي أنها أولُ شيء في هذه الحال[6].

وقوله: «وشب ضرامُها» قال: ابن التين: هو بِضَمِّ الشين أي

---

(١) انظر الفتح(١٣/ ٤٩). وانظر: اللسان (٥/ ١٤٧) مادة (فتي).

(٢) العين (٣/ ٢١٣) مادة (حرب).

(٣) في (م): «المارني». ولم أقف على قوله في المعلم.

(٤) في(م): (أنشد عليه كره).

(٥) في (ع): أصحابه وهو خطأ وما أثبته من (م) والكتاب(١/ ٤٠٢).

(٦) انظر الكتاب (١/ ٢٠١)، وشرح ديوان الحماسة (١/ ٢٥٢، ٣١٧، ٤٠٨)، وانظر: الفتح (١٣/ ٤٩) وعمدة القاري (٢٤/ ٢٠١).

اتقدت نارها، يقالُ شبَّ النار والحرب إذا أوقدتا[(١)].

والضِرام بالكسر اشتعال النار[(٢)] في الحَلْفاء[(٣)] وغيرها[(٤)].

وقوله: «ولّت عجوزًا غير ذات حَليل» أي: صارت لا إرب فيها ولا راد[(٥)].

والحليل: الزوج جزم به ابن التين[(٦)]، وضبطه الدمياطي بالأصل بالخاء المعجمة، وفي الحاشية بحاء مهملة.

وقوله: «شمطاء» أي شاب رأسها، والشَمَطُ بياضُ شَعَرِ الرأس يخالطه سواد، والرجلُ أشمطُ، والمرأةُ شَمْطَاء[(٧)].

وقال الداودي: يعني كثرة الشيب[(٨)].

وقوله: «تنكر لونها» أي: تبدل حسنها بقبح[(٤)].

وقوله: «مكروهة [للشم][(٩)]» أي: يعرفُوها بالبَخَر[(١٠)]

---

(١) انظر اللسان (١/ ٤٨١) مادة (شبب).

(٢) في (م): «إشعال النار».

(٣) الحَلفاء: من نبات الأغلاث، واحدتها حِلفة وحَلَفَة، وقيل هو نبات أطرافه محددة كأنها أطراف سعف النخل والخوص ينبت في مغايض الماء والنزوز، انظر اللسان (٩/ ٥٦) مادة (حلف).

(٤) قاله الجوهري في الصحاح (٥/ ١٩٧١) مادة (ضرم).

(٥) في (م): «ولا يراد» وولّى الشيءُ وتولّى: أي أدبر، وولّى عنه: أعرض عنه أو نأى، انظر اللسان (١٥/ ٤١٤) مادة (ولي).

(٦) حليلة الرجل: امرأته، وهو حليلها، لأن كل واحد منهما يحال صاحبه، والحليل والحليلة الزوجان. انظر اللسان (١١/ ١٦٤) مادة (حلل) وقال ابن حجر في الفتح(١٣/ ٤٩): أي صارت لايرغب أحد في تزويجها».

(٧) قاله الجوهري في الصحاح (٣/ ١١٣٨) مادة (شمط).

(٨) انظر الفتح (١٣/ ٤٩).

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(١٠) في (م): «بالحر».
والبخرالرائحة المتغيرة من الفم، وقيل: هو النَّتْنُ يكون في الفم وغيره انظر اللسان (٤/ ٤٧) مادة (بخر).

فصلٌ

قوله في حديث حذيفة: «فتنة الرجل في أهله» يعني مالا يكادَ الزوجان يسلمان منه.

وقوله: «ماله» يعني: أن المجتهد وإن تحفظ لا يسلم في المال إذا كسبه.

وقوله: «يكفرها [الصلاة][1]» أي: لأن الصلاة كفارات لما بينهن إلاَّ حقوق العباد والحدود.

وقوله: «بل يكسر» أي يقتل عمر ولا يموت حتف أنفه، قاله الداودي.

وقوله: «أجل» أي: نعم، قال الأخفش: إلاَّ أنه أحسن من[2] نعَم في التصديق، ونعم أحسن منه في الاستفهام.

إذا قال أنت سوف تذهب، قلتَ: أجل [وكان أحسن من نعم.

فإذا قال تذهب؟ قلت: نعم وكان أحسن من أجل][3]، وكذلك هو هنا في التصديق.

وكان عمر ـ رضي الله عنه ـ يعلم أنه شهيد، ولكن الشهادة قد تكون من غير القتل، وكان رأى ديكًا نقره في ظهره ثلاثًا[4]، فذكره

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٢) في (ع): «أنه مثل نعم»، وفي (م): «إلاَّ أنه أحسن بالنعم» وما أثبته من الصحاح (٤/ ١٦٢٢) وهو الصواب.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ع). وما أثبته من (م) والصحاح (٤/ ١٦٢٢). وقاله الجوهري في الصحاح (٤/ ١٦٢٢) مادة (أجل).

(٤) أخرجه (م) (١/ ٣٩٦) في المساجد، باب نهي من أكل ثومًا أو بصلاً أو كراثاً أو نحوهما من حديث عمر.

لأسماء بنت عميس[١] _ رضي الله عنها _ فقالت : يطعنك علج[٢] ثلاث طعنات، وكان يدعو : ((اللَّهمَّ [إني أسألك][٣] شهادة في سبيلك، ووفاة في بلد رسولك)) كما سلف[٤] .

وقال لما طعن وأُخبر بمن طعنه : ((الحمد لله الذي لم يجعل قتلي على يد رجل، قد صلى لله بصلاة يحاجني بها عند الله)) .

وقوله : ((حديثة حديثا ليس بالأغاليط)) أي حديث صدق لا غلط فيه .

الأغلوطة[٥] ما يغلط به من المسائل[٦] .

وقال الداودي : أي ليس بالحديث الذي يتهاون فيه أو يفعل[٧] عن شيء منه لفظاً عنه، لأنة أول شر يدخل على هذه الأمة فهبنا أن نسأله)) يعني حذيفة، وفيه هيبة العالم .

قال ابن عيينة : \ رأيتُ مالكاً وهو عند زيد بن أسلم[٨] وهو يسأله عن حديث عمر في الفرس الذي حبس[٩] ومالك يذكر ٧٤٦\

---

(١) أسماء بنت عُميس الختعمية، تزوجها جعفر بن أبي طالب، ثم أبو بكر، ثم علي، وولدت لهم، وهي أخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين لأمها، كانت من المهاجرات إلى الحبشة، ماتت بعد علي . الإصابة (١٢/١١٦/١)، التقريب (٧٩٣) .

(٢) العلج: الكافر ويقال الرجل القوي الضخم من الكفار ، وقيل العلج الرجل من كفار العجم . انظر اللسان (٣٢٦/٢) مادة (علج) .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ع) .

(٤) أخرجة : (خ) (٥٨٢/٢) في فضائل المدينة، باب (١٣) . عن عمر بنحوه .

(٥) في (م) : ((والأغلوط)) .

(٦) قاله الجوهري في الصحاح (١١٤٧/٣) مادة (غلط) .

(٧) في (م) : ((أو يعقل)) .

(٨) زيد بن أسلم العدوي ، مولى عمر ، أبو عبد الله وأبو أسامة، المدني، ثقة، عالم، وكان يرسل،من الثالثة، مات سنة ست وثلاثين . التقريب (٢٢٢) .

(٩) أخرجة (خ) (٣٣٢/٤) في الجهاد، باب الجعائل والحملان في السبيل، و (م) (١٢٣٩/٣) في الهبات، باب كراهية الإنسان ما تصدق به عن سفيان سمعت مالك بن =

له[1] الكلمة، [بعد الكلمة][2] أو يتلفظه .

وكان عبيد بن عبدالله[3] يتلفظ ابن عباس فكان يَخْزُنُ عنه[4] .

= أنس سأل زيد بن أسلم فقال زيد: سمعت أبي يقول: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حلمت على فرس في سبيل الله فرأيته يباع، فسألت النبي ﷺ اشتريه ؟ فقال: لا تشتره ولا تعد في صدقتك .

(١) في (ع) (عن الكلمة بعد الكلمة) وهو خطأ، و ما أثبته من (م) .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ع) .

(٣) في (ع) و(م) عبيد بن عبدالله وهو خطأ، و عبيدالله هو الصواب الموافق للمصادر المخرجة للأثر .

(٤) خزن الشيء يَخْزُنه خزناً واختزنه أحرزه وجعله في خزانة، واختزنه لنفسه، وخزانة الإنسان قلبه، وخازنه : لسانه ، انظر اللسان (١٣٩/١٣) مادة (خزن) .

ولم أقف عليه بهذا اللفظ لكن أخرجه ابن سعيد في الطبقات (٢٥٠/٥) والمزي في تهذيب الكمال (٧٥/١٩) والذهبي في السير (٤٧٦/٤) ثلاثتهم من طريق معمر عن الزهري، قال: «كان أبو سلمة يسأل ابن عباس، وكانَ يخزن عنه، وكان عبيدالله بن عبدالله يُلطفُه فكان يَعُزّه عزّاً» وإسناده صحيح، فكان أبو سلمة هو الذي يخزن عنه وليس كما قال المؤلف .

فصلٌ

قول أبي موسى: «لأكونن اليوم بوابُ رسولِ الله ﷺ ولم يأمرني» كذا هنا.

وفي حديث آخر: «أمرني بحفظ الباب»(١).

قال الداودي: وهذا اختلاف ليس المحفوظ إلاَّ أحدهما.

قلت: يجوز أن يكون ذاك أول والآخر ثانيًا(٢).

والقُفُّ ـ بضم القاف ثم فاء ـ هو الدَّكَّة التي تُجْعَل حوْلَها. وأصل القُفُّ: ما غَلُظ من الأرض وارتفع، أو هو من القف: اليابس، لأن ما ارتفع حول البئر يكون يابسًا في الغالب. والقُفُّ أيضًا وادٍ من أودية المدينة عليه مالٌ لأهلِها(٣).

واقتصر ابن بطال على قول صاحب العين: القُفُّ ما ارتفع من الأرض ونحوه(٤). قال(٥) ابن فارس: أنه ما ارتفع من متن الأرض(٦).

---

(١) أخرجه: (خ) (٤/ ٥٧٠) في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ، باب مناقب عثمان ـ رضي الله عنه ـ من حديث أبي موسى.

(٢) قال ابن حجر في الفتح (١٣/ ٥٠): «وتعقب بإمكان الجمع بأنه فعل ذلك ابتداء من قبل نفسه، فلمّا استأذن أولاً لأبي بكر، وأمره النبي ﷺ أن يأذن له ويبشره بالجنة، ذلك اختيار النبي ﷺ لحفظ الباب عليه؛ لكونه كان في حال خلوة، وقد كشف عن ساقه ودلى رجليه فأمره بحفظ الباب فصادف أمره ماكان أبوموسى ألزم نفسه به قبل الأمر». معجم البلدان (٤/ ٣٨٤)، والفتح (١٣/ ٥١)، وانظر عمدة القاري (٢٤/ ٢٠٣).

(٣) انظر: النهاية (٤/ ٩) مادة (قفف). وانظر: معجم البلدان (٤/ ٣٨٤)، والفتح (١٣/ ٥١)،

(٤) العين (٥/ ٢٨) مادة (قف) وفيه: «القفُّ ما ارتفع من متون الأرض وصلبت حجارته. والجمع: قفاف، والقفُّ: قَبُ الفأس. وانظر: شرح ابن بطال (ل٢٣٨ب).

(٥) في (م): «قول ابن فارس».

(٦) في (م): «من شق الأرض».
وانظر مجمل اللغة (٥٧٥).

وعبارة الداودي ما حوله[1]، وقوله: «فكشف[2] عن ساقيه» يؤخذ منه أنه ليس بعورة.

وقوله في عثمان: «وبشره بالجنة معها بلا نصب» أخبره بذلك ليستعمل الصبر عند البلاء ففعل.

قال الداودي: وفيه أن ابن المسيب كان من إحسانه لعبارة الرؤيا تعبير مايشبهها، يعني بقوله: «فتأولت ذلك قبورهم اجتمعت هاهنا وانفرد عثمان»[3].

---

(١) انظر الفتح(١٣/ ٥١) وقال الداودي فيه: «ما حول البئر، وقال ابن حجر المراد هنا مكان يبنى حول البئر للجلوس».

(٢) في (م): «يكشف».

(٣) قال ابن حجر في الفتح (١٣/ ٥١): «يؤخذ منه أن التمثيل لا يستلزم التسوية، فإن المراد بقوله: «اجتمعوا» مطلق الاجتماع لا خصوص كون أحدهما عن يمنيه، والآخر عن شماله كما كانوا على البئر، وكذا عثمان انفرد قبره عنهم ولم يستلزم أن يكون مقابلهم» اهـ.

فصلٌ

قوله: «وقيل لأسامة ألا تكلمه[(١)] [هذا][(٢)] يعني عثمان كما أسلفناه، وأخبر أنه يكلمه سرًا، وكان أسامة على حداثته فاضلاً ويستحق وعظ الأئمة.

وقوله: «لا أقول لرجل أنت» هذا من المعاريض والتحذير للأئمة من الجور وقد علم فضل عثمان.

وقوله: «كنت آمر بالمعروف ولا أفعله» يعني يُكثر منه ويفعل يسيرًا، ويكثر النهي فلا يرجع عنه.

وقيل لابن جبير: أيأمر بالمعروف وينهىٰ عن المنكر من فيه شيء. فقال: ومن يسلم من هذا، وقاله مالك.

وقال الحسن لمطرف بن عبدالله بن الشخير: «ألاَ تعظ الناس، قال: أخشى أن أقول مالا أفعل، قال: يغفر الله لك ودَّ الشيطان، أن لو ظفر منكم بمثل هذا». فالمأذون له في ذلك هو المتحدي بحدود الإسلام ولا شك أنه لم يأمر وينه الأمر لا شيء فيه، سقط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأدى ذلك إلى قوله هذا، وهذا فاسد.

وقد ذكر بعضُ الأصوليين أنَّ الصحيح من هذا ماعليه جماعة الناس، إذ متعاطي الكأس يجبُ عليه نهي جماعة الجُلَّاس[(٣)].

وقال مالك: ليس المتحدي بحدود الإسلام كاللاعب فيه الذي يسروا[(٣)] ويلعب.

---

(١) في (م): «ألا تكلم».

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ع).

(٣) كذا في (ع) و(م).

فصلٌ

قول أبي بكرة ـ رضي الله عنه ـ: «لقد نفعني الله بكلمة أيام الجمل»، يُريدُ قوله: «**لن يُفلح قومٌ ولَّو أمرهم امرأة**».

وقوله: «ملَّكوا ابنة كسرى» هو بكسر الكاف وفتحها، وهو لقب ملوك الفُرس[1]. وعبارة ابن خالويه أنه اسم له.

وأتى بقوله: «لن يفلح» إلى آخره لطاعتهم لعائشة. ذكر أن اللغط كثر يومًا، وارتفعت[2] أصواتهم فقالت: صه[3] فكأنما قُطعت الألسن.

وذكر عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال: قابلت خمسة: أطوع الناس يعني عائشة، وأشجع الناس يعني الزبير، وأمكرُ النَّاس يعني في الحرب، يريدُ طلحة بن عبيدالله، وأعبدَ الناس يريدُ محمد بن طلحة[4]، وأعطى الناس يعني يعلى بن مُنْيَة[5]، كان يعطي[6] الرجل

---

(١) انظر: النهاية (٤/ ١٧٣). مادة (كسر)

(٢) مافي (م) (وما ارتفعت).

(٣) صه: كلمة زجر تقال عند الإسكات، وتكون للواحد والإثنين والجمع وللمذكر والمؤنث بمعنى اسكت، وهي من أسماء الأفعال. النهاية (٣/ ٦٣) مادة (صه).

(٤) محمد بن طلحة بن عبيدالله القرشي التيمي المدني، الملقب بالسَّجاد لعبادته وتألهه، ولد في حياة النبي ﷺ قتل شابًا يوم الجمل. طبقات ابن سعد (٥/ ٥٢) السير(٤/ ٣٦٨).

(٥) يعلى بن أمية بن أبي عُبيدة بن همام، التميمي، حليف قريش، وهو يعلى بن مُنْيَة ـ بضم الميم وسكون النون بعدها تحتانية مفتوحة ـ، وهي أمه، صحابي مشهور، ما سنة بضع وأربعين. الإصابة (١٠/ ٣٧٢/ ١)، التقريب (٦٠٩).
وانظرالسير(١/ ٥٩) والفتح (١٣/ ٥١).

(٦) انظر الاستيعاب(١١/ ٩٦) وقال الطبري في تاريخ الأمم (٥/ ١٦١، ١٧١). اشتراه بثمانين دينار، وقيل بناقة مهرية وأربعمائة أو ستمائة درهم» و انظر عمدة القاري(٢٤/ ٢٠٥).

مائتي دينار[1]، وهو واهب الجمل لعائشة، واشتراه بمائتي دينار واسمه عسكر[2].

---

(١) في (م): «يعني».
(٢) في (ع) حاشية نصها ما يلي: «وفي الأصل عله منصوص عليها المقابل، وصرَّح بمائتين وصحح عليها».
«في حلم يمر . . . بمائتين دينارًا وأقبل مع على بصفين بعد أن كان مع عائشة في الجمل».

فصلٌ

واحتج به من منع قضاء المرأة، وهو مذهبنا، ومشهور مذهب مالك، وولّى عمر الشفاء أمُّ سليمان[1] خاتمه بالسوق، وقاله ابن جرير الطبري: يعني فيما يجوز شهادتهن فيه[2].

فصلٌ

وَصُعود الحسن على المنبر فوق عمّار لقرابته من رسول الله ﷺ، ولأنه ابن الخليفة، وكان عمّار من جلة الصحابة أيضًا، وهو من أهل بدر، وفيه أُنزلت: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ﴾[3] وقتل يوم صفين[4].

---

(١) الشفاء بنت عبدالله بن عبد شمس القرشية، العدوية، من المهاجرات الأول، أسلمت قبل الهجرة، وكانت من عقلاء النساء وفضلائهن، كان الرسول ﷺ يزورها ويقيلُ عندها، وكان عمر يقدمها في الرأي، وربما ولأّها شيئًا من أمر السوق. الإصابة: (١٣/ ٤/ ١)، التقريب (٧٤٩).

(٢) في الفتح (١٣/ ٥٦): قال ابن التين: واحتج بحديث أبي بكرة من قال لايجوز أن تولى المرأة القضاء، وهو قول الجمهور، وخالف ابن جرير الطبري فقال يجوز أن تقضي فيما تقبل شهادتها فيه وأطلق بعض المالكية الجواز، وانظر عمدة القاري (٢٤/ ٢٠٤).

(٣) النحل: ١٠٦.

(٤) قال ابن حجر في الفتح (١٣/ ٥٩) فيه جواز ارتفاع ذي الأمر فوق من هو أسن منه، وأعظم سابقة في الإسلام وفضلاً، لأن الحسن ولد أمير المؤمنين فكان هو حينئذٍ هو الأمير على من أرسلهم علي، وعمار من جملتهم، فصعد الحسن أعلى المنبر فكان فوق عمار، وإن كان في عمار من الفضل رجحانه فضلاً عن مساواته، ويحتمل أن يكون عمار فعل ذلك تواضعًا مع الحسن وإكرامًا له من أجل جده ﷺ، وفعله الحسن مطاوعة له لا تكبيرًا عليه. وانظر عمدة القاري (٢٤/ ٢٠٥).

فصلٌ

وقوله: «إنها زوجة نبيكم» قدَّمَ فضلها قبل أن يُخبر بما ابتلوا به منها[1].

ودلَّ قول أبي بكرة أنه لولا عائشة لكان مع طلحة والزبير، لأنه لو تبين له خطؤهما[2] لكان مع علي[3].

ومحاورة أبي مسعود وأبي موسى [تبين][4] لعمار أن الحق مع علي فقاتل معه، وأشكل على أولائك فتوقفوا.

---

(١) قال ابن حجر في الفتح (١٣/٥٨): مراد عمار بذلك أن الصواب في تلك القصة كان مع علي وأن عائشة مع ذلك لم تخرج بذلك عن الإسلام، ولا أن تكون زوجة النبي ﷺ في الجنة، فكان ذلك يعد من إنصاف عمار، وشدة ورعه وتحريه قول الحق.

(٢) في (م) خطأها.

(٣) قاله ابن التين انظر الفتح (١٣/٥٦) وقال ابن حجر: كذا قال وأغفل قسمًا ثالثًا، وهو أنه كان يرى الكف عن القتال في الفتنة كما تقدم تقريره، وهذا هو المعتمد.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ع). وما أثبته من (م).

بابٌ إذا أنزل الله بقومٍ عذابًا

ذكر فيه حديث حمزة بن عبدالله بن عمر، أنه سمع ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا أنزل الله بقومٍ عذابًا، أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على أعمالِهم**».

هذا الحديث يبين[1] حديث زينب بنت جحش ـ رضي الله عنها ـ [السالف][2]: «**أنهلك وفينا الصَّالحون**» فيكون إهلاك جميع الناس عند ظهور المنكر، والإعلان بالمعاصي، ودلَّ قوله: «بُعثوا على أعمالِهم» أن ذلك الهلاك العام يكون طهرةً للمسلمين[3]، ونقمة للفاسقين[4].

قال الداودي: «يعني به الأمم التي تعذب على الكفر، فيكون فيهم أهلُ أسواقهم، ومن ليس منهم يصاب جميعهم بآجالهم، ويبعثون على أعمالهم. ويقالُ: إذا أراد الله عذاب أمة، أعقم نساءهم خمس عشرة سنة قبل أن يصابوا؛ لئلا يصاب الولدان الذين لم يجر عليهم القلم»[5].

وقيل: «يكونون على هيئتهم فإذا أصابهم العذاب أُخذ الكفَّار بكفرهم، وبعث كل عامل على عمله»[6].

---

(١) في (ع) (مثل) وما أثبته من (م) وهو الموافق لما في شرح ابن بطال (ل٢٣٩أ).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٣) في (م): «للمؤمنين».

(٤) قاله ابن بطال، انظر: شرحه (ل٢٣٩أ). وقال ابن جحر في الفتح (١٣/ ٦٠) الذي يناسب كلامه الأخير حديث أبي بكر الصديق: سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب**».

(٥) قال ابن حجر في الفتح (١٣/ ٦٠): «هذا ليس له أصل وعموم حديث عائشة يرده، وهو: «أن الله إذا أنزل سطوته بأهل نقمته وفيهم الصَّالحون، قُبضوا معهم، ثم بعثوا على نياتهم وأعمالهم. . . إلخ».

(٦) قال ابن حجر في الفتح(١٣/ ٦١) الحاصل أنه لايلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك في الثواب أو العقاب، بل يجازي كل أحد بعمله على حسب نيته. وقال العيني في العمدة(٢٤/ ٢٠٧): «يعني يصيب الصالحين منهم أيضًا، لكن يبعثون يوم القيامة على =

بابُ قول النبي ﷺ للحسنِ بن علي: «إن ابني هذا سيد[1] ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين»

ذكر فيه حديث إسرائيل بن موسى[2] أنه جاء إلى ابن شبرمة[3]. فقال: أدخلني علي على عيسى[4] فأعظَهُ، فكأن ابن شبرمة خاف عليه فلم يفعل.

قال حدثنا\ الحسنُ، قال لمَّا سار الحسنُ بن علي ـ رضي الله ٧٤٧\ عنهما ـ إلى معاوية رضي الله عنه[5] بالكتائب. قال عمرو بن العاص[6] لمعاوية: أرى كتيبة لاتولى حتى تدبر آخرها. قال معاوية: من لذراري[7]

= حسب أعمالهم فيثاب الصالح بذلك؛ لأنه كان تمحيصًا له ويعاقب غيره».

(١) كذا في(ع) كرواية أبي ذرعن الكشميهني وفي اليونينية: «لسيد» بلام التأكيد.

(٢) إسرائيل بن موسى، أبوموسى البصري، نزيل الهند، ثقة، من السادسة. التقريب (١٠٤).

(٣) عبدالله بن شُبرُمة ـ بضم المعجمة وسكون الموحدة، وضم الراء ـ ابن الطفيل بن حسَّان الضبي، أبوشبرمة، الكوفي، القاضي، ثقة، فقيه، من الخامسة، مات سنة أربع وأربعين. التقريب (٣٠٧).

(٤) عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس الهاشمي، كان فارس بني العباس، وسيفهم المسلول، جعله السَّفاح ولي عهد المؤمنين بعد المنصور، وتوطدت الدولة العباسية به، مات سنة ثمان وستين مائة. السير (٤٣٥).

(٥) كذا في (ع) و(م) وهي ليست من اليونينية.

(٦) عمرو بن العاص بن وائل السهمي، الصحابي المشهور، أسلم عام الحديبية، وولي إمرة مصر مرتين، وهو الذي فتحها ، كان من دهاة العرب، مات بمصر سنة نيف وأربعين، وقيل بعد الخمسين. الإصابة (٧/ ١٢٢/ ١) التقريب (٤٢٣).

(٧) الذرية: اسم يجمع نسل الإنسان من ذكر وأنثى، وتجمع على ذريات وذراري انظر النهاية (٢/ ١٥٧) مادة (ذرر).

المسلمين. فقال: أنا. فقال عبدالله بن عامر[1] وعبدالرحمن بن سمرة[2] نلقاه، فنقول له: الصلح. قال الحسن: ولقد سمعتُ أبابكرة قال: بينا النبي ﷺ يخطبُ جاء الحسن رضي الله عنه[3] فقال النبي ﷺ: «**ابني هذا سيد**»[4] الحديث[5].

وحديثُ حرملة[6] مولى أسامة قال: «أرسلني أسامة إلي علي رضي الله عنه[2] وقال: إنه يسألك[7] الأن، فيقول ما خلف صاحبك، فقل له: يقول لك لو كنت في شدق الأسد لأحببتُ أن أكون معك فيه، ولكن هذا أمر لم أره، فلم يعطني شيئًا، فذهب إلى حسن وحسين وابن جعفر[8] فأوقروا[9] لي راحلتي».

---

(١) عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة العَبْشَمي، نسبة إلى عبد شمس، ابن خال عثمان، ولد على عهد النبي ﷺ، كان جوادًا شجاعًا، ميمونًا، ولاَّه عثمان البصرة وضمَّ إليه فارس، وافتتح في عهد عثمان خراسان كلها وكرمان، وهو أول من اتخذ الحياض بعرفة، وأجرى إلى عرفة العين، مات سنة سبع أو ثمان وخمسين. الإصابة (٧/ ٢٠٤/ ١)، تهذيب التهذيب (٥/ ٢٧٢).

(٢) عبدالرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس العَبْشَمي، صحابي من مسلمة الفتح، شهد تبوك وفتوح العراق، افتتح سجستان، ثم سكن البصرة، ومات سنة خمسين أو بعدها. الإصابة (٦/ ٢٨٤/ ١)، التقريب (٣٤٢).

(٣) كذا في (ع) و(م)، وهي ليست في اليونينية.

(٤) كذا في (ع) و(م) وفي اليونينية: إن ابني هذا سيد».

(٥) أخرجه: (خ) (٣/ ٢٣٢) في الصلح، باب قول النبي ﷺ للحسين بن علي ـ رضي الله عنهما ـ: «ابني هذا سيد».

(٦) حرملة مولى أسامة بن زيد، وهو مولى زيد بن ثابت، ومنهم من فرَّق بينهما، صدوق، من الثالثة. تهذيب الكمال (٥/ ٥٥٢)، التقريب (١٥٦).

(٧) كذا في (ع) و(م) وفي اليونينية: «سيسألك الآن».

(٨) عبدالله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي، أمه أسماء بنت عميس، ولُد بأرض الحبشة لمَّا هاجر أبواه إليها، كان أحد الأجواد، حتى قيل له قطب السخاء، مات سنة ثمانين. الإصابة (٦/ ٣٩/ ١)، التقريب (٢٩٨).

(٩) سيوضح معناها المؤلف.

الشرح:

حديث حرملة من أفراده، وحديث الحسن سلف في الصلح أتم.

وفيه فضيلة السعي بين المسلمين في حسم الفتن، والإصلاح بينهم، وأن ذلك مما يُستحق به السيادة والشرف.[١]

والكتائب جمع كتيبة، وهي الجيش. يقالُ كتب فلان الكتائب أي عبَّاها كتيبة كتيبة[٢].

وقوله: «حتى تدبر آخراها» أي تخلفها وتقوم مقامها، ومنه حديث عمر ـ رضي الله ـ: «[كنت][٣] أرجو أن يعيش رسول الله ﷺ حتى يدبرنا»[٤]، أي: يخلفنا بعد موتنا. يقالُ: دبرت الرجل إذا بقيت بعده[٥].

وقول معاوية: «من لذراري المسلمين» يدلُّ على أنه كره الحرب، وخشي سوء[٦] عاقبة الفتنة، لرقة قلبه، ولذلك بعثهما إلى الحسن، يسأله الصلح، فأجابه رغبة فيه، وحقنًا لدماء المسلمين، وحرصًا على رفع الفتنة.

قال الحسن: «والله خيرُ الرجلين» يعني[٧] أن معاوية خير من عمرو بن العاص[٨].

---

(١) قاله ابن بطال في شرحه(ل٢٣٩أ).
(٢) انظر: النهاية (٤/ ١٤٩)، واللسان (١/ ٧٠١) مادة (كتب).
(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).
(٤) أخرجه: (خ) (٨/ ٤٧١) في الأحكام، باب الاستخلاف.
(٥) انظر: النهاية (٢/ ٩٨) مادة (دبر).
(٦) في (ع) خشي منه: وما أثبته من (م) وشرح ابن بطال (ل٢٣٩أ).
(٧) في (م): «حتى».
(٨) انظر الفتح (١٣/ ٦٦). وعمدة القاري (٢٤/ ٢٠٧).

وابن شبرمة اسمه عبدالله .

وقول إسرائيل [له][1] : «أدخلني على عيسى فأعظه، يعني ابن موسى أميراً على الكوفة، فخاف عليه ابن شبرمة من ذلك، فدلَّ أن مذهبه أن[2] من خاف على نفسه، لا يلزمه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[3] .

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ع) .

(٢) في (م) : «مذهبه لمن» .

(٣) قاله ابن بطال في شرحه (ل ٢٣٩أ) وانظر الفتح (٦٢/١٣) وعمدة القاري (٢٠٧/٢٤) .

فصلٌ

وقعود أسامة عن علي ـ رضي الله عنهما ـ لأنه قتل مرداسًا[1] لمَّا بعثه الشارع إلى الحُرَقة[2]، وعينه عليه[3]، فآلىٰ على نفسه إذا ذاك أن لا يقتل مسلمًا أبدًا، فلذلك قعد عن علي ـ رضي الله عنهما ـ في الجمل وصفين[4].

فصلٌ

وقوله: «ابني هذا سيد» فيه أن ابن البنت يسمى ابنًا، ولذلك دخل في عموم قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم﴾[5] الآية[6].

وفي رواية أخرى أنه ـ عليه السلام ـ «أجلس الحسن وهو على المنبر إلى جانبه، وجعل ينظرُ إليه مرة، وإلى الناس أخرى. وقال: ابني

---

(١) قيل اسمه مرداس بن عمرو الفدكي وقيل مرداس بن نهيك الفزاري انظر الفتح (١٢/١٩٥).

(٢) الحُرقة بضم المهملة وبالراء ثم قاف هم بطن من جهينة، سموا بذلك لوقعة كانت بينهم وبين بني مرة بن عوف فأحرقوهم بالسهام لكثرة من قتلوا منهم، انظر الفتح (١٢/ ١٩٥). وقيل هي ناحية بعُمان. انظر معجم البلدان (٢/ ٢٤٣).

(٣) أخرجه: (خ) (٥/١٠٦) في المغازي، باب بعث النبي ﷺ أسامة إلى الحرقات.
و(م) (١/٩٨) في الإيمان، باب تحريم ب قتل الكافر بعد أن قال: لاإله إلاَّ الله.
من حديث عن أسامة قال ﷺ: «ياأسامة أقتلته بعدما قال: لا إله إلاَّ الله»، قلت كان متعوذًا فمازال يكررها حتى تمنيتُ أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم.

(٤) انظر شرح ابن بطال (ل٢٤٠ب) والفتح (١٣/٦٨)، وعمدة القاري (٢٤/٢٠٨).

(٥) النساء: ٢٢.

(٦) قاله ابن بطال في شرحه(ل٢٤٠ب).

هذا سيد» الحديث

فكان كما قال، فكان الحسن من أكره الناس لخروج علي إلى المدينة، وكان يبكي ويسأله أن لا يفعل[1].

---

(١) أخرج ابن أبي شيبة (٨/ ٧١٥) في الجمل، والطبري في تاريخ الأمم (٥/ ١٧٠) والذهبي في السير(٣/ ٢٦١): «عن ابن عباس قال: خرجنا إلى الجمل ست مئة، فأتينا الربذة، فقام الحسن فبكى، فقال علي: تكلم ودع عنك أن تحن حنين الجارية، قال: إني كنت أشرت عليك بالمقام وأنا أشيره الآن...» إلخ. وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٨/ ٦٣٣): «عن طارق بن شهاب قال: قام الحسين بن علي يكلمه وهي يبكي، فقال له علي: تكلم ولا تحن حنين الجارية، قال: أمرتك حين حصر الناس هذا الرجل أن تأتي مكة فتقيم بها فعصيتني، ثم أمرتك حين قتل أن تلزم بيتك حتى ترجع إلى العرب غوارب أحلامها، فلو كنت في جحر ضب لضربوا إليك آباط الإبل حتى يستخرجوك من جحرك فعصيتني، وأنشدك بالله أن تأتي العراق فتقتل بحال مضيعة، قال: فقال علي...».

فصلٌ

[وُلِدَ][1] الحسن نصف رمضان من سنة ثلاث، وفيه عُلِق[2] بالحسين ـ رضي الله عنهما ـ فلم يكن بينهما إلاَّ طهر واحد.

وقيل: خمسون ليلة. وقيل: ولد الحسين سنة أربع[3].

وله رواية[4] حفظ مما رواه: «دع ما يريبك إلى مالا يريبك»[5].

وحديث قنوت الوتر[5]، وكانت سنة رسول الله ﷺ.

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٢) في (م): «وفيه علقت» عَلِقَت المرأة: أي حبلت. انظر اللسان (١٠/ ٢٧٠) مادة علق.

(٣) انظر: الإصابة (٢/ ٢٤٢، ٢٤٨/ ١) قال ابن حجر: «الأول أثبت».

(٤) في (م): «رواه».

(٥) في (ع) حاشية نصها مايلي: «حديث دع مايريبك في دين»، وحديث «قنوت الوتر» في (حم).

وحديث نهيه الصائم الدهن والمجمر، وكذا حديث: «قام رجل إلى الحسن بعدما بايع قومه، فقال سودت وجوه المؤمنين» الحديث.

وأخرجه: (ت) (٤/ ٥٧٦) في صفة القيامة، باب (٦٠) مطولاً.

و(ن) (٨/ ٧٣٢) في الأشربة، باب الحث على ترك الشبهات مختصرًا.

(حم) (١/ ٢٠٠).

و(حب) (٢/ ٤٩٨) في الرقائق، باب الورع والتوكل، مطولاً.

جميعهم من طريق شعبة عن بريد بن أبي مريم، عن أبي الحوراء السعدي عنه، سنده صحيح.

وأخرج حديث القنوت: (د) (٢/ ١٣٣) في الصلاة، باب القنوت في الوتر.

و(ت) (٢/ ٣٢٨) في الصلاة، ماجاء في القنوت في الوتر.

و(ن) (٣/ ٢٧٥) في قيام الليل، باب الدعاء في الوتر.

و(جه) (١/ ٣٧٢) في إقامة الصلاة، باب ماجاء في القنوت في الوتر.

و(حب) (٣/ ٢٢٥) في الرقائق، باب الأدعية، جميعهم بالسند السابق.

فصلٌ

وقول[1] أسامة: «ولكن هذا أمر لم أره» كان ممن يخلف عن تلك الفتنة، وإنما منع عليًا أن يعطي الرسول، لعله سأله من مال الله، فلم ير أن يعطيه لتخلفه عن الحرب، وأعطاه الحسن والحسين وابن جعفر لأنهم حسبوه[2] كأحدهم[3].

كان ـ عليه السلام ـ يجلس أسامة على فخذه والحسين على الأخرى، ويقول: «اللَّهم أحبَّهما فإني أُحِبُّهما»[4].

فصلٌ

وقوله: «فأوقروا[5] لي راحلتي» الوقر بالكسر الحملُ، وقد أَوْقَرَ بعيرَه. وأكثر ما يُستعمل في حمل البغال والحمير والوَسْقُ في حملِ البعير، قاله في الصحاح[6].

والراحلة: الناقة التي تصلح لأن ترحل، ولذلك الرحول، ويقال: للراحلة المركب من الأبل ذكرًا كان أو أنثى»[7].

---

(١) في (م): «وقال».
(٢) في (م): «حبسوه» وهو خطأ.
(٣) قاله ابن التين انظر الفتح (١٣/٦٨).
(٤) أخرجه: (خ) (٤/٥٨٤) في فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب (١٨) به.
وفي (م): «اللهم إني أحبهما فأحب من يحبهما».
(٥) في (م): «فأقروا».
(٦) انظر: الصحاح (٢/٨٤٨) مادة (وقر). وانظر الفتح (١٣/٦٨).
(٧) انظر: النهاية (٢/٢٠٩) مادة (رحل). و انظر الفتح (١٣/٦٨).

بابٌ إذ قال عند قومٍ شيئًا ثم خرج فقال بخلافه

ذكر فيه أحاديث:

أحدها: حديث نافع لمَّا خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية[١] جمع ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ حشمه وولده، فقال: إني سمعتُ رسول[٢] الله ﷺ يقول: «**يُنصَبُ لكل غادر لواء يوم القيامة**»، وإنَّا قد بايعنا هذا الرجلَ على بيعة[٣] الله ورسوله، وإني لا أعلم أعظم عذرًا[٤] من أن يبايع رجل رجلاً[٥] على بيع الله ورسوله، ثم ينصب له القتال، وإني لا أعلم أحدًا منكم خلعه، ولابايع[٦] في هذا الأمر إلاَّ كانت الفيصلَ بيني وبينه»[٧].

ثانيها: حديث أبي المنهال[٨] قال فيه: حدثنا أحمد بن يونس[٩]، ثنا أبوشهاب[١٠]، وهو عبدربه بن نافع الحنَّاط المدائني،

---

(١) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي، أبوخالد، ، ولي الخلافة سنة ستين، ومات سنة أربع ولم يكمل الأربعين، ليس بأهل أن يروى عنه، من الثالثة. التقريب (٦٠٥).

(٢) كذا في (ع) و(م) وفي اليونينية: «النبي ﷺ».

(٣) كذا في (ع) و(م) وفي اليونينية: «بيع».

(٤) ساقط من (م)، وفي اليونينية: «عذرًا أعظم».

(٥) كذا في النسخ جميعها وهي ليست في اليونينية.

(٦) في (ع): «ولا تابع» كما هي عند أبي ذر عن الحموي والمستملي. وما أثبته من (م) واليونينية.

(٧) أخرجه: (خ) (٤/٤٠٧) في الجزية، باب إثم الغادر للبَرِّ والفاجر.

(٨) سيَّار بن سَلاَمة الرِّياحي ـ بالتحتانية ـ، أبو المنهال البصري، ثقة، من الرابعة، مات سنة تسع وعشرين. التقريب (٢٦١).

(٩) أحمد بن عبدالله بن يونس بن عبدالله بن قيس اليربوعي، الكوفي، وقد ينسب لجده، ثقة، حافظ، من كبار العاشرة، مات سنة سبع وعشرين، وهو ابن أربع وتسعين سنة تهذيب الكمال(١/ ٣٧٥). . التقريب (٨١).

(١٠) عبدربه بن نافع الكِناني، الحنَّاط ـ بمهملة ونون وفي آخرها طاء مهملة، نسبة إلى بيع =

صاحب الطعام.

اتفقا عليه وعلى عبدربه بن سعيد بن قيس[(١)].

وانفرد مسلم بأبي نعامة عبدربه السعدي[(٢)] وبعبد ربه أبي سعيد الشامي[(٣)]، عن ورَّاد[(٤)].

وانفرد أيضًا بأبي نعامة العدوي عمرو بن عيسى[(٥)]، عن عوف، عن أبي المنهال، واسمه سيَّار بن سلامة التميمي الحنظلي[(٦)] اليربوعي[(٧)] الرِّياحي[(٨)].

= الحنطة، المدائني: نسبة إلى المدائن بلدة قديمة مبينة على الدجلة كانت دار مملكة الأكاسرة ونسب إليها لنزوله بها. ـ، أبوشهاب الأصغر، صدوق يهم، من الثامنة، مات سنة إحدى ـ أو اثنتين ـ وسبعين. تهذيب الكمال (١٦/ ٤٨٥)، الكاشف (٢/ ١٣٧)، التقريب (٣٣٥) الأنساب (٢/ ٢٧٣) و(٥/ ٢٣٠).

(١) عبدربه بن سعيد بن عيسى الأنصاري، أخو يحيى، المدني، ثقة، من الخامسة، مات سنة تسع وثلاثين، وقيل بعد ذلك. التقريب (٣٣٥).

(٢) أبونعامة السعدي، اسمه عبدربه، وقيل: عمرو، ثقة، من السادسة. التقريب (٦٧٩).

(٣) أبوسعيد الشامي بن ورَّاد، مولى المغيرة بن شُعبة، قيل: هو كثير رضيع عائشة، وقيل: عمرو بن سعيد الثقفي، وقيل: عبدربه، وقيل: هو الحسن البصري، وقيل آخر، مجهول، لا يعرف اسمه، من السادسة. التقريب (٦٤٤).

(٤) ورَّاد ـ بتشديد الراء ـ الثقفي، أبوسعيد، أو أبوالورد، الكوفي، كاتب المغيرة ومولاه، ثقة، من الثالثة. التقريب (٥٨٠).

(٥) عمرو بن عيسى بن سُويد بن هبيرة العدوي، أبونعامة، البصري، وثقه ابن معين والنسائي والذهبي والعجلي، وقال أحمد: ثقة لكنه اختلط قبل موته، وقال ابن حجر: صدوق اختلط، من السابعة. تهذيب الكمال (٢٢/ ١٨٠)، الكاشف (٢/ ٢٩٢)، التقريب (٤٢٥).

(٦) بفتح الحاء المهملة، وسكون النون، وفتح الطاء المعجمة، نسبة إلى بني حنظلة، وهم جملة من غطفان. انظر الأنساب (٢/ ٢٧٩).

(٧) بفتح الباء المنقوطة بنقطتين من تحتها أو سكون الراء وضم الباء ا لمنقوطة بنقطة وفي آخرها العين المهملة، نسبة إلى بني يربوع، وهو بطن من بني تميم. انظر الأنساب (٥/ ٦٨٦).

(٨) بكسر الراء، وفتح الباء المنقوطة باثنين من تحتها، وفي آخرها الحاء المهملة، نسبة إلى =

اتفقا عليه، وعلى أبي الحكم[١] سيَّار بن أبي سيَّار، واتفقا أيضًا على أبي المنهال عبد ربه[٢] بن مطعم[٣]، عن ابن عبَّاس، والبراء[٤]، وزيد بن أرقم[٥]. قال: لمَّا كان ابن زياد[٦] ومروان بالشام، [ووثب][٧] ابن الزبير بمكة، ووثب القرآء بالبصرة[٨]، فانطلقت مع أبي إلى أبي برذة الأسلمي ـ واسمه نضلة بن عبيد[٩] ـ

= قبيلة رياح بطن من تميم بن مر. انظر الأنساب (٣/ ١١١).

(١) سيَّار أبوالحكم العَنَزي ـ بنون وزاي ـ وأبوه يكنى أبا سيَّار، واسمه وردان، وقيل: : ورد، وقيل غير ذلك، هو أخو مساور الوراق لأمه، ثقة، وليس هو الذي يروي عن طارق بن شهاب، من السادسة، مات سنة اثنتين وعشرين. التقريب (٢٦٢).

(٢) في (ع) و(م): «عبدربه» وهو خطأ، والصواب الموافق للمراجع، أبو المنهال عبدالرحمن.

(٣) عبدالرحمن بن مُطعم البناني ـ بضم الموحدة ونونين الأولى خفيفة ـ، أبوالمنهال البصري، نزل مكة، ثقة، من الثالثة. مات سنة ست ومائة. التقريب (٣٥٠).

(٤) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي، له ولأبيه صحبة، استُصغر يوم بدر، نزل الكوفة، ومات في إمارة مصعب بن الزبير سنة اثنتين وسبعين. الإصابة (١/ ٢٣٤/ ١)، التقريب (١٢١).

(٥) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي، صحابي مشهور، أول مشاهده الخندق، أنزل الله تصديقه في سورة المنافقين، وشهد صفين مع علي، ومات بالكوفة أيام المختار، سنة ست أو ثمان وستين. الإصابة (٤/ ٣٨/ ١)، التقريب (٢٢٢).

(٦) عُبيدالله بن زياد بن أبيه، أمير العراق، أبو حفص، ولي البصرة سنة خمس وخمسين، وله ثنتان وعشرين سنة، وولي خراسان، فكان أول عربي قطع جيحون قتل الحسين بن علي، قال الذهبي: كان جميل الصورة، قبيح السريرة، قتل سنة سبع وستين، البداية والنهاية (٨/ ٨٢٣) السير (٣/ ٤٥ب).

(٧) مابين المعقوفين ساقط من(ع).

(٨) القراء: يريد بهم الخوارج، وكانوا قد ثاروا بالبصرة بعد خروج ابن زياد ورئيسهم نافع الأزرق ثم خرجوا إلى الأهواز، وقيل إنه أراد الذين بايعوا على قتال من قتل الحسين وساروا مع سليمان بن صرد وغيرهم من البصرة إلى جهة الشام، انظر الفتح (١٣/ ٧٣) وقال العيني في العمدة(٢٤/ ٢١٠): هم طائفة سموا أنفسهم توابين لتوبتهم وندامتهم على ترك مساعد الحسين».

(٩) نضلة بن عبيد، أبوبرْزة الأسلمي، مشهور بكنيته، كان إسلامه قديمًا، وشهد فتح خيبر ومكة وحنينًا، نزل البصرة، وغزا خراسان، ومات بها بعد سنة خمس وستين على =

حتى دخلنا عليه في داره[١] وهو جالس في ظل عِلية من قصب[٢] فجلسنا إليه فأنشأ أبي يستطعمه الحديث. فقال: «ياأبابرزة ألا ترى ما وقع فيه الناس، فأولُ شيء سمعته تكلَّم به إني أحتسِبُ على[٣] الله إني أصبحتُ ساخطًا على أحياء قريش، إنكم يامعشر العرب كنتم على الحال التي[٤] قد علمتم، من القلة \ والذلة[٥] والضلالة، ٧٤٨\
وإن الله أنقذكم بالإسلام وبمحمد ﷺ؛ حتى بلغ بكم ما ترون، وهذه الدنيا التي أفسدت بينكم، إن ذاك الذي[٦] بالشام والله إن يُقَاتِلُ إلاَّ على الدنيا، وإن ذاك الذي بمكة[٧] والله إن يقاتل إلاَّ على الدنيا، وإن هؤلاء الذين بين أظهركم والله إن يقاتلون[٨] إلاَّ على الدنيا»[٩].

الثالث: حديث أبي وائل عن حذيفة بن اليمان، قال: «إن المنافقين اليوم شَرٌّ منهم على عهد رسول[١٠] الله ﷺ، كانوا يومئذٍ يسرون واليوم يجهرون».

= الصحيح. الإصابة (١٠/١٥٢/١)، التقريب (٥٦٣).

(١) سقطت من (ع) و(م)، واستدركها ناسخ الأصل، وكذا هو في اليونينية.

(٢) كذا في (ع) و(م) في اليونينية: «له من قصب».

(٣) كذا في (ع) و(م) على رواية أبي ذر الكشميهني، وفي اليونينية: «احتسبت عند الله».

(٤) في (م): «الحالتين»، وفي اليونينية: «على الحال الذي».

(٥) كذا في (ع) و(م)، وفي اليونينية، تقديم الذلة على القلة.

(٦) في (م): «إن ذاك الذين».

(٧) كذا في (ع) و(م)، وفي اليونينية بتقديم «إن هؤلاء الذين» على قوله: «وإن ذاك الذي بمكة».

(٨) في (ع): «ما يقاتلون».

(٩) في (ع) حاشية نصها: «من قوله: وإن ذاك الذي بمكة إلى آخر الحديث ليس أحفظه ولا رأيته في أصل من أصولنا».
وأخرجه:(خ) أيضًا في الاعتصام، باب الاعتصام بالكتاب والسنة مختصرًا.

(١٠) كذا في (ع) و(م)، وفي اليونينية: «النبي ﷺ».

وعن أبي الشعثاء[1] عن حذيفة قال: «إنما كان النفاق على عهد النبي ﷺ، فأما اليوم فإنما هو الكفر بعد الإيمان».

---

(١) سُليم بن أسود بن حنظلة، أبوالشعثاء المحاربي، الكوفي، ثقة باتفاق، من كبار الثالثة، مات في زمن الحجاج، وأرَّخه ابن قانع سنة ثلاث وثمانين. التقريب (٢٤٩).

فصلٌ[(١)]

معنى الترجمة إنما هو في خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية، ورجوعهم[(٢)] عن بيعته، وماقالوا له، وقالوا بغير حضرته خلاف ماقالوا بحضرته، وذلك ابن عمر - رضي الله عنهما - بايعه، فقال عنده بالطاعة لخلافته، ثم خشي على بيته وحشمه النكث مع أهل المدينة، حين نكثوا بيعة يزيد، فجمعهم ووعظهم، وأخبرهم أن النكثُ أعظم الغدر[(٣)].

وأما قول أبي برزة: «إني أحتسبُ عند الله أني أصبحتُ ساخطًا على أحياء قريش» فوجه موافقته الترجمة أن هذا قول لم يقله عند مروان بن الحكم حين بايعه، لم بايع واتبع ثم سخط، ذلك لما بعد عنه، وكأنه أراد منه أن يترك مانُوزِعَ فيه للآخرة، ولايقاتل فيه[(٤)]، كما فعل عثمان فلم يقاتل من نازعه، بل ترك ذلك لمن قاتله عليه كما فعل الحسن بن علي[(٥)] - رضي الله عنهما - حين ترك القتال لمعاوية، [حين نازعه أمر الخلافة][(٦)]، فسخط أبوبرزة من[(٧)] مروان تمسكه بالخلافة والقتال عليها، فقد تبين أن قوله لأبي المنهال، وإنه بخلاف ماقال لمروان حين بايع معه[(٨)].

---

(١) في (م): «الشرح».
(٢) في (م): «ورجوعه».
(٣) انظر عمدة القاري (٢٤/٢٠٨).
(٤) في (م): «عليه» وكذا في شرح ابن بطال (ل٢٤٠ب).
(٥) في (م): «الحسين بن علي» وهو خطأ.
(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).
(٧) في (م): «ابن مروان».
(٨) قاله ابن بطال في شرحه (ل٢٤٠ب).
وقال ابن حجر في الفتح (١٣/٦٩): «دعواه - يعني ابن بطال - أن أبابرزة بايع مروان ليس بصحيح، فإن أبابرزة كان مقيمًا بالبصرة، ومروان إنما طلب الخلافة بالشام».

فصلٌ

وأما يمينه أن الذي بالشام إن يقاتل إلاَّ على الدنيا وهو عبدالملك[1]، فوجهه أنه كان [يريد أن][2] يأخذ بسيرة عثمان والحسن.

وإنما يمينه على الذي [بمكة][2] يعني ابن الزبير، وأنه لما وثب بمكة من بعد أن دخل فيما دخل فيه المسلمون، جعله نكثًا منه وحرصًا على الدنيا، وهو في هذا أقوى رأيًا منه في الأولى.

وكذلك القرآء بالبصرة، لأنه كان لايرى الفتنة في الإسلام أصلاً، فكان يرى أن يُترك صاحبُ الأمر خيفة لمن نازعه فيه، لأنه مأجور في ذلك، وممدوح بالإيثار على نفسه، وكان يريدُ[3] من المقاتل له أن لا يقتحم النار في قيامه، وتفريقه الجماعة، وتشتيت الكلمة، ولا يكون سببًا لسفك الدماء، واستباحة الحرم، أخذًا بقوله ـ عليه السلام ـ: «**إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار**»[4]، فلم يرَ القتال البتة، وخشي أن يقول في ابن[5] الزبير

---

(١) في رواية يزيد بن زريع: «يعني مروان»، وفي رواية سكين: «عبدالملك بن مروان» انظر: الفتح (١٣/٧٣). وهو عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي، أبوالوليد المدني، ثم الدمشقي، كان طالب علم قبل الخلافة، ثم اشتغل بها فتغير حاله، ملك ثلاث عشرة سنة استقلالاً، وقبلها منازعًا لابن الزبير تسع سنين، من الرابعة، مات دون المائة، سنة ست وثمانين، وقد جاوز الستين. السير (٤/٢٣٦)، التقريب (٣٦٥).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٣) رد ابن حجر على قول ابن بطال في الفتح (١٣/٧٠) قائلاً: «مقتضى كلامه أن مروان ولي الخلافة بايعه الناس أجمعون، ثم نكث ابن الزبير بيعته ودعا إلى نفسه، وأنكر عليه أبوبرزه قتاله على الخلافة بعد أن دخل في طاعته وبايعه، وليس كذلك والذي ذكرته هو الذي تواردَ عليه أهل الأخبار بالأسانيد الجيدة، وابن الزبير لم يبايع لمروان قط، بل مروان هم أن يبايع لابن الزبير ثم ترك ذلك ودعا إلى نفسه».

(٤) سبق تخريجه. في باب إذا التقا المسلمان.

(٥) في (م): «أمر الزبير».

شيئًا، لأنه كان من العبادة[1] بمكان، وماغير عليه في خلافته أنه استأثر[2] بشيء من مال الله[3].

(١) في (ع): من العبادلة: وهو خطأ وما أثبته من (م) وشرح ابن بطال (ل٢٤٠ب).
(٢) في (م): «يستأمر».
(٣) انظر: شرح ابن بطال (ل٢٤٠ب).

فصلٌ

وأمَّا حديث حذيفة ـ رضي الله عنه ـ وقوله: «إن المنافقين اليوم شرٌّ منهم على عهد رسول الله ﷺ؛ لأنهم كانوا يسرون واليوم يجهرون قولهم» ولا يتعدىٰ شرهم إلى غيرهم، وأما اليوم فإنهم يجهرون بالنفاق، ويُعلنون بالخروج عن الجماعة ويورشون[1]، ويحزبونهم أحزابًا فهم اليوم شرًّا منهم حتى لا يعبرون بما يسرُونه غير أنهم لم يصرحوا بالكفر.

إنما هو النفث يلقونه من أفواههم فكانوا يعرفون به[2].

قال الحسن: «لولا المنافقين ما توحشنا في الطرق، ولولاهم ما انتصفنا من عدو»[3].

ووجه موافقته للترجمة أن المنافقين بالجهر وإشهار السلاح على الناس هو القول بخلاف ما قالوه حين دخلوا في البيعة من بايعوه من الأئمة لأنه لا يجوز أن يتخلف عن بيعة من بايعه الجماعة ساعة من الدهر لأنها ساعة جاهلية ولا جاهلية في الإسلام وقد قال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾[4] فالتفرق محرم في الإسلام وهو الخروج عن طاعة الأئمة[5].

---

(١) في (م): «وتدرسون». وهو خطأ.
(٢) قاله ابن التين. انظر: الفتح (١٣/ ٧٤).
(٣) انظر صفة النفاق(٨١) وروي مثله عن حذيفة رضي الله عنه انظر مصنف ابن أبي شيبة(٨/ ٦٣٧).
(٤) آل عمران: ١٠٣.
(٥) قاله ابن بطال في شرحه(ل٢٤١ب).

فصل

وأمّا قول أبي برزة ـ رضي الله عنه ـ واحتسابه وسخطه على أحياء قريش عند الله تعالى، فكأنه قال اللهم إني لا أرضى ما يصنع قريش من التقاتل على الخلافة فاعلم ذلك من نيتي وإني ساخط[1] ذلك عليهم وأفعالهم واستباحتهم الدماء والأموال فأراد أن يحتسب ما يعتقده من إنكار القتال في الإسلام عند الله أجرًا وذخرًا فإنه لم يقدر من التغيير عليهم إلاَّ بالقول، والنية التي بها أجر الله عباده[2].

---

(١) في (م): «وأني أسخط».

(٢) قاله ابن بطال في شرحه (ل٢٤١ب).

فصلٌ

الحشم: الخدم ومن يغضب له وهم الجماعة اللآئذون بخدمته سموا بذلك لأنهم يغضبون له، والحِشْمةُ الغضب وحَشَمه[١] بفتح الحاء والشين المعجمة[٢].

والفيصل: المقاطعة التامة والياء زائدة، فيصل من فصل الشيء إذا قطعه[٣].

وقوله: «على بيع الله ورسوله» أي على شرط ما أمر الله ورسوله من البيعة، والبيعة الصفقة من البيع، وذلك أن من بايع سلطانه فقد أعطاه الطاعة[٤] وأخذ منه العَطِيَّة فأشبهت البيع[٥] الذي فيه المعاوضة من أخذٍ وعطاءٍ. وقيل أصله أن العرب كانت إذا بايعت تصافَقت بالأكفِّ عند العَقْد وكذلك كانوا يفعلون إذا تحالفوا فشَبَّهُوا معاوضة الولاة[٦] المتماسكة بالأيدي وسمَّوها بيعة[٧].

---

(١) في (م): «حمشه».

(٢) انظر: الصحاح (٥/ ١٩٠٠)، والنهاية (١/ ٣٩١)، واللسان (١٢/ ١٣٦) مادة (حشم).

(٣) قال الخطابي في غريب الحديث(٢/ ٤٠٠) معنى الفيصل القطيعةُ والانفصالُ وهو مأخوذ من الفصل بين الشيئين، يقال قضا فيصل أي قاطع لاشُبهة فيه: النهاية (٣/ ٤٥٢)، اللسان (١/ ٥٢٢) مادة (فصل).

(٤) في (م): «أعطاه الله» وهو خطأ.

(٥) في (م): «البيعة» وهو خطأ.

(٦) في (ع): «معاوضة موالاة» وفي المعالم (٤/ ٢٣٣٢): «معاهدة الولاة».

(٧) قاله الخطابي في معالم السنن (٤/ ٢٣٣٢).

فصلٌ

«في ظل عليّة» أي غُرفة وجمعها عَلاَليُّ، وهي فُعيلَةٌ، وأصله عُلِّيَوةُ، وأبدلت الواو ياءً، وأدغمت لأن هذه الواو إذا سكن ما قبلها فتحت كما ينسب إلى الدَلْوِ دَلْوِيُّ، وهي من عَلَوْتُ.

وقال بعضهم: هي عِليَّةُ على فِعِّيلَةٍيجعلها[1] من المضاعف، قال: وليس في الكلام فُعِّيلة[2].

(١) كذا في (ع) و(م) وفي الصحاح (٦/ ٢٤٣٧) مادة (علا). (صحّتْ).

(٢) قاله الجوهري في الصحاح (٦/ ٢٤٣٧) مادة (علا).

فصلٌ

[قوله][1]: «يَستطعمه الحديث» أي يستطيب ويرغب في أن يسمعه منه[2].

وقوله: «إنما كان النفاق على عهد رسول الله ﷺ»: أي إنما دخلوا في الإسلام خوفًا آمنوا بألسنتهم دون قلوبهم.

وقوله: «فأما اليوم فإنما هو الكفر بعد الإيمان» يعني هؤلاء وُلدوا في الإسلام على \ فطرته، فمن أظهر منهم كفرًا، فهو مرتد، ٧٤٩\
وكذلك اختلفت أحكام المنافقين والزنادقة والمرتدين؛ لأن المنافقين لم يكونوا مسلمين قط إلاّ بالإسلام، وهؤلاء ولدوا على فطرة الإسلام، وفي الإسلام، فكانوا عليها حتى أحدثوا ما أحدثوا، وكان السلف يخشون على أنفسهم النفاق، لما لا يكادون يحسون مما لا ينجي منه السر والمؤمن خاشٍ راجٍ[3].

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٢) في الفتح (١٣/ ٧٣): «يستفتح الحديث ويطلب منه التحديث».

(٣) قاله ابن التين، انظر: الفتح (١٣/ ٧٤)، وقال ابن حجر: «والذي يظهر أن حذيفة لم يرد نفي الوقوع، وإنما أراد نفي اتفاق الحكم؛ لأن النفاق إظهار الإيمان وإخفاء الكفر، ووجه ذلك ممكن في كل عصر، وإنما اختلف الحكم لأن النبي ﷺ كان يتألفهم، ويقبل ما أظهروه من الإسلام وهو منهم احتمال خلافه، وأما بعده فمن أظهر شيئًا فإنه يؤاخذ به ولا يترك لمصلحة التآلف لعدم الاحتياج إلى ذلك... إلخ».

بابٌ لا تقومُ الساعةُ حتى يُغبط أهل القبور

ذكر فيه حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه**[١]».

الشرح: الغِبْطَةُ تمنِّي مثل حال المَغْبُوط من غير إرادة زوالها عنه، وليس بحسد، تقول: غَبَطْتُهُ أَغْبِطُهُ غَبْطًا وغِبْطَةً[٢].

ويغتبط أهل القبور، وتمني الموت عند ظهور الفتن، إنما هو خوف ذهاب الدين لغلبة الباطل وأهله، وظهور المعاصي والمنكر[٣].

وروى ابن المبارك من حديث سعيد بن عبدالعزيز[٤] عن أبو[٥] عبدربه[٦]، أن أبا الدرداء كان إذا جاءه موت الرجل على الحال الصالحة قال: هنيئًا له ليتني بَدَله. فقالت أم الدرداء[٧]: لِم

---

(١) في (م): «كنت مكانه» وهي ليست في اليونينية.

(٢) قاله الجوهري في الصحاح (٣/١١٤٨) مادة (غبط).

(٣) قاله ابن بطال في شرحه (ل٢٤١ب) وفي الفتح (١٣/٧٥) قال ابن حجر: «ليس هذا عاماً عند ظهور الفتن إنما هو خاص بأهل الخير، وأما غيرهم فقد يكون لما يقع لأحدهم من المصيبة في نفسه، وأهله، أو دنياه، وإن لم يكن في ذلك شيء يتعلق بدينه... إلخ».

(٤) سعيد بن عبدالعزيز التنوخي الدمشقي، ثقة، إمام سوّاه أحمد بالأوزاعي، وقدمه أبومُسْهر، لكنه اختلط في آخر أمره من السابعة، مات سنة سبع وستين، وقيل بعدها، وله بضع وسبعون. التقريب (٢٣٨).

(٥) في (ع) و(م) (ابن) وما أثبته من الزهد والرقائق لابن المبارك.

(٦) أبو عبد رب، الدمشقي، الزاهد، ويقال أبو عبدربه، أو عبد رب العزة، قيل اسمه عبد الجبار، وقيل عبدالرحمن، وقيل قسطنطين، وقيل فلسطين، وهو غلط، مقبول، من الثالثة، مات سنة اثنتي عشرة، تهذيب الكمال(٣٤/٣٦) الكاشف (٣/٣١٣). التقريب (٦٥٥).

(٧) أم الدرداء زوج أبي الدرداء اسمها هجيمة الأوصابية الدمشقية، الصغرى، ثقة، فقيهة، من الثالثة، قال ابن حجر: لا أعلم لها خبر يدل على صحبة ولا رؤية. أما الكبرى فهي خيرة بنت أبي حدرد، كانت من فضليات النساء وعقلاتهن، وذوات الرأي فيهن مع العبادة والنسك توفيت =

تقول هذا [فقال: إن الرجل ليصبح مؤمنًا ويمسي كافرًا، قالت: وكيف؟ قال: سلب إيمانه][1] وهو لا يشعر، فلانًا لهذا [بالموت][2] أغبط من هذا في الصوم والصلاة»[3].

وقد روي عن النعمان بن بشير ـ رضي الله عنهما ـ مرفوعًا: **«إن بين يدي الساعة فتنًا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنًا ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا يبيع فيها أقوام دينهم بعرض من الدنيا يسير»**[4] ومن حديث الحسن عن رسول الله ﷺ قال: **«بين يدي الساعة فتنٌ يموت فيها قلب المؤمن[5] كما يموت بدنه»** وعن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: «سيأتي عليكم زمان

= قبل أبي الدرداء ولا رواية لها في الكتب الستة. الإصابة (١٢/ ٢٤١/ ١)، التقريب (٧٥٦).

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ع) و(م) وأضفته من شرح ابن بطال(ل ٢٤١ب) ليظهر المعنى.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ع)، وفي شرح ابن بطال (ل٢٤١ب): «وهو لا يشعر فلانًا لهذا في الموت».

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقاق(ل٢/ ٨٢٠) بنحوه والفريابي في صفات المنافقين(٨٠) ثنا سعيد بن عبدالعزيز عنه بنحوه، وأخرجه أبو عمرو الداني في الفتن (٢/ ٤٥٥) من طريق ابن المبارك بنحوه، ورجاله ثقات إلاَّ عبد ربه مقبول.

(٤) أخرجه(حم) (٤/ ٢٧٢) وأخرجه أبو نعيم في الحلية(١٠/ ١٧١)، ونعيم بن حماد في الفتن (١/ ٤٧) وأبو عمر الداني في الفتن (١/ ٢٦٠) من طريق مبارك بن فضالة عن الحسن عن النعمان بن بشير بنحوه وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٣٠٩) رواه أحمد والطبراني في الأوسط وفيه مبارك بن فضالة وثقه جماعة وفيه لين وبقية رجاله رجال الصحيح».

قلت إسناده ضعيف لأن مبارك صدوق لكنه يدلس ويسوي وقد عنعن هنا انظر التقريب(٥١٩) وله متابع في (حم) (٤/ ٢٧٧) عن يونس يتقوى به، لكن فيه الحسن البصري يرسل وقد عنعن، فإسناده ضعيف وللحديث شواهد سبقت عن أنس وأبي هريرة يتقوى بها.

(٥) أخرجه أبو عمرو الداني في الفتن(١/ ٢١٨) من طريق المبارك بن فضالة عن الحسن مرفوعًا بنحوه وإسناده ضعيف لأن مبارك مدلس ويسوي وقد عنعن، وهو مرسل عن الحسن ومراسيله ضعيفة.

لو وجد فيه أحدكم الموت يُباع لاشتراه، وسيأتي عليكم زمان يغبط فيه الرجل بخفه الحاذ[1] كما يغبط فيه بكثرة المال والولد»[2].

وأما من لم يخف فساد دينه وذهاب إيمانه فلا يتمنى الموت ذلك الزمان لمشابهته بأهله[3] وحرصه فيما دخلوا فيه بل ذلك وقت يسود فيه أهل الباطل، ويعلوا فيه سَفلة الناس ورذالهم، ويسود بالدنيا لكع[4] بن لكع[5].

---

(١) الحاذ: الحال، والخفيف الحاذ أي خفيف الظهر، والحاذ ضرب مثلاً لقلة المال والعيال انظر اللسان(٣/ ٤٨٧) مادة (حوذ).

(٢) أخرجه (طب) في الكبير(١٠/ ١٢). والبزار في البحر الزخار(٤/ ٢٨٩) من طريق علي بن يزيد الألهاني عن القاسم بن أبي أمامة وعبدالله مرفوعًا بنحوه مطولاً وإسناده ضعيف لأن علي الألهاني ضعيف انظر التقريب(٤٠٦) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٨٢): رواه البزار والطبراني وفيه علي بن الألهاني وهو متروك، وأخرجه أبو عمرو الداني في الفتن (٢/ ٤٥٨) من طريق عبدالله بن يزيد النخعي، عن كميل بن زياد النخعي سمعت ابن مسعود بمثله ورجاله ثقات.

(٣) اللكع: هو الضيّق الصدر، القليل الغناء الذي يؤخره الرجال عن أمورهم فلايكون له موقع، وقيل هوالعبد، وقيل اللئيم، وقيل الوسخ، وقيل الأحمق، وقيل: الخبيث الفعال الشحيح القليل الخير، انظر اللسان (٨/ ٣٢٤) مادة (لكع).

(٤) قاله ابن بطال في شرحه(ل٢٤١ب) وانظر الفتح(١٣/ ٧٥) ففيه تفصيل لهذه المسألة.

(٥) في (م): «الرجل».

فصلٌ

وفيه تمنِّي الموت عند فساد الدين، وقد دعا به عمر ـ رضي الله عنه ـ حيث قال: «اللهم كبر سني وضعفت قوتي، وانتشرت رعيتي، فاقبضني إليك غير مضيِّع ولا مفرط(١)»

وقال عمر بن عبدالعزيز لبعض من كان يخلو معه: ادع الله [لي](٢) بالموت(٣).

---

(١) في (م): «ولا مغريًا».
وأخرجه: مالك في الموطأ (٢/ ١٨٠) في الحدود، ما جاء في الرجم، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب عن عمر مطولاً.
وأخرجه ابن سعد (٣/ ٣٣٥) من طريق الحسن وعثمان بن أبي العاص عنه بنحوه بقصة.
وعبدالرزاق في مصنفه (١١/ ٣١٥) باب تمني الموت من طريق الحسن بن سعيد بن أبي العاص ومن طريق ابن المسيب عنه بنحوه بقصة. وإسناده صحيح.
(٢) مابين المعقوفين ساقط من (ع).
(٣) أخرجه أبو زرعة في تاريخه(٤٦) من طريق ابن وهب عن مالك بن أنس عنه به وإسناده صحيح.

باب تغيير الزمان حتى تُعبدَ الأوثان[1]

ذكر فيه حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول[2]: «**لا تقوم الساعة حتى تضطرب[3] أليات نساء دوس على ذي الخلصة[4]». وذو الخلصة طاغية دوس التي كانوا يَعْبُدُون في الجاهلية**. وحديث أبي الغيث سالم مولى ابن مطيع[5] عن أبي هريرة أيضًا ـ رضي الله عنه ـ أن رسولَ الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه**»[6].

الشرح: الحديث الأول ظاهر فيما ترجم[7] له.

وذكر مسلم في كتابه ما يبينه من حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يذهب الليل والنهار حتى تُعبد اللات والعُزى**» فقلت: يارسول الله إن كنت لأظن حين أنزل الله ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ[8] رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾ إلى قوله:

---

(١) كذا في (ع) و(م)، وفي اليونينية: «يعبدوا الأوثان» وماأثبته موافق لرواية أبي ذر.

(٢) كذا في (ع) و(م) موافقًا لرواية أبي ذر وفي اليونينية: «أخبرني أبوهريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: لا تقوم الساعة. . . إلخ».

(٣) في (م: «يضرب».

(٤) دوس قبيلة من قحطان، سكنوا إحدى السروات المطلة على تهامة والحيرة العراق، ومن قراهم «ثروق» وقدم وفدهم على رسول الله بخيبر. انظر: المعالم الأثيرة (١١٧)، وسيوضح المؤلف معنى تضطرب أليات نساء دوس على ذي الخلصة.

(٥) سالم أبوالغيث المدني، مولى ابن مطيع، ثقة، من الثالثة. التقريب (٢٢٧).

(٦) أخرجه (خ) (٥١٦/٤) في المناقب، باب ذكر قحطان.

(٧) في (م): «لما ترجم».

(٨) في (م): «أرسله» وهو خطأ.

﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾[1] إن ذلك تامًّا، قال: «**إنه سيكون من ذلك ما شاء الله، ثم يبعث الله ريحًا طيبة فتوفىٰ كل من في قلبه مثقال حبة خردل[2] من إيمان، فيبقى من لا خير فيه، ويرجعون إلى دين آبائهم**»[3].

وهذه الأحاديث، وما جانسها معناها الخصوص، وليس المراد بها أن الدين ينقطع كله في جميع أقطار الأرض، حتى لا يبقى منه شيءٌ؛ لأنه قد ثبت عنه ﷺ أن الإسلام يبقىٰ إلى قيام الساعة، إلاَّ أنه يضعف ويعود غريبًا كما بدأ[4].

وروى حمادٌ بن سلمة عن قتادة عن مطرف عن عمران بن حصين، قال: قال النبي ﷺ: «**لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال**»[5].

وكان مطرف يقول: «هم أهل الشام» فبين في هذا الخبر

---

(١) التوبة: ٣٣، الصف: ٩.

(٢) في (م): «حبة من خردل».

(٣) أخرجه (م) (٤/ ٢٢٣٠) في الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة.

(٤) قاله ابن بطال في شرحه(ل٢٤١أ) وقال القرطبي في المفهم(٧/ ٢٤٤) معنى هذا الحديث أن دوسًا يظهر فيها الارتداد عن دين الإسلام ويرجعون إلى ماكانوا عليه من عبادة الأوثان.

(٥) أخرجه (حم) (٤/ ٤٢٩، ٤٣٧).
و(د) (٣/ ١١) في الجهاد، باب دوام الجهاد.
و(ك) (٤/ ٤٩٧) في الفتن والملاحم، وقال: حديث صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي. جميعهم من طريق حماد بن سلمة عنه بنحوه وإسناده صحيح.
وأخرجه الطبري في تهذيب الآثار (٢/ ١٣٥) مع قول مطرف. وانظر السلسلة الصحيحة (١/ ٥٤٠).
وقال ابن حجر في الفتح(١٣/ ٧٧): المراد بأمر الله في حديث لاتزال طائفة وقوع الآيات العظام التي يعقبها قيام الساعة، ولايتخلف عنها إلاَّ شيئًا يسيرًا.

الخصوصية[1] سائر الأخبار التي خرجت فخرج العموم، وصفة الطائفة التي على الحق مُقيمة إلى قيام الساعة، أنها ببيت المقدس[2][3] دون سائر البقاع، فبهذا تأتلف الأخبار ولا تتعارض[4]، وقد سلف هذا في كتاب العلم في باب: «**من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين**»[5].

فإن قلت: فما وجه حديث القحطاني الذي يسُوق الناس بعصاهُ هنا، وقد قال الإسماعيلي: أنه ليس من ترجمة الباب في شيء؟

قلت: أجاب عنه المهلب: بأنه وجهه [أنه][6] إذا قام رجل من قحطان ليس من فخذ النبوة ولا من رهط الشرف الذين جعل الله

---

(١) في (م): «خصوصة».

(٢) بيت المقدس: بفتح أوله وسكون ثانيه، وتخفيف الدال وكسرها، وهو القدس في فلسطين، وفيه المسجد الأقصى المبارك، انظر معجم البلدان(٥/ ١٦٦) والمعالم الأثيرة (٥٥).

(٣) أخرجه (حم) في المسند (٥/ ٢٦٩) عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لاتزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم إلّا ماأصابهم من الأراء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك. قالوا: يارسول الله وأين هم؟ قال: ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس**» رواه عبدالله بن الإمام أحمد وجادة عنه وأخرجه (طب) في الكبير وابن كثير في الفتن(١٩/ ٣٨٣) من طريق ضمرة بن ربيعة عن يحيى الشيباني عن عمرو الحضرمي عنه وفي إسناده الحضرمي مقبول التقريب (٤٢٥) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد(٧/ ٢٨٨) رواه عبدالله وجادة عن خط أبيه والطبراني ورجاله ثقات.

(٤) قال ابن حجر في الفتح (١٣/ ٧٧): «ليس فيما احتج به تصريح إلى بقاء أولئك إلى قيام الساعة، وإنما فيه: «حتى يأتي أمر الله» فيحتمل أن يكون المراد بأمر الله ما ذكر من قبض من بقي من المؤمنين بالريح... إلخ.

(٥) أخرجه (خ) (١/ ٣١) من طريق حميد بن عبدالرحمن سمعت معاوية يقول: «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم والله يُعطي، ولاتزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

فيهم الخلافة، فذلك من أكبر تغيير الزمان، وتبديل أحوال الإسلام أن يدعي الخلافة، وأن يُطاع في الدين من ليس أهل[1] ذلك[2].

---

(١) في(ع) و(م) من أهل.

(٢) انظر: شرح ابن بطال (ل٢٤١أ).

فصلٌ

سلف ذكر القحطاني وإنكار معاوية ذكره[1].

وذو الخلصة ضبطه عبدالملك بن هشام[2]، وابن إسحاق بفتح اللام والخاء، وضبطه غيره[3] بضمهما[4] كما سلف في موضعه[5].

ووقع في كتاب مسلم: «أنه كان يقال له: الكعبة اليمانية [والكعبة][6] الشامية»[7]. وهو مشكل، ومعناه أن ذو الخلصة كان يقال له الكعبة اليمانية، والكعبة الشامية، البيت الحرام، فزيادته له في الحديث سهو، وبإسقاطه يصح المعنى». قاله بعض المحدثين.

وهو في جامع البخاري بإسقاط «له»[8].

---

(١) انظر رسالة الأخ أحمدحاج عثمان(٣٣٤، ٣٣٨، ٣٦١).

(٢) عبدالملك بن هشام بن أيوب الذهلي، هذب السيرة النبوية، له مصنف في أنساب حمير وملوكها، توفي سنة ثمان عشرة ومئتين. السير (١٠/ ٤٢٨)، بغية الوعاة (٢/ ١١٥).

(٣) في (ع): «غيرهما» وما أثبته هو الصواب، لأن ابن إسحاق هو الذي ضبطهما بالفتح، أما ابن هشام فضبطهما بالضم انظر السيرة النبوية(١/ ١٠٧).

(٤) انظر السيرة النبوية(١/ ١٠٧) وفيه قال ابن هشام وذكره.

(٥) انظر رسالة الأخ محمد الياس محمد نور(١/ ٨٧).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٧) أخرجه (م) (٤/ ١٩٤٥) في فضائل الصحابة، باب من فضائل جرير بن عبدالله عن جرير قال: «كان في الجاهلية بيت يقال له ذو الخلصة، وكان يقال له الكعبة اليمانية، والكعبة الشامية، فقال ﷺ: هل أنت مريحي من ذي الخلصة والكعبة اليمانية والشامية» الحديث.
وأخرجه (خ) (٤/ ٣٤٧) في الجهاد، باب فرق الدور والنخيل.

(٨) لفظ (البخاري)(٤/ ٣٤٧): «يقال له ذو الخلصة والكعبة اليمانية والكعبة الشامية» أي بإثبات لفظ له، لاكما قال المؤلف وقال السهيلي في الروض (١/ ١٠٩) قال بعض المحدثين والحديث في جامع البخاري بزيادة له كما في صحيح مسلم، وليس هذا سهو =

وأما السهيلي، فقال : ليس هو بسهوٍ عندي، وإنما معناه كان يقال [له](1) أي يقال من أجله(2) الكعبة الشامية للكعبة وهو الكعبة اليمانية.

وله بمعنى لأجله(3) لا تنكر في العربية .

قال عمر بن أبي ربيعة(4) .

وقمير بدا لنا آخر الليل   له قالت الفتاتان : قوما(5)

\ وذو الخلصة : بيت لدوس، وجعل مكانه مسجداً بالعبلاء(6) \ ٧٥٠ من أرض خثعم(7) فيما ذكره أبو عُبيدة(8) .

والخلصة في اللغة نبت طيبُ الريح يتعلّق بالشجر، له حب كعنب الثعلب، وجمع الخلصة خَلَص قاله أبو حنيفة(9) في نباته

= عندي قال ابن حجر في الفتح (٧٠/٨) : ((الذي يظهر لي أن الذي في الرواية صواب وأنها كان يقال لها اليمانية باعتبار كونها باليمن والشامية باعتبار أنهم جعلوا بابها مقابل للشام)) .

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ع) .

(٢) في (م) : ((لأجله)) .

(٣) كذا في (ع) وفي (م) والروض الأنف (١٠٩/١) : من أجله .

(٤) عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي، كانت أمه نصرانية، وكان عمر فاسقاً يتعرض للنساء في الحج، فرفع أمره إلى عمر بن عبدالعزيز فنفاه، وغزا في البحر فأحرقوا سفينته فاحترق . الشعر والشعراء (٢٧٦)، الأعلام (٢١١/٥) .

(٥) انظر ديوان عمر بن أبي ربيعة (٣٦٩)، وفي الروض (١٠٩/١) :

وقمير من آخر الليل قد لاح   له قالت الفتاتان قوما

(٦) العبلاء : بفتح أوله وسكون ثانية اسم علم لصخرة بيضاء إلى جنب عكاظ، بلدة كان لخثعم وتقع في جنوب الجزيرة، بين السعودية واليمن الشمالي، معجم البلدان (٨٠/٤) المعالم الأثيرة (١٨٦) .

(٧) خثعم : بفتح الخاء المعجمة، وسكون الثاء المثلثة، وفتح العين المهملة قبيلة مشهورة، الأنساب (٣٢٦/٢) .

(٨) في (ع) و(م) أبو عبيد، أبو عبيدة هو الصواب الموافق لما في المصادر .

وانظر : النهاية (٦٢/٢)، اللسان (٢٨/٧) مادة (خلص)، والروض (١٠٨/١) وانظر : الفتح (٧١/٨) .

(٩) أحمد بن داود بن وتند، أبو حنيفة الدينوري ، كان نحويا، لغويا، مهندسا، منجما، حاسبا، =

وأوضحه، وذكر أبوالفرج الأصبهاني[1] في كتابه أن امرىء القيس ابن حُجر حين وَتره[2] بنو أسد بقتل أبيه استقسم[3] عند ذي الخلصة بثلاثة أزلام[4] الزاجر والآمر والمتربص، فخرج له الزاجر فسب الصنم ورماه بالحجارة، وقال له: اعضض ببظر أمك، ثم قال:

لو كنت ياذا الخلص الموتورا[2] دونـي وكـان شيخـك المبتـورا

لم تنه عن قتل العُداة زورا

قال: فلم يستقسم عنده أحد بعدُ حتى جاء الإسلام، فهدمه جرير البجلي قبل وفاة رسول الله ﷺ بشهرين[5].

= راوية، ثقة، فيما يرويه ويحكيه، له كتاب النبات وكلامه فيه في عروض بدوي وعلى طباع أفصح عربي، وله كتاب الجبر وغيرها. مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين. معجم البلدان (١/ ٣٥٢)، وبغية الوعاة (١/ ٣٠٦).

(١) علي بن الحسين بن محمد القرشي الأموي، صاحب الأغاني، شيعي، كان إليه المنتهى في معرفة الأخبار، وأيّام الناس والشعر والغناء، قال ابن حجر: صدوق، مات سنة ست وخمسين وثلاثمائة. السير (١٦/ ٢٠١)، الميزان (٤/ ٢٢١).
ومكرر في (م).

(٢) وترت الرجل إذا قتلت قتيلاً وأخذت له مالاً، والمَوتُور الطالب بالثأر وقيل هو الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه انظر اللسان(٥/ ٢٧٤) مادة وتر والبيت في السيرة(١/ ١٠١):
لو كنت ياذا الخلص الموتورا. مثلي وكان شيخك المقبورا.

(٣) الاستقسام: طلب ماهو مقسوم، وتستقسموا بالأزلام أي تطلبوا من جهة الأزلام ماقسم لكم، انظر اللسان (١٢/ ٤٧٩) مادة (قسم).

(٤) الأزلام: هي القِداح والسهام التي كانت في الجاهلية، مكتوب على بعضها أمرني ربي، وعلى بعضها نهاني ربي، فإذا أراد الرجل سفرًا، أو أمرًا ضرب تلك القداح، فإن خرج السهم الذي عليه أمرني ربي مضى لحاجته، وإن خرج السهم الذي عليه نهاني ربي لم يمضي في أمره، انظر اللسان(١٢/ ٢٧٠) مادة (زلم).

(٥) تعقب ابن حجر في الفتح (٨/ ٧٢): قول السهيلي فقال: «حديث الباب يدل على أنهم استمروا يستقسمون عنده حتى نهاهم الإسلام، وكأن الذي استقسم عنده بعدذلك لم يبلغه التحريم أو لم يكن أسلم حتى زجره جرير».
وهذا الفصل نقله المؤلف عن السهيلي انظر الروض (١/ ١٠٨، ١٠٩) وانظر الأغاني للأصفهاني (٩/ ٩١).

فصلٌ

أَلَيات بفتح الألف واللام مثل صلوات، وهذا إخبارٌ منه ﷺ[1] بما يكون في آخر الزمان يريد أن نساء دوس يركبن الدواب إلى هذه الطاغية من البُلدان، فهو اضطراب ألياتهن.[2]

والأَلْيَةُ بفتح الهمزة، ولا يقال بكسرها ولا لِيَّة. فإذا ثَنَّيْتَ قلت أَلْيَانِ ولا تلحقه التاء، ويقال: رجل آلى أي عظيم الأَلْيَةِ.

والمرأة عجزاء ولا يقال أَلْيَاء[3].

---

(١) في (م): «منه عليه السلام».

(٢) قاله ابن التين، انظر الفتح (١٣/٧٦) وقال ابن حجر: «ويحتمل أن يكون المراد أنهن يتزاحمن بحيث تضرب عجيزة بعضهن الأخرى عند الطواف حول الصنم».

(٣) قاله الجوهري في الصحاح (٦/٢٢٧١) مادة (ألا).

وفي (ع): «حاشية نصها ما يلي: «في الصحاح وبعضهم يقوله».

بابُ خروجِ النارِ

وقال أنس ـ رضي الله عنه ـ قال النبي ﷺ: «**أول أشراطِ الساعة نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب**» [إلى آخره][(١)]، ثم ساق من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله صلى الله[(٢)] عليه وسلم قال: «**لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز**[(٣)] **تضيءُ أعناق الإبل ببُصرَى**[(٤)]».

وحديث عبيدالله عن خُبيب بن عبدالرحمن[(٥)] عن جده حفص بن عاصم[(٦)] عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضر**[(٧)] **فلا يأخذ منه شيئًا**».

وعن عبيدالله ثنا أبوالزناد[(٨)] عن الأعرج[(٩)] عن أبي هريرة

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٢) مكرر في (م).

(٣) الحجاز: بالكسر، وآخره الزاي، جبل ممتد حال بين الغوْر غَوْر تهامة ونجد فكأنه منع كل واحد منهما أن يختلط بالآخر فهو حاجز بينهما. انظر معجم البلدان (٢/٢١٨).

(٤) بصري بالضم والقصر، من أعمال دمشق وهي قصبة حَوْران مشهورة عند العرب قديمًا وحديثًا انظر معجم البلدان(١/٤٤١) والمعالم الأثيرة(٤٩).

(٥) خبيب بن عبدالرحمن بن خُبيب بن يساف الأنصاري، أبوالحارث المدني، ثقة، من الرابعة، مات سنة اثنتين وثلاثين. التقريب (١٩٢).

(٦) حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري، ثقة، من الثالثة. التقريب (١٧٢).

(٧) كذا في (ع) و(م) وفي اليونينية «فمن حضره».

(٨) عبدالله بن ذكوان القرشي، أبوعبدالرحمن المدني، المعروف بأبي الزناد، ثقة، فقيه، من الخامسة، مات سنة ثلاثين، وقيل بعدها. التقريب (٣٠٢).

(٩) عبدالرحمن بن هُرْمُز الأعرج، أبوداود المدني، مولى ربيعة بن الحارث، ثقة، ثبت عالم، من الثالثة. مات سنة سبع عشرة. التقريب (٣٥٢).

رضي الله عنه[١] عن النبي ﷺ مثله إلاَّ أنه قال: «يحسر عن جبل من ذهب».

الشرح: حديث أنس الأول أخرجه في مناقب الأنبياء عن ابن سلام عن الفزاري[٢]، عن حميد عن أنس ـ رضي الله عنه ـ[٣].

وروى حميد المروزي[٤] عن عبدالوهاب، ثنا عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، عن كعب، قال: «**تخرج نار من قِبل اليمن تحشر الناس، تغدوا معهم إذا غدوا، وتقيل معهم إذا قالوا، وتروح معهم إذا راحوا، فإذا سمعتم بها فاخرجوا إلى الشام**»[٥].

وكل ما ذكرناه في هذه الأحاديث من الأشراط فهي علامات قيام الساعة، كخروج النار، ومعناها واحد.

وقد جاء في حديث أن النار آخر أشراط الساعة، ورواه ابن

---

(١) كذا في (ع) و(م)،. وهي ليست في اليونينية.

(٢) إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء الفَزَاري الإمام، أبوإسحاق، ثقة، حافظ له تصانيف، من الثامنة، مات سنة خمس وثمانين، وقيل بعدها. التقريب (٩٢).

(٣) أخرجه (خ) (٤/٤٤٦) في أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم وذريته.

(٤) في (ع) و(م) حميد المروزي وهو خطأ و حسين هو الصواب الموافق لمافي المصادر. والحسين بن الحسن بن حرب السلمي، أبو عبدالله المروزي، نزيل مكة، صدوق من العاشرة مات سنة ست وأربعين تهذيب الكمال(٦/٣٦١) الكاشف(١/١٦٩) التقريب (١٦٦).

(٥) أخرجه أبوعمروالداني في الفتن(٥/٩٩٨) من طريق الحسين المروزي عنه به وإسناده حسن لأن الحسين صدوق وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن(١/٦٢٨) ثنا ابن وهب عن عبدالله بن عمر نافع عن ابن عمر عنه بنحوه وإسناده ضعيف لضعف نعيم، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٨/٦٤٠) في الفتن، من كره الخروج في الفتنة من طريق عبيدالله ابن عمر عن كعب بنحوه وإسناده صحيح.

عيينة عن فرات القزاز[١]، عن أبي الطفيل عن أبي سريحة حذيفة بن أسيد[٢]، قال: أشرف علينا رسول الله ﷺ من غرفة فقال: «ما تذكرون» قلنا: نتذاكر الساعة، قال: **«فإنها لا تقوم حتى تكون عشر آيات: الدجال، والدخان، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ويأجوج ومأجوج، ونزول عيسى، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نارٌ تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم»**[٣].

وذكر ابن أبي شيبة، ثنا محمد بن بشر[٤] عن أبي حيان، عن أبي زرعة[٥]، عن عبدالله بن عمرو[٦] مرفوعًا: **«أول الآيات [خروجًا][٧] طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحًى، وأيهما[٨] كانت قبل صاحبتها فالأخرى على إثرها**

---

(١) فرات بن أبي عبدالرحمن القزَّاز الكوفي، ثقة، من الخامسة. التقريب (٤٤٤).

(٢) حذيفة بن أسيد بفتح الهمزة، الغفاري، أبو سَريحة، بمهملتين، مفتوح الأول، شهد الحُدَيبية، وذكر فيمن بايع تحت الشجرة، نزل الكوفة، مات سنة اثنين وأربعين. الإصابة (٢/٢٢٢/١)، التقريب (١٥٤).

(٣) أخرجه (م) (٤/ ٢٢٢٥) في الفتن، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة.
و(د) (٤/ ٤٩١) في الملاحم، باب أمارات الساعة.
و(ت) (٤/ ٤١٤) في الفتن، باب ما جاء في الخسف.
و(جه) (٢/ ١٣٤١) في الفتن، باب أشراط الساعة، جميعهم عنه بنحوه.

(٤) محمد بن بشر العبدي، أبوعبدالله الكوفي، ثقة، حافظ، من التاسعة، مات سنة ثلاثة ومائتين. التقريب (٤١٩).

(٥) أبوزُرعة بن عمرو بن جرير بن عبدالله البَجَلي، الكوفي، قيل اسمه هَرِم، وقيل عمرو، وقيل عبدالله، وقيل عبدالرحمن، وقيل جرير، ثقة، من الثالثة. التقريب (٦٤١).

(٦) في (ع): «عبدالله بن عمر» وفي (م): «عبيدالله بن عمر» وهو خطأ. وماأثبته من مصنف ابن أبي شيبة.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٨) كذا في (ع) و(م)، وفي مصنف ابن أبي شيبة: «وأيتهما».

قريباً»[١].

وحديث أنس أصح من هذه الأحاديث.

وقد روى حماد بن سلَمة عن أبي المهزم يزيد بن سفيان[٢] ـ وهو ضعيف ـ، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ: قال: «**خروج الآيات كلها في ثمانية أشهر**»[٣].

وقال أبوالعالية[٤]: الآيات كلها في ستة أشهر[٥].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٨/ ٦١٩) في الفتن، من كره الخروج في الفتنة، بقصة مروان بن الحكم.
وأخرجه (م) (٤/ ٢٢٦٠) في الفتن، باب خروج الدجال ومكثه في الأرض من طريق ابن أبي شيبة بمثله.
وأخرجه (د) (٤/ ٤٩٠) في الملاحم، باب أمارات الساعة من طريق إسماعيل عن أبي حيان عنه بنحوه بزيادة القصة.
و(جه) (٢/ ١٣٥٣) في الفتن باب طلوع الشمس من مغربها من طريق سفيان عن أبي حيان بنحوه.

(٢) أبوالمُهَزِّم: بتشديد الزاي المكسورة، التميمي، البصري، اسمه يزيد، وقيل: عبدالرحمن بن سفيان، قال أبوزرعة: ليس بقوي. وقال أبوحاتم: ضعيف الحديث، وقال البخاري: تركه شعبة، وقال النسائي وابن حجر: متروك الحديث» من الثالثة. الجرح والتعديل (٩/ ٢٦٩)، الضعفاء الصغير للبخاري (١٢٦)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (٢٥٢)، تهذيب الكمال (٣٤/ ٣٢٧)، التقريب (٦٧٦).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٨/ ٦٧١) في الفتن، في ذكر فتنة الدجال وأخرجه أبو عمرو الداني (٥/ ٩٩٠) من طريق حماد عنه بنحوه وإسناده ضعيف جدًا لأن أبا المهزم متروك.

(٤) رُفَيع: بالتصغير ابن مِهران، أبوالعالية، الرِّيامي، بكسر الراء والتحتانية، ثقة كثير الإرسال، من الثانية، مات سنة تسعين، وقيل سنة ثلاث وتسعين، وقيل بعد ذلك. التقريب (٢١٠).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٨/ ٦٧١) في الفتن في ذكر فتنة الدجال، عن يزيد بن هارون، نا هشام عن حفصة عن أبي العالية بنحوه وإسناده صحيح.

فصلٌ

قال ابن التين يريد بقوله: «أول أشراط الساعة... إلى آخره» أنها تخرج من اليمن حتى تؤديهم إلى بيت المقدس(١).

والأشراط: العلامات واحدها شَرَط بفتح الشين والراء(٢).

ووجه حديث ابن عمرو(٣) ـ رضي الله عنهما ـ: **«أول الآيات [خروجًا](٤) طلوع الشمس من مغربها»** إذا دنت الساعة، وتقاربت علاماتها، فجائز أن يُقال لكل واحدة أوله لتقارب بعضه(٥) من بعض وتقارب الزمن من إبطاء السنين تقرب السنة، والشهر، والجمعة، وتقصر(٦) عما كانت، قاله كله أبوعبدالملك.

وقيل: اقتراب الزمن إذا دنا قيام الساعة(٧).

---

(١) انظر: عمدة القاري (٢٤/ ٢١٢).

(٢) انظر: النهاية (٢/ ٤٦٠) مادة (شرط). وقال ابن حجر في الفتح(١٣/ ٧٩): الأشراط العلامات التي يعقبها قيام الساعة.

(٣) في (ع) و(م) ابن عمر وهو خطأ وما أثبته هو الصواب الموافق لما في المصادر المخرجة للحديث.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٥) قال ابن حجر في الفتح (١٣/ ٨٢) يجمع بينهما بأن آخريتها باعتبار ما ذكر معها من الآيات وأوليتها باعتبار أنها أول الآيات التي لا شيء بعدها من أمور الدنيا أصلاً بل يقع بانتهائها النفخُ في الصور بخلاف ما ذكر معها فإنه يبقى بعد كل آية منها أشياء من أمور الدنيا. وقال القرطبي في المفهم(٧/ ٢٤٢) يعني أول الآيات الكائنة في زمان ارتفاع التوبة والطبع على كل قلب بمافيه، لأن ماقبل طلوع الشمس إلى مغربها التوبة فيه مقبولة، وإيمان الكافر يصح فيه».

(٦) في (م): «نصعر».

(٧) انظر: معالم السنن (٤/ ٢٣١٥).

فصلٌ

وقوله: «يضيءُ أعناق الإبل ببصرىٰ» يعني من آخرها تبلغ إلى الإبل التي تكون ببصرى، وهي من أرض الشام، تقول العرب: أضاءت النار وأضاءت النارُ غيرها(١).

«يوشِك» أي: يسرع(٢).

و«يَحْسِر» يكشف(٣).

وقوله: «فلا يأخذ منه شيئًا» يريد لأنه للمسلمين، فلا يؤخذ إلاَّ بحقِّه، ومن أخذه وكنز المال ندم لأخذه ما لا ينفعُه، «وإذا ظهر جبل من ذهب كثر الذهب فلم يرد(٤)».

---

(١) قاله ابن التين، انظر: الفتح (١٣/ ٨٠).

(٢) قال ابن الأثير في النهاية (٥/ ١٨٩) مادة (وشك): «يوشك أي يَقْربُ ويَدْنُو ويُسْرِع. يقال: أوشَكَ يوشِك إيشاكًا، فهو مُوشِك، وقد وشك وشكًا ووشاكة، ومنه الوشيك أي السَّريعُ والقريب.

(٣) قال ابن الأثير في النهاية (١/ ٣٨٣) مادة (حسر): «يَحْسُر أي يكشف يقال: حسرت العمامة عن رأسي، والثوب عن بدني: أي كشَفْتهُما ومنه الحديث «فحسر عن ذراعيه» أي أخرجهما من كُمَّيْه». وانظر الفتح(١٣/ ٨٠).

(٤) في (م): «فلم ير».
وقاله ابن التين، انظر: الفتح (١٣/ ٨١) وعمدة القاري (٢٤/ ٢١٣). ورد عليه ابن حجر بقوله: «ليس الذي قاله ببين، والذي يظهر أن النهي عن أخذه لما ينشأ عن أخذه من الفتنة والقتال عليه... إلى أن قال ووضح أن السبب في النهي عن الأخذ منه ما يترتب على طلب الأخذ من الاقتتال فضلاً عن الأخذ ولا مانع أن يكون ذلك عند خروج النار للمحشر لكن ليس ذلك السبب في النهي عنه»اهـ.

فصلٌ

عبيدالله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب.

أمه فاطمة بنت عمر بن عاصم بن [عمر[1]] وأم أبيه ميمونة بنت داود بن كليب أخي خبيب ابني أساف[2].

وخبيب هو ابن عبدالرحمن بن عبدالله[3] بن خبيب بن أساف، قاله ابن سعد[4].

وكان للخبيب ابنان عبدالله وعبدالرحمن[5].

وقوله: «عن جده» الضمير يعود إلى عبيدالله[6] بن عمر بن حفص بن عاصم الراوي عن خبيب بالخاء المعجمة.

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ع) وما أثبته من (م) والطبقات. (٣٦٥).

(٢) انظر طبقات ابن سعد القسم المتمم لتابعي أهل المدينة (٣٢٥) و(٣٦٥).
وفي ابن سعد (٢٩١، ٣٦٥): يساف بالياء.

(٣) وفي ابن سعد(٢٩١): «خبيب بن عبدالرحمن بن خبيب».

(٤) انظر: القسم المتمم لطبقات ابن سعد (٢٩١) (٣٦٥).

(٥) قال ابن سعد في طبقاته في القسم المتمم (٢٩١): ولد خُبيب بن عبدالرحمن: بكارًا ولم تسمّ لنا أمه، وقال في الطبقات (٣/ ٥٣٤٤) وفي ترجمة خبيب بن يساف جد خبيب بن عبدالرحمن، وكان لخبيب من الولد أبو كثير، واسمه عبدالله، وأمه جميلة بنت عبدالله، وعبدالرحمن لأم ولد، وأنيسة وأمها زينب بنت قيس، فيظهر أن المؤلف وهم في نسبة عبدالرحمن وعبدالله إلى خبيب بن عبدالرحمن والله أعلم.

(٦) في (م): «عبدالله».

بـــابٌ

ذكر فيه حديث حارثة بن وهب[١]، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**تصدقوا فسيأتي على الناس زمان يمشي بصدقته[٢] فلا يجد من يقبلها**»[٣]. قال مسدد: حارثة أخوعبيدالله بن عمر لأمه[٤].

٧٥١\ وحديث أبي الزناد عن عبدالرحمن عن \أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما[٥] واحدة وحتى يبعث دجالون كذّابون قريبٌ من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسولُ الله[٦] وحتى يُقبض العلم، وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان**»[٧] الحديث بطوله.

وقد سلف مختصرًا من هذا الوجه قبل الإكراه بلفظ: «**لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان دعواهما واحدة**»[٨].

ومعنى: «دعواهما واحدة» أي يدَّعيان الإسلام وتتأول كل فرقة أنها محقة وهي كذلك لتأويلها[٩].

---

(١) حارثة بن وَهْب الخزاعي، أخوعبيدالله بن عمر لأمه، نزل الكوفة له في الصحيحين أربعة أحاديث. الإصابة (٢/ ١٩١/ ١)، التقريب (١٤٩).

(٢) في (ع): «يمشي الرجل» بصدقته فلا يجد أحدًا يقبلها» موافقة لرواية الكشميهني وما أثبته من (م) واليونينية.

(٣) أخرجه (خ) (٢/ ٤٣٣) في الزكاة، باب الصدقة، قبل الرد.

(٤) أمه أم كلثوم بنت جرول بن مالك الخزاعية. انظر: الإصابة (٢/ ١٩١/ ١).

(٥) كذا في (ع) و(م)، وفي اليونينية: «دعوتهما».

(٦) في (م): «أنه رسول الله ﷺ».

(٧) أخرجه (خ) (١/ ٣٦) في العلم، باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس.

(٨) في كتاب استتابة المرتدين، باب قول النبي ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان دعوتهما واحدة» (خ) (٨/ ٣٧٦).

(٩) انظر: عمدة القاري (٢٤/ ٢١٥).

وقوله: «يقبض العلم» أي يموت حاملوه[١].

ومعنى: «لا أرب لي فيه» لا حاجة.

وقوله: «يتطاول الناس في البنيان» يريد أهلَ البادية.

وقوله: «يليط حوضه» أي يصلحه ويطينه، كذا وقع رباعيًّا من لاط، وكان عمر يَلِيطُ أولاد الجاهلية بآبائهم. وفي رواية: «بمن ادَّعاهم في الإسلام»[٢] أي يلحقهم به.

من ألاط[٣] يليط إذا ألصقه به، ولاط حُبه بقلبي يَليطُ ويلُوط لَيْطًا[٤] ولوطًا، ولِيَاطة، وهو أَلْيَطُ بالقلب والْوَطُ.

وعبارة الجوهري: «لُطَّ الحوض بالطين لَوْطًا أي طيَّنْته»[٥].

وفي غريبي الهروي: «كل شيء لصق بشيء»[٦] فقد لاط به يلوط لوطًا ويليط ليطًا[٧]، فهو يصح على هذا ويكون بفتح الياء لكنهم رووه بضمها وروىٰ القزاز أن يليط[٨] لغة[٩].

---

(١) كما في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء» أخرجه (خ) (٤٧/١) في (٤١/١) كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ (١١٣/٢) في الأقضية، في القضاء بإلحاق الولد بأبيه، وسنده صحيح.

(٣) في (م): «ألاطه».

(٤) في (م): «لوطًا ولوطًا» وفي المراجع: «لَيْطًا ولَوْطًا ولِيَاطًا».

(٥) انظر: الصحاح (١١٥٨/٣) وانظر: النهاية (٢٧٧/٤) واللسان (٣٩٦/٧) مادة (لوط).

(٦) في (م): «يصف لشيء».

(٧) انظر غريبي الهروي (١٠/٢) مادة (لوط).

(٨) في (م): «يليطه».

(٩) قال الخطابي في غريب الحديث(١٥٨/٣): «يقال لاط الرجل حوضه إذا مَدَرَه بالطين، وقصَّصه من الجص، وجيره من الجيَّار، وإنما يفعل ذلك لئلا يسيب الماءُ من خِصاصِ الحجَارة».

فصلٌ

وقوله في آخره[1]: «وقد رفع أكلته إلى فيه فلا تطعمها» هو بضم الهمزة. والأُكْلَةُ بالضم اللُّقمة وبالفتح المدة الواحدة حتى تشبع[2][3].

قال ابن التين: «وقرأناه بضم الهمزة يعني اللقمة»[4].

وقوله: «ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لِقحته» هو بكسر اللام، وكذا ضبطه الدمياطي.

وقال ابن التين: رويناه بالفتح، والذي في كتب أهل اللغة بالكسر على أن في الغريبين عن ابن السكيت لِقحة ولَقحة[5].

وفي الصحاح: اللِقْحَةُ، اللَقُوحُ. قال عن أبي عمرو: وإذا نُتِجَتْ[6] فهي لَقُوحُ، بالفتح، شهرين أو ثلاث، ثم هي لَبُون[7] بعد ذلك[8].

---

(١) في (ع) (في آخر الزمان) وهوخطأ.

(٢) قاله الجوهري في الصحاح (٤/ ١٦٢٤) مادة (أكل).

(٣) في (م): «حتى يسيغ».

(٤) انظر الفتح (١٣/ ٨٩).

(٥) انظر الغريبين (٥/ ١٦٩٧) مادة (لقح) ولم ينسبه إلى ابن السكيت. واللقْحة بالكِسر والفتح، الناقة القريبة العَهْد بالنِّتاج والجمع لِقَحٌ.

قال ابن حجرفي الفتح(١٣/ ٨٩): اللقحة الناقة ذات الدر وقال العيني في العمدة (٢٤/ ٢١٥): هي القريبة العهد بالولادة« الناقة الحلوب».

(٦) نُتجت الناقة على مالم يُسمَّ فاعلُهُ، تنتج نتاجًا وقد نتجها أهلُها نتْجًا وأنتجت الفرس، إذا حان نتاجها ، وقيل إذا استبان حملها. انظر: الصحاح (٢/ ٣٤٣) مادة (نتج).

(٧) اللَّبون: هي الناقة التي وضعت فصار لها لبن، انظر اللسان (١٣/ ٣٧٥).

(٨) قاله الجوهري في الصحاح (٤/ ٤٠١) مادة (لقح).

فصلٌ

هذا كله إخبار منه ـ عليه السلام ـ بما يفجأُ الناس [لأنه حتى لا يتم] أخذها بيداه من نشر الثوب فلا يطوى، وليط الحوض معاجلة[1] الساعة قبل تمامه، وأقرب من ذلك رفع اللقمة إلى فيه قبل أن يطعمها.

---

(١) في (م): «فيعاجله». قال ابن حجر في الفتح (٨٩/١٣): هذا كله إشارة إلى أنَّ القيامة تقوم بغتة وأسرعها رفع اللقمة إلى الفم».

باب ذكر الدجال

ذكر فيه أحاديث: أحدُها: حديث المغيرة[١] قال: ما سأل أحد[٢] النبي ﷺ عن الدجال ما سألته فإنه[٣] قال لي: **«ما يضرك منه؟»** قلت: إنهم[٤] يقولون أن معه جبل خبز، ونهر ماء، قال: **«هو أهون على الله من ذلك»**.

ثانيها[٥] حديث نافع عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ [أراه][٦] عن النبي ﷺ قال: **«هو[٧] أعور العين اليمنىٰ كأنها عنبة طافية»**[٨].

ثالثها: حديث أنس ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال: **«يجيءُ الدجال [حتى][٦] ينزل في ناحية المدينة، ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات، فيخرج إليه كل كافرٍ ومنافق»**[٩].

رابعها: حديث أبي بكرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال:

---

(١) المغيرة بن شعبة بن مسعود بن مُعَتِّب الثقفي، أسلم قبل عمرة الحديبية، وشهدها وبيعة الرضوان، كان يقال له مُغيرة الرأي، وكان من دهاة العرب، ولي البصرة، ثم الكوفة، مات سنة خمسين على الصحيح. الإصابة (٩/ ٢٧٠/ ١)، التقريب (٥٤٣).

(٢) وفي (ع): بعد قوله ﷺ: «أحد» وهو خطأ.

(٣) في اليونينية: «وإنه».

(٤) في اليونينية: «لأنهم» ولأبي ذر الهروي: «أنهم».

(٥) في هذا الباب لم يذكر المؤلف ـ رحمه الله ـ الأحاديث بترتيبها كما في الجامع

(٦) ما بين المعقوفات ساقط من (ع) كما في بعض روايات البخاري.

(٧) كذا في (ع) و(م)، وهي ليست في اليونينية.

(٨) أخرجه (خ) (٤/ ٣٦٠) في الجهاد، باب كيف يعرض الإسلام على الصبي.

(٩) أخرجه (خ) (٢/ ٥٨٠) في فضائل المدينة، باب لا يدخل الدجال المدينة.

«لا يدخل المدينة رعب [المسيح][1] الدجال، ولها يومئذ سبعة أبواب، على كل باب ملكان»[2].

خامسها: حديث ابن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ قام النبي ﷺ في الناس فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال فقال: «أي لا تدركموه[3] وما من نبي إلَّا وقد أنذره قومَهُ ولكني[4] سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه: إنه أعور، وإن الله ليس بأعور»[5]. وفي لفظ: «بينا أنا أطوف[6] بالكعبة فإذا رجل أدم سبط الشعر ينطِف أو يهراق رأسه ماء، قلت من هذا؟ قالوا: ابن مريم، ثم ذهبت ألتفت فإذا رجل جسيم أحمر، جعد الرأس، أعور العين، كأن عينه عنبة طافية، قالوا: هذا الدجال أقرب الناس به شبهًا ابن قطن رجل من خزاعة»[7].

سادسها: حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: «سمعت رسول الله ﷺ يستعيذ في صلاته من فتنة الدجال[8]».

سابعها: حديث حذيفة ـ رضي الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ قال في الدجال: «إن معه ماء ونارًا، فناره ماء بارد، وماؤه[9] نار»، قال ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ: أنا سمعته من رسول الله ﷺ[10].

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).
(٢) أخرجه (خ) (٢/ ٥٧٩) في فضائل المدينة، باب لا يدخل الدجال المدينة.
(٣) في (م: «لا يدركم».
(٤) في (م): «ولكن سأقول».
(٥) سبق في نفس الباب. وسبق توضيح المؤلف لمعاني الحديث في كتاب التعبير.
(٦) في (م): «بينا أنا رأيتني» وفي اليونينية: «بينا أنا نائم أطوف».
(٧) أخرجه (خ) (٤/ ٤٩٥) في أحاديث الأنبياء، «باب واذكر في الكتاب مريم».
(٨) أخرجه (خ) (١/ ٢٥١) في الأذان، باب الدعاء قبل السلام.
(٩) في (ع) (وناره ماء).
(١٠) أخرجه (خ) (٤/ ٤٩٧) في أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل.

ثامنها: حديث أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال النبي ﷺ: «**ما بُعث نبي[1] إلَّا أنذر أمته الأعور الكذاب إلَّا أنه أعور، وإن الله ليس بأعور، وإن بين عينيه مكتوباً[2] كافر، مكتوب ك ف ر**» فيه أبوهريرة[3] وابن عباس[4] ـ رضي الله عنهم ـ[5] عن النبي ﷺ.

الشرح: ها هنا أَسْوِلة[6] أحدها: ما معنى قوله ـ عليه السلام ـ: «**ترجف المدينة ثلاث رجفات**» وقد قال في حديث أبي بكرة: «**أنه لا يدخل المدينة رعب الدجال**»[7].

قلت: أجاب عنه المهلب[8]: إنها ليست من رعبه، ولا من خوفه، وإنما ترجف لمن يتوق[9] إليه من المنافقين فيخرجهم أهل المدينة كما قال ـ عليه السلام ـ: «**إنها تنفي خبثها**»[10].

والدليل أن[11] المؤمنين فيها لا يرعبون من الدجال أنه يخرج إليه منهم رجل يناظره وهو الذي يقول له الدجال: أرأيت إن قتلت

---

(١) في (ع): «ما بعث الله» وأثبته كما في (م) واليونينية.
(٢) كذا في (ع) و(م)، كما في رواية أبي ذر وغيره. وفي اليونينية: «مكتوب كافر» بالرفع
(٣) وصله (خ) (٤/٤٤٩) في أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾، وأشار في التغليق (٥ / ٤٧) أنه مذكور في بدء الخلق وليس كما ذكر.
(٤) وصله (خ) (٤/ ٤٢٢) في بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم (آمين).
(٥) وكذا في (ع) و(م)، وهي ليست في اليونينية.
(٦) في (م) أسئلة، وفي لسان العرب (١١/ ٣٥٠) مادة (سول): «وسَلْتُ أسأل سُؤالاً لغة في سألت؛ حكاها سيبويه، وقال ثعلب: سُؤالاِ وسِؤالا كجُوار وجِوار، وحكي أبو زيد: هما يتساولان، فهذا يدل على أنها واو في الأصل على هذه اللغة، وليس على بدل الهمز، ورجل سُوَلَةٌ على هذه اللغة سَؤول، وحكى ابن جني سُؤال وأَسْوِلة».
(٧) في (م): «المسيخ».
(٨) أخرجه (خ) (٢/ ٥٨٠) في فضائل المدينة، باب المدينة تنفي الخبث.
(٩) في (م) «يتشوق» وكذا في شرح ابن بطال (ل٢٤٢أ).
(١٠) كما سيأتي في الباب الذي بعده.
(١١) في (م) (على أن).

هذا ثم أحييته أتشكون في الأمر؟ فيقولون[1] لا، يعني فيقول المنافقون الذين معه غير ذاك الرجل الصالح، فيقتله، ثم يحييه فيقول ذلك الرجل والله ما كنت قط أشد بصيرة مني اليوم، فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه، فهل يدخل رعبه المدينة، وأحدهم يناظره وينازعه ويجهر له بأنه الدجال، ولا يوهن قلبه ما يراه من قدرة الله التي أقدره على أن يقتل رجلاً ثم يحييه، ولا يخاف على مهجته، وهو وحده لا يمتنع منه، بعدد ولا عُدد ولا جماعة.

السؤال الثاني: إذا سلط الدجال على قتل ذلك الرجل وإحيائه فهو دليلٌ على أن الله يعطي آيات أنبيائه وقلب الأعيان أهل الكذب على الله وأشد أعدائه فرية عليه؟.

فأجاب الطبري: بأنه لا يجوز أن يعطي أعلام الرسل أهل الكذب والإفك في الحال التي لا سبيل لمن عاين ما أتى به الفريقان إلاَّ الفصل من المحق منهم، والمبطل، فأما إذا كان لمن عاين ذلك السبل إلى علم الصادق فمن ظهر ذلك على يده من الكاذب، فلا ينكر إعطاء الله ذلك للكذابين لعلةٍ\ من العللِ الذي أعطى الدجال من ذلك فتنة لمن شاهده، ٧٥٢\
ومحنة لمن عاينه ليعلم الله الذين صدقوا ويعلم الكاذبين[2].

الثالث: ما السبب الذي يصيب به من عاين ما يظهر من ذلك

---

(١) نقل قوله ابن بطال في شرحه (ل٢٤٢أ).

(٢) انظر: شرح ابن بطال (ل٢٤٣ب)، أعلام الحديث (٤/ ٢٣٣١)، فقد نقل عن الخطابي بنحوه والفتح(١٣/ ١٠٣) وقال العيني في العمدة(٢٤/ ٢١٦): فائدة تمكينه من هذه الخوارق امتحان العباد وقال القرطبي في المفهم (٧/ ٢٦٧): هذا إنما كان يلزم لو أنَّ الدجال يدعي النبوة، وليست بذلك فإنه إنما ادعى الإلٰهية وقال في (٧/ ٢٧٣): «كل ما يظهره الله على يدي الدجال من الخوارق للعادة مِحن امتحن الله بها عباده، وابتلاء ابتلاهم به، ليتميز أهل التنزيه والتوحيد بما يدل عليه العقل السديد من استحالة الإلٰهية على ذوي الأجسام، وإن أتوا على دعواهم بامتثال تلك الطوام، أو ليغتر أهل الجهل باعتقاد التجسيم.

على يد الدجال أنه مبطل جوابه؟.

من الأسباب في ذلك أنه ذو أجزاء مؤلفة، وتأليفه عليه يكذبه شاهد وإن تأثير الصنعة فيه لمن ركب[1] أعضاؤه خلق ذليل وعبد مهين، مع أفة لازمة له[2] من عمى أي إحدى عينيه يدعو الناس إلى الإقرار بأنه ربهم الذي خلقهم فأسوأ حالات من رآه[3] من ذوي العقول أن يعلم أنه لم يكن ليسوي خلق غيره ويعدله ويحسنه وهو عن دفع العاهات عن نفسه غير قادر، وأقل ما يجب أن يقول له من يدعوه إلى الإقرار له بالإلـٰهية إنك تزعم أنك خالق السموات والأرض، وما فيهما، وأنت أعور ناقص الصورة، فصور نفسك، وعدلها على صورة من أنت في صورته إن كنت محقًّا في ذلك، فإن زعمت أن الرب لا يحدث في نفسه شيئًا فإنك راكب من الخطايا أرذلها فتحول من الجماد إلى أشرف منه أو أزل [ما هو][4] مكتوب بين عينيك من الكتاب الشاهد على كذبه[5].

---

(١) في (م): «لمن ربك».

(٢) كذا في (م) و(ع) وفي شرح ابن بطال (ل٢٤٣ب): «عور».

(٣) في (م): «من يراه».

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ع) وما أثبته من(م) وشرح ابن بطال (ل٢٤٣ب).

(٥) قاله ابن بطال في شرحه (ل٢٤٣ب)، وقال القرطبي في المفهم(٧/٢٦٧): هذا تنبيه للعقول القاصرة، أو الغافلة على أن من كان ناقصًا، في ذاته عاجزًا عن إزالة نقصه، لم يصلح لأن يكون إلهًا لعجزه وضعفه، ومن كان عاجزًا عن إزالة نقصه كان أعجز عن نفع غيره ومضرته، وقوله إنه« مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب» وهذا أمر مشاهد أخبر أن الله تعالى لايراه أحدٌ في الدنيا، والدجال يراه الناس فليس بإله وهذا منه ﷺ نزول إلى غاية البيان بحيث لايبقى معه ريبة لإنسان.

فصــلٌ

قال المهلب: وأمَّا قوله في حديث المغيرة: «[إنهم][(١)] يقولون أن معه جبل خبز ونهر ماء» فقال عليه السلام: «**هو أهون على الله من ذلك**» يريد والله أعلم أهون على الله من أن يفتن الناس فيملكه معايش أرزقاهم[(٢)] فتعظم بذلك فتنتهم بل يبقى علي ذلة العبودية بتحويجه إلى معالجة المعاش، وقد ملكه [ما لا][(١)] يضر به إلاَّ من قضى الله له بالشفاء في أم الكتاب، وإنما يوهم الناس أن هذه نار يشير إليها [ليخافه][(١)] من لا بصيرة [له][(١)] في دين الله، فيتبعه مخافتها على نفسه، ولو أنعم النظر لرأى أنها ماء بارد، ولذلك لما يوهن به، وهو ماء [لمن][(١)] لا بصيرة له، ولا عنده علم بما قدمه الرسول من العلم لأمته بأن ناره ماء وماؤه نار، ومن أعطي فتنة ثم جعل له على تلك الفتنة علم بطلانها ومحالها لم تكن فتنة شاملة ولا يفتن بها إلا الأول لافتضاحها بأول ما يلقى[(٣)] فيها فيجدها بخلاف ما أوهم فيها، ولولا انتقاله من بلد إلى بلد لأُمنت تلك الفتنة إلاَّ على الأول، لكنه يردُ كل يوم بلدة لا يعرف أهلها ما افتضح من أمره في غيرها فيظل [يفتن][(٤)]، ويعصمُ الله العلماء منه، ومن علم علامة الشارع، وثبته الله تعالى فاستدل بأن من كان ذا

---

(١) ما بين المعقوفات ساقط من (ع) وما أثبته من (م) وشرح ابن بطال (ل٢٤٣ب).

(٢) قال القرطبي في المفهم (٧/ ٢٩٢): أي الدجال على الله أهون أن يجعل ما يخلقه على بدنه من الخوارق مضلاً للمؤمنين ومشككًا لهم، بل ليزداد الذين آمنوا إيمانًا مع إيمانهم وليرتاب الذين في قلوبهم مرض والكافرين».

(٣) في (م): «من يلقى».

(٤) في (ع) بياض، وماأثبته من (م) وشرح ابن بطال (ل٢٤٣ب).

عاهة لا يكون إلـٰهًا فقد بان أنه أهون على الله، من أن يمكنه من المعجزات تمكينًا صحيحًا لأن إقراره على قتل الرجل وإحيائه لم يستمر له في غيره، ولا استضربه المقتول إلاَّ ساعة ألمه وقد لا يجد لقتله ألمًا لقدرة الله على رفع ألمه [عنه][1] فإن ألمه أجره الله بذلك في الآخرة، وإن لم يؤلمه فقد أدام له الحياة بإحيائه ثم لا يسلط على قتل أحد ولا إحيائه[2].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ع).

(٢) نقل قوله ابن بطال في شرحه (ل٢٤٣ب، أ).

فصلٌ

ذكر علي بن معبد عن عبيدالله بن عمرو[1]، وعن زيد بن أبيّ أُنَيْسة[2] عن أشعث بن أبي الشعثاء[3] عن أبيه عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: «إن الدجال يرحل في الأرض أربعين ليلة»[4]، وعن أبي مِجْلز[5] قال: «إذا خرج الدجال فالناس ثلاث فرق: فرقة تقاتله، وفرقة تفر منه، وفرقة تتابعه، فمن يحرز منه في رأس جبل أربعين ليلة أتاه رزقه، وأكثر من يتابعه أصحاب العيال يقولون إنا لنعرف ضلالته، ولكن لا نستطيع ترك عيالنا، فمن فعل ذلك كان منه»[6].

---

(١) في (ع) عبدالله بن عمرو، وفي (م) عبدالله بن عمر، وما أثبته هوالصواب الموافق للمصادر المخرجة للحديث.
وعبدالله بن عمرو بن أبي الوليد الرَّقي، أبو وهب الأسدي، ثقة فقيه ربما وهم، من الثامنة، مات سنة ثمانين، عن ثمانين إلاّ سنة. التقريب (٣٧٢).

(٢) زيد بن أبي أُنيسة الجزري، أبو أسامة، أصله من الكوفة، ثم الرُّها، ثقة له أفراد من السادسة، مات سنة تسع عشرة، وقيل سنة أربع وعشرين، وله ست وثلاثون سنة، التقريب (٢٢٢).

(٣) أشعث بن أبي الشعثاء المحاربي، الكوفي ثقة من السادسة، مات سنة خمس وعشرين. انظر التقريب (١١٣).

(٤) أخرجه أبو عمرو الداني في الفتن(٥/١١٧٦) من طريق علي بن معبد، عنه به مطولاً، وإسناده صحيح رجاله ثقات.

(٥) لاحق بن حميد بن سعد السُدوسي، البصري، أبو مِجلز، بكسر الميم وسكون الجيم، وفتح اللام بعدها زاي مشهور بكنيته، ثقة من كبار الثالثة، مات سنة ست وقيل تسع ومائة، وقيل قبل ذلك التقريب(٥٨٦).

(٦) أخرجه أبو عمروالداني في الفتن (٥/١١٧٩) من طريق علي بن معبد ثنا شعيب بن إسحاق الدمشقي عن عمران بن حدير عنه مطولاً، وإسناده صحيح ورجاله ثقات.

فصلٌ

وذكر الطبري بإسناده عن أبي أمامة[(١)] مرفوعًا «أنه حدثهم عن الدجال أنه يخرج بين الشام والعراق فيقول أنه نبي، ثم يثني فيقول: أنا ربكم وأنه يأتي بجنة ونار فناره جنة وجنته نار[(٢)]، فمن ابتلي بناره فليستعن بالله، فإنها تكون عليه بردًا وسلامًا، ومن ابتلي به فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف، وليتفل في وجهه، فإنه لا يعدو ذلك، ويقتل رجلاً ثم يحييه وليس يحيي أحدًا بعده، وإن له أربعين يومًا، يوم كالسنة، ويوم كالشهر، ويوم كجمعة، ويوم كسائر الأيام، ويغدو الرجل من باب المدينة، فلا يبلغ بابها الآخر حتى تغيب الشمس»[(٣)].

---

(١) ساقط من (م).

(٢) في (م): «وناره» وهو خطأ.

(٣) أخرجه (د) (٤/٤٩٧) في الملاحم، باب خروج الدجال مختصرًا.
وأخرجه (جه) (٢/١٣٥٩) في الفتن، باب فتنة الدجال مطولاً.
و(ك) (٤/٥٨٠) في الفتن، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذا السياق، جميعهم من طريق يحيى بن أبي عمرو عن أبي أمامة مطولاً. إسناده ضعيف؛ لأن يحيى ثقة، إلاّ أن روايته عن الصحابة مرسلة، انظر التقريب (٥٩٥).
أخرجه حنبل بن إسحاق في الفتن(١٤٣) ونعيم بن حماد في الفتن (٢/٥١٧، ٥٣٠، ٥٣٦، ٥٦٢) وابن أبي عاصم في السنة (١٧١) والآجري في الشريعة (٣٨٥) والطبري في الكبير (٨/١٧٢) جميعهم من طريق يحيى بن أبي عمرو عن عمرو الحضرمي عنه بنحوه، مطولاً.
قال الألباني في تعليقه على السنة إسناده ضعيف ورجاله ثقات إلاّ عمر بن عبدالله الحضرمي ولم يوثقه غير ابن حبان». ولم أقف عليه في تهذيب الآثار ولا جامع التأويل للطبري.
وقال القرطبي في المفهم (٧/٢٧٩): «ظاهر هذا أن الله تعالى يخرق العادة من تلك الأيام، فيبطيء بالشمس عن حركتها المعتادة في أول يوم من تلك الأيام حتى يكون أول يوم كمقدار سنة معتادة، ويُبطيء بالشمس حتى يكون كمقدار شهر، والثالث حتى يكون كمقدار جمعة، وهذا ممكن، ولاسيما وذلك الزمان تخرق فيه العوائد الكثيرة، ولاسيما على يد الدجال.

فصلٌ

وروى الطبري بإسناده عن قتادة عن شهر بن حوشب[١] عن أسماء بنت يزيد[٢] أنه ـ عليه السلام ـ ذكر عندها الدجال فقال: «**إن قبل خروجه ثلاثة أعوام تمسك السماء ثلث قطرها، والأرض ثلث نباتها، والعام الثاني تمسك السماء ثلثي قطرها، والأرض ثلثي نباتها، والعام الثالث تمسك السماء قطرها والأرض نباتها، حتى لا يبقى ذاتُ ضرس، ولا ذات ظلف إلاَّ مات، ومن أعظم فتنته أنه يأتي الرجل فيقول له: إن أحييت لك أباك، أو أخاك، أو عمك تعلم أني ربك، فيقول له: نعم فيتمثل له شياطين عنده [ويأتي الأعرابي ويقول: إن أحييت إبلك عظامًا ضروعها، طِوالاً أسنمتها، تعلم أني ربك؟ فيقول: نعم، فيمثل له شيطان عنده]**[٣] فبكىٰ القوم فقال ـ عليه السلام ـ: «**إن يخرج فيكم فأنا حجيجه وإلاَّ فالله خليفتي على كل مؤمن**» قالت أسماء: ما يكفي المؤمن يومئذ من الطعام يارسول الله؟ قال: «**يكفيه ما يكفي أهل السماء التسبيح والتقديس**»[٤].

---

(١) شهر بن حَوْشب الأشعري، الشامي، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن، وثّقه أحمد وابن معين، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن حجر: صدوق كثير الإرسال والأوهام، من الثالثة، مات سنة اثنتي عشرة. تهذيب الكمال (١٢/ ٥٧٨)، الكاشف (٢/ ١٥)، التقريب (٢١٩).

(٢) أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية، تكنى أم سلمة، يقال لها خطيبة النساء، لها عدة أحاديث. الإصابة (١٢/ ١٢٤/ ١). التقريب (٧٤٣).

(٣) مابين المعقوفين ساقط من (ع)..

(٤) أخرجه (حم) (٦/ ٤٥٥).

وعبدالرزاق في مصنفه (١١/ ٣٩٢) باب الدجال. ونعيم بن حماد في الفتن (٢/ ٥٢٦) (٥٣٤) والطيالسي في سننه (٢٢٧). وحنبل بن إسحاق في الفتن (٩٩) و(طب) في الكبير (٢٤/ ١٦٠) وابن كثير في الفتن (١/ ١٥١) وقال إسناده لابأس به جميعهم من طريق قتادة عنه بنحوه، وإسناده ضعيف لأن شهر بن حوشب يرسل وقد عنعن. ولم أقف عليه في تهذيب الآثار ولا جامع التأويل للطبري.

فصلٌ

وذكر ابن أبي شيبة بإسناده عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ مرفوعًا [قال][1]: «**يخرج مع الدجال يهود أصبهان فيقتله عيسى بن مريم بباب لُدٍّ**[2] **ثم يمكث عيسى في الأرض أربعين سنة أو قريبًا منها إمامًا عدلًا وحكمًا مقسطًا**»[3].

فصلٌ

قال ثعلب: الطافية: العنبة التي خرجت عن حدِّ نبْتة أخواتِها، فَعَلَتْ ونتأتْ وظهرت[4] يقال: طَفَا الشيءُ إذا علا وظهر، ومنه الطافي من السمك[5].

قلت: من همز أراد أنها ذهب ضوؤها ومن لم يهمز أراد أنها ممسكة قد طفت وبرزت.

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٢) بالضم والتشديد، وهو جمع ألد الشديد الخصومة، قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين ببابها يدرك عيسى الدجال فيقتله. معجم البلدان (٥/١٧) المعالم الأثيرة (٢٣٥).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٨/٦٤٩) في الفتن، ما ذكر في فتنة الدجال.
و(حم) (٦/٧٥).
و(حب) (١٥/٢٣٤) في التاريخ، ذكر الأخبار عن قدر مكث عيسى في الأرض.
جميعهم من طريق يحيى بن أبي كثير عن الحضرمي بن لاحق عن أبي صالح عنها بزيادة. رجاله ثقات، إلاَّ الحضرمي قال ابن حجر في التقريب (١٧١): لا بأس به.

(٤) في (م): «وطفأت».

(٥) قال الخطابي في غريب الحديث(١/٦٦٧): كان هذا الحديث عندي من الواضح الذي يستغنى بظاهره عن تفسيره وقد بقيت زمان أحسبه أراد العنبة الطافية، الحبَّة من العنب تَطْفُو على متْن الماء، وذلك لأن الحدقة العَوْراء القائمة في المقلة الناتئةَ من أشبه شيء بها فذكر رقول ثعلب. والنظر اللسان (١٥/١٠) مادة طفا.

فصـــلٌ

اختلف لم سمي الدجال دجَّالاً. فقال ثعلب: الدجال المُمَوِّه وهو الكذاب، سيف مدجل إذا طلي بذهب[1].

وقال ابن دريد: لأنه يغطي الحق بالكذب، وهو نحو الأول[2][3].

فصـــلٌ

احتج به المالكية على تفضيل المدينة على مكة بحراستها دون غيرها[4].

---

(١) انظر الفتح (١٣/ ٩١).

(٢) في الجمهرة (٢/ ٦٨) مادة (جدل) «كل شيء غطيته فقد دجلته، ومنه اشتقاق دجلة لأنها غطت الأرض إذا فاضت عليها، وأن الدجال من هذا اشتقاقه زعموا فقال قوم يقال سمي بذلك لأنه يغطي الأرض بكثرة جموعه، وقيل يغطي على الناس بكفره.

(٣) ذكره القرطبي في التذكرة (٧٤٥)، وأورد عشرة أقوال للعلماء في اختلافهم في سبب تسميته دجالاً، فليُراجَع. وسبق تخريجه في كتاب التعبير.

(٤) قال ابن حجر في الفتح (٤/ ٩٨): «لا يلزم من حصول أفضلية المفضول في شيء من الأشياء ثبوت الأفضلية له على الإطلاق». «لايلزم من حصول أفضلية المفضول في شيء من الأشياء ثبوت الأفضلية له على الإطلاق» وقال القرطبي في المفهم (٧/ ٢٨٧): هو ممنوع من دخول المدينة ومكة بالملائكة التي تحرسها.

فصـــلٌ

رجَفات بفتح الجيم؛ لأن فَعْله إذا كان اسمًا كان جَمعه فَعَلات بتحريك العين من الاسم مثل حفَنات وتمرات، إلاَّ أن تكون عينه حرف علة مثل جَوْزَات وجمرات، وحمرات، فسكنوا الواو، وإن كانت صفة كانت العين مسكنة مثل ضخمة وضخمات، وصعبة وصَعْبَات،\ وعدلة وعدلات. ٧٥٢\

وقوله: «فإذا رجل آدم» أي أسمر قاله في الصحاح والمجمل[1].

وقوله: «سبط الشعر» هو بكسر الباء، وفي الصحاح سَبْطٌ وسَبِطٌ أي مسترسل[2].

---

(١) انظر: الصحاح (٥/١٨٥٩) مادة (أدم) وفيه: «الأُدْمَةُ بالضم السُمرة، والأدمة أيضًا الوسيلة إلى الشيء، والآدَم من الناس: الأسمر والجمع أُدمانٌ المُجمل (٤٨) مادة أدم».

(٢) انظر: الصحاح (٣/١١٢٩) مادة (سبط).

باب[1] لا يدخل الدجال المدينة

ذكر فيه حديث أبي سعيد: «حدثنا النبي ﷺ عن الدجال»[2].

فكان فيما حدثنا[3] أنه قال: **يأتي الدجال، وهو محرّم عليه أن يدخل نقاب[4] المدينة، فينزل بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج إليه يومئذ رجلٌ وهو خير الناس، أو من خيار الناس[5] فيقول: أشهد أنك الدجالُ الذي حدَّثنا رسول الله ﷺ حديثه، فيقول الدجال: أرأيتم إن قتلت هذا، ثم أحييته هل تشكون في الأمرِ؟ فيقولون: لا، فيقتله، ثم يحييه فيقول: والله ما كنت فيك أشد بصيرة مني اليوم، فيريد الدجال أن يقتله فلا يُسَلَّطُ عليه»[6].**

وحديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال**»[7] وحديث أنس ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «**المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها الدجال ولا الطاعون إن شاء الله**»[8].

---

(١) في (م): «فصل».
(٢) كذا في (ع) و(م)، وفي اليونينية: «حدثنا رسول الله ﷺ يومًا حديثًا طويلاً عن الدجال».
(٣) كذا في (ع) و(م)، وفي اليونينية: «يحدثنا به».
(٤) سيوضح معناها المؤلف.
(٥) كذا في (ع) و(م)، وفي اليونينية: «من خير الناس».
(٦) أخرجه (خ) (٢/ ٥٨٠) في فضائل المدينة، باب لا يدخل الدجال المدينة.
(٧) أخرجه (خ) (٢/ ٥٧٩) في فضائل المدينة، باب لا يدخل الدجال المدينة.
(٨) أخرجه (خ) (٢/ ٥٨١) في فضائل المدينة، باب لا يدخل الدجال المدينة

الشرح: قد سلف في الباب الذي قبل هذا[١] الكلام على حديث أبي سعيد وفيه، وفي حديث أبي هريرة وأنس فضل المدينة، وأنها خُصَّت بهذه الفضيلة، والله أعلم. لبركة سيدنا رسول الله ﷺ، ودعائه لها، وقد أراد الصحابة أن يرجعوا إلى المدينة حين وقع الوباء بالشام ثقة منهم بقوله الذي أمنهم من دخول الطاعون بلده، وكذلك يوقن أن الدجال لا يستطيع دخولها البتة، وفي ذلك من الفقه أن الله يوكل بالمدينة ملائكة تحفظ بني آدم من الآفات والفتن إذا أراد الله حفظهم، وقد وصف الله في ذلك في قوله: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ﴾[٢] الآية، يعني بأمر الله لهم حفظه[٣] وروى علي بن معبد، حدَّثنا بشر بن بكر، عن الأوزاعي عن إسحاق بن عبدالله عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ رفعه: «**ليس من بلد إلَّا سيطاؤه الدجال إلَّا مكة والمدينة ليس من نقب من أنقابها إلَّا عليه الملائكة صافين يحرسونها فيترك السبخة فترجف المدينة ثلاث رجفات، فيخرج الله إليه كل منافق**»[٤].

---

(١) في (م) (قبله).

(٢) الرعد: ١١.

(٣) في (م): «بحفظه».

(٤) أخرجه (خ) (٢/ ٥٨٠) في فضائل المدينة، باب لا يدخل المدينة الدجال. و(م) (٤/ ٢٢٦٥) في الفتن وأشراط الساعة، باب الجسَّاسة. كلاهما من طريق الأوزاعي عنه به.

فصلٌ

قوله: «محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة» أي ممنوع من ذلك ليس يريد أن يمتنع لأنه حرام عليه، فيمتنع لأجل تحريمه.

فصلٌ

الأنقابُ: الطرق، واحدها نقب، ومنه قوله تعالى: ﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ﴾[1] أي جعلوا فيها طرقًا ومسالك.

وقال صاحبُ العين: [النَّقْبُ][2] والمَنْقَبُ والمَنْقَبَةُ[3] الطريق في رأس الجبل[4].

---

(١) ق: ٣٦.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ع) واستدركها الناسخ في الهامش.

(٣) بياض في (م).

(٤) العين (٥/ ١٧٩) مادة (نقب) وعبارته: «والنَّقْبُ والنُّقْبُ طريق ظاهر على رؤوس الجبال والآكام والرَّوابي لا يزوغ عن الأبصار وهو المَنْقَبَة أيضًا» وقال القرطبي في المفهم (٧/ ٢٨٧): والنقب في الحائط وغيره، ثقب يخلص به إلى ماوراءه».

فصلٌ

وقوله في الرواية الأولى: «نقاب» هي جمع نقب ساكن القاف ككلب وكلاب، لكن فَعْل إذا كان ساكن العين لا يجمع فِعالاً إلاَّ حروفًا ندرت منها فرخ وفراخ ونَصْر ونصار، وإنما يجمع على فعال وفعول وأفعل والنقب الطريق في الجبل، كذا في المجمل عن ابن السكيت[1].

وكذا في الصحاح[1]، وقال الأخفش: هي الطرق التي يسهلها الناس في الجبل[2]. [وقال الهروي: هو الطريق بين الجبلين[3]].

وقال أبوعبدالملك: «أنقاب المدينة، فجاجُها التي حولها ومداخلها».

وقال الخطابي: «ذكر أن قوله: «نقاب المدينة» بَعض السِّباخِ، فإن كان المراد به اسْم بقعة بعَيْنها، وإلاَّ فهو الطريق في الجبل، كأنه أراد أن الدجال لا يدخلُ المدينة من طُرقها[4].

---

(١) انظر: مجمل اللغة (٧١٠) والصحاح (١/ ٢٢٧) مادة (نقب).

(٢) لم أقف عليه في معاني القرآن له.

(٣) انظر الغريبين للهروي (٦/ ١٨٧٥) مادة (نقب).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).
وانظر: أعلام الحديث (٤/ ٢٣٣٠).

فصلٌ

وقوله: «ما كنت فيك أشد بصيرة» أي أثبت نفسًا وإذا قال له الرجل ذاب الدجال كما يذوب الملح في الماء، قاله الداودي[(١)].

فصلٌ

والطاعون: الموت من الوباء[(٢)].

وقال الداودي: هو حبة تخرج من الأرفاغ[(٣)] وفي كل طيّ من الإنسان كان عذابًا أرسل على بعض الأمم ثم بقي منه بقية[(٤)] فهو على الكافر وباء، وللمؤمن شهادة[(٥)].

---

(١) انظر الفتح (١٣/ ١٠٣).

(٢) قال ابن الأثير في النهاية (٣/ ١٢٧): «الطاعون المرض العام والوباء الذي يَفْسد له الهواء فتفسد به الأمزجة والأبدان» وانظر: اللسان (١٣/ ٢١٥).

(٣) الأرفاغ جمع رفغ: وهي الآباط والمغابن من الجسم، وقيل هي أصول الفخذين وأصول الإبطين وأصول اليدين وقيل هي موضع يجتمع فيه الوسخ كالإبط والعكنة، ونحوهما وقيل هي مابين الظفر والأنملة. اللسان (٨/ ٤٢٩) مادة (رفغ).

(٤) في(م) ثم بقي ما فيه لعنة.

(٥) انظر: بذل الماعون (٩٦). الفتح (١٠/ ١٨٠).

بابُ يأجُوجَ ومأجوجَ

ذكر فيه حديث زينب ابنة أم سلَمة، عن أم حبيبة بنت أبي سفيان، عن زينب بنت جحش، أنه ـ عليه السلام ـ دخل عليها يومًا فِزعًا. الحديث سلف في أوائل الفتن[1].

وحديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «**يفتح الردم ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد وُهيب تسعين**» وقد سلف أيضًا[2].

وذكر يحيى بن سلام[3]، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة عن أبي رافع[4] عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ رفعه: «**إن يأجوج ومأجوج يخرقون السد كل يوم حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم أرجعوا فتخرقونه غدًا، فيعيده الله كأشد ما كان حتى إذا بلغت مدتهم وأراد الله أن يبعثهم [على الناس حفروا حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم: ارجعوا فستخرقونه غدًا، إن شاء الله]**[5] **فيغدون إليه، وهو كهيئته حين تركوه فيخرقونه**

---

(١) في باب قول النبي ﷺ: «ويل للعرب من شر قد اقترب».

(٢) أخرجه (خ) (٤/٤٥٥) في أحاديث الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج.

(٣) يحيى بن سلاّم بن أبي ثعلبة، أبو زكريا البصري، نزيل المغرب بإفريقية، رفعه الدار قطني، وقال ابن عدي: يكتب حديثه مع ضعفه وقال أبو زرعه: ربما وهم. وذكره ابن حبان في الثقاة وقال: ربما أخطأ قال أبو حاتم صدوق، كان مفسراً، وكان له قَدْر ومصنفات كثيرة في فنون العلم وكان من الحافظ ومن خيار خلق الله، توفي بمصر بعد رجوعه من الحج لأربع بقين من صفر سنة مائتين. انظر الجرح والتعديل (٩/١٥٥) لسان الميزان (٦/٢٥٩).

(٤) نفيع الصائغ، أبو رافع المدني، نزيل البصرة، ثقة، ثبت، مشهور بكنيته، من الثانية. التقريب (٥٦٥).

(٥) ما بين المعقوفات ساقط من (ع) وما أثبته من (م) واليونينية.

[فيخرجون][(١)] على الناس فينشفون[(٢)] المياه، ويتحصن الناس منهم في حصونهم فيرمون بسهامهم، فيرجع السهم والدماء فيها[(٣)] فيقولون: قهرنا أهل الأرض وعلونا أهل السماء فيبعث الله عليهم نغفا[(٤)] في أعناقهم[(٥)] فيقتلهم بها»[(٦)].

وذكر علي بن معبد، عن أشعث بن شعبة[(٧)] عن أرْطاةُ بن المنذر[(٨)] قال: «إذا خرج يأجوج ومأجوج أوحى الله تعالى إلى عيسى ابن مريم أني قد أخرجت خلقًا من خلقي لا يطيقهم أحد غيري فمرَّ بمن معك إلى جبل الطور[(٩)] ومعه من الذراري اثنا عشر ألفًا، قال:

---

(١) ما بين المعقوفات ساقط من (ع) وما أثبته من (م) واليونينية.

(٢) في (م): «فيقولون». وأصل النشف: دخول الماء في الأرض والثوب، يقال نشفت الأرض الماء، تنشفه نشفًا شربته. انظر النهاية (٥/٥٨)، مادة (نشف).

(٣) كذا في (ع) و(م).

(٤) النَّغَف بالتحريك: دُودٌ يكون في أنوفة الإبل والغنم، واحدتها نَغَفَة. انظر: النهاية (٥/ ٨٧) مادة (نغف).

(٥) في (م): «أقفائهم».

(٦) أخرجه أبوعمرو الداني في الفتن (٦/ ١٢٠٥) من طريق يحيى بن سلام عنه بنحوه، وقال محققه الحديث في مختصر تفسير يحيى بن سلام (١٩٩، ٢٠٠) نسخة القرويين بفأس وأخرجه ابن كثير في النهاية في الفتن(١/ ١٩٦) من طريق سعيد بن أبي عروبة عنه بنحوه، وسبق تخريجه في باب ويل للعرب من شر من اقترب»، وقال ابن حجر في الفتح (١٣/ ١٠٩): رجاله رجل الصحيح إلَّا قتادة مدلس، وقد رواه بعضهم عنه وأدخل بينها واسطة».

(٧) في (ع) و(م) أشعث بن سعيد وهو خطأ وما أثبته هو الصواب الموافق لما في المصادر.

(٨) أرْطأة بن المنذر بن الأسود الألْهاني، بفتح الهمزة، أبوعدي الحمصي، ثقة، من السادسة، مات سنة ثلاث وستين. التقريب (٩٧).

(٩) جبل الطور: قيل هو الجبل المطل على نابلس، ولهذا يحجه السامرة، والطور جبل بعينه مطل على طبرية، يقع شرقي الناصرة ويرتفع (٥٦٢) مترًا على سطح البحر، وطور زيت أو الزيتون: جبل مشرف على مسجد بيت المقدس، معجم البلدان (٣/ ٥٣) والمعالم الأثيرة(٧٦). وعند مسلم (٤/ ٢٢٥٣) جاء في حديث النواس بن سمعان: «إذ أوحى الله إلى عيسى: إني قد أخرجت عبادًا لي لا يدان لأحد بقتالهم».

ويأجوج ومأجوج ذرء[(١)] جهنم وهي على ثلاثة أثلاث ثلث على طول الأرز[(٢)] والشبريين[(٣)]، وثلث مربع طوله وعرضه واحد، وهو أشد، وثلث يفترش أحدهم أذنه ويلتحف بالأخرى، وهم ولد يافث بن نوح»[(٤)].

وعن الأوزاعي، عن ابن عباس قال: «الأرض ستة أجزاء، فخمسة أجزاء منها يأجوج ومأجوج وجزء فيه سائر الخلق»[(٥)].

وعن كعب الأحبار قال: «معاقل المسلمين من يأجوج ومأجوج الطور»[(٦)].

---

(١) يعني خلقها الذين خلقوا لها. انظر النهاية (٢/١٠٦) مادة (ذرأ).

(٢) الأرزة، بسكون الراء وفتحها شجر الأرزن، وهو خشب معروف وقيل هو شجر بالشام يقال لثمره الصنوبر، وقيل الأرز ضرب من البُرِّ، وقيل: العرعر، وقال ابن حجر شجر كبار جسدًا انظر النهاية (١/٣٨) واللسان (٥/٣٠٦) مادة (أرز) الفتح (١٣/١٠٧).

(٣) الشِّبْرُ: مابين أعلى الإبهام وأعلى الخنصر مذكر، والجمع أشبار، والشَّبْرُ بالفتح، مصدر شبرَ القول وغيره يشبُره ويشبره شبْرًا كالهُ بشبْره، والشِّبْرُ العدُّ، يقال ماأطول شَبْرة أي قدَّه، وفلان قصير الشبرُة: القامة تكون قصيرة وطويلة، انظر اللسان (٤/٣٩٢) مادة شبر، فقد يراد بالشبريين هذه والله أعلم.

(٤) ذكره القرطبي في التذكرة(٧٨١) عن علي بن معبد عنه به، وأخرجه أبو عمرو الداني في الفتن (٦/١٢١١) من طريق أشعث بن شعبة، ورجاله ثقات إلاَّ الأشعث صدوق كما سلف بيانه وقد روي من قول كعب كما أشار إليه ابن حجر في الفتح (١٣/١٠٧). فقال: أخرجه عبد بن حميد من طريق شريح بن عبيد عنه.

(٥) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٢/٥٨٢) من طريق الأوزاعي عن حسان بن عطية عن ابن عباس: قال: الأرض سبعة أجزاء، فستة أجزاء منها يأجوج ومأجوج، وجزء فيه سائر الخلق. وأخرجه أبوعمرو الداني في الفتن (٦/١٢١٤)، والقرطبي في التذكرة (٧٨٤) من طريق الأوزاعي عن ابن عباس به، وسنده ضعيف لأن الأوزاعي لم يرو عن ابن عباس مما يدل على انقطاعه فبينهما حسان بن عطية كما في رواية نعيم.

(٦) أخرجه أبو عمرو الداني في الفتن (٥/٩٤٩) (٦/١٢١٣) من طريق الفضيل بن فضالة الهَوْزي عن كعب به والفضيل بن فضالة مقبول أرسل شيئاً . التقريب (٤٤٨) .

آخر كتاب الفتن بحمد الله ومنَّه
أعاذنا الله منها يتلوه كتاب الأحكام[1]
وابن بطال ذكره قبل كتاب الإكراه.

(١) وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين، هذا ما تيسر لي تحقيقه من أول كتاب الإكراه إلى نهاية كتاب الفتن، وأما كتاب الأحكام فيحقق من قبل زميلة أخرى لنيل درجة الماجستير.

الخاتـــمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة السلام على النبي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين .

ظهر لي من خلال هذا البحث ما يلي :

١. ترجمة المؤلف رحمه الله تعالى تدل على فضله وسعة علمه وشموله لأغلب العلوم الشرعية .

٢. كتابه التوضيح شرح الجامع الصحيح من أجل كتب شروح الحديث وأوسعها وأشملها حيث جمع فيه شرح ابن بطال وبعض من شرح ابن التين والداودي وغيرهما .

٣. يشرح الكلمات الغريبة ويتوسع في ذلك، ويطيل في نقل هذه الكلمات من مصادر متعددة من كتب اللغة والغريب .

٤. يتناول رحمه الله تعالى المسائل الفقهية باهتمام بالغ، وتوسع ملحوظ، ناقلا للمسائل المجمع عليها، والمسائل المختلف فيها، وأقوال علماء المذاهب فيها، عارضا لها، دون تعصب لمذهبه .

٥. من منهجه : أنه ناقل ما في شروح العلماء الشارحين للصحيح وخاصة شرح ابن بطال، والدوادي، وابن التين، والمهلب . ففي كتاب الإكراه و الحيل نقل شرح ابن بطال كاملا مع إضافات قليلة وفي كتاب التعبير و الفتن فنقل أغلب ما في شرح ابن بطال وتوسع في الأخذ من الكتب المصنفة في هذه المواضيع .

٦. يتميز الكتاب بأنه جمع في طياته كثيرا من أقوال المؤلفين التي تعتبر مؤلفاهم من المفقودات، فحفظ لنا جملة من كنوز التراث الإسلامي .

٧. تميز الكتاب بجملة من الفوائد الحديثية وجمعها وشرحها .

٨. من خلال هذا البحث ظهر لي وجود كثير من كتب التراث المخطوطة التي تحتاج لبذل الجهد لإخراجها لطلاب العلم .

وهذا ولله ولي التوفيق .

الفهارس العامة

١ـ فهرس الآيات.
٢ـ فهرس الأحاديث.
٣ـ فهرس الآثار.
٤ـ فهرس الأمثال والحكم.
٥ـ فهرس الأشعار والأرجاز.
٦ـ فهرس الألفاظ الغريبة.
٧ـ فهرس البلدان والقبائل والفرق والغزوات.
٨ـ فهرس الأعلام.
٩ـ فهرس المصادر والمراجع.
١٠ـ فهرس الموضوعات.

١ ـ فهرس الآيات القرآنية

سورة يوسف

سورة الصف

سورة التغابن

سورة الطلاق

سورة التحريم

سورة الملك

سورة القلم

سورة الجن

سورة المدثر

سورة الإنسان

سورة النبأ

سورة التكوير

سورة الفجر

سورة العلق

٢ ـ فهرس الأحاديث النبوية

٣ ـ فهرس الآثار

٤ ـ فهرس الأمثال

٥ ـ فهرس الأشعار

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
ـ إذا جهل الشقي ولم يقدر	يصابا	جرير	٥٥٠
ـ إذا ما مضى القرن الذي أنتم منهم	غريب	لم أقف عليه	٥٦٠
ـ الستم خير من ركب المطايا	راح	جرير	٢٩٣
ـ أيا ظبية الوعساد جلاجل	سالم	ذوالرمة	٢٩٣
ـ الحرب أول ما تكون فتية	جهول	امرؤ القيس، عمرو بن معديكرب	٥٦٣
ـ الحمدلله العلي المنان	العيدان	لم أقف عليه	٢٥٠
ـ سبقت الرجال الناهشين	الطوارد	النابغة، المغيرة بن جنبا	٤٨٥
ـ سقى قومي بني مجد وانتقى	هلال	لبيد بن ربيعة	١٢٨
ـ عريض أريض بات ييعر حوله	الثعالب	البريق الهذلي	١٦٠
ـ قد أطعمتني دقلاً حوليا	الفريا	زرارة بن صعب	٣٢٢
ـ لو كنت يا ذا الخلصة الموتورا	زورا	امرؤ القيس	٦٢٤
ـ ليت شعري أأول الهرج هذا	هرج	ابن قيس الرقيات	٤٥٥
ـ من صاديًا يستغيث غير مغاث	المنجود	أبوزيد الطائي	٢٤٥
ـ من فاد من إخوانم وبنيهم	عبقر	لبيد	٣٢٢
ـ من يساجلني يساجل ماجدًا	الكرب	الفرزدق	٣٢٠
ـ وقمير بدا لنا آخر الليل	قوما	عمر بن أبي ربيعة	٦٢٣
ـ ولو ولدت فقيرة جرو كلب	الكلابا	جرير	٣٤٥

٦ - فهرس الألفاظ

٧ـ فهرس البلدان والقبائل والفرق والغزوات

٨ ـ فهرس الأعلام

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاء

حرف السين:

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف:

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

حرف اللام ألف

فهرس الكنى

فهرس الألقاب

- الآجري = محمد بن الحسين البغدادي
- الأبهري= محمد بن عبدالله
- الأخفش = سعيد بن مسعود البلخي
- الأزهري= محمد بن أحمد
- الأستاذ أبو إسحاق= إبراهيم بن محمد
- الإسماعيلي= أحمد بن إبراهيم
- الأشجعي= عوف بن مالك
- الأشعري= عبد الله بن قيس
- الأشعري= علي بن إسماعيل
- الأشهلي = أسيد بن حضير
- الأصمعي= عبد الملك بن قريب
- الأصيلي= عبد الله بن إبراهيم
- الأعرج= عبد الرحمن بن هرمز
- الأعمش= سليمان بن مهران
- الأوزاعي= عبد الرحمن بن عمرو
- الباقلاني= محمد بن الطيب
- البخاري= محمد بن إسماعيل
- البرقاني= أحمد بن محمد
- البزار= أحمد بن عمرو البصري
- البغوي= الحسين بن مسعود
- البيلماني= عبد الرحمن بن محمد

ـ البغوي= الحسين بن مسعود

ـ البيهقي= أحمد بن الحسين

ـ البلاذي = أحمد بن يحيى

ـ الترمذي = محمد بن عيسى بن سورة

ـ ثعلب = أحمد بن يحيى بن يزيد

ـ الثوري = سفيان بن سعيد

ـ الجرمي = صالح بن إسحاق

ـ الجوزقاني = الحسين بن إبراهيم

ـ الجوهري = إسماعيل بن حماد

ـ الجياني = الحسين الغساني

ـ الحاكم = محمد بن عبدالله

ـ الحربي = إبراهيم بن إسحاق

ـ الحناط = عبدربه بن نافع

ـ الخطابي = أحمد بن محمد

ـ الخطيب = أحمد بن علي البغدادي

ـ الداودي = أحمدد بن نصر الأسدي

ـ الدارقطني = علي بن عمر بن أحمد

ـ الدارمي = عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل

ـ الدراوردي = عبدالعزيز بن محمد

ـ الدمياطي = عبدالمؤمن بن خلف

ـ الرمادي = أحمد بن منصور

ـ الرماني= أبوهاشم

ـ الرهاوي= عبد القادر بن عبدالله

ـ الزبيدي= محمد بن الحسن

ـ الزبيدي= محمد بن الوليد
ـ الزجاج= إبراهيم بن السري
ـ الزمخشري= محمود بن عمر
ـ الزهراني= سليمان بن داود
ـ الزهري= محمدبن مسلم
ـ سحنون= عبد السلام بن سيد التنوخي
ـ سيبويه= عمرو بن عثمان
ـ السفاقسي= أبو سعيد
ـ السكري = محمد بن ميمون المروزي
ـ السهيلي= عبد الرحمن بن عبدالله
ـ السوائي = عطاء أبوالحسن
ـ الشحام= عثمان الشحام
ـ الشعبي= عامر بن شراحيل
ـ الشافعي= محمد بن إدريس
ـ الشيباني= محمد بن إدريس
ـ الشيباني= إسحاق بن مرار
ـ الشيخ= أبوإسحاق
ـ الشيخ= أبو الحسن
ـ الشيخ= أبو محمد
ـ الصنابحي= عبد الرحمن بن عسيلة
ـ الصغاني = محمد بن إسحاق الصغاني
ـ الطبراني = سليمان بن أحمد
ـ الطبري= محمد بن جرير
ـ الطحاوي= أحمد بن محمد

- العسكري= الحسن بن عبد الله
- الغزالي= محمد بن محمد الطوسي
- غندر= محمد بن جعفر الهذلي
- الفارسي= الحسين بن أحمد
- الفراء = يحيى بن زياد الديلمي
- الفراهيدي = الخليل بن أحمد
- الفرزدق= همام بن غالب
- الفريابي= إبراهيم بن محمد
- الفريابي= جعفر بن محمد
- الفريابي= محمد بن يوسف
- الفرازي= إبراهيم بن محمد
- الفوراني= عبد الرحمن بن محمد
- القاضي= عبد الوهاب بن علي
- القاضي= عياض بن موسى
- القردوسي = هشام بن حسان
- القزاز= محمد بن جعفر
- قطرب= محمد بن المستنير
- القيرواني= علي بن أبي طالب
- الكرماني= إبراهيم بن عبدالله
- الكسائي= علي بن حمزة
- لوين = محمد بن سليمان الأسدي
- الماجشون= عبد العزيز بن عبدالله
- المارزي= محمد بن علي
- المبرد= محمد بن يزيد

ـ المجاشعي= أعين بن ضبيعة
ـ المحاربي= خرشة بن الحر
ـ محبوب= محمد بن الحسن بن هلال
ـ المخلص = محمد بن عبدالرحمن
ـ المروزي= الحسين بن الحسن
ـ النابغة الذبياني= زياد بن معاوية
ـ النحاس= أحمد بن محمد
ـ النحام=نعيم النحام
ـ النخعي= إبراهيم بن يزيد
ـ النرسي= عباس بن الوليد
ـ النسائي= أحمدبن شعيب
ـ النووي = يحيى بن شرف الخزامي
ـ الهروي= أحمد بن محمد
ـ الواحدي= علي بن أحمد
ـ اليربوعي = سيار بن سلامة
ـ اللالكائي= هبة الله بن الحسن

ما تقدمه ابن

- ابن إسحاق = محمد بن إسحاق
- ابن الأعرابي= أحمد بن محمد
- ابن الأعرابي= محمد بن زياد الهاشمي
- ابن الأكوع= سلمة بن الأكوع
- ابن أبي حاتم= عبد الرحمن بن محمد
- ابن أبي زيد= عبد الله بن أبي زيد
- ابن أبي شيبة= عبد الله بن محمد
- ابن أبي طالب= علي بن أبي طالب القيرواني
- ابن أبي عمر= محمد بن يحيى العوني
- ابن أبي غنية= عبد الملك بن حميد
- ابن أبي قحافة= عثمان بن عامر
- ابن أبي ليلى= عبد الرحمن بن أبي ليلى
- ابن أبي مليكة = عبدالله بن عبيدالله
- ابن أخي الزهري= محمد بن عبد الله بن مسلم
- ابن بطال= علي بن خلف المالكي
- ابن التياني= تمام بن غالب
- ابن التين = عبدالواحد الصفاقسي
- ابن جريج= عبد الملك بن جريج
- ابن جعفر= عبد الله بن جعفر
- ابن الجوزي= عبد الرحمن بن علي
- ابن الجلاب= عبيدالله بن الحسين
- ابن حبان= محمد بن حبان البستي

ـ ابن حبيب= عبد الملك بن حبيب القرطبي
ـ ابن حزم= علي بن أحمد القرطبي
ـ ابن الحضرمي= عبد الله بن عمرو
ـ ابن خالويه= الحسين بن أحمد
ـ ابن دريد= محمد بن الحسين
ـ ابن الزبير= عبد الله بن الزبير
ـ ابن زياد= عبد الله بن زياد
ـ ابن سحنون= محمدبن عبد السلام
ـ ابن سعد= محمد بن سعد
ـ ابن السكيت= يعقوب بن إسحاق
ـ ابن سلام = عبدالله بن سلام
ـ ابن سلام = محمد بن سلام
ـ ابن سنان = عيسى بن سنان
ـ ابن سيناء= الحسين بن عبد الله
ـ ابن السيد= عبد الله بن محمد
ـ ابن سيده= علي بن إسماعيل
ـ ابن سيرين= محمد بن سيرين
ـ ابن شبرمة= عبد الله بن شبرمة
ـ ابن شهاب= محمد بن مسلم
ـ ابن شوذب= عبد الله بن شوذب
ـ ابن الطيب= محمد بن الطيب
ـ ابن عباس= عبد الله بن عباس
ـ ابن عبد البر= يوسف بن عبدالله
ـ ابن عبد الحكيم= محمد بن عبدالله بن عبد الحكيم

- ابن عدي= عبد الله بن عدي
- ابن عزيز= محمد بن عزيز
- ابن عمر= عبد الله بن عمر
- ابن عمرو= عبد الله بن عمرو بن العاص
- ابن عون= عبد الله بن عون
- ابن عيينة= سفيان بن عيينة
- ابن فارس= أحمد بن فارس
- ابن القاسم= عبد الرحمن بن القاسم
- ابن قتيبة= عبد الله بن مسلم
- ابن القصار= علي بن عمر القصار
- ابن قطن = عبدالعزيز بن قطن
- ابن الكلبي= هشام بن محمد
- ابن اللتبية= عبد الله بن اللتبية
- ابن لهيعة= عبد الله بن لهيعة
- ابن ماجه= محمد بن يزيد
- ابن الماجشون = عبدالملك بن عبدالعزيز
- ابن المبارك= عبد الله بن المبارك
- ابن مسعود= عبد الله بن مسعود
- ابن مسلمة= محمد بن مسلمة
- ابن الملقن = عمر بن علي الأنصاري
- ابن معن= القاسم بن معن
- ابن معين= يحيى بن معين
- ابن منده = محمد بن إسحاق
- ابن المنذر= محمد بن إبراهيم

- ابن المواز= محمد بن إبراهيم
- ابن ناجية= عبد الله بن محمد
- ابن نافع= عبد الله بن نافع
- ابن نشيط= عبد الله بن عبيدة
- ابن نمير= عبد الله بن نمير
- ابن هشام= عبد الملك بن هشام=
- ابن وهب= عبد الله بن وهب
- ابن ياسين= أحمد بن محمد بن ياسين

فهرس النساء

كنى النساء

المبهمات

٩ ـ فهرس المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم[١] .

٢. الآثار، للحافظ أبي عبدالله محمد بن حسن الشبياني (ت ١٨٩هـ) تحقيق أبو الوفاء الأفغاني، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثانية (١٤١٣هـ) . توزيع مكتبة الباز .

٣. أئمة النحاة في التاريخ، د محمد محمود غالي، دار الشروق الطبعة الأولى (١٣٩٦هـ) .

٤. الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، للحافظ أبي عبدالله الحسين بن إبراهيم الجوزقاني الهمذاني، تحقيق عبدالرحمن عبدالجبار الفريوائي، دار الصميعي للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية الرياض الطبعة الثالثة (١٤١٥هـ) .

٥. إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، لحمود بن عبدالله التويجري، دار الأصمعي للنشر والتوزيع الطبعة الثانية (١٤١٤هـ) .

٦. أحكام القرآن، أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ) تحقيق جمع أبو بكر أحمد بن الحسين ابن علي بن عبدالله بن موسى البيهقي النيسابوري (ت٤٥٨هـ) كتب هوامشه عبدالغني عبدالخالق، دار الكتب العلمية ، بيروت (١٤١٢هـ) .

٧. أحكام القرآن، لأبي بكر أحمد بن علي الجصاص (ت ٣٦٠هـ)، دار الكتاب العربي بيروت لبنان .

(١) المصحف المطبوع بمجمع الملك فهد بالمدينة عام ١٤١٣هـ . وأتبع في عد آياته طريقة الكوفيين وهي ٦٢٣٦ آية .

٨. الاختيار لتعليل المختار، لعبدالله بن محمود الموصلي، تحقيق محمود أبو دقيقة، دار المعرفة بيروت، لبنان .
٩. الأربعون النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، للحافظ محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، مكتبة دار السلام الرياض .
١٠. إرشاد الساري بشرح صحيح البخاري، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني (ت ٩٢٣هـ) وبهامشه صحيح مسلم بشروح النووي، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية (١٣٠٥هـ) الطبعة السادسة .
١١. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، لمحمد ناصر الدين الألباني، إشراف زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ) بيروت.
١٢. أسباب ورود الحديث أو اللمع في أسباب الحديث، لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق يحيى إسماعيل أحمد، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ)
١٣. أسباب النزول وبهامشه الناسخ والمنسوخ، تصنيف الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، تأليف الأمام أبي القاسم هبة الله ابن سلامة أبي النصر، دار المعرفة بيروت .
١٤. أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين ابن الأثير الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ) تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ زغلول أحمد عبدالموجود الودود، قدم له وقرظه أ د/محمد عبدالمنعم البري، د/ عبدالفتاح أبو سنه، د/ جمعة طاهر النجار، المحتوى أبي اللحم حريش، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى (١٤١٥هـ) .
١٥. أشراط الساعة، ليوسف بن عبدالله بن يوسف الوابل، دار ابن الجوزي

والنشر المملكة العربية السعودية الطبعة الثالثة (١٤١١هـ) .
١٦. الأشراف على مذاهب العلماء، لأبي بكر محمد بن إبراهيم ابن المنذر النيسابوري (ت٣١٨هـ) تحقيق أبو حماد صغير أحمد حنيف، دار طيبة، الرياض، البطحاء عمارات الراجحي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى.
١٧. الإصابة في تمييز الصحابة، لشيخ الإسلام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني المعروف بابن حجر (ت ٨٥٢هـ) وبذيله كتاب الإستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر، تحقيق د/ طه محمد الزيني، الطبعة الأولى مكتبة الكليات الأزهرية .
١٨. أصول الحديث علومه ومصطلحه، د/ محمد عجاج الخطيب، دار المعارف الطبعة العاشرة (١٤٠٨هـ) .
١٩. أطراف الصحيحين، للحافظ خلف بن محمد علي الواسطي، ميكروفليم مصور عن دار الكتب المصرية (٣٢) حديث . موجود في مكتبة جامعة أم القرى .
٢٠. الاعتصام، لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي الفرناطي، تحقيق محمود طعمة حلبي، دار المعرفة بيروت الطبعة الأولى (١٤١٨هـ) .
٢١. الأعلام قاموس تراجم، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت لبنان الطبعة الخامسة (١٩٨٠م) .
٢٢. إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ) تحقيق د/ زهير غازي زاهد، عالم الكتب الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ)، مكتبة النهضة العربية الطبعة الثالثة (١٤٠٩هـ) .
٢٣. أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، لأبي سليمان حمد بن الخطابي (٣١٩,٣٨٨هـ) تحقيق د/ محمد بن سعيد بن عبدالرحمن آل سعود، معهد

البحوث جامعة أم القرى الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ) .
٢٤. أعلام الموقعين عن رب العالمين، لشمس الدين أبي عبدالله بن محمد ابن بكر المعروف ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) تحقيق محمد عبدالسلام إبراهيم، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثانية (١٤١٤هـ) .
٢٥. الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق وإشراف لجنة من الأدباء الدار التونسية للنشر، تونس، طبع دار الثقافة بيروت (١٩٨٣م) .
٢٦. إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، لشمس الدين بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) تحقيق محمد صادق فقي، دار الكتب العلمية بيروت (١٤١٢هـ) .
٢٧. الأفعال، لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع، (ت٥١٥هـ)عالم الكتب بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ) .
٢٨. إكمال إكمال المعلم، لمحمد بن خليفة الوشتاني الأبي، حققه وضبطه محمد هاشم، مكتبة دار الباز الطبعة الأولى (١٤١٥هـ) .
٢٩. إكمال المعلم بشرح صحيح مسلم، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق مريم محمود حسن صالح . رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى .
٣٠. إنباء الغمر لأبناء العمر في التاريخ الحافظ أحمد، للحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى .
٣١. إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ) .
٣٢. الأم، لمحمد بن إدريس الشافعي، خرج أحاديثه وعلق عليه، محمود مطرجي دار الكتب العلمية بيروت، لبنان .

٣٣. الأنساب، لأبي سعد عبدالكريم محمد السمعاني، دار الجنان بيروت، لبنـــان، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـــ) .

٣٤. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام لعلاءالديــــن أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي، تحقيق محمد الفقي، مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث الإسلامي الطبعة الأولى .

٣٥. الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، للحافظ : ابن كثير، تـــأليف أحمد محمد شاكر . دار الكتب العلميـــة بـــيروت، لبنـــان، الطبعـــة الأولى (١٤٠٣هـــ) .

٣٦. البحر الزخار المعروف بمسند البزار، للحافظ إمام أبي بكر أحمد ابن عمــــرو بن عبدالخالق العتكي البزار (ت ٢٩٢هـــ) تحقيق د/ محفوظ الرحمن زيـــن الله، مكتبة العلوم والحكم المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤١٥هـــ) .

٣٧. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني مكتبـــة ابن تيمية القاهرة .

٣٨. بذل الماعون في فصل الطاعون، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العســـقلاني تحقيق أحمد عصام عبدالقادر، دار العاصمة الرياض الطبعة الأولى (١٤١١هـــ)

٣٩. بذل المساعي في جميع رواة الإمام الأوزاعي، تحقيق خضر محمود شـــيخو، د/ عمر عبدالسلام تدمري، دار البشـــائر الإســـلامية بـــيروت، الطبعـــة الأولى (١٤١٤هـــ) .

٤٠. برنامج الوادي آشي، لمحمد جابر الوادي آشي، تحقيق محمـــــد محفـــوظ، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية .

٤١. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي

بكر السيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية بيروت .
٤٢. تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضي الزبيدي تحقيق إبراهيم الترزي وعبدالستار العربي، بيروت، لبنان مطبعة دار الجيل .
٤٣. تاريخ أبي زرعة الدمشقي، لعبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان الزهري (ت ٢٨١هـ) وضع حواشيه خليل منصور، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ) .
٤٤. تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم، لأبي حفص عمر بن أحمد عثمان المعروف بابن شاهين، تحقيق د/ عبدالمعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) .
٤٥. تاريخ الأمم والملوك، لابن جرير الطبري، دار الفكر بيروت (١٣٩٩هـ) .
٤٦. التاريخ الصغير ، للإمام الحافظ أمير المؤمنين في الحديث أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمود إبراهيم زايد فهرس أحاديثه د/ يوسف المرعشلي، دار المعرفة بيروت الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) .
٤٧. تاريخ بغداد ومدينة السلام للخطيب البغدادي، المتوفى سنة (ت ٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية بيروت .
٤٨. التاريخ الكبير، لأبي عبدالله إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت ٢٥٦هـ)، توزيع دار الباز للنشر والتوزيع مكة .
٤٩. تاريخ خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ)، تحقيق د/ سهيل زكار، دار الفكر، بيروت (١٤١٤هـ) .
٥٠. تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي (٢٠٠ ـ ٢٨٠هـ)، عن أبي ذكريا يحيى

بن معين (١٥٨ ــ ٢٣٣هــ) في تخريج الرواة وتعديلهم، تحقيق د/ أحمد بن نور سيف، مركز البحث العلمي جامعة الملك عبدالعزيز كلية الشريعة مكة، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت .

٥١. التاريخ، ليحيى بن معين، تحقيق د/أحمد محمد نور سيف، جامعة الملك عبدالعزيز، الطبعة الأولى، (١٣٩٩هــ) .

٥٢. تأويل مشكل القرآن، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هــ) تحقيق السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية بيروت .

٥٣. تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هــ)، دار الكتب العربي بيروت .

٥٤. تبين الحقائق شرح كنز الرقائق، فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي (ت ٧٤٣هــ)، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت، لبنان .

٥٥. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لأبي العلا محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣هــ)، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى (١٤١٠هــ) طبعة جديدة مقارنة مع الطبعتين الهندية و المصرية مع ملحق خاص بالأحاديث المستدركة من جامع الترمذي .

٥٦. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف مع النكت الظراف الأطراف، لجمال الدين لأبي الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف المزي (ت ٧٤٢هــ) تحقيق عبدالصمد شرف الدين، المطبعة القيمة بومباي الهند، الأولى (١٣٨٦هــ) الطبعة الثانية دار الكتاب الإسلامي القاهرة (١٤١٤هــ) .

٥٧. تحفة الفقهاء، لعلاء الدين السمرقندي (ت ٥٣٩هــ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .

٥٨. تحفة المحتاج على أدلة المنهاج، لابن الملقن (٨٠٤هــ) تحقيق عبدالله بن

سعاف اللحياني، دار حراء (١٤٠٦هـ) الطبعة الأولى .

٥٩. تخريج الأحاديث النبوية الواردة في مدونة الإمام مالك، إعداد الدكتور الطاهر محمد الدرديري، مركز البحث العلمي و إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) .

٦٠. تدريب الراوي في شرح تقريب النووي : للحافظ جلال الدين السيوطي، حققه عبدالوهاب عبداللطيف، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الثانية (١٣٩٩هـ) .

٦١. تذكرة الحفاظ، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة تصحيح عبدالرحمن بن يحيى المعلمي .

٦٢. تراجم المؤلفين التونسيين، لمحمد محفوظ، دار العرب الإسلامي بيروت لبنان، الطبعة الأول .

٦٣. تزيين الممالك بذيل الموطأ انظر موطأ مالك لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي .

٦٤. تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، دار الكتاب العربي بيروت .

٦٥. التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين ،لبرهان الدين الحلبي سبط ابن العجمي، تحقيق محمد إبراهيم داود الموصلي، مؤسسة الريان بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ) .

٦٦. تغليق التعليق على صحيح البخاري، لأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق د/ سعيد عبدالرحمن موسى القزقي، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ) بيروت .

٦٧. التفريع، لأبي القاسم عبيد الله بن الحسين بن الحسن ابن الجلاب، تحقيق د/ حسين الدهماني، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) .
٦٨. التفسير والمفسرون، د/ محمد حسين الذهبي، دار القلم، بيروت الطبعة الأولى.
٦٩. تفسير الأحلام، لابن سيرين، تحقيق محمد عبدالعزيز الهلالي، دار الطلائع للنشر القاهرة وكيل التوزيع الدار البيضاء في السعودية الرياض .
٧٠. تفسير الأحلام المسمى بالإشارات في علم العبارات للإمام خليل شاهين، دار الكتبي، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر، الطبعة الأولى (١٤١١هـ) .
٧١. تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي، تحقيق خالد العك ومروان سوار، دار المعرفة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) .
٧٢. تفسير التحرير والتنوير، للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر .
٧٣. تفسير غريب القرآن، لمحمد بن عبدالله بن مسلم ابن قتيبة، تحقيق أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت (١٣٩٨هـ) .
٧٤. تفسير القرآن العظيم، للأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ) تحقيق د/ أحمد عبدالله العماري الزهراني، جامعة أم القرى .
٧٥. تفسير القرآن العظيم، لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى (٧٧٤هـ)، مكتبة العلوم و الحكم المدينة (١٤١٣هـ) .
٧٦. تفسير مجاهد، للإمام المحدث مجاهد التابعي المخزومي، قدم له تحقيقه

عبدالرحمن الطاهر السوري، مجمع البحوث الإسلامية، (١٣٩٦هـ) .
٧٧. تقريب التهذيب مع التوضيح والإضافة من كلام الحافظين المزي وابن حجر ومن مآخذهما، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ ــ ٨٥٢هـ) تحقيق أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني تقديم بكر بن عبدالله أبو زيد، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ) .
٧٨. تقريب التهذيب، للإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق قدم له دراسة وافية وقابلة بأصل مؤلفه مقابلة دقيقة محمد عوانة، دار الرشيد سوريا حلب، الطبعة الثالثة منقحة (١٤١١هـ) .
٧٩. التقييد والأيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح : للحافظ زين الدين عبدالرحيم العراقي، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى (١٤١١هـ).
٨٠. التكملة لكتاب الصلة، لابن الأبار محمد بن عبدالله القضاعي، مكتبة الخانجي، بمصر والمثنى ببغداد الناشر السيد عزت الحسين .
٨١. التكملة لوفيات النقلة لزكي الدين عبدالعظيم المنذري تحقيق د/ بشار عواد معروف، ومؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية (١٤٠١هـ) .
٨٢. تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، للأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي ابن محمد بن حجر العسقلاني الشافعي، تحقيق د/ شعبان محمد إسماعيل الأزهر، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة .
٨٣. توضيح الأفكار، للعلامة محمد بن إسماعيل الصنعاني، حققه : محمد محيى الدين عبدالحميد، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٣٦٦هـ) .

٨٤. التوضيح شرح الجامع الصحيح، للحافظ عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن (ت ٨٠٤هـ)، رسائل جامعية لجملة من طلاب جامعة أم القرى .
٨٥. تهذيب الآثار وتفصيل معاني الثابت عن رسول الله من الأخبار مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق د/ ناصر بن سعد الرشيد، مطابع الصفا، مكة (١٤٠٤هـ) .
٨٦. تهذيب الأثار، لمحمد بن جرير الطبري، خرج أحاديثه محمود محمد شكر، مطبعة المدني .
٨٧. تهذيب التهذيب، لابن حجر (ت ٨٥٢هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة .
٨٨. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (٦٥٤ ، ٧٤٢هـ) تحقيق د/ بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الخامسة (١٤١٣هـ) .
٨٩. تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٢٨٢هـ، ٣٧٠هـ) تحقيق الأستاذ أحمد البردوني، مراجعة الأستاذ علي البجاوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة مطابع سجل العرب شارع بستان الدكة، القاهرة .
٩٠. الثقات، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الطبعة الأولى (١٤٠٢هـ) دار الفكر .
٩١. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة (١٣٨٧هـ) طبعة مصورة من طبعة دار الكتب المصرية .

٩٢. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) تحقيق د/ محمد عجاج الخطيب، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية (١٤١٤هـ) .
٩٣. جامع الأصول في أحاديث الرسول، للمبارك بن محمد ابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ) تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط، دار الفكر، بيروت لبنان، الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ) .
٩٤. جامع العلوم والحكم في شرح ٥٠ حديثاً من جوامع الكلم ، زين الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين ابن أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي (ت ٧٩٥هـ)، دار الريان للتراث القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) .
٩٥. جامع البيان في تفسير القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار المعرفة، بيروت (١٤٠٦هـ) .
٩٦. الجامع الصغير في أحاديث البشير والنذير، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ) .
٩٧. الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (٢٠٩ ــ ٢٧٩هـ) تحقيق أحمد محمد شار، دار الكتب العلمية بيروت، توزيع مكتبة دار الباز .
٩٨. جامع التحصيل في أحكام المراسيل، لصلاح الدين أبي سعيد بن خليل بن كيكلدي العلائي (ت ٧٦١هـ)، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، عالم الكتب بيروت، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ) .
٩٩. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي دار الكاتب العربي للطباعة والنشر القاهرة ، الطبعة الثانية (١٣٨٧هـ) .

١٠٠. جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، لأبي عبدالله محمد الحميدي، تحقيق محمد الصنبحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة .
١٠١. الجرح والتعديل، لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، دار الكتب العلمية الأولى، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آبار .
١٠٢. الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، المسمى بمشارق الأنوار النبوية على صحاح الأخبار المصطفوية، للحافظ رضى الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد الصاغاني (ت ٦٥٠هـ) تحقيق أشرف عبدالمقصود، مؤسسة الثقافة بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ) .
١٠٣. جمهرة أنساب العرب، لعلي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، راجع النسخة لجنة من العلماء باشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ) .
١٠٤. جمهرة اللغة، لابن زيد أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت ٣٢١هـ) طبعة جديدة بالأفست دار صادر بيروت .
١٠٥. جمهرة الأمثال، لأبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري، هوامشه د/ أحمد عبدالسلام خرجه : أبو هاجر محمد سعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) .
١٠٦. الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، لمحي الدين أبي محمد عبدالقادر بن محمد نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء القرشي الحنفي (٦٩٦ ـ ٧٧٥هـ) تحقيق د/ عبدالفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة القاهرة، الطبعة الثانية (١٤١٣هـ) .
١٠٧. الحدائق في علم الحديث والزهديات، لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي، تحقيق مصطفى السبكي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى

(١٤٠٨هـ) .

١٠٨. الحديث والمحدثون أو عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية، لمحمد حميد أبو زهو مطبعة مصر .

١٠٩. حسن المحاضرة في تاريخ ملوك مصر والقاهرة، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق محمدأبو الفصل إبراهيم، مكتبة الفيصلية الأولى .

١١٠. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني (ت ٤٣٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت .

١١١. الدر المنثور في التفسير المأثور وهو مختصر تفسير ترجمان القرآن، لجلال الدين بن عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى (١٤١١هـ) .

١١٢. الدارية في تخريج أحاديث النهاية، لابن حجر العسقلاني، المكتبة الفيصلية، الطبعة الأولى .

١١٣. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثانية لابن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ) تحقيق محمد سيد جاد الحق مطبعة المدني الطبعة الثانية .

١١٤. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق وتعليق د/ عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ) .

١١٥. الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، لابن فرحون المالكي، تحقيق د/ محمد الأحمد أبو النور، دار التراث بالقاهرة .

١١٦. ديوان ذي الرمة شرح الخطيب التبريزي، هوامشه وفهارسه مجيد طراد، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ) .

١١٧. ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار بيروت للطباعة والنشر (١٤٠٧هـ) .
١١٨. ديوان الفرزدق، شرحه علي فاعور، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) .
١١٩. ديوان امرءُ القيس ، دار بيروت للطباعة والنشر (١٤٠٦هـ) .
١٢٠. ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق د/ محمد يوسف نجم ، دار صادر بيروت .
١٢١. ديوان النابغة الذبياني، دار بيروت للطباعة والنشر (١٤٠٦هـ) .
١٢٢. ديوان الهذليين، مصحح أحمد الزين، تحقيق التراث العربي الدار القومية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى (١٣٨٥هـ) .
١٢٣. ديوان لبيد بن ربيعة شرح الطوسي، تحقيق د/ حنانصر الحتي ، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ) .
١٢٤. ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الحديث، تصنيف الشيخ الإمام عبدالغني النابلسي، دار المعرفة، بيروت .
١٢٥. ذكر أخبار أصبهان، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، دار الكتاب الإسلامي، الناشر مطابع الفاروق الحديثة القاهرة .
١٢٦. ذيل على طبقات الحنابلة، لابن رجب الحنبلي، المكتبة الفيصلية مكة المكرمة، صححه محمد حامد الفقي .
١٢٧. ذيل ميزان الاعتدال لأبي الفضل عبدالرحيم ابن الحسين المعروف بالعراقي (٧٢٥ ـ ٨٠٦هـ) تحقيق عبدالقيوم عبدرب النبي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي جامعة أم القرى، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) .
١٢٨. ذيل تاريخ بغداد، للحافظ محب الدين أبي عبدالله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار البغدادي (ت ٦٤٣هـ) صحح بمشاركة د/

قيصر نوح ، دار الكتب العلمية بيروت .
١٢٩. رد المحتار على الدر المختار، لمحمد أمين الشهير بابن عابدين مع تكملة نجله، تحقيق عادل أحمد الموجود و الشيخ علي معوض، مكتبة الدار، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ) .
١٣٠. الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق محمد إبراهيم الموصلي، دار البشائر الإسلامية بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ) .
١٣١. الرؤي الأحلام بين النصوص الشرعية ومدرسة التحليل النفسي، لأسامة عبدالقادر الريس، رسالة ماجستير من جامعة أم القرى .
١٣٢. رؤية الله تعالى وتحقيق الكلام فيها، لأحمد الناصر المحمد، رسالة ماجستير من جامعة أم القرى .
١٣٣. الرسالة، عن أصل بخط الربيع بن سليمان كتبه في حياة الشافعي، للإمام محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ ـ ٢٠٤هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية بيروت .
١٣٤. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، للإمام السيد الشريف محمد بن جعفر الكتاني فهرسها محمد المنتصر محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر التاني، دار البشائر الإسلامية بيروت، الطبعة الخامسة (١٤١٤هـ) .
١٣٥. الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية، لابن هشام لأبي القاسم عبدالرحمن السهيلي، تحقيق طه عبدالرؤوف، دار الفكر (١٤٠٩هـ) .
١٣٦. روضة الطالبين، لأبي ذكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، المكتب الإسلامي، تحقيق محمد الصادق، دار المصحف، شركة مكتبة ومطبعة عبدالرحمن محمد، القاهرة .

١٣٧. روضة الناظر وجنة المناظر، للفقيه موفق الدين ابن قدامة المقدسي، راجعه سيف الدين الكاتب، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ) .
١٣٨. زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية، تحقيق شعيب و عبدالقادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الطبعة السادسة والعشرون (١٤١٢هـ) .
١٣٩. زوائد ابن ماجه على الكتب الخمسة، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن عبدالرحمن بن إسماعيل الكناني البوصيري القاهري الشافعي (ت ٨٤٠هـ) تحقيق محمد مختار حسين، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ) .
١٤٠. الزهد والرقائق، لعبدالله بن المبارك المروزي (ت ١٨١هـ) تحقيق أحمد فريد، دار المعراج الدولية للنشر الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ) .
١٤١. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة ، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف الرياض، الطبعة الخامسة (١٤١٢هـ) .
١٤٢. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف الرياض، الطبعة الثانية (١٤١٥هـ) .
١٤٣. السنة، للحافظ أبي بكر عمرو بن أبي عاصم الشيباني ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة بقلم محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة (١٤١٣هـ) .
١٤٤. السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد المقري الداني، تحقيق د/ رضا الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة للطباعة والنشر المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ)

١٤٥. السنن الصغير، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق عبدالله عمر الحسنين، المكتبة التجارية مصطفى أحمد الباز مكة .
١٤٦. سنن الدار قطني وبذيله التعليق المغني على الدار قطني لعلي بن عمر الدار قطني (٣٠٦ ـ ٣٨٥هـ)، عالم الكتب بيروت، الطبعة الثالثة (١٤١٣هـ).
١٤٧. سنن سعيد بن منصور، لسعيد بن منصور بن شعبة الخرساني المكي (٢٢٧هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية بيروت .
١٤٨. سنن سعيد بن منصور، تحقيق عبدالله بن عبدالعزيز آل حميد، دار الصميعي للنشر والتوزيع الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ) .
١٤٩. السنن الكبرى، تصنيف الإمام أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق د/ عبدالغفار سليمان البغدادي وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى (١٤١١هـ) .
١٥٠. السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ) .
١٥١. سنن الدارمي، لعبدالله بن عبدالرحمن الدارمي السمرقندي (١٨١ـ ٢٥٥هـ) تحقيق فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) .
١٥٢. سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) حاشية الإمام السندي (١١٣٨هـ)، مكتب المحقق التراث الإسلامي، دار المعرفة بيروت، الطبعة الأولى (١٤١١هـ) .
١٥٣. سنن ابن ماجه، لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني (ابن ماجة) (٢٠٧ ـ ٢٧٥هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر .
١٥٤. سنن أبي داود ومعه كتاب معالم السنن للخطابي (٣١٩ ـ ٣٨٨هـ)

لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٠٢ ــ ٢٧٥هــ)، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، دار الحديث بيروت، الطبعة الأولى (١٣٨٨هــ) .
١٥٥. السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي د/ مصطفى السباعي، الطبعة الثانية .
١٥٦. سير أعلام النبلاء، تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هــ)، تحقيق شعيب الأرنؤط وحسين الأسد، تقديم د/ بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة السابعة (١٤١٠هــ) .
١٥٧. السيرة النبوية، لعبدالملك بن هشام، مطبوع مع الروض، انظر الروض الأنف .
١٥٨. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، للشيخ محمد بن محمد مخلوف، دار الفكر، بيروت .
١٥٩. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبدالحي بن العماد الحنبلي منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت .
١٦٠. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع أصحابه والتابعين ومن بعدهم، لأبي القاسم هبة الله بن اللالكائي (ت ٤١٨هــ)، تحقيق د/ أحمد سعد حمدان، العبيكان للطباعة الرياض الناشر دار طيبة للنشر الرياض .
١٦١. شرح ألفية العراقي المسماة بالتبصرة والتذكرة، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان .
١٦٢. شرح ابن بطال مخطوط مصور من قسم المخطوطات بجامعة أم القرى .
١٦٣. شرح معاني الآثار، للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك

بن سلمة الأزدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي (٢٢٩ ــ ٣٣١هـ)، تحقيق محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ) .

١٦٤. شرح ديوان جرير، شرحه مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٥هـ) .

١٦٥. شرح العقيدة الطحاوية، للقاضي علي بن علي بن محمد ابن أبي العز الدمشقي (ت ٧٩٢هـ)، تحقيق بشير محمد عيون، الناشر مكتبة دار البيان دمشق التوزيع مكتبة المؤيد الطائف، المطبعة بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ) .

١٦٦. شرح ديوان الحماسة، لأحمد محمد المرزوقي، نشره أحمد أمين وعبدالسلام هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الثانية (١٣٨٧هـ) .

١٦٧. شرح الكرماني، للكرماني، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، الطبعة الثانية .

١٦٨. شرح فتح القدير على الهداية شرح بداية المبتدي، محمد عبدالواحد الشكندي، علق عليه الشيخ عبدالرزاق المهدي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ) .

١٦٩. الشرح الكبير، لابن قدامة المقدسي، بهامش المغني .

١٧٠. الشريعة، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري (ت ٢٦٠هـ)، تحقيق عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ) .

١٧١. الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء، تصنيف أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق د/ مفيد قميحة دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ) .

١٧٢. الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطاء، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة (١٤١٠هـ) .

١٧٣. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان هو «الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان» تأليف الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي المتوفى سنة (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية (١٤١٤هـ) .

١٧٤. صحيح ابن خزيمة ، لإمام الأئمة أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري، ولد سنة (٢٢٣هـ) توفي سنة (٣١١هـ)، تحقيق د/ محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية (١٤١٢هـ) .

١٧٥. صحيح البخاري وهو الجامع الصحيح، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري الجعفي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ) توزيع مكتبة دار الباز .

١٧٦. صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ ، ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار الحديث القاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ) .

١٧٧. صحيح مسلم بشرح الإمام النووي ليحيى بن شرف بن مري الحواري (ت٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت .

١٧٨. صفة النفاق وذم المنافقين لجعفر بن محمد الفريابي (ت ٣١١هـ)، تحقيق محمد القاضي، وسعيد عبدالمجيد المكتبة التجارية، مكة المكرمة، دار الحديث القاهرة .

١٧٩. الصلة، لخلف بن عبدالملك بن مسعود المعروف بابن بشكوال (ت ٥٧٨هـ)، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية (١٤١٤هـ) .
١٨٠. الضعفاء الصغير لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) ويليه الضعفاء المتروكين لأحمد بن علي بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ) تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ) توزيع مكتبة الباز .
١٨١. الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، تحقيق د/ عبدالمعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ) .
١٨٢. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت .
١٨٣. الطبقات الكبرى القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم من ربع الطبقة الثالثة إلى منتصف الطبقة السادسة، لمحمد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق زياد محمد منصور، الجامعة الإسلامية المدينة، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ) .
١٨٤. الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠هـ)، دار صادر بيروت .
١٨٥. طبقات المفسرين، تصنيف شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي (ت ٩٤٥هـ) تحقيق علماء من الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت .
١٨٦. طبقات الحنابلة، للقاضي أبي الحسن محمد بن أبي يعلى، تحقيق محمد حامد الفقي، المكتبة الفيصلية مكة .
١٨٧. طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين أبي نصر عبدالوهاب بن علي بن

عبدالكافي السُبكي (٧٢٧ ــ ٧٧١هــ)، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، الناشر فيصل عيسى البابي الحلبي، دار إحياء الكتب العربية القاهرة.

١٨٨. طبقات الحفاظ، لجلال الدين عبدالرحمن أبي بكر السيوطي (٨٤٢ ــ ٩١١هــ) ، تحقيق لجنة العلماء باشراف الناشر دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٣هــ) .

١٨٩. طبقات المدلسين أو تعريف أهل التدليس بمراتب الموصوفين بالتدليس، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق د/ عاصم بن عبدالله القريوي، مكتبة المنار، الطبعة الأولى

١٩٠. الطبقات، للمحدث أبي عمرو خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هــ)، تحقيق أكرم ضياء العمري، دار طيبة الرياض .

١٩١. ظلال الجنة في تخريج السنة، لمحمد ناصر الدين الألباني، في هامش السنة للحافظ أبي بكر الشيباني .

١٩٢. عمدة القاري شرح صحيح البخاري لمحمود بن أحمد العيني، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان .

١٩٣. عمل اليوم والليلة، لأبي بكر بن السني، تحقيق عبدالقادر عطا، دار المعرفة، بيروت (١٣٩٩هــ) .

١٩٤. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، لأبي الحسن علي بن عمر ابن أحمد بن مهدي الدار قطني (٣٠٦ ــ ٣٨٥هــ) تحقيق د/ محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة الرياض، الطبعة الأولى (١٤٠٥هــ) .

١٩٥. علل الحديث، للإمام أبي عبدالرحمن الرازي محمد بن إدريس بن المنذر بن

داود مهران مولى تميم بن حنظلة الغطفاني الحنظلي رحمه الله (٢٤٠ — ٣٢٧هـ)، دار المعرفة، بيروت (١٤٠٥هـ) .
١٩٦. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لعبدالرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق الأستاذ إرشاد الحق الأثري، المكتبة الإسلامية بباب العمرة، مكة المكرمة.
١٩٧. عون المعبود شرح سنن أبي داود، أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي مع شرح الحافظ شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٠هـ)، الطبعة الأولى .
١٩٨. عون الباري لحل أدلة البخاري، لصديق حسن القنوجي، دار الرشيد حلب سوريا .
١٩٩. العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د/ مهدي المخزومي و د/ إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال .
٢٠٠. عيون الأخبار، لمحمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق د/ يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت .
٢٠١. غريب الحديث، لأبي إسحاق إبراهيم إسحاق الحربي (١٩٨ — ٢٨٥هـ)، تحقيق د/ سليمان بن إبراهيم ين محمد العايد، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي جامعة أم القرى، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ) دار المدني جدة .
٢٠٢. غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ)، دار الكتاب العربي بيروت طبعة مصورة عن السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدين، الهند (١٣٩٦هـ) من الطبعة الأولى (١٣٨٤هـ) .

٢٠٣. غريب الحديث، لأبي سليمان حمد الخطابي البستي (ت ٣٨٨هـ)، تحقيق عبدالكريم الفرياوي، دار الفكر، دمشق (١٤٠٢هـ) جامعة أم القرى .
٢٠٤. غريب الحديث، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٠٨هـ) الطبعة الأولى .
٢٠٥. الغريبين في القرآن والحديث، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي، تحقيق أحمد فريد، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ) .
٢٠٦. غوث المكدود بتخريج منتقى ابن الجارود، لأبي إسحاق الحويني الأثري، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) .
٢٠٧. الفائق في غريب، لمحمود عمر الزمخشري، تحقيق علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية .
٢٠٨. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧١ ــ ٨٥٢هـ) قرأ أصله تصحيحاً والمقابلة عبدالله بن يزيد بن عبدالله بن باز، رقم كتبه وأبوابه محمد فؤاد عبدالباقي، أشرف على طبعه محب الدين الخطيب، دار المعرفة بيروت .
٢٠٩. فتح المبدي شرح مختصر الزبيدي، لعدالله الشرقاوي، دار المعرفة بيروت، لبنان .
٢١٠. فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي للحافظ محمد بن عبدالرحمن السخاوي، تحقيق الشيخ علي حسين علي، دار الإمام الطبري، الطبعة الثانية (١٤١٢هـ) .
٢١١. الفتن، للحافظ نعيم بن حماد المروزي، تحقيق سمير بن أمين الزهيري، مكتبة التوحيد للطباعة والنشر القاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ) .

٢١٢. الفتن، للحافظ حنبل بن إسحاق الشيباني، تحقيق د/ عـــامر صـــبري، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ) .
٢١٣. الفصل للوصل المدرج في النقل، للحافظ أبي بكر أحمد بن علـــي ثـــابت البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق محمد بن مطر الزهراني، الجامعة الإســـلامية المدينة، دار الهجرة للنشر والتوزيع الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ) .
٢١٤. الفصل للوصل المدرج في النقل، أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيـــب البغدادي (٣٩٢ ، ٤٦٣هـ)، تحقيق عبدالسميع محمد أنيس، جامعة بغـــداد، بإشراف د/ محي هلال السرحان، دار ابن الجوزي، الدمـــام، الطبعـــة الأولى (شعبان ١٤١٨هـ)
٢١٥. الفصل في الملل والنحل، لأبي محمد بـــن أحمـــد المعـــروف بـــن حـــزم الأندلسي الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق أحمد شمس الديـــن، المطبعـــة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ) توزيع مكتبة عباس البـــاز مكة .
٢١٦. فقه الإمام أبو ثور، لإبراهيم بن خالد البغدادي، تأليف سعدي حسين جـبو دار الفرقان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ) .
٢١٧. فقه الإمام الأوزاعي، تحقيق د/ عبدالله محمد الجـــبري، أحيـــاء الـــتراث الإسلامي وزارة الأوقاف العراقية (١٣٩٧هـ) .
٢١٨. فـــهارس المســـتدرك، دار الكتـــب العلميـــة، بـــيروت، الطبعـــة الأولى (١٤٠٧هـ) .
٢١٩. فهارس ذيول تاريخ بغداد، تحقيق خادم السنة المطهرة السعيد بن بســـيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) .

٢٢٠. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المشيخات والمسلسلة، لعبدالحي بن عبدالكبير الكتاني، تحقيق د/ إحسان عباس دار الغرب الإسلامية، الطبعة الثالثة (١٤٠٢هـ).

٢٢١. الفهرست لابن النديم، دار المعرفة، بيروت .

٢٢٢. فهرسة دار الكتب المصرية، وفهارس مخطوطات جامعة أم القرى .

٢٢٣. قواعد في علوم الحديث، لظفر أحمد العثماني التهانوي (١٣١٠ ــ ١٣٩٤هـ) تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية بيروت ثم طبع بشركة العبيكان، الرياض، الطبعة الخامسة (١٤٠٤هـ) .

٢٢٤. القول المسدد في الذنب عن المسند للإمام أحمد، لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ) .

٢٢٥. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للإمام الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ) .

٢٢٦. الكامل في ضعفاء الرجال، للإمام حافظ أبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني قرأها ودققها على المخطوطات يحيى مختار غزاوي، الطبعة الثالثة (١٤٠٩هـ) منقحة وبها تعليقات وزيادات كثيرة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٢٢٧. الكامل، للعلامة أبي العباس محمد يزيد المعروف بالمبرد، الناشرين مؤسسة المعارف، بيروت .

٢٢٨. الكتاب الحادي عشر من آثار يحيى بن معين في الجرح والتعديل من كلام ابن زكريا يحيى بن معين (١٥٨ ــ ٢٣٣هـ) في الرجال رواية أبي خالد

الرقاق يزيد بن الهيثم بن طهمان البادي، تحقيق د/ أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي جامعة الملك عبدالعزيز، دار المأمون للتراث دمشق، بيروت .
٢٢٩. كتاب سيبويه، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن كثير، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ)، والطبعة الثالثة (١٤٠٨هـ) .
٢٣٠. كشف الأستار عن زوائد البزار، للهيثمي، تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى .
٢٣١. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس، لإسماعيل بن محمد العجلوني المتوفى (١١٦٣هـ)، دار زاهد القدس، القاهرة .
٢٣٢. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبدالله القسطنطني الرومي الحنفي الشهير كاتب الحلبي والمعروف بحاجي خليفة، دار الفكر، بيروت (١٤١٤هـ)، الناشر المكتبة التجارية مصطفى الباز .
٢٣٣. الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة والثقات، لأبي البركات محمد بن أحمد المعروف بابن الكيال (ت ٩٣٩هـ) ، تحقيق عبدالقيوم عبدالرب النبي، مركز البحث العلمي وإحياء الدراسات الإسلامية جامعة أم القرى دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ) .
٢٣٤. اللآئي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي، حققه و خرَّج أحاديثه وعلق عليه، صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ) .
٢٣٥. لامع الدراري على جامع البخاري، الناشر مكتبة الإمدادية باب العمرة رقم (١٦٢) شارع المسجد الحرام ، مكة المكرمة (١٣٩٨هـ)، مطبعة أنجمن

بريس كراتشي باكستان .

٢٣٦. لباب النقول في أسباب النزول، لجلال الدين السيوطي، تحقيق وتقديم وتعليق محمد علي القطب، المكتبة العصرية بيروت (١٤١٥هـ)، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة .

٢٣٧. لحظ الألحاظ، لتقي الدين محمد بن فهد المكي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، بذيل طبقات الحفاظ .

٢٣٨. لسان الميزان، للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة (ت ٨٥٢هـ)، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت الطبعة الثانية (١٣٩٠هـ) شركة علاء الدين للطباعة والتجليد، بيروت .

٢٣٩. لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي، دار الفكر بيروت، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ) .

٢٤٠. المبسوط، لشمس الدين السرخسي، دار المعرفة بيروت، لبنان (١٤١٤هـ) .

٢٤١. المثلث، لعبدالله بن محمد ابن السيد البطليوسي، تحقيق صلاح مهدي الفرطوسي، الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر الطبعة السابعة (١٤٠١هـ) .

٢٤٢. مثلثات قطرب، تحقيق د/ رضا السويسي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، (١٤٩٨هـ) .

٢٤٣. مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثني التيمي، تحقيق د/ محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي بالقاهرة .

٢٤٤. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لمحمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة بيروت (١٤١٢هـ).
٢٤٥. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي بتحرير الحافظين ابن حجر والعراقي، دار الفكر بيروت (١٤٠٨هـ) .
٢٤٦. المجموع في الضعفاء والمتروكين ويحوي : الضعفاء والمتروكون، كتاب الضعفاء الصغير للبخاري، للنسائي، الدار قطني، تحقيق الشيخ عبدالعزيز عز الدين السيروان، دار العلم بيروت،الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ) .
٢٤٧. مجمل اللغة، لأحمد بن فارس ذكريا الرازي، تحقيق الشيخ شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر للطباعة والنشر (١٤١٤هـ) .
٢٤٨. مجموع فتاوى لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع : عبدالرحمن بن محمد قاسم العاصي النجدي الحنبلي وابنه محمد، دار المساحة العسكرية القاهرة .
٢٤٩. المجموع شرح المهذب، لإبراهيم بن علي الشيرازي، دار الفكر، الطبعة الخامسة، ومعه المهذب لشرف الدين النووي .
٢٥٠. المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، لمحمد بن أبي بكر المدني، تحقيق عبدالكريم الغرباوي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى الطبعة الأولى .
٢٥١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لعبدالحق بن عطية الغرناطي، تحقيق أحمد صادق الملاح، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الطبعة الخامسة .
٢٥٢. المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، لعلي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق مصطفى السقا و د/ حسين نصار، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى (١٣٧٧هـ) .

٢٥٣. المحلى بالآثار، للإمام الجليل المحدث الفقيه الأصولي أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، تحقيق د/ عبدالغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان .

٢٥٤. المخارج في الحيل، لمحمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩هـ)، الناشر مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة .

٢٥٥. مختصر صحيح البخاري المسمى التجريد الصريح لأحكام الجامع الصحيح، زين الدين أحمد بن عبداللطيف الزبيدي، تحقيق محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ) توزيع مكتبة دار الباز مكة .

٢٥٦. مختصر صحيح الإمام البخاري، لمحمد ناصر الدين الألباني، لجنة إحياء السنة أسيوط، الطبعة الأولى (١٣٩٤ ، ١٣٩٩هـ) .

٢٥٧. مختصر المزني بهامش كتاب الأم للشافعي .

٢٥٨. المخصص، لعلي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، بيروت الطبعة السادسة .

٢٥٩. المدونة الكبرى ويليها مقدمات ابن رشد لبيان ما اقتضته المدونة من الأحكام، للإمام مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩هـ)، رواية الإمام سحنون بن سعيد التنُوخي عن الإمام عبدالرحمن بن قاسم، حققه وصححه الأستاذ أحمد عبدالسلام، توزيع مكتبة الباز عباس أحمد الباز بمكة المكرمة، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ) .

٢٦٠. المراسيل، لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي (٢٤٠ ، ٣٢٧هـ) بعناية شكر الله بن نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ) .

٢٦١. المراسيل، لأبي داود السجستاني، راجع أحاديثه د/ يوسف مرعشلي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) .

٢٦٢. مسائل الإمام أحمد كتاب العلل ومعرفة الرجال، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل (١١٤ ـ ٢٤١هـ)، تحقيق د/ وصي الله عباس، المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) دار الخاني الرياض .

٢٦٣. المستدرك على الصحيحين مع تضمينات الإمام الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في امالية المناوي في فيض، لأبي عبدالله محمد بن عبدالحاكم النيسابوري، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الأولى (١٤١١هـ) .

٢٦٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل وبهامشه منتخب كنز العمال، دار صادر، بيروت .

٢٦٥. المسند، لأحمد بن محمد بن حنبل (١٦٤ ـ ٢٤١هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، مكتبة التراث الإسلامي القاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ) .

٢٦٦. المسند، لأبي بكر عبدالله بن الزبير الحميدي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ) .

٢٦٧. مسند الإمام الشافعي، لأبي عبدالله بن إدريس الشافعي، دار الكتب العلمية بيروت .

٢٦٨. مسند ابن الجعيد، لأبي الحسن علي ين الجعيد ابن عبيد الجوهري (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق د/ عبدالهادي بن عبدالقادر مكتبة الفلاح الكويت، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ)

٢٦٩. مسند أبي داود الطيالسي، لسليمان بن داود بن لجارود الفارسي البصري (ت ٢٠٤هـ)، دار المعرفة بيروت .

٢٧٠. مشكل الآثار، لأبي جعفر الطحاوي، دار صادر بيروت .
٢٧١. المصباح المنير، لأحمد بن محمد الفيومي، مكتبة لبنان (١٩٨٧هـ) .
٢٧٢. المصنف، لأبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦ ـ ٢١١هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، منشورات المجلس العلمي .
٢٧٣. المصنف في الأحاديث والآثار للحافظ عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (٢٣٥هـ)، تحقيق سعيد اللحام، دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ) .
٢٧٤. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، للحافظ ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق المحدث حبيب الرحمن الأعظمي، دار المعرفة بيروت، لبنان، (١٤١٤خ) .
٢٧٥. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، لمحمد محمد حسن شُرَّاب ، دار القلم دمشق الدار الشامية بيروت، الطبعة الأولى (١٤١١هـ) (١٩٩١م) .
٢٧٦. معاني القرآن، لأخفش سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي (٢٠٧ ـ ٢٢٥هـ) تحقيق د/ عبدالأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ) .
٢٧٧. معاني القرآن، لأبي ذكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) ، تحقيق د/ عبدالفتاح إسماعيل شلبي وراَجعه علي النجدي ناصف، تراثنا، الدار المصرية للتأليف والترجمة .
٢٧٨. معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق أحمد يوسف نجاتي محمد علي النجار .
٢٧٩. معاني القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، تحقيق الشيخ محمد الصابوني، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) جامعة أم القرى معهد البحوث

العلمية وإحياء التراث الإسلامي مكة المكرمة . الطبعة الأولى .
٢٨٠. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم السري الزجاج، تحقيق د/ عبدالجليل شلبي، عالم الكتب، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) .
٢٨١. معجم الأدباء، ياقوت بن عبدالله الحموي، دار الكتب العملية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١١هـ) .
٢٨٢. معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار بيروت للطباعة والنشر، دار صادر للطباعة والنشر (١٤٠٤هـ)(١٩٨٤م) .
٢٨٣. معجم الشيوخ، لابن فهد، تحقيق محمد الزاهي المطابع الأهلية .
٢٨٤. المعجم الصغير للطبراني ويليه رسالة غنية الالمعي، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت .
٢٨٥. المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، تحقيق نشرة د/أ .ي ونستك أتبع نشره ي . ب منيح، وو. ب دي، هامش وي . ب. فن لون . مع مشاركة محمد فؤاد عبدالباقي، مكتبة بذيل في مدينة ليدن (١٩٦٧م) .
٢٨٦. المعجم الأوسط للحافظ الطبراني (٢٦٠ ـ ٣٣٠هـ) تحقيق د/ محمود الطحان مكتبة المعارف الرياض، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ) .
٢٨٧. المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، لأبي بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي، (٢٧٧ ـ ٣٧١هـ) صاحب المخرج على صحيح البخاري رواية أبي بكر، تحقيق د/ زياد محمد منصور . مكتبة العلوم والحكم المدينة، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ) .
٢٨٨. معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى (١٣٧٦هـ) .
٢٨٩. معجم الكامل في ضعفاء الرجال من كتاب الكامل، لأبي أحمد عبدالله بن

عدي الجرجاني، دار الفكر بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٩هـ) .

٢٩٠. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبدالباقي، دار الحديث القاهرة (١٤٠٨هـ) .

٢٩١. المعجم الكبير، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، معمل ومطبعة الزهراء الحديثة العراق الموصل، الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ) وزارة الأوقاف العراقية .

٢٩٢. معرفة الثقات للعجلي بترتيب الهيثمي والسبكي مع زيادات الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني (٧٧٣ ــ ٨٥٢هـ)، لأبي الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي الكوفي لذيل طرابلس الغرب (١٨٢ ــ ٢٦١هـ)، تحقيق عبدالعليم عبدالعظيم البستوي، طبعة المدني القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ) الناشر مكتبة الدار بالمدينة .

٢٩٣. المعرفة والتاريخ، لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧هـ) رواية عبدالله بن جعفر بن درستويه النحوي تحقيق د/ أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠١هـ) .

٢٩٤. المعلم بفوائد مسلم، لأبي عبدالله محمد بن علي بن عمر المازري (ت ٥٣٦هـ) تحقيق محمد الشاذلي النيفر، دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الثانية (١٩٩٢هـ).

٢٩٥. المغني لابن قدامة المقدسي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان .

٢٩٦. المغني عن حمل الأسفار في الأستار في تخريج ما في الأحياء من الأخبار، لأبي الفضل زين الدين عبدالرحيم بن ال حسين العراقي (ت ٨٠٦هـ)، تحقيق أبو محمد أشرف بن عبدالمنصور، مكتبة طبرية الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ) .

٢٩٧. مفتاح كنوز السنة، للدكتور أ.ي فنسنك ونقله إلى العربية محمد فؤاد عبدالباقي، دار الحديث القاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ) .
٢٩٨. مفردات ألفاظ القرآن، للعلامة الراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥هـ)، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم دمشق، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ) الدار الشافعية بيروت .
٢٩٩. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ ــ ٦٥٦هـ)، تحقيق محيي الدين مستور أحمد محمد السيد يوسف علي بديوي محمود إبراهيم بذال، دار ابن كثير دمشق بيروت، دار الكلم الطيب دمشق بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ) .
٣٠٠. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، لمحمد عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الثانية (١٤١٤هـ) .
٣٠١. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت ٣٣٠هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية بيروت (١٤١١هـ) .
٣٠٢. مكمل إكمال الإكمال، لمحمد السنوسي، بهامش إكمال إكمال المعلم.
٣٠٣. ملحق المدونة الكبرى ويليها مقدمات ابن رشد، لمالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩هـ)، تحقيق الأستاذ أحمد عبدالسلام، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ) .
٣٠٤. الملل والنحل، لأبي الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، تحقيق أبو عبدالله السعيد المروه، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ) .

٣٠٥. المنامات، للحافظ ابن أبي الدنيا، تحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة الساعي السعودية الرياض، المملكة العربية السعودية .
٣٠٦. المنتخب من مسند عبد بن حميد، لأبي محمد عبد بن حميد، تحقيق السيد صبحي البدري السامرائي ومحمود محمد خليل، مكتبة السنة القاهرة، عالم الكتب بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) .
٣٠٧. المنتقي من السنن عن رسول الله ﷺ ، لأبي محمد بن عبدالله بن الجارود (ت ٣٠٧هـ) . تحقيق عبداله عمر البارودي، دار الجنان ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت الطبعة الأولى (٢٤٠٨هـ) .
٣٠٨. المنتقى شرح موطأ مالك، لسليمان بن خلف بن سعد الباجي، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية .
٣٠٩. المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، لجمال الدين يوسف بن تعريب الأتابكي، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، دار كتب المعرفة (١٣٧٥هـ) .
٣١٠. موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف، إعداد أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الفكر بيروت (١٤١٤هـ) .
٣١١. الموطأ، للإمام مالك بن أنس، وبذيله كتاب إسعاف المبطأ برجال الموطأ للسيوطي، تقديم قسم الدراسات بدار الكتاب العربي، دار الكتب العربي بيروت، الطبعة الثانية (١٤١٠هـ) .
٣١٢. ميزان الاعتدال في نقد الرجال ويليه فهرس الأحاديث النبوية الشريفة المسمى فتح الرحمن لأحاديث الميزان، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة بيروت .
٣١٣. النشر في القراءات العشر، لمحمد بن محمد الجزري (ت٨٢٣هـ) أشرف على تصحيحه ومراجعته للمرة الأخيرة علي محمد الضباع شيخ عموم

المقاري، المكتبة التجارية الكبرى القاهرة .
٣١٤. نصب الراية لأحاديث الهداية، لجمال الدين أبي محمد عبدالله بن يوسف الحنفي الزيلعي المتوفى (٧٦٢هـ) تصحيح أصل النسخة بعناية الله من إدارة المجلس العلمي، مكتبة الرياض الحديثة، دار الفكر، الطبعة الثانية .
٣١٥. نقد المنقول للتميز بن المردود والمقبول، لشمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق حسن السماص سويدان، دار القادري بيروت، الطبعة الأولى (١٤١١هـ) .
٣١٦. النكت والعيون، تفسير الماوردي، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق السيد بن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت .
٣١٧. النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، دار الفكر بيروت .
٣١٨. نهاية الإغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط، لعلاء الدين علي رضا، دراسة وتحقيق وزيادات في التراجم على كتاب الإغتباط بمن رمي من بالاختلاط للإمام برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد خليل سبط ابن العجمي (ت ٨٤١هـ)، دار الحديث القاهرة (١٤٠٨هـ) .
٣١٩. النهاية في الفتن والملاحم، للحافظ ابن كثير الدمشقي، تحقيق محمد أحمد عبدالعزيز، دار الجيل للطباعة والنشر بيروت، لبنان (١٤٠١هـ) .
٣٢٠. النوادر في اللغة، لأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية (١٣٨٧هـ) .

فهرس الموضوعات